

قضايا دُجَاهِ لِيَّةِ نَائِرَة

الذكور يحى الجوع

الأستاذ بجامعة قطر

مؤسسة الرسالة

2010-07-13

www.alukah.net

www.almosahm.blogspot.com

قضايا دجال هليتنا

الذكور يحيى الجبوري

الأستاذ بجامعة قطر

مؤسسة الرسالة

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية

١٩٨٨ هـ - ١٤٠٨ م

مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحية
هاتف ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ - ص.ب. ٧٤٦٠، برفيئا، بيوستران



قصائد جاهلية نادرة

نائب الرئيس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

هذه إضمامة من الشعر الجاهلي النادر الذي لم تحفظه الدواوين وانفرد به الجزءان الجديدان من منتهى الطلب (الثالث والخامس) لستة عشر شاعراً من الشعراء الذين لا نعلم عن معظمهم شيئاً، وقد تسقط بعض الإشارات التي لا تغني شيئاً عن القسم الآخر. وقد رأيت أن أقدم هذه النصوص الجاهلية محققة مشروحة ميسرة للباحثين ومحبي الأدب القديم، لما فيها من كشف عن شعر جاهلي نفيس وما تحتويه من ثروة أدبية ولغوية وتاريخية واجتماعية، ولعل الذي دفعني إلى العناية بهذه القصائد إضافة إلى ما تقدم أنها لم ترد كاملة في مصدر من المصادر غير مخطوطة منتهى الطلب الجديدة، وهي نسخة نادرة غير متداولة، وقد ترد من القصيدة أبيات مفردة مفرقة في كتب الأدب أو اللغة أو البلدان، أو قد ترد قطعة هنا أو هناك، وقد لا يرد من القصيدة شيء في الكتب إطلافاً، وكذلك الشأن بالنسبة للشاعر، فقد ترد معلومات مبسرة عن بعض هؤلاء الشعراء في كتب التراجم والأدب والشعر، وقد لا يرد شيء، فنحن أمام شعر - يصح القول - إنه مكتشف جديد، وأمام شعراء نتعرف على معظمهم من خلال قصائدهم لأول مرة.

وقد حاولت أن أستشير مصادرنا عن هؤلاء الشعراء فما جاء فيها غير إشارات يسيرة لا تغني شيئاً، ولذلك كان الجهد منصباً على خدمة القصيدة نفسها بأن قدمت إضاءة عن جو القصيدة ومحتواها وشيئاً عن الشاعر إن وجد، وأكثر ما وجد من خلال القصيدة، وجعلت ذلك مدخلاً للقصيدة نفسها، ثم حققت النص وضبطته وصححته ثم شرحت مفرداته اللغوية وعينت المواضع التي يشير إليها الشاعر على قدر ما تسعف كتب البلدان، وأوضحت بعض المعاني الغامضة والإشارات إلى الوقائع والأيام، ثم

ألحقت بقية شعر الشاعر إن وجدت له بقية في الكتب، ولم تنل هذه البقية أو التتمة مني عناية كبيرة من حيث استقصاء الشعر وتخريجه لأن هذا عمل ثانوي آخر، وإنما دونت ما وجدته أمامي في الطريق أثناء العناية بالقصيدة النادرة نفسها.

لقد حفل هذا الشعر – كما حفل الشعر الجاهلي – بإشارات تاريخية كثيرة، وذكر لأيام العرب ووقائعهم وأحلاف القبائل وصلاتهم، وقد جاء فيه ذكر لمواضع كثيرة لم تحوها المعاجم أو كتب البلدان، أو ذكر لمواضع معروفة في جزيرة العرب ولكن المقصود بها مواضع في أماكن أخرى غيرها. أما المعجم اللغوي فنجد في هذه القصائد مفردات واستعمالات وصيغاً لا نجد لها أصلاً في المعاجم المتداولة، ومعنى هذا أن لغة الشعر الجاهلي ينبغي ألا تقتصر دراستها على شعر الشعراء الفحول المشهورين، وكذلك يقال في النقص الذي يعتري الدراسات عن الحياة الجاهلية الأدبية والاجتماعية التي تقف عند النصوص المشهورة في الشعر الجاهلي، دون الالتفات إلى الشعراء المقلين الموجودين الذين لم يعن بهم تاريخ الأدب ولم تحفظ شعرهم كتب الاختيارات.

وسيجد القارئ المتمعن في هذا الشعر جوانب جديدة من حياة البطولة والحرب والفروسية، وصوراً حربية متميزة خاصة بهذا الشعر يستطيع الباحث في هذه الموضوعات أن يكتشفها فيضيفها إلى صور الحرب عند عنترة وعمر بن معد يكرب وربيع بن مكرم وعامر بن الطفيل وغيرهم. أما الطبيعة فلها جانب رحب في هذا الشعر، ويمتاز الوصف بالدقة والبراعة ورسم لوحات كاملة حية، ويمتاز الشعراء الطائيون بالإبداع في وصف البرق والسحاب والمطر والسيول، ولا شك أن ذلك من أثر بيئتهم الجبلية حيث يقيمون في وسط نجد عند جبلي أجأ وسلمى، وهي بيئة ذات سحاب وبرق ومطر.

أما العناية بوصف الحيوان وسرد قصص كاملة للثور وصراعه مع كلاب الصيد أو حمار الوحش وأتته وانفراده بها في الحزون البعيدة ليقضي فصل الشتاء حتى إذا جاء الصيف عاد إلى مواضع الماء وترصدته سهام الصائد التي ينجم منها دائماً، فتضاف كل هذه القصص والمشاهد إلى مشاهد الحيوان في شعر لبيد وزهير والأعشى والنابعة وغيرهم.

ومن خلال هذه النصوص يبرز شعراء جدد لهم سمات خاصة بكل منهم، ولهم

اتجاهات في الشعر وشخصيات متميزة، فمنهم البطل المحارب، ومنهم الشاعر العاشق الغزل، ومنهم الصعلوك واللص، ومنهم الشاعر القبلي الحريص على انتصار قبيلته ووحدته قومه، وتبرز عند كثير منهم الجوانب الذاتية والأسرية والطوابع الإنسانية العامة.

وهذا الشعر بعد كل ذلك، أو قبل كل ذلك وثيقة علمية هامة يستطيع الباحث أن ينفذ من خلالها إلى جوانب شتى في حياة العرب في الجاهلية، فهذا الشعر ذخيرة وثروة فيها العلوم والفنون والعادات والمعتقدات وحياة السلم وحياة الحرب.

وكنت قد نشرت بعضاً من هذا الشعر في مجلة المورد العراقية سنة ١٩٨٠، ثم رجعت إليه ثانية فاستكملت ما فيه من نقص، وأضفت إليه شعراً جديداً لشعراء آخرين، وقدمت لكل ذلك بدراسة عن منتهى الطلب مع ذكر لشعراء وقصائد الجزئين الأول والثاني، وفهرس تفصيلي بشعراء وقصائد وعدد أبيات كل قصيدة للجزئين الجديدين الثالث والخامس لندرتهما، كي يعم النفع وتكثر الفائدة.

وبعد فإذا كان هناك من فضل في إخراج كنوز الشعر القديم الجاهلي منه والإسلامي فإنما هو فضل الشيخ الإمام الأديب الراوية محمد بن المبارك بن ميمون، ذلك العالم الفذ الذي نذر نفسه لخدمة هذا العلم فجمع ما لم يجمعه أحد وصان وحفظ ما لم تحفظه الكتب، فإلى هذا العالم الجليل المبارك وأمثاله من علماء العربية يعود الفضل في حفظ كنوز الشعر وروائع الأدب، نسأل الله سبحانه أن يجعلنا من السائرين على طريقته المتفيعين بعملهم، وأن ينفع بنا كما نفع بهم، وأن نقدم لتراثنا العريق ما هو حقيق به من خدمة وعناية ودراسة وإحياء.

والحمد لله أولاً وآخراً.

الدكتور يحيى الجبور

الدوحة: رمضان ١٤٠١هـ تموز ١٩٨١م

الأصل المخطوط «منتهى الطلب من أشعار العرب»

من المجاميع النفيسة الضخمة، بل يصح القول إنه أضخم مجموع في الشعر العربي، لم يعرف إلا في فترة متأخرة على الرغم من أهميته وجودة الشعر الذي حواه وكثرته. وبقي صاحبه مجهولاً لفترة طويلة^(١).

النسختان القديمتان :

ومنتهى الطلب من ذخائر خزانة كتب شهيد علي المنضمة إلى المكتبة السليمانية العامة في اسطنبول برقم ١٩٤١، وقد قيل إن الأستاذ الشنقيطي الكبير نسخ هذه المخطوطة بخط يده وهي محفوظة بدار الكتب المصرية. ولهذا المجموع نسختان: الأولى تركية والثانية عربية منسوخة عن التركية، فأما النسخة التركية فتوجد منها صورتان شمسيان، الأولى في القاهرة لدى معهد إحياء المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية، وقد تم تصويرها يوم الإثنين الموافق ٢٠ حزيران (يونيه) ١٩٤٩، والثانية بدمشق لدى الدكتور عزة حسن.

وأما النسخة الثانية فهي المودعة في دار الكتب المصرية برقم ٥٣ ش خصوصية ورقم تسجيلها ١٢٦٣١ز وهي بخط إسماعيل حقي المغربي الطرابلسي بن يوسف بن

(١) انظر كشف الظنون ١٨٥٧ حيث سمي مؤلفه ابن ميمون فاختلط اسم صاحب منتهى الطلب باسم علي بن ميمون المتوفي ٩١٧هـ وهو شخص غيره متأخر عنه كثيراً، وانظر بروكلمان تاريخ الأدب العربي ٧٧/١، والأعلام - الزركلي في ترجمة المؤلف محمد بن المبارك.

عبد القادر بن عبد الرحمن، فرغ من كتابتها بالقسطنطينية في سنة ١٢٩٦هـ^(١). وقد نسخت عن هذه النسخة نسخة أخرى حديثة بخط محمد قناوي محمد البونجي، وقد فرغ منها يوم الخميس ٢٢ شعبان ١٣٥٦هـ الموافق ٢١ تشرين أول (أكتوبر) ١٩٣٧م ومودعة تحت رقم ١١٧٤٦ز.

وكان الأستاذ س. م. حسين قد اطلع على النسختين التركية والعربية سنة ١٩٣٧م وتشاور مع البروفيسور كرنكو فأرشده إلى فهارس مكتبة دي سلان فوقف على وصف لهما، ثم كتب بحثاً بالانجليزية في مجلة الجمعية الملكية الآسيوية في تموز (يوليو) سنة ١٩٣٧ مع ذكر محتويات المخطوطة وأسماء الشعراء^(٢). وفي تموز سنة ١٩٦٢ نشر الأستاذ عز الدين التنوخي مقالاً في مجلة المجمع العلمي العربي^(٣)، عرف فيه بالنسختين وذكر أسماء الشعراء وعدد قصائدهم^(٤)، وقد عرف بالمخطوطة أيضاً الأستاذ عزة حسن في كتابه (المكتبة العربية)^(٥) ووعد بإخراجه كاملاً.

الجزآن الجديدان - نسخة جامعة ييل :

وقد أتاح لي وجودي في جامعة كمبردج أستاذاً زائراً في قسم الدراسات الشرقية سنة ١٩٧٤/٧٣ أن أطلع على الذخائر النفيسة في المكتبات الانجليزية ومنها فهارس المخطوطات الشرقية لجامعات أوروبا وأميركا، فسقط في يدي فهرس أنيق جميل صغير لمخطوطات جامعة ييل (Yale University) فوجدته يذكر مخطوطة منتهى الطلب، واستوقفني أنه يسمى الجزء الثالث والخامس، فظننته صورة مما لدينا من نسخة اسطانبول ودار الكتب، وظننت أنه يقصد الجزئين الأول والثاني، فكتبت أطلبه على أمل أن أجد قراءات جديدة في روايات الشعر. وقد كان عجبني شديداً حين جاءني المخطوط فوجدت نسخة فريدة مذهشة، فقد حوت شعراً كثيراً لشعراء لا دواوين لهم

(١) يبدو أن الشنقيطي نسخ نسخته عنها والموجود في دار الكتب هي نسخة الشنقيطي.

(٢) Journal of the Royal Asiatic Society, July 1937.

(٣) دمشق ٣/٣٦٦ - ٣٧٢.

(٤) وقد اقتبست منه في التعريف بالمخطوطة حين نشرت منها شعر عروة بن أذينة، ص ٥٠ -

٥٧. ط بيروت ١٩٧٠.

(٥) ص ٨١ - ٨٦، ط دمشق ١٩٧٠.

وشعراً يضاف إلى الدواوين المطبوعة. وقد فرغت لهذه النسخة فترة من الزمن فأخرجت منها: شعر عمر بن لجأ التيمي، وأبي حية النميري، وعمرو بن شأس الأسدي، وهذبة بن الخشرم العذري، وخداش بن زهير، والحارث المخزومي نشرته مستدركاً على شعره، هؤلاء الذين كان لهم في المخطوطة عدة قصائد، ونشرت شعر هؤلاء الشعراء الذين بين يديك: عدي بن وداع، وحاجز بن عوف، وزهير بن مسعود الضبي، وعمرو بن بركة الهمداني، ومعقر بن حمار البارق، وعبيد بن عبد العزى السلمي، وامرئ القيس بن جبلة السكوني، وامرئ القيس بن عمرو بن الحارث السكوني، وعبد الله بن ثور العامري، وأبي قردودة الطائي، وعامر بن جوين الطائي، وبشر بن عليق الطائي، ومحرز بن المكعب الضبي، وعبد الله بن سليم الأزدي، وأبي الطمحان القيني.

وقد أعطيت للدكتور حاتم الضامن منه شعراً كثيراً حوالي شعر خمسة وعشرين شاعراً، كما أعطيت لغيره لعدد كبير من الباحثين.

تحتوي المخطوطة على ٤٥٢ أربعمئة واثنين وخمسين ورقة وفي كل صفحة سبعة عشر سطراً وكل سطر بيت، في الجزء الثالث ٢٢٧ مائتان وسبع وعشرون ورقة وفي الجزء الخامس ٢٢٥ مائتان وخمسة وعشرون ورقة، خطها نسخ جميل واضح والشعر مضبوط بالشكل وإن لم يخل هذا الشكل من أخطاء، وفيها بعض التصحيحات في الحواشي، ويتصدر كل جزء فهرس بأسماء الشعراء وعدد قصائدهم والشرط الأول من مطلع كل قصيدة مع عدد أبيات القصيدة وحرف القافية. وعليها بعض التمليكات أوضحها تملك لإبراهيم البقاعي سنة ٨٦٦ في الجزء الثالث وسنة ٨٦٧ في الجزء الخامس، وتمليك آخر لم يظهر اسم المالك وإنما سنة التملك ٩٢٤هـ، وجاء في آخر الجزء الثالث: (في نوبة الفقير فضل الله الأيوبي عفى عنه آمين). ونظراً لأهمية محتويات هذه النسخة وندرتها فإني أضع بعد هذا فهرساً مفصلاً بأسماء الشعراء ومطالع القصائد وعدد القصائد وعدد أبيات كل قصيدة ليتنفع الباحثون منه، كما أدون محتويات النسخة القديمة ليعم النفع^(١).

(١) كنت قد عرفت بشعراء مخطوطي اسطنبول والقاهرة مع ذكر الشعراء وعدد قصائدهم في مقدمة شعر عروة بن أذينة، ص ٥٢ - ٥٤، ط بيروت ١٩٧٠م. وعرفت بالجزئين الجديدين الثالث والخامس مع فهرس تفصيلي للشعراء وشعرهم في العديدين الخامس والسادس من مجلة =

مصنّف منتهى الطلب ومنهجه :

أما المؤلف فهو الإمام الأديب محمد بن المبارك بن ميمون البغدادي^(١)، تلميذ أبي عبد الله بن أحمد الخشاب الناقد اللغوي، قرأ عليه كثيراً من شعر ديوانه، وكذلك قرأ على شيخه أبي الفضل بن ناصر، والشيخ أحمد بن علي بن السمين، وقد نص المؤلف في مقدمته على أنه جمع هذا الشعر في شهور سنتي ثمان وتسع وثمانين وخمسمائة في بغداد مدينة السلام، وعمره آنذاك قد جاوز الستين، فتكون ولادته في حدود سنة (٥٢٩) تسع وعشرين وخمسمائة، وتكون وفاته في حوالي نهاية القرن السادس الهجري، قبل أن يستبيح المغول بغداد في سنة ٦٥٦هـ.

وكان محمد بن المبارك من محبي الأدب المشغوفين به المنقبين عنه في مظانه، لم يترك ديواناً عرفه أو خزانة إلا أطلع عليها ونقل منها. ويدل مجموعه على أنه كان ذا بصر بالشعر وعلم به، وله ذوق رفيع والتفاتات صائبة، فقد شرح - كما نص في مقدمته - بعض الغريب، وعلق تعليقات لها قيمتها في الحواشي.

وقد كان ابن المبارك راوياً ثبّأ، يتحرى الروايات الصحيحة الجيدة، ويذكر سنداً لكثير من الشعر الذي قرأه على شيوخه، فمن ذلك أنه كتب في مطلع قصيدة «بانت سعاد» لكعب بن زهير هذا السند: «قرأت هذه القصيدة في سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة على الشيخ أحمد بن السمين، ورواها لي عن أبي زكريا بن يحيى بن علي بن الخطيب التبريزي، عن أبي محمد الحسن بن علي الخطيب التبريزي، عن أبي محمد الحسن بن علي الجوهري، عن أبي عمرو محمد بن العباس الجزار، عن أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري عن أبيه عن عبد الله بن عمرو، عن إبراهيم بن المنذر الحرامي، عن الحجاج بن ذي الرقية بن عبد الرحمن بن كعب بن زهير المزني، عن أبيه عن جده كعب».

= البلاغ العراقية سنة ١٩٧٥م، وكذلك في مقدمة شعر عمر بن لجأ التيمي، ص ٢٠ - ٢٢، ط بغداد سنة ١٩٧٦م.

(١) وقد سماه حاجي خليفة في كشف الظنون ١٨٥٧ ابن ميمون، فاختلط اسمه باسم علي بن ميمون المتوفى سنة ٩١٧هـ وهو شخص غيره، انظر الاعلام للزركلي ترجمة محمد بن المبارك.

وهكذا نرى السند مرفوعاً إلى الشاعر نفسه، فليس هناك شك في أن هذا المؤلف الفذ كان في غاية الدقة والضبط والحفظ والصبر على الجمع والاستيعاب.

ويبين المؤلف في مقدمة المجموع طريقته ومنهجه في جمع هذا الشعر فيقول:

«هذا كتاب جمعت فيه ألف قصيدة، اخترتها من أشعار العرب الذين يستشهد بأشعارهم، وسميته «منتهى الطلب من أشعار العرب» وجعلته عشرة أجزاء^(١)، وضمنت كل جزء منها مائة قصيدة، وكتبت شرح بعض غريبها في جانب الأوراق، وأدخلت فيه قصائد المفضليات، وقصائد الأصمعي التي اختارها ونقائض جرير والفرزدق، والقصائد التي ذكرها ابن دريد في كتاب له سماه الشوارد، وخير قصائد هذيل، والذين ذكرهم ابن سلام الجمحي في كتاب الطبقات، ولم أخل بذكر أحد من شعراء الجاهلية والإسلاميين الذين يستشهد بشعرهم، إلا من لم أقف على مجموع شعره، ولم أره في خزانة وقف ولا غيرها، وإنما كتبت لكل أحد ممن ذكرت أفصح ما قال وأجوده، حتى لو سبر ذلك على منتقد بعلم عرف صدق ما قلت.

وأخذت هذه القصائد وقد جاوزت ستين سنة بعد أن كنت منذ نشأت ويفعت مبتلى بهذا الفن حتى إني قرأت كثيراً منها على شيخي أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب رحمه الله حفظاً، وعلى شيخي أبي الفضل بن ناصر وغيره ممن لقيته، ونسخت معظم دواوينها.

ولما أردت أن أجمع هذا الكتاب على ترتيب الشعراء، وتقديم بعضهم على بعض، لم يمكن، لأنه لن يتفق أن أقف من ذلك على ترتيب فأعذر في ذلك، وإنما قدمت كعب بن زهير، وختمته بهاشميات الكميت، تيمناً وتبركاً بمجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصيدة كعب بن زهير، وذكره في شعر الهاشميات التي ختمت بها هذا الكتاب.

وكان جمعي لهذا الكتاب في شهور سنتي (٥٨٨ - ٥٨٩) ثمان وتسع وثمانين وخمسمائة بمدينة السلام، ولقد وقفت على كتب كثيرة جمعت من الشعر فلم أر من بلغ إلى ما بلغت من الاستكثار والعدد.

(١) أي في ستة أسفار.

وبهذا استطاع المؤلف أن يحفظ كثيراً من الشعر الذي جمعه من الدواوين، وقد كان من سوء الطالع أن يأتي المغول بعد سبع وستين سنة، فيستبيحوا بغداد، ويحرقوا مكتباتها، ويلقوا بالأسفار في عرض دجلة، فضاع بذلك أدب كثير وعلم غزير، ولولا هذه الأجزاء التي وصلت من شعر منتهى الطلب – وفيها ما فيها من شعر تفردت به وخلت منه كتب الأدب – لفقدنا شعراً نفيساً وعلماً كثيراً.

وإليك محتويات منتهى الطلب:

شعراء «منتهى الطلب» وعدة قصائدهم

الجزء الأول(*)

وعدد شعرائه سبعة وخمسون شاعراً وعدد قصائده (٢١٩) مائتان وتسع عشرة قصيدة ومقطوعتان، تبلغ عدد أبياتها (٧٢٦٤) سبعة آلاف ومائتان وأربع وستون بيتاً موزعة على النحو الآتي:

- ١ - كعب بن زهير (خمس قصائد).
- ٢ - خفاف بن ندبة (خمس قصائد).
- ٣ - عمرو بن قميئة (خمس قصائد).
- ٤ - سلامة بن جندل (قصيدتان).
- ٥ - علقمة بن عبدة (ثلاث قصائد).
- ٦ - توبة بن الحمير (ثلاث قصائد).
- ٧ - ليلى الأخيلية (ثلاث قصائد).
- ٨ - عبد الله بن الحمير (قصيدة واحدة).
- ٩ - عبد الله بن سلمة (قصيدتان).
- ١٠ - النمر بن تولب (خمس قصائد).
- ١١ - تميم بن أبي بن مقبل (إحدى عشرة قصيدة).
- ١٢ - المخبل السعدي (ثلاث قصائد).

(*) قسم المؤلف كتابه إلى عشرة أجزاء في ستة أسفار في كل جزء مائة قصيدة، ومادام الكتاب مازال ناقصاً فلم نلتزم بتسمية الأسفار لأنها غير واضحة والتزمنا بتسمية الجزء.

- ١٣ - عوف بن عطية (قصيدة واحدة).
- ١٤ - بشامة بن الغدير (قصيدة واحدة).
- ١٥ - الأسود بن يعفر (ست قصائد).
- ١٦ - جران العود (خمس قصائد).
- ١٧ - الرحال بن محدوج (قصيدة واحدة).
- ١٨ - زهير بن جناب (قصيدة واحدة).
- ١٩ - عنترة بن شداد العبسي (خمس قصائد).
- ٢٠ - الحارث بن حلزة (قصيدة واحدة).
- ٢١ - عمرو بن كلثوم (قصيدة واحدة).
- ٢٢ - الحصين بن الحمام المري (قصيدة واحدة).
- ٢٣ - عبيد بن الأبرص (ثلاث عشرة قصيدة ومقطوعة واحدة).
- ٢٤ - أوس بن حجر (ثمانى قصائد).
- ٢٥ - بشر بن أبي خازم (تسع قصائد).
- ٢٦ - ثعلبة بن صعيّر (قصيدة واحدة).
- ٢٧ - عبد يغوث بن وقاص الحارثي (قصيدة واحدة).
- ٢٨ - جميل بن معمر العذري (عشرون قصيدة).
- ٢٩ - سلمة بن الخرشب (قصيدتان).
- ٣٠ - مزرد بن ضرار الغطفاني (قصيدتان).
- ٣١ - عبدة بن الطبيب (قصيدتان).
- ٣٢ - ذو الأصبغ العدواني (قصيدتان).
- ٣٣ - عروة بن أذينة (إحدى عشرة قصيدة).
- ٣٤ - المتوكل الليثي (سبع قصائد).
- ٣٥ - عروة بن الورد (خمس قصائد).
- ٣٦ - عبيد بن أيوب (ثلاث قصائد ومقطوعة واحدة).
- ٣٧ - الخطيم المحرزي (ثلاث قصائد).
- ٣٨ - السمهري بن بشر (قصيدة واحدة).
- ٣٩ - جحدر بن معاوية (قصيدتان).
- ٤٠ - طهمان بن عمرو (قصيدة واحدة).

- ٤١ - القتال الكلابي (أربع قصائد).
 ٤٢ - عبيد الله بن الحر (أربع قصائد).
 ٤٣ - دريد بن الصمة (خمس قصائد).
 ٤٤ - الشمردل بن شريك (ست قصائد).
 ٤٥ - شبيب بن البرصاء (قصيدة واحدة).
 ٤٦ - عوف بن الأحوص (قصيدتان).
 ٤٧ - الأخنس بن شهاب (قصيدة واحدة).
 ٤٨ - معن بن أوس (قصيدة واحدة).
 ٤٩ - الحارث بن ظالم (قصيدة واحدة).
 ٥٠ - عامر الخصفي (قصيدة واحدة).
 ٥١ - معود الحكماء معاوية بن مالك (قصيدة واحدة).
 ٥٢ - جابر بن حنى (قصيدة واحدة).
 ٥٣ - المثقب العبدى (ثلاث قصائد).
 ٥٤ - المرقش الأكبر (ثلاث قصائد).
 ٥٥ - المرقش الأصغر (ثلاث قصائد).
 ٥٦ - أوس بن غلفاء (قصيدة واحدة).
 ٥٧ - كثير بن عبد الرحمن الخزاعي (ست عشرة قصيدة).

الجزء الثاني

ويحتوي على تنمة شعر كثير بن عبد الرحمن الخزاعي .

الجزء الثالث

وعدة قصائده أربعة عشر شاعراً ومائة وخمسون قصيدة ومقطوعة واحدة وستة آلاف وسبع مائة وستة وثمانون بيتاً. (كذا بالأصل والصواب: مائة وخمسون قصيدة ومقطوعتان وبيتان مفردان وستة آلاف وثمان مائة وثمانية وعشرون بيتاً):

مطلع القصيدة	القافية	عدد أبيات القصيدة
١ - عمرو بن براقة الهمداني: قصيدتان:		
١ - تقول سليمي لا تعرض لتلفة	نائم	١٨
٢ - عرفت من الكنود ببطن ضيم	محلا	٢٥
		المجموع ٤٣
٢ - عمر بن أبي ربيعة: عشر قصائد ومقطوعة:		
١ - أمن آل نعم أنت غاد فمبكر	فمهجراً	٧٤
٢ - صحا القلب عن ذكر أم البنين	العصر	١٩
٣ - أألحق ان دار الرباب تباعدت	طائر	٨ ^(١)
٤ - أقام أمس خليطنا أم سارا	اختارا	٢٥
٥ - ألم تربع على الطلل المريب	الطلوب	٢٨
٦ - قال لي صاحبي ليعلم ما بي	الرباب	١٥
٧ - خليلي مرا بي على رسم منزل	محول	٥٦
٨ - ألم تسأل الأطلال فالتربعا	بلقعا	٢١
٩ - تشط غداً دار جيراننا	أبعد	٢٥

(١) قال: وهي قطعة استحسنتها له فكتبها وهي خارجة من الشرط في الاختيار إذ هي قطعة.

مطلع القصيدة	القافية	عدد أبيات القصيدة
١٠ - أفي رسم دار دارس أنت واقف	العواصفُ	٣٨
١١ - جرى ناصح بالود بيني وبينها	قتلي	١٥
	المجموع	٣٢٤

(آخر الجزء الرابع من أجزاء الأصل).
(وأول الجزء الخامس).

وجاء في الحاشية: «كان في آخر الجزء الرابع ما صورته: تم المختار من شعر عمر بن أبي ربيعة وجميع شعره في هذا المعنى وأكثره مقطعات، ورأيت أتم نسخه التي اخترت منها ما كتبه وهي وقف أبي حنيفة وبه تم المختار من مائة قصيدة، وكتب الذي اختارها محمد بن المبارك بن ميمون في شهور سنة ثمان وثمانين وخمس مائة حامداً الله على نعمه ومصلياً على سيده ونبيه محمد وآله الطاهرين».

٣ - جرير بن عطية الخطفي: ست وثلاثون قصيدة:

١ - حي الهدملة من ذات المواعيس	مأنوس	٣٩
٢ - لمن الديار رسومهن بوال	حلال	٦٣
٣ - ما هاج شوقك من رسوم ديار	مطار	٤٢
٤ - ألا حي ربع المنزل المتقادم	سالم	٧٩
٥ - أقلى اللوم عاذل والعتابا	أصابا	١٠٩
٦ - أجد رواح الحي أم لا تروح	مترح	٦٥
٧ - أزرت ديار الحي أم لا تزورها	فدورها	٦٩
٨ - ألا أيها القلب الطروب المكلف	يسعف	٧٤
٩ - ألم تر ان الجهل أقصر باطله	مخايله	٩٥
١٠ - ذكرت وصال البيض والشيب شايح	بلاقع	٦٧
١١ - أمن عهد ذي عهد تفيض مدامعي	فلقل	٢٩
١٢ - لا خير في مستعجلات الملاوم	دائم	٦٤
١٣ - تعللنا أمامة بالعدات	الصاديات	٣٤
١٤ - ألا بكرت سلمى فجذ بكورها	أميرها	٣٦

مطلع القصيدة	القافية	عدد أبيات القصيدة
١٥ - لمن طلل هاج الفؤاد المتيسر	يتكلما	٥٣
١٦ - ألاحي بالبردين دارا ولا أرى	رسومها	٤١
١٧ - عوجي علينا واربعي ربة البغل	قتلي	٦٥
١٨ - ألاحي رهي ثم حي المطاليا	خاليا	٥٥
١٩ - لمن الديار كأنها لم تحلل	الأعزل	٦٢
٢٠ - سمت لي نظرة فرأيت برقاً	أذكاري	٢٥
٢١ - ألاحي الديار بسعداني	الديارا	٣٣
٢٢ - سرت الهموم فبتن غير نيام	مرام	٢٦
٢٣ - زار الفرزدق أهل الحجاز	يحمد	٣٥
٢٤ - لست بمعطى الحكم من شف منصب	راغب	١٩
٢٥ - أقمنا وربتنا الديار ولا أرى	مربعا	٨٢
٢٦ - لولا الحياء لهاجني استعبار	يزار	١١٥
٢٧ - لمن الديار ببرقة الروحان	بزمان	٩٢
٢٨ - سقيا لنهي حمامة وحفير	مطير	٤٣
٢٩ - لقد سرني ألا تعد مجاشع	بصوء	١١
٣٠ - بأن الخليط برامتين فودعوا	تجزع	١٢١
٣١ - لعل فراق الحي باليين عامدي	الفوارد	٥٠
٣٢ - أمن ربع دار هم ان يتغيرا	أعصرا	١٠٦
٣٣ - عرفت الدار بعد بلى الخيام	ركام	٥٤
٣٤ - ألاحي المنازل بالجناب	الشباب	٥٢
٣٥ - ألا زارت وأهل منى هجود	يعود	٦٩
٣٦ - أهوى أراك برامتين وقودا	أودا	٥٧

المجموع ٢١٣١

٤ - الفرزدق: ثلاثون قصيدة وبيتان:

١ - لا قوم أكرم من تميم إذ غدت	الآجال	٩٥
٢ - يا ابن المراغة إنما جاريتني	قصار	٣٨

عدد أبيات القصيدة	القافية	مطلع القصيدة
١٤٨	رائم	٣ - تحن بزوراء اليمامة ناقتي
٦٩	نابا	٤ - أنا ابن العاصمين بنو تميم
٩٨	وشهورها	٥ - عرفت بأعلى رايس الفاو بعدما
١١٥	تعرف	٦ - عزفت بأعشاش وما كدت تعزف
٨٠	مقاوله	٧ - سمونا لنجران اليماني وأهله
٤٥	الزعازع	٨ - منا الذي اختير الرجال سماحة
٢٨	مخذل	٩ - أتسى بنو سعد جدود التي بها
٤٠	الضراغم	١٠ - ود جرير اللؤم لو كان عانيا
٣٩	مقلدات	١١ - حلفت برب مكة والمصلي
١٥	الشقاشق	١٢ - ان تك كلباً من كليب فإني
٢٦	الحجل	١٣ - ألا استهزأت مني هنيذة ان رأيت
٢٩	ماليا	١٤ - ألم تر اني يوم جو سوقة
٩٩	وأطول	١٥ - ان الذي سمك السماء بنى لنا
٢٣	العقار	١٦ - أقول لصاحبي من التعزي
٣٨	الذمارا	١٧ - جر المخزيات على كليب
٢٤	بغام	١٨ - عفا المنازل آخر الأيام قطر
٤٢	الغرقيد	١٩ - عرفت المنازل من مهدد
١٩	جانب	٢٠ - تقول كليب حين مئت سبالها
١٧	وضلعا	٢١ - عجبت لحاديننا المقحم سيره
٨٦	الأسطار	٢٢ - أعرفت بين رويتين وحنبل
٢٥	الخصمان	٢٣ - يا ابن المراغة والهجاء إذا التقت
٨٧	والمور	٢٤ - محت الديار فأذهبت عرصاتها
٤٣	مشهر	٢٥ - بني نهشل أبقوا عليكم ولوتروا
١٢	ما تصنع	٢٦ - بين إذا نزلت عليك مجاشع
٢٢	عانيد	٢٧ - ألا من لمعتاد من الهم عايد
٨٥	الخيام	٢٨ - ألتسم عايحين بنا لعنا

مطلع القصيدة	القافية	عدد أبيات القصيدة
٢٩ - أخال الباهلي يظن أني	سباب	١٧
٣٠ - أيجبني بين المدينة والتي	منيهها	٢
٣١ - هذا الذي تعرف البطحاء وطأته	والحرْمُ	٢٤
المجموع ١٥٣٠		

٥ - الراعي، واسمه عبيد بن حصين النميري: عشرون قصيدة:

١ - ما بال دفك بالفراش مذيلا	رحيلا	٨٨
٢ - ألم تسأل بعارمة الديارا	سارا	٥٧
٣ - تهاقت واستبكاك رسم المنازل	حايِل	٤٨
٤ - بان الأحبة بالعهد الذي عهدوا	قصدوا	٦٣
٥ - أفي أثر الأظعان عينك تلمح	متيحُ	٥٧
٦ - يا أهل ما بال هذا الليل في صفر	قصر	٥٢
٧ - ألم يسأل الركب الديار العوافيا	مقِ هيا	٦٩
٨ - ألا اسلمي اليوم ذات الطوق والعاج	الساجي	٣١
٩ - على الدار بالرمانتين تعوج	وسيجُ	٣٣
١٠ - عاد الهموم وما يدري الخلي بها	الشرعُ	٣٤
١١ - هممت الغداة همة ان تراجعها	شايعا	٢٩
١٢ - أمن آل وسنى آخر الليل زائر	السواجرُ	٣٩
١٣ - اني حلفت يمينا غير كاذبة	فالتيرُ	١٨
١٤ - أبت آيات حبي ان تبينا	الحزينا	٨٥
١٥ - ألم تدر ما قال الأطباء السوانح	رائحُ	٤٤
١٦ - طاف الخيال بأصحابي وقد هجدوا	ولا صدُدُ	٣٢
١٧ - طال العشاء ونحن بالهضب	خطبي	١٧
١٨ - تبصّر خليلي هل ترى من طعائن	وثهمِد	١٨
١٩ - صدقت معية نفسه فترحلا	متعللا	٢٣
٢٠ - ألا يا أسلمي حييت اخت بني بكر	بالجمِر	١٦

المجموع ٨٥٣

مطلع القصيدة القافية عدد أبيات
القصيدة

٦ - الأخطل التغلبي: خمس عشرة قصيدة:

- ١ - عفا واسط من آل رضوى فتيتل أجمل ٦٨
- ٢ - كذبن عينك أم رأيت بواسط خيالاً ٤٧
- ٣ - لمن الديار بحايل فوعال خوال ٥٥
- ٤ - هل تعرف اليوم من ماوية الطللا احتملاً ٥٤
- ٥ - تغير الرسم من سلمى بأحفار الدار ٤٩
- ٦ - عفا الجوف من سلمى فبادت رسومها فقصيمها ٣٩
- ٧ - ألا يا أسلمى يا هند هند بني بدر الدهر ٤٧
- ٨ - خف القطين فراخوا منك أو بكروا غيرُ ٨٤
- ٩ - صحا القلب إلا من طعائن فاتي فأصعدا ٣٩
- ١٠ - لعمرى لقد أسريت لا ليل عاجز القرب ٥٤
- ١١ - ألا يا اسلمى يا أم بشر على الهجر الدهر ٣٨
- ١٢ - خليلي قوماً للرحيل فإنني قريب ٢٦
- ١٣ - عفا واسط من أهله فمذانبه فصايه ٣٢
- ١٤ - صحا القلب عن أروى فأقصر باطله أخايه ٥٠
- ١٥ - ألا طرقت أروى الرحال وصحبتني سهوها ٥٩

المجموع ٧٤١

آخر الجزء الخامس من أجزاء الأصل وأول الجزء السادس وفي الحاشية: «كان في آخر الجزء الخامس بخط ابن ميمون ما صورته: تم المختار من شعر الأخطل، تمت المائة قصيدة التي اختارها محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون وهي بخطه من أصل ألف قصيدة وذلك في شهور سنة ثمان وثمانين وخمسائة والحمد لله رب العالمين».

٧ - حسان بن ثابت: ست عشرة قصيدة:

- ١ - عفت ذات الأصابع فالجواء خلاء ٣٠
- ٢ - ألم تسأل الربع الجديد التكلم أظلماً ٣٥
- ٣ - لك الخير غضى اللوم عني فإنني أجلاً ٤١
- ٤ - ان النصيرة ربة الخدر تسري ٣٥

مطلع القصيدة القافية عدد أبيات القصيدة

٣٤	أَلَمْ	٥ - أولئك قومي فإن تسأل
٣٧	مرسَم	٦ - لمن منزل عاف كأن رسومه
١٨	عدلٌ	٧ - ذهبت بابن الزبعرى وقعة
١٨	يوازعه	٨ - نشدت بني النجار أفعال والذي
٢٣	فحومل	٩ - أسألت رسم الدار أم لم تسأل
٢٨	هاطل	١٠ - أهاجتك بالبيداء رسم المنازل
١٧	مسهر	١١ - تأويني ليل يثرب أعسر
٢١	تتبع	١٢ - ان الذوائب من فھر وإخوتهم
٢٠	الخيام	١٣ - ما هاج حسان رسوم المقام
١٤	العظام	١٤ - هل المجد إلا السؤدد العود والندی
١٧	الأرمد	١٥ - ما بال عيني لا تنام كأنما
١٩	الهاطل	١٦ - هل تعرف الدار عفا رسمها
المجموع ٤٠٧		

٨ - قيس بن الخطيم: خمس قصائد:

١٨	لقاءها	١ - تذكر ليلي حسنھا وصفاءھا
١٩	شأنها	٢ - أجد بعمرة غنيانھا
٣٨	راكب	٣ - أتعرف رسماً كاطراد المذاهب
٢٧	وقفوا	٤ - رد الخليط الجمال فانصرفوا
٢٣	لم يزود	٥ - تروح من الحساء أم أنت مغتدى

المجموع ١٢٥

٩ - الحادرة، واسمه قطبة بن محصن بن جروال الذبياني، وهو مقل جداً: قصيدة واحدة:

٢٧	لم يربع	١ - بكرت سمية غدوة فتمتع
١٠ - متمم بن نويرة اليربوعي: قصيدتان:		
٤٥	تفجع	١ - صرمت زنية جبل لا يقطع
٥٠	فأوجعا	٢ - لعمرى وما عمري بتأين هالك

المجموع ٩٥

مطلع القصيدة	القافية	عدد أبيات القصيدة
١١ - كعب بن سعيد الغنوي: قصيدة واحدة:		
١ - تقول سليمى ما لجسمك شاحبا	طبيب	٤٥
١٢ - الشنفرى الأزدي: ثلاث قصائد:		
١ - أقيموا بني عمى صدور مطيكم	لأميل	٦٢
٢ - أرى أم عمرو أزمعت فاستقلت	تولت	٣١
٣ - ان بالشعب الذي دون سلع	ما يطل	٢٢
المجموع ١١٥		
١٣ - تأبط شراً، واسمه ثابت بن جابر الفهمي: قصيدة واحدة:		
١ - يا عيد مالك من شوق وإيراق	طراق	٢٦
١٤ - الأحوص بن محمد الأنصاري: ثمان قصائد:		
١ - ألا لا تلمه اليوم ان يتبلدا	يتجلدا	٤٦
٢ - ألا نولي قبل الفراق قذور	بكور	٤٦
٣ - يا بيت عاتكة الذي أتعزل	موكل	٤٢
٤ - ما ضر جيراننا إذا انتجعوا	ربعوا	٣٦
٥ - أمنزلي مي على القدم أسلما	متيما	٣٧
٦ - أقول بعمان وهل طرب به	نافع	٥٢
٧ - أفي كل يوم حبة القلب تفرع	تدمع	٢٨
٨ - أقوت رواوة من أساء فالسند	فالجمد	٤٩
المجموع ٣٣٦		

تم الجزء الثالث من كتاب منتهى الطلب
يتلوه الجزء الرابع وأوله، قال الأحوص

ألم تلم على طلل تقادم محول نحل الزمان وعهده لم ينحل
وافق الفراغ منه تاسع عشر جمادى الآخرة سنة سبع وستين وثمانمائة من الهجرة
النبوية على يد فقير رحمة ربه الكريم علي بن محمد المنظراوي غفر الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين آمين آمين، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين
وسلامه.

الجزء الخامس

وفيه واحد وثمانون شاعراً، وثمان وسبعون ومائة قصيدة ومقطوعة واحدة، وستة آلاف وثمان مائة وستون بيتاً (كذا بالأصل والموجود ستة آلاف وستمائة وثمانية وأربعون بيتاً).

مطلع القصيدة	القافية	عدد أبيات القصيدة
١ - أنيف بن حكيم الطائي: قصيدة واحدة:		
١ - تذكرت حبي واعتراك خيالها	وصالها	٣٧
٢ - العديل بن فرخ الشيباني: سبع قصائد:		
١ - ما بال عينك أسبلت أسبالا	اطلالا	١٩
٢ - ألا من لهم أبي لم يرم	لهم	٤٩
٣ - هل للظعائن قبل البين تكليم	مصروم	٣٧
٤ - صرم الغواني فاستراح عواذلي	وتمايلي	٣٧
٥ - صحا من طلاب البيض قبل مشييه	خفيض	١٤
٦ - لعمرك اني يوم بين ظعائن	لحزين	٣٣
٧ - أجذك لا تنهى وان كنت أشيبا	يتطربا	٤٦
المجموع ٢٣٥		

٣ - مزاحم بن الحارث العقيلي: خمس قصائد:

١ - خليلي عوجا على الربع نسأل	المتحمل	٨٤
٢ - لصفراء هاجتك الغداة رسوم	وشوم	٦٨
٣ - أشاقتك بالغرين دار تأبدت	العواصف	٤٣

مطلع القصيدة	القافية	عدد أبيات القصيدة
٤ - نظرت وصحبتى بقصور حجر	الحجاج	١٦
٥ - يا للرجال لهم بات يسليني	هملا	٤١
المجموع ٢٥٢		
٤ - أبو حية النميري: إحدى عشرة قصيدة:		
١ - لعل الهوى ان أنت حييت منزلا	عقابله	٣٨
٢ - ألا حي من أجل الحبيب المغانيا	اللياليا	٦٦
٣ - حي الديار عراصهن خوال	بوال	٤١
٤ - ألا حي أطلالا بهن دثور	سطور	٦٨
٥ - ألا يا انعمي أطلال خنساء وانعمي	تكلمي	٦١
٦ - أشاقتك أظعان دعتهن نية	الهجر	٤٦
٧ - قفا حيا الأطلال من سقط اللوى	جداء	٣٠
٨ - أببكاك رسم المنزل المتقادم	الأصارم	٣٥
٩ - سل الأطلال بين براق سلى	الرغام	٧١
١٠ - ألا حيا بالخبي الديارا	حوارا	٥٧
١١ - يا ابن الأكارم يا وليد أستم	العنصر	١٨
المجموع ٥٣١		

٥ - عمر بن لجأ: عشر قصائد:		
١ - نبئت كلب كليب قد عوى جزعا	والحجر	١٣٩
٢ - ألم تلمم على الطلل المحيل	حقيل	٧١
٣ - لمن منزل بالمستراح كأنما	مذهبا	٨٠
٤ - أجد القلب هجرا واجتنابا	خلابا	٩٩
٥ - آآب الهم إذ نام الرقود	الهجود	٦٧
٦ - طربت وهاجتك الرسوم الدوارس	الأواعس	٣٨
٧ - ما بال عينك لا تريد رقودا	هجوذا	٦٠
٨ - أمن دمنة بالماتحي عرفتها	سكونها	٣٧

عدد أبيات القصيدة	القافية	مطلع القصيدة
١٠٥	أمردا	٩ - لعلك ناهيك الهوى ان تجلدا
٢٦	واركُ	١٠ - أتشتم أقواما أجاروا نساءكم
المجموع ٧٢٢		
		٦ - حميد بن ثور الهلالي : خمس قصائد:
١٢٠	يتكلما	١ - سلا الربع أنى يمت أم طارق
٦١	يتوقُ	٢ - نأت أم عمرو فالفؤاد مشوق
٤٤	فيسهرُ	٣ - أبصرت ليلة منزلي بتبالة
٦٤	قريبُ	٤ - على طللي جهل وقفت ابن عامر
٢٦	الزعازُعُ	٥ - وأغبر تسمي العيس قبل تمامها
المجموع ٣١٥		
		٧ - نهشل بن حري التميمي : سبع (ست قصائد ومقطوعة واحدة).
٣٤	ترىما	١ - يخالجن أشطان الهوى كل وجهة
٢٣	الروامسُ	٢ - أجدك شافتك الرسوم الدوارس
٣٤	اشتياقي	٣ - ذكرت أخي المخول بعد بأس
٣٦	الطواح	٤ - سمت لك حاجة من حب سلمى
٥٤	تنزفُ	٥ - رأيتني ابنة الكلبي أقصر باطلا
٥٦	حجرٍ	٦ - أرقت لبرق بالعراق وصحبتني
٧	ثبيرٍ	٧ - حلفت فلم أفجر بحيث ترقرت
المجموع ٢٤٤		
		٨ - عمرو بن شأس الأسدي : تسع قصائد:
٢٣	ثكلُ	١ - لا هم رب الناس ان كذبت
٢١	تدمعا	٢ - متى تعرف العينان أطلال دمنة
٣٦	حبلا	٣ - أنصرم لهواً أم تجد لها وصلا
١٩	رممُ	٤ - ديار ابنة السعدي هند تكلمي
٤٥	نوفلٍ	٥ - قفا تعرفا بين الرحي فقراقر
٢٤	القرينا	٦ - تذكر حب ليلي لات حينا

مطلع القصيدة	القافية	عدد أبيات القصيدة
٧ - أتعرف منزلا من آل ليلي	يرعيا	١٦
٨ - ألم تربع فتخبرك الرسوم	القديم	١٤
٩ - أتعرف من ليل رسوم معرس	يدرس	٢٦
المجموع ٢٢٤		

٩ - الكميت بن معروف بن الكميت بن ثعلبة الفقعسي : عشر قصائد :		
١ - أرى العين مذ لم تلق ديلم راجعت	دابها	٢٨
٢ - حييا بالفرات رسماً محيلا	قليلا	٢٧
٣ - ألا يا لقوم أرقى أم نوفل	غرب	٥١
٤ - ظلت تعجب هند إذ رأت شمطي	سود	٥٤
٥ - ماذا تذكر من هنيذة بعدما	يتذكر	٣٦
٦ - حي المنازل من صحراء أمرة	شعبا	٣٠
٧ - ألا حييا بالتل أطلال دمنة	البلاقم	٥٠
٨ - أرقى بأرض الغور من ضوء بارق	متتابع	٣٩
٩ - لقد كنت أشكي بالعزاء فهاجني	نحيب	٢٩
١٠ - ألا حييا ربعا على الماء حاضرا	باديا	٤٥
المجموع ٣٨٩		

١٠ - رقيع واسمه عمارة بن حبيب الوالبي : أربع قصائد :		
١ - أمن دمنة من آل ليلي غشيتها	سافح	٣٧
٢ - عفت فردة من أهلها فشطبيها	فكثيها	٣٣
٣ - أجذك شافتك الحمول البواكر	عاذر	٢٧
٤ - غدت عذالتاي فقلت مهلا	تعذلاني	٢٨
المجموع ١٢٥		

١١ - مسلم بن معبد الأسدي ابن عم رقيع : قصيدة واحدة :		
١ - بكت إبلى وحق لها البكاء	العداء	٤٠
١٢ - السموأل بن عادياة الأزدي : قصيدة واحدة :		
١ - إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه	جميل	٢٣

عدد أبيات القصيدة	القافية	مطلع القصيدة
		١٣ - أبو الأخيل العجلي: قصيدة واحدة:
٢٣	الجعد	١ - ألا يا أسلمي ذات الدماليج والعقد
		١٤ - زياد (زيادة) بن زيد العذري: قصيدتان:
٤٥	المحجبا	١ - أراك خليلاً قد عزمت التجنبا
٤١	أكثرأ	٢ - ألما بليلي يا خليلي واقصرا
المجموع ٨٦		
		١٥ - هذبة بن الخشرم العذري: خمس قصائد:
٥٤	محلبا	١ - تذكرت شجوا من شجاعة منصبا
٤٣	فتغيرا	٢ - عفا ذو الفضا من أم عمرو فأقفرا
٢١	تسعفُ	٣ - أبي القلب إلا أم عمرو وما أرى
٧١	ذارفُ	٤ - أتنكر رسم الدار أم أنت عارف
٤٠	المسرَّحُ	٥ - ألا عللاني والمعلل أروح
المجموع ٢٢٩		
		١٦ - أبو وجزة يريد بن أبي عبيد السلمي: قصيدة واحدة:
٣٩	السوانح	١ - ألم تعجبا للجاريات البوارح
		١٧ - المفضل النكري عامر بن معشر بن أسحم: قصيدة واحدة:
٣٩	فريقُ	١ - أحقاً ان جيرتنا استقلوا
		١٨ - عمرو بن قعاس المرادي: قصيدة واحدة:
٢٨	أثيثُ	١ - ألا يا بيت بالعلياء بيت
		١٩ - أبو قيس بن الأسلت الأنصاري: قصيدة واحدة:
٢٣	أسماعي	١ - قالت ولم تقصد لقيل الخنا
		٢٠ - بشر بن عوانة العذري: قصيدة واحدة:
٢١	بشرا	١ - أفاطم لو شهدت برمل خبت
		٢١ - معقر بن حمار البارقى: قصيدتان:
٢٣	الأباعرُ	١ - أمن آل شعثاء الحمول البواكر
٣١	الألوفُ	٢ - أجد الركب بعد غد خفوف
المجموع ٥٤		

مطلع القصيدة	القافية	عدد أبيات القصيدة
٢٢ - سحيم بن وثيل الرياحي : قصيدة واحدة :		
١ - أنا ابن جلا وطلّاع الشايبا	تعرفوني	١٣
٢٣ - عبيد بن عبد العزى السلامي : ثلاث قصائد :		
١ - ألا هل فؤادي إذ صبا اليوم نازع	رايح	٤٧
٢ - أرسم ديار بالستارين تعرف	حرجف	٢٩
٣ - أتعرف رسماً كالرداء المحبر	المتغمر	٥٧
المجموع		١٣٣
٢٤ - حاجز بن عوف السلامي : قصيدتان :		
١ - سألت فلم تكلمي الرسوم	سقيم	٢٧
٢ - لمن طلل بعثمة أو حفار	السواري	٣٢
المجموع		٥٩
٢٥ - عدى بن وداع الأزدي : قصيدتان :		
١ - كلّفي القلب فلم أجهل	الأول	٦٥
٢ - أرى لهواً تعرض للفراق	واتفاق	٣٧
المجموع		١٠٢
٢٦ - أبو بردة عدى بن عمرو الطائي : قصيدة واحدة :		
١ - أساء حلت بوادي الكوم من ريب	تنصفق	٤١
٢٧ - الأجدع بن مالك الهمداني : قصيدة واحدة :		
١ - أسألني بركايب ورحالها	الأربع	٣٢
٢٨ - يزيد بن المخرم الحارثي : قصيدة واحدة :		
١ - تعجّب جاري لما رأني	جراحي	٢٣
٢٩ - جبر بن الأسود المعاوي : قصيدة واحدة :		
١ - أجذك لم تعرف أثافي دمنة	تعرج	٢٦
٣٠ - الحارث بن جحدر الحضرمي : قصيدة واحدة :		
١ - أتهدج أم لا اليوم من أنت عاشقه	شائقه	٢٩

عدد أبيات القصيدة	القافية	مطلع القصيدة
		٣١ - امرؤ القيس بن جبلة السكوني: قصيدة واحدة:
٤٤	المتهلل	١ - إني على رغم الوشاة لقائل
		٣٢ - خدّاش بن زهير العامري: ثلاث قصائد:
٣٤	فصدايره	١ - عفا واسط أكلأؤه فمحاضره
٤٧	التليدا	٢ - صبا قلبي وكلفني كنودا
٢٢	السفر	٣ - إذا ما الثريا أشرفت في قتامها
المجموع ١٠٣		
		٣٣ - امرؤ القيس بن عمرو بن الحارث السكوني: قصيدة واحدة:
٣٤	تنصب	١ - طربت وعناك الهوى والتطرب
		٣٤ - عبد الله بن ثور العامري: قصيدة واحدة:
٣٣	لفلف	١ - أرسم ديار لابنة القين تعرف
		٣٥ - أبو داود الرؤاسي: قصيدة واحدة:
٢٣	القدم	١ - يا دار عبلة بالعلياء من ظلم
		٣٦ - سهم بن حنظلة الغنوي: قصيدة واحدة:
٦٧	غربا	١ - هاج لك الشوق من ريحانة الطربا
		٣٧ - مالك بن زرعة الباهلي: قصيدة واحدة:
٢١	وأمرها	١ - نأتك سلمى دارها لا تزورها
		٣٨ - علي بن الغدير السهمي: قصيدة واحدة:
٢٩	مطلبا	١ - ألم تعرف الأطلال من آل زينبا
		٣٩ - أبو قردودة الطائي: قصيدة واحدة:
٣١	فراقا	١ - كبيشة عرسي تمنى الطلاقا
		٤٠ - زهير بن مسعود الضبي: قصيدتان:
٢٨	الطلس	١ - أعرفت الدار بالحبس
٣٩	فعرقوب	٢ - أقفر من سلمى يناضيب
المجموع ٦٧		

مطلع القصيدة	القافية	عدد ابيات القصيدة
٤١ - عياض بن كثير الضبي : قصيدة واحدة :		
١ - وخيل كريعان الجراد وزعتها	متألق	٥١
٤٢ - الفند الزماني : ثلاث قصائد :		
١ - أشجاك الربع أقوى والديار	خسار	٧٨
٢ - أقيدوا القوم ان	ديان	٢٠
٣ - أيا تملك يا تملى	والشكل	٢٢
المجموع		١٢٠
٤٣ - الحارث بن خالد المخزومي : ثلاث قصائد :		
١ - عفت الديار فما بها أهل	السهل	١٩
٢ - رحل الشباب وليته لم يرحل	متحمل	٢٤
٣ - هل تعرف الدار أضحت آيها عجا	قلما	١٦
المجموع		٥٩
٤٤ - أبو مروان ضرار بن ضبة : قصيدة واحدة :		
١ - أمن دمنة قفر كأن رسومها	ساطر	٣٧
٤٥ - بيهس بن عبد الحارث الغطفاني : قصيدة واحدة :		
١ - لمن الديار عرفتها وكأنها	بديار	٣٤
٤٦ - عامر بن جوين الطائي : قصيدة واحدة :		
١ - هاج رسم دارس طربا	مكتبا	٣٢
٤٧ - بشر بن عليق الطائي : قصيدة واحدة :		
١ - خليلي عوجا فانظراني لعلي	تهدما	٣٣
٤٨ - رؤاس بن تميم الحارثي : قصيدتان :		
١ - أبت فضلات الأزد الا تكرما	المكارم	٣٥
٢ - ألا يا لقوم للهموم الحواضر	المتبادر	٢٦
المجموع		٦١
٤٩ - عبدالله بن ثعلبة اليشكري : قصيدة واحدة :		
١ - يا نار شبت فارتفعت لضوئها	موعل	٢٢

مطلع القصيدة	القافية	عدد ابيات القصيدة
٥٠ - أبو عدى عامر بن سعد النمري: قصيدة واحدة:		
١ - الا من لنفس لا تؤدي حقوقها وثيقها		٣٦
٥١ - أبو مزاحم الشمالي: قصيدة واحدة:		
١ - ألم تسأل الأطلال من أم جندب ومذنب		٢٠
٥٢ - عبد الله بن سليم الأزدي: قصيدة واحدة:		
١ - لمن الديار تلوح بالغمر والقطر		٢٤
٥٣ - سويد بن كراع العكلي: قصيدتان:		
١ - أراعك بالبين الخليط المهجر	عنصر	٢٥
٢ - أشاقك رسم المنزل المتقادم	واجم	٣٨
المجموع		٦٣

٥٤ - محرز بن المكبر الضبي: قصيدة واحدة:		
١ - عفت ذات السلاسل بعد سلمى	الذحول	٢٣
٥٥ - أبو الطمحان القيني، واسمه حنظلة بن الشرقي: قصيدة واحدة:		
١ - لمن طلل عاف بذات السلاسل	الأنامل	٤٣

المختار من أشعار هذيل

٥٦ - أبو ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي: سبع قصائد:		
١ - أمن المنون وريبها تتوجع	يجزُع	٦١
٢ - أسألت رسم الدار أم لم تسأل	بالأوائل	٢٣
٣ - لعمري إني يوم فارقت صاحبي	لشحيح	٢٠
٤ - هل الدهر إلا ليلة ونهارها	غبارها	٤١
٥ - أمن أم حسان برق سرى	قربحا	٢٥
٦ - أمن آل ليل بالضجوع وأهلنا	عير	١٤
٧ - صحا قلبه بل لج وهو لجوج	حدوج	٣٥
المجموع		٢١٩

مطلع القصيدة	القافية	عدد ابيات القصيدة
٥٧ - ساعدة بن جؤية الهذلي: قصيدة واحدة:		
١ - أهاجك مغنى دمنة ورسوم قديم		٢٩
٥٨ - أبو كبير عامر بن حليس الهذلي: قصيدة واحدة:		
١ - أزهير هل عن شيبة من معدل الأول		٤٨
٥٩ - كعب الأشقري: اثنتان (*):		
١ - أثبت بريد لوقع ذي لبد جهم		١٨
٢ - سلم على الطلل المحيل الدائر خابر		٣٦
المجموع ٥٤		
٦٠ - المتنخل مالك بن عويمر الهذلي: اثنتان:		
١ - عرفت بأحدث فنعا ف عرق النياط		٤٣
٢ - ما بال عينك تبكي دمعها خضل مبتزل		٢٠
المجموع ٦٣		
٦١ - أبو سهم أسامة بن الحارث الهذلي: قصيدة واحدة:		
١ - أجاتنا هل ليل ذي البث راقد أراود		٤٢
٦٢ - صخر الغي بن عبد الله الجمحي الهذلي: أربع قصائد:		
١ - لعمر وأبي عمرو لقد ساقه المنا الأهاضب		٢٥
٢ - اني بدهاء عز ما أجد الزؤد		٢٣
٣ - أرت ويات من حولي نياما انصراما		٢٦
٤ - لشماء بعد شتات النوى وليفا		٢٧
المجموع ١٠١		
٦٣ - خويلد بن وائلة الهذلي: قصيدة واحدة:		
١ - أمّا صرمت جديد الحبال الآشب		١٦
٦٤ - الأعلم حبيب بن عبد الله الهذلي: قصيدة واحدة:		
١ - لما رأيت القوم بالعلياء المناصب		٢٤

(*) ليس كعب الأشقري من الهذليين بل هو من الأزدي.

عدد ابيات القصيدة	القافية	مطلع القصيدة
		٦٥ - بدر بن عامر الهذلي : قصيدة واحدة :
١٥	يجديني	١ - بخلت فطيمة بالذي توليني
		٦٦ - أبو العيال الهذلي : قصيدة واحدة :
٥٢	جنبُ	١ - فتى ما غادر الأقوام
		٦٧ - مالك بن خالد الهذلي : اثنتان :
١٥	خلّاسُ	١ - يا مي ان تفقدي قوماً ولدتهم
٢٢	مساكنُ	٢ - لظمياء دار قد تعقت رسومها
المجموع ٣٧		
		٦٨ - أمية بن أبي عائذ الهذلي : ثلاث قصائد :
٢٩	الأبواص	١ - لمن الديار بعلى فالأخراص
٨٣	دلال	٢ - ألا يا لقوم لطيف الخيال
٥٠	الحزينا	٣ - ألا ان قلبي لدى الظاعنينا
المجموع ١٦٢		
		٦٩ - عمرو ذو الكلب بن العجلان الهذلي : قصيدة واحدة :
٣١	الوصال	١ - غزيرة آذنت قبل الزوال
		٧٠ - جنوب أخت عمرو ذي الكلب : قصيدة واحدة :
١٣	مغلوبُ	١ - لكل امرئ بطوال العيش مكذوب
		٧١ - عمرة بنت العجلان الهذلية : قصيدة واحدة :
٢٢	السؤال	١ - سألت بعمرو أخي صحبة
		٧٢ - قيس بن العيزارة والعيزارة أمه وهو قيس بن خويلد : اثنتان :
٢٣	الروايغُ	١ - لعمرك أنسى لوعتي يوم اقتد
١٨	لهيدُ	٢ - يا حار اني يا بن أم عميد
المجموع ٤١		
		٧٣ - الداخل وأسمه زهير بن حرام الهذلي : قصيدة واحدة :
٢١	الجوجُ	١ - تذكر أم عبد الله لمّا

مطلع القصيدة	القافية	عدد ابيات القصيدة
٧٤ - ربيعة بن الجحدر الهذلي: قصيدة واحدة:		
١ - أنى تسدى طيف أم مسافع	ناعس	٢٢
٧٥ - ربيعة بن الكودن الهذلي: قصيدة واحدة:		
١ - أفي كل ممسى طيف شماء طارقي	فمؤرقي	١٩
٧٦ - أبو شهاب الهذلي: قصيدة واحدة:		
١ - ألا يا عناء القلب من أم عامر	يجاور	٢١
٧٧ - البريق بين عياض الهذلي: قصيدة واحدة:		
١ - لقد لاقيت يوم ذهبت أبغي	أمارا	١٦
٧٨ - عمرو بن هميل الهذلي: قصيدة واحدة:		
١ - ألا من مبلغ الكعبي عني	ثبيث	١٧
٧٩ - عبد الله بن أبي تغلب الهذلي: قصيدة واحدة:		
١ - أرقى وما لك لا تناما	تماماً	٦٤
٨٠ - أبو الحنان زياد بن علي الهذلي: قصيدة واحدة:		
١ - ألا من لقلب مستهام	الزمام	٢٤
٨١ - أبو صخر عبد الله بن سلمة الهذلي: ست قصائد:		
١ - تعزيت عن ذكر الصبا والحبائب	كالمجانِبِ	٦٤
٢ - أرائح أنت يوم اثنين أم غادى	الوادي	٥٢
٣ - عفا سرف من جمل فالمرغمى قفر	فالغمر	٢٩
٤ - لليلي بذات البين دار عرفتها	سفر	٣١
٥ - بنفسي من أمسى على نايه شكلا	مثلاً	٢٧
٦ - لمن الديار تلوح كالوشم	الحزم	٣٥

المجموع ٢٣٨

آخر الجزء الخامس (من جملة ستة أجزاء) من كتاب «منتهى الطلب من أشعار العرب» من أصل عشرة أجزاء من أجزاء الأصل يتلوه في الجزء السادس وبتمامه يتم الكتاب، وقال مليح بن الحكم:

تشوقت أثر الظاعن المتفرق وشماء بانث في الرعيل المشرق
بتاريخ سادس عشر شهر ذي الحجة الحرام سنة سبع وستين وثمان مائة على يد
فقير رحمة ربه الكريم علي بن محمد المنظراوي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين
آمين آمين والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه
الأكرمين وسلم تسليما.

صور من الأصل المخطوط
من كتاب «منتهى الطلب»

الجزء الثاني من كتاب الطب

من أشعار العرب
يجمع محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون قتيبة الله
بدرجته

هذا الكتاب من كتب
الشيخ محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون قتيبة الله
بدرجته

هذا الكتاب من كتب
الشيخ محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون قتيبة الله
بدرجته

هذا الكتاب من كتب
الشيخ محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون قتيبة الله
بدرجته

عدد	الكتاب	العدد	الكتاب	العدد	الكتاب
١٧	الكتاب الأول	١٧	الكتاب الأول	١٧	الكتاب الأول
١٦	الكتاب الثاني	١٦	الكتاب الثاني	١٦	الكتاب الثاني
١٥	الكتاب الثالث	١٥	الكتاب الثالث	١٥	الكتاب الثالث
١٤	الكتاب الرابع	١٤	الكتاب الرابع	١٤	الكتاب الرابع
١٣	الكتاب الخامس	١٣	الكتاب الخامس	١٣	الكتاب الخامس
١٢	الكتاب السادس	١٢	الكتاب السادس	١٢	الكتاب السادس
١١	الكتاب السابع	١١	الكتاب السابع	١١	الكتاب السابع
١٠	الكتاب الثامن	١٠	الكتاب الثامن	١٠	الكتاب الثامن
٩	الكتاب التاسع	٩	الكتاب التاسع	٩	الكتاب التاسع
٨	الكتاب العاشر	٨	الكتاب العاشر	٨	الكتاب العاشر
٧	الكتاب الحادي عشر	٧	الكتاب الحادي عشر	٧	الكتاب الحادي عشر
٦	الكتاب الثاني عشر	٦	الكتاب الثاني عشر	٦	الكتاب الثاني عشر
٥	الكتاب الثالث عشر	٥	الكتاب الثالث عشر	٥	الكتاب الثالث عشر
٤	الكتاب الرابع عشر	٤	الكتاب الرابع عشر	٤	الكتاب الرابع عشر
٣	الكتاب الخامس عشر	٣	الكتاب الخامس عشر	٣	الكتاب الخامس عشر
٢	الكتاب السادس عشر	٢	الكتاب السادس عشر	٢	الكتاب السادس عشر
١	الكتاب السابع عشر	١	الكتاب السابع عشر	١	الكتاب السابع عشر

الجزء الثالث

بركة بشتي الكلب
بركة بشتي الكلب

جميع محرمات لما رآه من محرمات من مجموع

الحرم البنيوي

الحرم البنيوي

قائمة		قائمة	
الرقم	الوصف	الرقم	الوصف
١	الرقم ١	١٨	الرقم ١٨
٢	الرقم ٢	١٩	الرقم ١٩
٣	الرقم ٣	٢٠	الرقم ٢٠
٤	الرقم ٤	٢١	الرقم ٢١
٥	الرقم ٥	٢٢	الرقم ٢٢
٦	الرقم ٦	٢٣	الرقم ٢٣
٧	الرقم ٧	٢٤	الرقم ٢٤
٨	الرقم ٨	٢٥	الرقم ٢٥
٩	الرقم ٩	٢٦	الرقم ٢٦
١٠	الرقم ١٠	٢٧	الرقم ٢٧
١١	الرقم ١١	٢٨	الرقم ٢٨
١٢	الرقم ١٢	٢٩	الرقم ٢٩
١٣	الرقم ١٣	٣٠	الرقم ٣٠
١٤	الرقم ١٤	٣١	الرقم ٣١
١٥	الرقم ١٥	٣٢	الرقم ٣٢
١٦	الرقم ١٦	٣٣	الرقم ٣٣
١٧	الرقم ١٧	٣٤	الرقم ٣٤
١٨	الرقم ١٨	٣٥	الرقم ٣٥
١٩	الرقم ١٩	٣٦	الرقم ٣٦
٢٠	الرقم ٢٠	٣٧	الرقم ٣٧
٢١	الرقم ٢١	٣٨	الرقم ٣٨
٢٢	الرقم ٢٢	٣٩	الرقم ٣٩
٢٣	الرقم ٢٣	٤٠	الرقم ٤٠
٢٤	الرقم ٢٤	٤١	الرقم ٤١
٢٥	الرقم ٢٥	٤٢	الرقم ٤٢
٢٦	الرقم ٢٦	٤٣	الرقم ٤٣
٢٧	الرقم ٢٧	٤٤	الرقم ٤٤
٢٨	الرقم ٢٨	٤٥	الرقم ٤٥
٢٩	الرقم ٢٩	٤٦	الرقم ٤٦
٣٠	الرقم ٣٠	٤٧	الرقم ٤٧
٣١	الرقم ٣١	٤٨	الرقم ٤٨
٣٢	الرقم ٣٢	٤٩	الرقم ٤٩
٣٣	الرقم ٣٣	٥٠	الرقم ٥٠
٣٤	الرقم ٣٤	٥١	الرقم ٥١
٣٥	الرقم ٣٥	٥٢	الرقم ٥٢
٣٦	الرقم ٣٦	٥٣	الرقم ٥٣
٣٧	الرقم ٣٧	٥٤	الرقم ٥٤
٣٨	الرقم ٣٨	٥٥	الرقم ٥٥
٣٩	الرقم ٣٩	٥٦	الرقم ٥٦
٤٠	الرقم ٤٠	٥٧	الرقم ٥٧
٤١	الرقم ٤١	٥٨	الرقم ٥٨
٤٢	الرقم ٤٢	٥٩	الرقم ٥٩
٤٣	الرقم ٤٣	٦٠	الرقم ٦٠
٤٤	الرقم ٤٤	٦١	الرقم ٦١
٤٥	الرقم ٤٥	٦٢	الرقم ٦٢
٤٦	الرقم ٤٦	٦٣	الرقم ٦٣
٤٧	الرقم ٤٧	٦٤	الرقم ٦٤
٤٨	الرقم ٤٨	٦٥	الرقم ٦٥
٤٩	الرقم ٤٩	٦٦	الرقم ٦٦
٥٠	الرقم ٥٠	٦٧	الرقم ٦٧
٥١	الرقم ٥١	٦٨	الرقم ٦٨
٥٢	الرقم ٥٢	٦٩	الرقم ٦٩
٥٣	الرقم ٥٣	٧٠	الرقم ٧٠
٥٤	الرقم ٥٤	٧١	الرقم ٧١
٥٥	الرقم ٥٥	٧٢	الرقم ٧٢
٥٦	الرقم ٥٦	٧٣	الرقم ٧٣
٥٧	الرقم ٥٧	٧٤	الرقم ٧٤
٥٨	الرقم ٥٨	٧٥	الرقم ٧٥
٥٩	الرقم ٥٩	٧٦	الرقم ٧٦
٦٠	الرقم ٦٠	٧٧	الرقم ٧٧
٦١	الرقم ٦١	٧٨	الرقم ٧٨
٦٢	الرقم ٦٢	٧٩	الرقم ٧٩
٦٣	الرقم ٦٣	٨٠	الرقم ٨٠
٦٤	الرقم ٦٤	٨١	الرقم ٨١
٦٥	الرقم ٦٥	٨٢	الرقم ٨٢
٦٦	الرقم ٦٦	٨٣	الرقم ٨٣
٦٧	الرقم ٦٧	٨٤	الرقم ٨٤
٦٨	الرقم ٦٨	٨٥	الرقم ٨٥
٦٩	الرقم ٦٩	٨٦	الرقم ٨٦
٧٠	الرقم ٧٠	٨٧	الرقم ٨٧
٧١	الرقم ٧١	٨٨	الرقم ٨٨
٧٢	الرقم ٧٢	٨٩	الرقم ٨٩
٧٣	الرقم ٧٣	٩٠	الرقم ٩٠
٧٤	الرقم ٧٤	٩١	الرقم ٩١
٧٥	الرقم ٧٥	٩٢	الرقم ٩٢
٧٦	الرقم ٧٦	٩٣	الرقم ٩٣
٧٧	الرقم ٧٧	٩٤	الرقم ٩٤
٧٨	الرقم ٧٨	٩٥	الرقم ٩٥
٧٩	الرقم ٧٩	٩٦	الرقم ٩٦
٨٠	الرقم ٨٠	٩٧	الرقم ٩٧
٨١	الرقم ٨١	٩٨	الرقم ٩٨
٨٢	الرقم ٨٢	٩٩	الرقم ٩٩
٨٣	الرقم ٨٣	١٠٠	الرقم ١٠٠

الرقم ١٠٠

ملوك وازبائ و فرسان كانو يحورونها بالطنين كل من يحس
 انما انما حرس كان دواوه ووزك من نودي كس من نسي
 من انهم يعلو العينة وراعيه وان دايوا باقوا بسواهم من نسي

وقال جبريل عوف

ابن الكارث بن الحسن بن عبد الله بن دخل بن مالك
 ابن سلمان بن مضر ج ٥

سائق فلم يحكي الرسول قلذ كاني فيها سفي
 بشارقة العريف نذات سبي الي العنداء ليس بهي مني
 شنادل قذرية استيايب خود لما اهلنا هلال النارب
 فاما ان صرتك فتيو بعين ولكن نذات سبي الي الحس
 علم ان ان ذولك حركت نوز صخرة النار فاقبسة عسك
 عذو يفتكلي اوقدا عرك كان ملائها ابا طالكه هيسر
 ففتك باسرها يسلمه كني فلي تفتي — ز عيسر
 قلنا ناجيا بقتيل ففسر وتيسر الطاليب البيرة القسور
 هيسر بشارقة العريف عني سيرة بسا جري فار ميسر

يوسر بشارقة او يتسلفي سبل ما جدم ستم كس
 ولما ان يذرت اقلام سجع وكان الاربابا برك وثور
 واعربت اليها السواد خلبي وخيف من شهابي واليهيسر
 اتمت بها القدرين فوق قبيل ورا اقر قسريني القسور
 وسترية ميسر الى دارها بقدر وورث السبلت الويسر
 علوث ذلالها وخطت منها الى اخوي ليشها كل
 فلم يفتن بها باجي ولكن كما تنقش كتاب يدر —
 من العيسر الطومر كان قاهها ام اناخت على عر فاسدور
 وليك قيرة اذلت فيها يجرى جلد ساق الهيسر
 فامضت انا بابل قد ايسر كان بناقها اذف وويسر
 ترها من ونام الاذن سوا كان اصابع الفة من سيم
 وويل قذلتهم برجل فلهيسر سبل ما جدم سيم
 حبس سبل انا طال ففسر خط القلبي والقدر فلهيسر
 كسمة الحريفة في انا سبلت من راتها برع سيمور
 وورث الموت بانظان فيه انا اعام ليان قلا ايسر
 ونفك كذا كان القور فيه سبل خلود او فيهيسر
 سبلت بحيرة وعينه رجاك لا تانا بها الهيسر

وقال عدي بن زيد تركة ابيك عاكلة سبيك فلا تفرحوا بانه قد تفرحوا لان تمزق جزع منه يركبكم مثل ما ركبكم من قبله

أخبرني عني وهو سكران لما رثت من أبيك
بما لا تدرى وكان قلبك لا يفي ولا يرضى

صلياني القلوب فلم أجعل عهد العبي في الساب لا دل
أزمان إذ أسلك عبي كما في ظنني لو عشت لو تركي
أزلي بنة الأرمي قد أملت بين موطد الدردية أجنول
كما لنفسه العارفة لا تقا بل في مودة المشقة المنسبل
فكانت نسا على غلا من الأرمي مجرى الشكر المندبل
بما بنة كعين من ملحق ألا تستعني الكنت توتند هبل
فأنت ألا لا يفتكري ذاك كرا لا برقيب التوت لا جزل
إن طمطنا سطر الجنا بين مظلوعا السابلا أذن مني سبل
إني الجنا بين عتار امير على بركه العتيه مر تلا تجمل
مائل امير على جمل في الكسة البرقة عذارة الساب بالتمسبل

إن كنت تستأجر من يدي فالتموني بهذا العتس فاستأجر
العبد لو يجمع شتا الحنة الزهر أو من جمعة الشرب
بينما بعد الأب نفع فأب ترعني عتيا إذ أن فافسلي
بعتلك يا جود امير في شدة الحب فلم يمتنع ولو يمتنع
أخي على حال من لحاب لا يمتنع ما الشاء يبري المنسبل
لو كنت قد تاذت عيني لوكة ما ألفت بهذا العيون الزكدر
أوديت في المودين إن كنت في الأحيا كالمنع لو يمتنع
وسايل التوراة الزكول والمتمنى بر الصفت بي فاستأجر
أبي في أي جدي إذا ساء بالشكر الكند على الشكر
فأنت كذا العتير أكره من يجمع بينه أجد المنسبل
فمرت شوب الهند صفنا كما في كحل فاب التوت المنسبل
أوكضيف البرد العتير أيمتني في الظاهر ذي الجود
جزت به ولو بر في جلا فتراجه من بكر سبل
بن عاب من جود إذا ومث حذرا من منه خير الأمتبل
بعتنوه وقد جز من مل أجا بيه من تجد الأمتبل
بني كيري التل لذي من قيب كالفرب الوض لذي التبل
حين يطل الجود من رغبة التوب أوي العترة لا فتجلي

تسمى به القتا وتشتد ايات بها البها مع القدر في القسمة
 اذ انما تشتد جبال القور تحت ولا يفي القاية وعلية
 تركن ظهور صايات قبل عايد الزبايع بها علو
 تفكر بدي عمارك كل مسرنا وتجي رتبة القدر الخفية
 من اللاوي شاكرك شكو آتف متفك ليرن وديف
 يوريشه والقيف جارية كاتفتا وكالغنى الشريفة
 فلك ان هتو منا الناس جاذن من وسيعتنا تريف
 ويشق سايط بسلوع جنيب ويخوف الرجل بظففة لسيف
 اقترى كات جهنمة هلاك لظفر الجارة التولي عيوسف

وقال سحر بن زبد الزباج

انما ابي حلا وطلاع الشا يا سبي جمع البه صامنة صبروني
 وان سكا من جنيبي سكا ان القيث من وسط البه
 والي كن بعود ان قسروني قدا ان البه الا في شبر
 كدي بيد جلد الككب منه ولا توني شبر بيشه ليش
 عذرت النزل ان ابي غاطر مني لدا بالي و بال ابي كن بوز

وما اذ يدري الشعر ابي وقد جاوزت حد الانه
 اخو الخمسين مجتمع اشدي وجة في مداودة الشو
 قال بلاء ابي جوا وحوال الذويق على القصة مع الظن
 صبر بطر القادر تلقي رايح كفضل الشيف وصاح الجيب
 مني اخلاي قلبي وديم وتسلمي تكم الامتواش دوني
 ودهم مني اعل ايشه عجل البه في جيب
 انا القاب بيبين براسو و متفكة بصلاب الجف
 وان فتاشا بظف شفاها شبه بد مد ما شق القس

وقال عبيد بن عبد العزيز

السلامي عد ابي علا كان من مقبة ج وهو ابن ج
 الشا
 آله نوادي في صبا اليوم باع وعلم عيشنا انا في الدي وال
 وعلم بشل ايام سلفنا بالجمعا عوايد او عيشنا بشارين
 كان كنوا وكونا ريبهم وتو تفر بغير لامي اذ انا والعيش شاي

بسم الله الرحمن الرحيم
وقال عمر بن الخطاب الهذلي

تقول سليمان لا تفت من ابتلاية وذاك من كبريا اقتما اليك ناسر
 وكيف يكام الدين من كل همت خسام يكلوني ليسج آيسن متا بر
 فموس اذا عطف الكبريتة لوتيرغ لها طعنا طوع الفيس من مسن لا بر
 آتو عظمي آت القضا اليك توطع قلبك ادا نعام الخلق المسال بر
 ادا اللقي اذ فجي والكثرة فلا مله وصاح من لا فطر بوطر بر
 ومال ما عنياب ككري قالبا نه قالى على اشكر العوايت حبا بر
 كد ينشرو تبيت الله لا تاخذ ونها مشرا غدا ما دام للشيخ قاهر
 تحالف اقوا وقلق يستكوا وتروا على الموت اذ انا ساس البر
 انا يوتوا ه في لغوا ودة بقدها اسجد على لبي المداكي مشلا بر
 فاب جريشا اذ فجي ان اذ عها ويرهت سالي بالينة انيلا بر
 متى جمع العلب الذكي وسمارنا وانشا جيتا جيتك المفا بر
 متى تغلب الما انك مشجع با نقسا تيش ما جندا او غورك الحما بر
 ولكنا اذا قرو حذرو في غرورهم هذا انا في انا كتمنا وكلم البر

فلا ملع حتى تلتع الخيل با نقسا وضرب باليسع المنجاب الحما بر
 ولا اشر حتى تشعشر الحربيه جترة غيبه يوما والخروب توار بر
 انك تبي على عند زلفان قاتري وما ييشه البغضا ان من لمو تا بر
 ادا جرتو لا نا علبنا تجوسن مسترنا لها انا ك تاروة حاد بر
 وتنتلر تولا نا وتنتلر انك كالك اشر عتد علبه وجاه بر

وقال عمر بن الخطاب

وعلى حدي النصفان هكذا يقول الامم
 عزفت من اكنود يملن بهيم فجو تيسام طك لا نجس لا
 تعني بوشه الاخيما شامجك كة جوامب لها جليل لا
 عداي ان اذ وري ان قومي وقومك انا الفوا جزا بر
 واكلت كورايت انا من توتو الجياك عذرت ما شفت لخللا
 فداة قصا تمنت قبت بر عشمي فاعل نشاع فاعفوا ابتلا
 فداة حبا لمو قنود بر قند بلكة كلبيكي يذ فوجج يلا
 فزودة بلسكة فلولس فماف

سبيل

شاعر من الأزد أعمى، أو يلقب بالأعمى، وفي شعره إشارات إلى أنه كان صحيح البصر ناصح العين في شبابه، فلما ولى عهد الشباب صار ينعى بصره ويضجر بعماه. وهو أحد المعمرين الذي ذكرهم أبو حاتم السجستاني في كتابه (كتاب المعمرين ص ٤٨) وبالع في طول حياته فزعم أنه عاش ثلثمائة سنة فأدرك الإسلام وأسلم وغزا، وذكر له بيتاً إسلامياً يقول فيه:

لا عيش إلا الجنة المخضرة من يدخل النار يلاق ضره

وذكر نسبه فقال: عدي بن وداع بن العقي، الحارث بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عبد الله من الأزد. ولا يختلف هذا النسب عما لدى ابن ميمون إلا في العقي الذي سماه: أسد بن الحارث وليس الحارث.

واقصر المرباني (معجم الشعراء ص ١٨٥) على ذكر اسمه وقبيلته ولقبه فقال: عدي بن وداع الأزدي الشاعر الأعمى. وسكت عما دون ذلك.

للشاعر عدي بن وداع قصيدتان: الأولى لامية تقع في خمسة وستين بيتاً لا تخلو من مشاكل عروضية، تدور القصيدة حول الغزل والفخر والحماسة والوصف وذكر الموت، وتتداخل هذه الأغراض بشكل حديث ذاتي أو حوار بينه وبين حبيبته، وينطلق من هذا الحوار إلى الحديث عن فتوته وقوته وخصاله الفذة في الشجاعة والسماحة والكرم.

يستهل القصيدة بذكريات الشباب والصبا حين كان ذا عقل وصحة، ولم يكن بصره قد كلَّ، ولذلك فهو يتغزل بفتاة أزدية جميلة مترفة عليها السموط وقد لبست المجول كأنها ظبية مطفل ترعى نبات السلم، ويحقق شخصيتها فهي ابنة كعب بن صليح، ثم يجري بينهما حديث حول أرض الحفافين، يبدو انه كان عليه نزاع بين أسرتيهما ولذلك فهو يخبرها حسماً للأمر بأمور هي العبد أو البكرة الزهراء أو المناصفة، ثم يذكر لها تعلقه بها وحبها لها، وقد غدا رجلاً عاجزاً كف بصره لا يفرق بين غاد ومقبل، فهو رجل مهمل ضائع بين الناس ميت بين الأحياء، فأولى بها ان تنصفه وتدنيه، وهو حقيق بودها ورعايتها، وهي تعلم أي رجل هو إذا أرمل الناس، وأي بطل هو إذا نزلت المصيبة كيف كان يثيرها حرباً كالنار أو الغابة المشعلة. ويستطرد في أوصاف وتشبيهات إلى ذكر المطر والسحاب والبرق والرصد، ويصور هول الحرب وما ينزل بالناس من الخوف والفرع، ويقف عند وصف سيفه فهو (سيف ابن نشوان) الذي سقاه الصيقل وجلاه فأحسن صنعه وجلوته، وبهذا السيف يحمي عورة الصحبان ويلومر البلاء، وهو يعلم بأن مصير الإنسان الموت فنهاية الفتى قتل مشرف أو قبر دارس.

ويستطرد إلى وصف راحلته، ويدقق في هذا الوصف ويقف عند جزئيات من جسم الحيوان كما وقف طرفه في معلقته يتأمل في جسم ناقته ويصفها عضواً عضواً. ثم يغادر الحيوان إلى وصف فتى أروع ماجد كريم لا شك انه يريد به ذات نفسه، حيث تتمثل به كل سمات البطولة والرجولة والشجاعة والحلم والكرم، والملاحظ انه يلح على ذكر حاله عند مفارقة الصبا ووقوعه أسيراً للشيب والهزم. ولا تفارقه ذكريات الشباب أيام كان يصبي الغواني ويغازل الفتيات المترفات. ويشير إلى عبد أسود خالط رأسه بعض الشيب جاء بجارية يعرضها في سوق النخاسة ويذكر ان هذا العبد قطع بها البحر على سفينة قرواء مدهونة ذات قلاع تصارع لحج البحر.

ويعرج عدي عند خلوة لذيدة مع إحدى حباته بعيدين عن أعين الرقباء، والفتاة بطبعها خائفة مذعورة حريصة على الا يطلع على سرهما أحد فيطش بهما ذووها وأهل الحسد من الرقباء. وينهي القصيدة بوقفة عند الموت ومصير الإنسان الذي سيحمل يوماً على آلة تنقله إلى حفرة بالية هي قراره وقرار كل إنسان.

جاء في منتهى الطلب الجزء الخامس الورقات ١٣١ - ١٣٣ : وقال عدي بن

وداع أحد بني عقي وهو أسد بن الحارث بن مالك بن فهم أحد الأزد وكان يلقب الأعمى ولم يكن أعمى :

- ١ - كَلَّفَنِي الْقَلْبُ فَلَمْ أَجْهَلِ عَهْدَ الصِّبَا فِي السَّالِفِ الْأَوَّلِ
- ٢ - أَرْمَانَ إِذْ أَمْلِكُ عَقْلِي وَإِذْ طَرْفِي لَمْ يَخْسَأْ وَلَمْ يَكَلَّلِ
- ٣ - أَرَى ابْنَةَ الْأَزْدِي قَدْ أَقْبَلَتْ بَيْنَ سُمُوطِ الدَّرِّ فِي الْمَجُولِ
- ٤ - كَالظُّبْيَةِ الْفَارْدَةِ الْخَاذِلِ الْمَخْرُوفَةِ الْمُقْفِرَةِ الْمُطْفِلِ
- ٥ - ظَلَلْتُ تَعَاطَى بِخَلَاءٍ مِنْ أَلِ أَرْضِ شَجُونِ السَّلَمِ الْمُهْدَلِ
- ٦ - يَا ابْنَةَ كَعْبِ بْنِ صُلَيْعٍ أَلَا تَسْتَيْقِنِي إِنْ كُنْتُ لَمْ تَذْهَلِي
- ٧ - قَالَتْ أَلَا لَا يُشْتَرَى ذَاكُمُ إِلَّا بِرُغْبِ الثَّمَنِ الْأَجْزَلِ
- ٨ - إِنْ تُعْطِنَا سَطَرَ الْحِفَافَيْنِ مَقْ طَوْعاً لَنَا بَتْلًا إِذْنُ نَفْعَلِ
- ٩ - إِنْ الْحِفَافَيْنِ عَقَارُ أَمْرِي يَمْنَعُهُ الضَّيْمُ فَلَا تَجْهَلِي

(٢) لم يخسأ: لم يضعف ولم يكل، خسأ طرفه وبصره: أي سدر، ومنه قوله تعالى: ﴿يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾.

(٣) المجول: ثوب صغير تجول فيه الجارية، والمجول: ثوب يثنى ويخاط من أحد شقيه ويجعل له جيب تجول فيه المرأة، وقيل: المجول للصبية والدرع للمرأة ومنه قول امرئ القيس: (الصباح واللسان: جول).

إلى مثلها يرنو الحليم صباية إذا ما اسبكرت بين درع ومجول
(٤) فاردة: منقطعة، وظبية فارد: انقطعت عن القطيع، وكذلك السدرة الفاردة التي انفردت عن سائر السدر. خاذل: متخلفة عن القطيع، المخروفة: التي ولدت في الخريف. المقفرة: المهزولة القليلة اللحم.

(٥) تعاطى: تتناول، شجون السلم: فروعه وأغصانه، والسلم (بفتح اللام) شجر من الأعضاء، الواحدة سلمة، وللسلم برمة صفراء فيها حبة خضراء طيبة الريح وفيها شيء من مرارة وتجذب بها الأطباء جداً شديداً، وقيل: السلم من العضة وورقها القرظ الذي يدبغ به الأديم.

(٨) سطر الحفافين: موضع بعينه، بتلاً: أي قطعاً، والبتل: الحق، وبتلاً هنا: حقاً أي يعطيهم سطر الحفافين مقطوعاً حقاً لهم.

- ١٠ - مَالُ امْرِئٍ يَخِطُ فِي الْغَمْرِ الْـ
 ١١ - إِنْ كُنْتَ تَسْتَأْسِينِ لَا بَدَّ فَالْـ
 ١٢ - الْعَبْدُ أَوْ بَكَرْتَنَا الْحَرَّةُ
 ١٣ - طِبْنَا بِهَذَا لِكَ نَفْسًا فَإِنْ
 ١٤ - بَعْضُكَ يَا وَجَدَ امْرِئٍ شَفَّهُ
 ١٥ - أَعْمَى عَلَى حَالٍ مِنْ الْحَالِ لَا
 ١٦ - لَوْ كُنْتَ قَدْ أَدْنَيْتَنِي الْوَدَّ مَا
 ١٧ - أَوْدَيْتُ فِي الْمُوْدِينَ إِنْ كُنْتُ فِي
 ١٨ - وَسَائِلِي الْقَوْمَ إِذَا أَرْمَلُوا
 ١٩ - أَيْ فَتَى أَعْمَى عَدِيَّ إِذَا
- قَرْنَ عَدَاةَ الْبَاسِ بِالْمُنْصَلِ
 مَعْرُوفٌ مَنَا اخْتَنَا فَاسْأَلِي
 الزَّهْرَاءُ أَوْ مَنْصِفَةَ النُّزْلِ
 تَرْضِي بِهِ عَنَّا إِذْنٌ فَافْعَلِي
 الْحَبُّ فَلَمْ يَفْرُغْ وَلَمْ يُشْغَلِ
 يَشْعُرُ مَا النَّائِي مِنَ الْمُقْبَلِ
 أَلْفِيْتُ مِثْلَ الضَّمَنِ الزَّمْلِ
 الْأَحْيَاءُ كَالْمَنْسِيِّ لَمْ يُحْفَلِ
 وَالْمَعْتَفِي وَالصَّحْبَ بِي فَاسْأَلِي
 مَا بَاشَرَ الْكَيْدَ عَلَى التَّلْتَلِ

- (١٠) يَخِطُ فِي الْغَمْرِ: أَي يَضْرِبُ فِي الْحَرْبِ، الْقَرْنَ (بِالْكَسْرِ): كَفَوْكَ فِي الشَّجَاعَةِ، الْمُنْصَلُ: (يُضْمُ الصَّادُ وَفَتْحُهَا): السِّيفُ.
 (١١) تَسْتَأْسِينِ: تَتَخَذِينَ الْأَسُوءَةَ وَهِيَ الْعِزَاءُ مَا يَأْتِسِي بِهِ الْحَزِينُ أَي يَتَعَزَّى، وَاسْمِي الصَّبْرُ أَسَى، وَالْأَسُوءَةُ أَيْضاً: الْقُدُوءَةُ.
 (١٢) الْبَكْرَةُ: الْفَتْيَةُ مِنَ الْإِبِلِ، مَنْصِفَةُ النَّزْلِ: لَعْلَهَا الْجَارِيَةُ خَادِمَةُ الضُّيُوفِ، الْمَنْصَفُ (بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِ الصَّادِ) الْخَادِمُ وَالنَّصْفُ (بِفَتْحَتَيْنِ) الْخَادِمُ الْوَاحِدُ نَاصِفٌ.
 (١٦) الضَّمَنِ: الَّذِي بِهِ الزَّمَانَةُ فِي جِسَدِهِ مِنْ بَلَاءٍ أَوْ كَسَرٍ، وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ أَحْمَرَ: (اللسان: ضَمَن)

مَا خَلَّتَنِي زَلْتُ بَعْدَكُمْ ضَمْنًا أَشْكُو إِلَيْكُمْ حَمُوءَ الْأَلَمِ
 الزَّمْلُ: الْجَبَانُ الضَّعِيفُ، وَكَذَلِكَ الزَّمَالُ وَالزَّمِيلُ.

- (١٧) أَوْدَيْتُ: هَلَكْتُ، لَمْ يُحْفَلِ: لَمْ يُبَالَى بِهِ.
 (١٨) أَرْمَلُوا: افْتَقَرُوا، وَأَرْمَلُ الْقَوْمَ: إِذَا نَفَدَ زَادَهُمْ. الْمَعْتَفَى: طَالِبُ الْمَعْرُوفِ وَالْجَمْعُ عَفَاةُ.
 (١٩) التَّلْتَلُ: الشَّدِيدُ، وَالتَّلَاتِلُ: الشَّدَائِدُ مِثْلُ الزَّلَازِلِ.

- ٢٠- قد أَشْحَذَ الصَّحْبَ إِلَى موطنٍ يكلُحُ منه نَاجِذُ المُصْطَلِي
٢١- ضَرَبَ سَيُوفَ الهِنْدِ صَقْعاً كما يُشْعَلُ غَابُ الحُرَقِ المُشْعَلِ
٢٢- أو كَقَصِيفِ البَرْدِ الصَّيْفِ الـ مُبْعَقٍ فِي الظَّاهِرِ ذِي الجُرُولِ
٢٣- جَرَتْ بِهِ دَلْوٌ قِرِيٌّ عَلَى أَدْرَاجِهَا مِنْ بَاكِرٍ مُسْبِلِ
٢٤- مِنْ عَارِضٍ جَوْنٍ رُكَامٍ وَهَتْ عَزْلَاؤُهُ مِنْهَزِمِ الأَسْفَلِ

(٢٠) في الأصل: أشخذ (بالحاء المعجمة) والصواب: أشخذ (بالحاء المهملة)، والشخذ التحديد، وأشخذ القوم إلى موطن: أي أسوقهم سوقاً شديداً.
يكلح منه ناجذ المصطل: أي يكشر المصطل في نار الحرب عن ناجذه في عبوس، والكلوح: تكشر في عبوس، والناجذ: آخر الأضراس، ويسمى ضرس الحلم، يقال: ضحك حتى بدت نواجذه إذا استغرب في الضحك.

(٢١) صقعا: أي ضرباً، ومنه الحديث: «من زنى من البكر فاصقعوه مائة» أي اضربوه، وقيل: الصقع: ضرب الشيء اليابس المصمت بمثله كالحجر ونحوه.

(٢٣) القصيف: القطع المتكسرة، ويسمى هشيم الشجر قصيفاً. البرد: حب الغمام، قطع الثلج الصغيرة، الصيْف: المطر الذي ينزل في الصيف، المبعق: السحاب الذي يتصبب بشدة.

في الأصل: ذو الجزول (بالباء المعجمة) وصوابه: الجرول (بالباء المهملة) والجرول: ماسال به الماء من الحجارة حتى تراه مدلكاً من سيل الماء به في بطن الوادي، وأنشد: (اللسان: جرل)

متكفّت ضرم السبا ق إذا تعرضت الجراول

(٢٣) الدلو: برج من بروج السماء، أي مطر الدلو، القرى: مجرى الماء في الروض والجمع أقرية وقریان، والمقراة: المسيل وهو الموضع الذي يجتمع فيه ماء المطر من كل جانب.

(٢٤) العارض: السحاب يعترض في الأفق، ومنه قوله تعالى: ﴿هذا عارض ممطرنا﴾ أي ممطر لنا، جون: أسود وهو من الأضداد، وأراد هنا سحاباً أسود، أي كثيفاً ممطراً، ركام: سحاب متراكم بعضه فوق بعض، العزلاء: فم المزادة الأسفل، ويشبه السحاب الماطر المتهدل حين ينصب بالمزادة وقد انفتح فمها فتصب الماء صباً، منهزم الأسفل: أي يخرج الرعد من أسفل السحاب، وهزيم الرعد: صوته.

- ٢٥- يَحْفِزُهُ رَعْدٌ وَبَرْقٌ عَلَى
 ٢٦- حَتَّى تَرَى الْقَتْلَى لَدَى مُزْحَفٍ
 ٢٧- حِينَ يَقُولُ النَّجْدُ مِنْ رَهْبَةٍ الـ
 ٢٨- سَيْفُ ابْنِ نَشْوَانَ بِكَفِّي وَقَدْ
 ٢٩- أَخْضَرُ ذُو زَرَّيْنِ يُسْقَى سِمًا
 ٣٠- أَحْمِي بِهِ فَرَجَ سَلُوقِيَّةٍ
 ٣١- إِنْ كُنْتُ أَعْمَى فَاسْأَلِي الْقَوْمَ هَلْ
 أَرْجَائِهِ مَرْتَجِزُ الْأَزْمَلِ
 كَالْقَرَبِ الْوُفْرِ لَدَى الْمَنْهَلِ
 مَوْتٍ أَرَى الْغَمْرَةَ لَا تَنْجَلِي
 سَقَاهُ شَهْرًا مِدْوَسُ الصَّيْقَلِ
 مَا فَإِذَا أُرْهِفَ لَمْ يَنْحَلِ
 كَالشَّمْسِ تَغْشَى طَرْفَ الْأَنْمَلِ
 أَسْكِنُ رَوْعَ الْمَرْءِ ذِي الْأَفْكَلِ

(٢٥) مرتجز الأزمل: أي يتردد صوته، والأزمل: الصوت، وكل صوت مختلط أزمل، وأزملة القسي: رنينها، وأنشد: (اللسان: زمل)

وللقسي أهازيج وأزملة حس الجنوب تسوق الماء والبردا

(٢٦) المزحف: موضع القتال، والزحف: الجيش يمشي إلى العدو، وقد صور القتلى منتثرين في ساحة القتال بالقرب الكثيرة الرماة عند منهل الماء.

(٢٧) النجد: الرجل الشجاع، والنجدة: الشجاعة. الغمرة: الشدة.

(٢٨) مدوس المصقل: مصقلة الحداد، المدوس: المصقلة، يقال: دست السيف إذا صقلته، ومنه قول الشاعر: (اللسان: دوس)

وأبيض كالغدير ثوى عليه
 قيون بالمداوس نصف شهر
 الصيقل: الحداد، شحاذ السيوف وجلأؤها، والجمع صياقل وصياقلة.

(٢٩) ذو زرين: زر السيف: حده، ويذكر هنا قول المهجرس (أو مجرس) بن كليب حين قتل جساساً: أما وسيفي وزرِّيهِ ورعحي ونصليه لا يدع الرجل قاتل أبيه وهو ينظر إليه (اللسان: زر).

(٣٠) السلوقية: نسبة إلى سلوق، قرية باليمن تنسب إليها الدروع السلوقية، والكلاب السلوقية، والسلوقي من الكلاب والدروع أجودها، وأراد هنا درعه، وجاءت في شعر النابغة الذبياني في صفة السيوف: (ديوان النابغة ص ١١ ط صادر)

تقد السلوقي المضاعف نسجه وتوقد بالصُفَّاح نار الجباب

(٣١) ذو الأفكل: الخائف الذي يرتعد من الخوف، والأفكل: الرعدة، يقال: أخذه أفكل: إذا ارتعد من برد أو خوف.

- ٣٢- أَضْرِبُ فِي الْعَوْرَةِ مَا فِيَّ إِنْ أُخْضِمْتُ أَوْ أَقْضِمْتُ لَمْ آتَلِ
- ٣٣- أَعْلَمُ أَنْ كُلَّ فَتًى مَرَّةً لِلْقَتْلِ أَوْ بَيْتٍ مِنَ الْجَنْدَلِ
- ٣٤- ذَلِكَ مَكْرُوهِي وَرَوْغِي فَإِنْ أَحْمَلَ عَلَى الثَّقَلَةِ لَا أَثْقُلِ
- ٣٥- مِمَّا يَنْوُبُ الْحَيِّ فِيهِمْ وَقَدْ أَجْتَازَ بِالْمُبْتَقِلِ الْمُعْمَلِ
- ٣٦- السَّابِقُ الْمُخْتَالُ بِالْكُورِ وَالْأَعْلَامِ نَوَحَ الْفَاقِدِ الْمُعْوِلِ
- ٣٧- يَنْجُو مِنَ السَّوْطِ كَمَا تَجِدُمُ الْخَيْدُودُ مِنْ وَهْوَةِ الْمِسْحَلِ
- ٣٨- شَرَدَهَا زَرْ بِلَحْيِيهِ مِنْ أَعْرَافِهَا وَالشَّعْرِ الْمُنْسَلِ

(٣٢) الخضم: الأكل بجميع الفم، والقضم: الأكل بأطراف الأسنان، عبر بالخضم والقضم عما ينزل في الحرب به من شدة، والقضم أيضاً: التكسر في حد السيف. آتل: إذا مشى وقارب الخطو، أراد لم يتناقل ولم يتباطأ.

(٣٣) بيت من الجندل: أي القبر.

(٣٤) الروغ: الطلب، وراغ: مال إليه سراً وحاد، والمراوغة: المصارعة، الثقلة: التناقل والتباطؤ، أي هو مقدم في الحرب لا يتناقل أو يتباطأ.

(٣٥) المتقل: الحمار أو الجمل يرعى البقل، وهو يصف هنا جملاً بدلالة الكور ثم يشبه الجمل بالأتان الطويلة العنق.

(٣٦) الكور: الرحل بأداته.

(٣٧) تجدم: تزجر للفرس، أجدم وهجدم على البدل كلاهما من زجر الخيل إذا زجرت لتمضي، القيدود: الطويل، وفرس قيدود: طويلة العنق في انحناء. الوهوه: صياح النساء من الحزن وأراد هنا وهوه الحمار إذا صوّت حول أثنه شفقة، وحمار وهواه يفعل ذلك ويوهوه حول عانته، قال روبة يصف حمراً: (اللسان: وهوه)

مقتدر الضيعة وهواه الشفق

المسحل: الحمار الوحشي.

(٣٨) الزر: العض، والمزارة: المعاضة، والزر: الشل والطرْد، أعرافها: جمع عرف وهو جملة شعر العنق من الخيل والبغال والحمير، الشعر المنسل: ماسقط منه.

- ٣٩- صَايِفَةٌ وَحْمَى تَصْدَى لَهُ
 ٤٠- تُرْهِقُهُ ضَرْبًا وَتَنْجُو عَلَى
 ٤١- قَذْفَكَ بِالْقَدْحِ مِنَ السَّاسِمِ الـ
 ٤٢- حَتَّى يَحُورَ النَّيُّ مِنْهُ إِلَى
 ٤٣- بَيْنَ رَذِيٍّ الرَّهْبِ الْمُقْصَدِ الـ
 ٤٤- يَعْلُو لِنَابَيْهِ صَرِيفٌ كَمَا
 ٤٥- وَاللَّهُ وَاللَّهُ لَهَذَا الْفَتَى
 كَالْقَوْسِ مِنْ فَارَعَةٍ الْأَشْكِ
 وَحْشِيَّهَا قَارِبَةً الْمَنْهَلِ
 أَجْرَدِ قِدْحِ الصَّنْعِ الْمُغْتَلِي
 عَظَمِ سُلَامَى سَلِسِ الْمَفْصَلِ
 مَخَّ الْمُبَارِي خَدَمِ الْمُنْعَلِ
 غَرَّدَ صَوْتُ الصُّرْدِ الصُّلْصُلِ
 كَانَ لِزَاوِ الزَّمَنِ الْمُجْجَلِ

(٣٩) صايفة: ولدت في الصيف أو رعت الصيف، وحى: من الوحام وهي شهوة الحبل، فارعة: من الفرع، القوس التي عملت من طرف القضيب، الأشكل: نبات مثل شجر الشريان قال رؤبة: (اللسان: شكل)

معج المرامي عن قياس الأشكل

يصف المطايا وسرعتها وشبهها بالسهم المتخذة من نبات الأشكل.

(٤٠) وحشى الدابة: جانبها الأيمن، والوحشي: الجانب الأيمن من كل شيء، ومنه قول الراعي: (اللسان: وحش)

فمالت على شق وحشيها وقد ريع جانبها الأيسر
 قارية: مؤنت القارب: طالب الماء ليلاً، ولا يقال ذلك لطالب الماء نهاراً.

(٤١) القدح: السهم قبل أن يراش ويركب نصله، الساسم: ضرب من الشجر أسود. الصنع: الصانع الحاذق (يكسر النون وفتحها) ومنه قول أبي ذؤيب الهذلي: (الصباح: صنع) وعليهما مسرودتان قضاهما داود أو صنع السوابغ تبع المغتلي: الذي يرمي سهم الغلوة، والغلوة: قدر رمية بسهم.

(٤٢) يحور: يرجع ويعود، الني: الشحم، السلامي: عظم يكون في فرسن البعير، والسلاميات: عظام الأصابع.

(٤٣) الرذى: مذكر الرذية: الناقة المهزولة من السير، الرهب: الناقة المهزولة، المقصد: المتكسر، المباري: الذي تحسر وذهب لحمه، الخدم: جمع خدمة، سير يشد في رسغ البعير تشد إليه سريحة النعل.

(٤٤) الصرد: طائر، الصلصل: الفاخنة.

(٤٥) لزاز الزمن المحل: أي لازم له موكل به يقدر على الشدائد والقحط.

- ٤٦- لِلجَارِ وَالضَّيْفِ وَبَاغِي النَّدَى
 ٤٧- أَرُوعُ وَشَوَاشٌ قَلِيلُ الْخَنَا
 ٤٨- يُونِسُ مَعْرُوفِي نَزِيلِي وَقَدْ
 ٤٩- فِي الْجِدِّ إِذْ جَدُّ شِيَاخِي وَإِذْ
 ٥٠- إِنْ يَصْدِفِ الْأَتْرَابُ عَنِّي فَقَدْ
 ٥١- كَذَرَّةُ الْغَايِصِ تُهْدَى إِلَى
 ٥٢- جَاءَ بِهَا آدَمُ صُلْبُ أَحَصْ
 ٥٣- لَمَّا أَنْتَضَاهَا مَوْقِنٌ أَنَّهُ
 ٥٤- شَيْعَ فِي قَرَوَاءَ مَذْهُونَةٍ
- حِينَ يُبَارِي خُلُقِي أُخِيلِي
 صُلْبُ مُشَاشِي صَنَعُ مِقُولِي
 أُخْرِجُ ضَبَّ الْخَصِمِ الْأَجْدَلِ
 أَصَوَاتُ يَوْمِ الْجَمْعِ لَمْ تَصْحَلِ
 أَخْدَعُ مِثْلَ الرَّشَاءِ الْأَكْحَلِ
 ذِي نَطْفٍ فِي غُرْفَةِ الْمَجْدَلِ
 صُ الرُّأْسِ فِيهِ الشَّيْبُ لَمْ يَشْمَلِ
 إِنْ يَبْلُغُ السُّوقَ بِهَا يَجْدَلِ
 ذَاتِ قِلَاعٍ صُعْدًا تَغْتَلِي

(٤٦) أخيلي: ذو خيلاء وكبر.

(٤٧) الأروع من الرجال: الذي يعجبك حسنه، وشواش: خفيف غير متناقل، مشاشي: من المشاش، يقال: فلان طيب المشاش أي كريم النفس، صنع: حاذق، مقولي: جيد القول لسن فصيح.

(٤٨) الضب: الحقد، قال الأصمعي: أضب على ما في نفسه إذا سكت، وقال أبو زيد: أضب: إذا تكلم. الأجدل: الكثير الجدل، والجدل: شدة الخصومة.

(٤٩) شياخ: الشيخ في لغة هذيل: الجاد في الأمور، وشياخ الرجل: جد في الأمر، قال أبو ذؤيب يرثي رجلاً: (اللسان: شيع)

بدرت إلى أولاهم فسبقتهم وشايحت قبل الموت إنك شيع

والشَّيْحَان: الغيور الحذر على حرمه. صحت الأصوات: إذا بحت.

(٥١) ذو نطف: أي امرأة ذات نطف وهي الأقراط، شبهها بالرشاء: وهو ولد الطيبة الذي قد تحرك ومشى، وتنطفت المرأة: إذا تقرطت. المجدل: القصر، ومنه قول الأعشى: (اللسان: جدل وديوانه، ص ٩٦ ط صادر)

في مجدل شيد بنيانه يزل عنه ظفر الطائر

(٥٢) آدم: رجل أسمر، والأدمة السمرة. أحص الرأس: انجرد شعره وتناثر، والحص: حلق الشعر وزهابه، والخاصة: الداء الذي يتناثر منه الشعر.

(٥٤) قرواء: سفينة طويلة، تغتلي: تسرع، والاغتلاء: الإسراع.

- ٥٥- تختصم اللجة في العوطب
 ٥٦- بشر أصحاباً له أنها
 ٥٧- قالت وقد كُنا على موعد
 ٥٨- أحشى عليك اليوم من مصعة
 ٥٩- بكف غيران نهيك من الـ
 ٦٠- عندك شعب من فؤاد امرئ
 ٦١- إن تبذلي الود فتشفي به
 ٦٢- لثائنيك الويل إن تبذلي
 ٦٣- يصبج جذماناً على آلة
- ذي التيار والجلجل
 تجبر فقر البائس الأرملة
 ويلك إن يدر بنا نقتل
 خدباء من ذي هبة مقصل
 قوم كصدر السيف لم ينكل
 ما به عنك اليوم من مزحل
 القلب وإن خفت فلا تفعلي
 أغتل وشر لك أن تبذلي
 يعرفها الآخر للأول

(٥٥) كذا ورد البيت وفيه نقص وخلل.

العوطب: لجة البحر، والعوطب كذلك: الداهية، قال الأصمعي: هما من العطب، وقال ابن الأعرابي: العوطب أعمق موضع في البحر، وقال في موضع آخر: العوطب المطمئن بين موجتين (اللسان: عطب).

الجلجل: في الأصل بفتح الجيمين، وفي اللسان (جلل): الجلجل بضم الجيمين الأمر العظيم كالجلل.

(٥٦) الأرملة: المسكين، وكذلك الذي لا زوجة له، ويقال للرجال المحتاجين الضعفاء أرملة وإن لم يكن فيهم نساء، وأرمل القوم: نفذ زادهم.

(٥٨) المصعة: الضربة بالسيف، والمماصة: المجالدة في الحرب، خدباء: طعنة خدباء إذا هجمت على الجوف، والخدب: الهوج، رجل أخدب وامرأة خدباء.

ذو هبة: أي سيف فيه مضاء، وهبة السيف أو الرمح: هزته ومضاؤه في الضربة، مقصل: قاطع، والقصل: القطع، وسيف مقصل وقصال: أي قطاع.

(٥٩) نهيك: شجاع لأنه ينهك عدوه أي يبالغ فيه، وسيف نهيك: قاطع، لم ينكل: لم يجبن، نكل عن العدو: أي جبن، والناكل: الجبان الضعيف.

(٦٠) المزحل: الموضع يزحل إليه، وزحل عن مكانه زحولاً وتزحل: تنحى وتباعد.

(٦٣) جذماناً: قاطعاً لهواه يدعه ويسير، ورجل مجذامة: سريع القطع للمودة.

٦٤- تَعَاقَبُ الْأَسْرَى وَدَوْرُ الرَّحَى وَتَالِفٌ إِنْ هُوَ لَمْ يَغْفَلِ

٦٥- أَوْ لَمْ يُفِذْ أَعْقَابُكُمْ قُضِيَّةً * * * مَثَلٌ وَحِيٍّ الصَّخْرِ لَمْ تَحْمِلِ

أما قصيدة عدي بن وداع الثانية، فتقع في سبعة وثلاثين بيتاً، وهي جاهلية البناء والأسلوب والأغراض، يبدوها متغزلاً بحبيبتة (لهو) التي بدا منها صد وفراق، ثم يوجه الحديث إليها واصفاً لها خصاله وفتوته وجلده وثباته في مجالدة الخصوم، فهو شديد الكيد صبور على البلوي يخوض الغمرات عزيز في قومه يدخرونه للملمات، وهو فيهم كريم سمح حسن المودة شديد الحرص على إكرامهم، وهو مع لينة وسماحته مع قومه، فهو خصم عنيد شديد مع أعدائهم، فلرب خصم قد أذله وهضم حقه، أما الجار فهو يواسيه ويبره ويوفيه حقه من العناية والإكرام.

وألذ حديث لديه حديث النساء الحور المترفات، فقد نعم بمودتهن ووصالهن، وهن مترفات لذيزات العناق بيض نواعم مشرقات الوجوه زاهيات الحدود عليهن الطيب والزعفران، ويقف متأنياً عند جمال خدودهن وخصورهن وأبشارهن، فيصف ويشبه ويجود في إبراز المفاتن وإيضاح المحاسن، حتى إذا أرضى نزعته في الغزل غادر ذلك فركب فرسه وسار في المروج الخضر الزاهية التي سقاها وأنبتها الحيا، يبغي الصيد مع فتية من صحابه فإذا بشيأة ترعى فينطلق على فرسه الذي سرعان ما صار وسطهن وعادى بينهن، وما هي إلا برهة حتى عاد بالصيد وصار الصيد بعدئذ شواء لذيداً، ونراه بعدئذ يعتني بوصف مجلس اللهو مع ندمان يدور عليهم شراب وتسمعهم مغنية صدوح ويطوف عليهم سقاة وللمجلس آدابه وأخلاقه فهو يشيد بسلوك نديمه وكرمه.

وينهي قصيدته بحكمة أزلية بأن كل شيء إلى بلى وفناء، وتبقى راسيات الجبال ورمالها.

٢ - جاء في منتهى الطلب الجزء الخامس الورقتين ١٣٣ - ١٣٤ :

(٦٥) القضية: من القاضية أي المنية، والقضي: الموت القاضي، وحي الصخر: الكتابة في الصخر، والوحي: المكتوب والكتاب أيضاً، ومنه قول لبيد: (ديوانه، ص ١٦٣ ط صادر) فمدافع الريان عرى رسمها خلقت كما ضمن الوحي سلاهما

وقال عدي أيضاً

- ١ - أرى لَهُوَ تَعَرَّضَ لِلْفِرَاقِ
- ٢ - لَعَلَّكَ إِنَّمَا تَدْرِينِ لَوْمِي
- ٣ - فَقَدْ يَأْتِي عَلَيَّ أَوَانُ حِينِ
- ٤ - وَلَكِنْ قَدْ يَسُرُّ وَيَتَّقِينِي
- ٥ - فَتَى الْفِتْيَانِ لَوْلَا يَعْتَقِينِي
- ٦ - فَأَمَّا أُمْسِرَ مُرْتَهَنًا أَسِيرًا
- ٧ - أَسِيرَ الْجَنِّ لَا أَرْجُو فَكَأَكَّا
- ٨ - وَلَوْ أَنِّي أَرَادُ لَقَلْتُ قِرْنُ
- ٩ - وَأَحْضَرُهُ الْعَدَاوَةَ مِنْ قَرِيبِ
- ١٠ - وَكُنْتُ فَتَى أَخَا الْعَزَاءِ فِيهِمْ
- ١١ - تُعْظَمُ نَدَوْتِي فِيهِمْ وَأُنْثِي
- وَبَيْنَا بَعْدَ يَيْنٍ وَاتِّفَاقٍ
- وَعَذْلِي إِنْ قَدَرْتُ عَلَى الْبِفَاقِ
- وِعَرْسِي مَا تَعَرَّضُ لِلطَّلَاقِ
- بِجَهْدِ الْوُدِّ مُغْضَبَةَ الرِّوَاقِ
- عَنِ الْأَهْوَاءِ جَدِّي بِالْعَوَاقِي
- عَلَى الْعَيْنِينَ مَشْدُودَ الْوَثَاقِ
- طُوَالَ الدَّهْرِ مُحْفُوظَ الْأَبَاقِ
- أَرَادَ عَدَاوَتِي حَرِجُ مُلَاقٍ
- بَضْرِبٍ بَيْنَهُ وَقَدْ اخْتِرَاقٍ
- لِرَهْطِي لَوْ وَقَى الْعَيْنِينَ وَاقٍ
- مَوَدَّتِهِمْ بِأَخْلَاقٍ رِمَاقٍ

-
- (٥) يعتقني: يشغلي ويشطني، والعوائق: الشواغل، واعتاقني مثل عاقني.
 (٧) أسير الجن: كناية عن عدم استطاعته الهرب، الأباقي: الهرب، يقال: أبق العبد إذا هرب.
 (١١) ندوتي: مجلسي، والندى والندوة والنادي والمنتدى: مجلس القوم ومتحدثهم. أخلاق رماق:

محضة خالصة، وبهذا المعنى فسر قول رؤبة: (اللسان: رمل)
 ما وجز معروفك بالرماق ولا مؤاخاتك بالمذاق
 أي ليس بمحض خالص.

- ١٢- إذا ما أَلْزَنُوا ولقد أُنَادِي
 ١٣- وَصَّادِرَةٌ مَعًا وَتُشِيتُ وَرَدًا
 ١٤- نَزَعْتُ لَهَا رَهَابَةَ مُقْرَمَاتٍ
 ١٥- وَقَوْمِي يَعْلَمُونَ لَرُبِّ يَوْمٍ
 ١٦- وَأَدْفَعُ عَنْهُمْ وَالْجُرْمُ فِيهِمْ
 ١٧- وَخَصُمٍ قَدْ لَوِيتُ الْحَقَّ فِيهِ
 ١٨- وَجَارٍ قَدْ أُوَاسِيهِ بِنَفْسِي
 ١٩- وَحُورٍ قَدْ خَزَزْتُ لَهْنٍ طَرْفِي
 ٢٠- يَذْفَنُ الزَّعْفَرَانَ عَلَى خُدُودِ
- لَعَا فِيهِمْ بِنَاحِزَةِ الْحَقَاقِ
 لَهَا مَنَحٌ تَوَاشِكُ بِاتِّفَاقِ
 يُلْحَنُ بوفرٍ مَتَهَكِ الْغِلَاقِ
 شَدَدْتُ بِمَا أَلَمَّ بِهِ نِطَاقِي
 دَخِيسَ الْجَمْعِ بِالْكَلمِ السَّلَاقِ
 قَرَايْنُهُ تَنَازَعُ لِلشَّقَاقِ
 وَوَسْعِي أَنْ يَبِينَ عَنِ اللَّزَاقِ
 لَذِيذَاتِ الْمَوَدَّةِ وَالْعِنَاقِ
 نَوَاعِمَ لَا كَلْفَنَ وَلَا بَهَاقِ

- (١٢) أَلْزَنُوا: أصابهم شدة، واللزن: الشدة، وعيش لزن: أي ضيق، العافي: طالب المعروف، الناحزة هنا: الناقة النشيطة المتدفعة ومنه قول ذي الرمة: (اللسان: نحر)
 والعيس من عاسج أو واسج خبيأ ينحزن من جانبيها وهي تنسلب والنحائر: الإبل المضروبة واحدها نحيزة، الحقاق: الإبل ذات الثلاث سنوات ودخلت في الرابعة، الأنثى حقة والذكر حق.
 (١٣) لها منح: لعله يريد أنها ناقة منوح فهي التي تدر في الشتاء بعد ما تذهب ألبان الإبل، وكذلك أمنت الناقة: دنا نتاجها في منح.
 (١٤) الرهابة: عظم في الصدر مشرف على البطن مثل اللسان، والرهب: النصل الرقيق من نصال السهام، المقرمات: الإبل الكريمة واحدها مقرم وهو البعير المكرم لا يحمل عليه ولا يذلل ولكن يكون للفحلة. يلحن: يهلكن، متتهك الغلاق: أي بسهام الميسر، يريد أنه ينحر هذه الإبل الكريمة عند لعبه الميسر.
 (١٦) الدخيس: العدد الجم، يقال: عدد دخاس ونعم دخاس أي كثيرة، الكلم السلاق: الشديد من قولهم سلقه بالكلام سلقاً إذا آذاه وهو شدة القول باللسان، ومنه قوله تعالى: ﴿سَلْوَكُمْ بِالسِّنَةِ حَدَادٌ﴾ قال أبو عبيدة: بالغوا فيكم بالكلام.
 (١٧) لويت الحق فيه: أي ذهبت بحقه، ولواه دينه: مطله.
 (٢٠) الزعفران: طيب أصفر طيب الرائحة تصبغ به الثياب ويتزين به، كلفن: أي بهن كلف والكلف شيء يعلو الوجه كالسمسم، والكلف: لون بين السواد والحمرة وهي حمرة كدره تعلو الوجه، البهاق: بياض يعتري الجلد بخلاف لونه وهو بياض دون البرص.

- ٢١- كَأَنَّ وَجُوهَهُنَّ مُتَوْنٌ بِيضٍ
 ٢٢- لَذِيذَاتِ الشَّبَابِ مُخَصَّرَاتٍ
 ٢٣- وَقَدْ أَغْدُو بِمَنْشَقِّ نَسَاءِ
 ٢٤- لِيَغِيثَ يَجْتُبُ الرُّوَادُ عَنْهُ
 ٢٥- وَبَثَّ بِهِ مِنَ الْوَسْمِيِّ غَيْثٌ
 ٢٦- تَقَدَّمَ رَابِئٌ فَإِذَا شِيَاءُ
 ٢٧- فَأَرْسَلَهُ وَقَدْ غَرَّبْنَ شَأَوًا
 ٢٨- كَأَنَّ مَجَامِعَ الْهَلْبَاتِ مِنْهُ
 جَلَّتْهَا الشَّمْسُ فِي ذَرِّ الشَّرَاقِ
 مَخَاصِرُهُنَّ فِي نَشْرِ رِقَاقِ
 جَوَادٍ فِي الْمَحْتَةِ وَالنَّزَاقِ
 يُبَارِي الرِّيحَ بِالْعُشْبِ السَّمَاقِ
 مَرَادَ الْعَيْنِ مَنفَرَقِ الْبِسَاقِ
 يَدُسُّنَ حَدِيقَ سُلَّانِ الْبِرَاقِ
 بَهَنَ تَوَاشُكُ الشَّدِّ الْمِزَاقِ
 وَهَادِيَهَا لِمِيعَادٍ وَفَاقِ

- (٢١) البيض: السيوف، أي وجوهن بيضاء مشرقة كمتون السيوف، الشراق: لغة في الشروق ولم أجد هذه الكلمة في اللسان.
- (٢٢) النساء: قال الأصمعي، عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعقوب حتى يبلغ الحافر، فإذا سمت الدابة انفلقت فحذاها بلحمتين عظيمتين وجرى النساء بينهما واستبان، وإذا هزلت الدابة اضطربت الفخذان وماجت الربلتان وخفي النساء.
- المحثة: من الحث وهو الحض، يقال: فرس جواد المحثة أي إذا حث جاءه جري بعد جري.
- النزاق: النزو، نزق الفرس ينزق أي نزا.
- (٢٤) العشب السماق: الطويل العالي، سقم العشب إذا طال وعلا.
- (٢٥) الوسمي: مطر الربيع الأول لأنه يسم الأرض بالنبات، منفرد البساق: أي منفرداً في طوله وعلوه.
- (٢٦) الرابيء: المستطلع الذي يرقب فوق شرف، والرويء والريئة: الطليعة، حدائق: لغة في الحديقة وهي الروضة ذات الشجر. سلان البراق: موضع.
- (٢٧) التواشك: لغة في أوشك، واشك يواشك وشاكاً فهو مواشك أي مستعجل مسارع. الشد المزاق: العدو السريع، والمزاق: السرعة، وناقة مزاق: سريعة جداً.
- (٢٨) مجامع الهلبات: يريد الذنب وكل موضع شعر هو أھلب، الهادي: العنق، يريد لشدة سرعته يكاد يلتقي العنق بالذنب.

- ٢٩- فَأَرْخَيْتُ الْقَنَاءَ وَبِزْءٍ نِيًّا
 ٣٠- فَعَادَى بَيْنَهُنَّ وَهُنَّ رَهْوُ
 ٣١- فَأَذَّاهَا إِلَيَّ وَلَمْ يَرِثْهَا
 ٣٢- وَأَذَّانَا الْمَقِيلُ إِلَى شِوَاءِ
 ٣٣- بِفَتْيَانٍ ذَوِي كَرَمٍ أَعَاذُوا
 ٣٤- وَنَدَمَانٍ رَهْنَتْ لَهُ بِرِيٍّ
 ٣٥- كَرِيمٌ لَا يُشَعِّتْنِي إِذَا مَا
 ٣٦- أَقَامَ لَدَى ابْنِ مُحْصَنٍ عَامِلَاتِ
 ٣٧- أَرَى الْإِيَّامَ لَا يَبْقَى عَلَيْهَا
 عَلَى الْأَكْفَالِ بِالطَّعْنِ الْمُعَاقِ
 يَمْلَنَ عَلَى مُسَمِّحَةٍ ذَلَاقِ
 فُوقًا أَوْ أَقْلَ مِنَ الْفُوقِ
 يُطَاطِئُ أَنْفُسَ الْقَوْمِ الدَّهَاقِ
 وَقَيْذُهُمْ بِشَبْعٍ وَاعْتِنَاقِ
 وَرَاوُوقٍ وَمُسْمِعَةٍ وَسَاقِي
 نَفْتَهُ الْكَأْسُ بِالسُّكْرِ الْمُسَاقِي
 مِنَ الْأَمْثَالِ وَالْكَلِمِ الْبَوَاقِي
 سِوَى الْأَجْبَالِ وَالرَّمْلِ الرَّقَاقِ

- (٢٩) ويزء نياً: كذا بالأصل، ولعلها من الوزأ: الشديد الخلق، ووزأت الناقة براكبها إذا صرعته، وسياق العبارة تعني الطعن الشديد.
 (٣٠) عادى: من العداء وهو الموالاة بين الصيدين، تصرع أحدهما على أثر الآخر في طلق واحد، قال امرؤ القيس: (اللسان: عدى، وديوان امرئ القيس، ص ٥٨ ط صادر)
 فعادى عداء بين ثور ونعجة دراكاً ولم ينضح بماء فيغسل
 الرهو: السير السهل، يقال: جاءت الخيل رهواً.
 (٣١) الفواق: ما بين الحلبتين، أي صاها وأذاها إلي في وقت قصير.
 (٣٣) الوقيذ: شدة المرض، وقد وقذه المرض والغم، وقيل: الوقيذ الذي يغشى عليه لا يدري أميت هو أم حي.
 (٣٤) الراووق: الباطية، أصل الراووق: المصفاة، المسمعة: المغنية.
 (٣٥) يشعني: يغض مني وينقصني، يقال: شعنت من فلان إذا غضضت منه وتنقصته من الشعث وهو انتشار الأمر، نفته الكأس: أذهبت عقله.

شاعر جاهلي مقل من شعراء اللصوص المغيرين العدائين، من أغربة العرب سرى إليه السواد من أمه^(١)، له في منتهى الطلب قصيدتان من غرر الشعر الجاهلي وعيونه، وهما وثيقتان من وثائق شعر الصعاليك، شعر البطولة والفروسية وأناشيد الصحراء، ولم ترد هاتان القصيدتان في ترجمته التي حفظها أبو الفرج^(٢) ولا في غيره من المصادر.

دوت ابن ميمون نسبه فقال: حاجز بن عوف بن الحارث ابن الأخشم بن عبدالله بن ذهل بن مالك بن سلامان بن مفرج، وهو مطابق لما ذكره أبو الفرج، وقد وصل أبو الفرج نسبه بالأزد فقال: مفرج بن زهران بن عوف بن ميدعان بن مالك بن نصر بن الأزد^(٣).

وذكره أبو الفرج في مواضع أخرى من كتابه^(٤) بإسم حاجز بن أبي، ويوهم ذلك بأنه حاجز آخر، ولكن أبا الفرج يكرر ذكره باسم حاجز بن أبي ويذكر انه يجيب تأبط شراً على قصيدته التي أولها^(٥):

ترجى نساء الأزد طلعة ثابت أسيراً ولم يدرين كيف حويلي

(١) تاج العروس (غرب).

(٢) الأغاني ٢٠٩/١٣ - ٢١٧.

(٣) المصدر السابق ٢٠٩/١٣.

(٤) الأغاني ١٥٣/٢١، ١٥٥ في أخبار تأبط شراً.

(٥) المصدر السابق ١٥٣/٢١.

ويذكر أنه يجيبه بقصيدة يثبت منها شطراً هو مطلع القصيدة الأولى في منتهى الطلب ويقول انها في شعر الأزد:

سألت فلم تكلمني الرسوم

وهنا يزول اللبس بأن حاجزاً هذا هو حاجز بن عوف نفسه أحد صعاليك الأزد، وان الاسمين لرجل واحد.

لا نطمع ان نعرف عن الشاعر معلومات وافية، فما ذكره أبو الفرج في أخباره ان هي إلا نف وإشارات لا تغني شيئاً، وفي المقطعات التي اختارها له لمحات لجوانب من حياته، فمن ذلك فخره بقريش، لأن الأزد كانوا حلفاء بني مخزوم القرشيين ويشيد حاجز بهذه الصلة فيقول^(٦):

قومي سلامان أما كنت سائله وفي قریش كريم الحلف والحسب

اشتهر حاجز بشدة عدوه وسرعة جريه، وهذا دأب الصعاليك، فأكثرهم عرف العدو كتابط شراً والشنفرى والسليك بن السلكة، وقد رويت عن حاجز أعاجيب، فقد روى عن أبيه عوف بن الحارث الأزدي انه قال لابنه حاجز: أخبرني يا بني بأشد عدوك، قال: نعم، أفزعني خثعم فتزوت نزوات، ثم استفزني الخيل واصطف لي ظبيان، فجعلت أنهنما بيدي عن الطريق، ومنعاني ان أتجاوزهما في العدو لضيق الطريق حتى اتسع واتسعت بنا فسبقتهما^(٧). وقد كان قومه يفيدون من سرعة عدوه فيجعلونه بريداً سريعاً حين يندرون بالخطر أو يريدون الإمساك بأحد خصومهم العدائين، وقد كان عدوه هذا سبباً في نجاته من شرك الأعداء، وكان يفيد منه في إنذار قومه حين يراد بهم أو يغار عليهم، أو ينبتهم بقافلة لاستلابها^(٨)، وكان قومه يطلقونه خلف خصومهم من الفتاك والنؤبان أملاً في قتلهم أو أسرهم، وكثيراً ما كمن حاجز لتأبط شراً يريد الإمساك به فينجو^(٩).

(٦) المصدر السابق ٢٠٩/١٣.

(٧) الأغاني ٢٠٩/١٣.

(٨) المصدر السابق ٢٤٣/٢.

(٩) المصدر نفسه ١٤٨/٢١.

وعلى الرغم من ان حاجزاً ليث من ليوث الأزرد سريع^(١٠)، فإنه لم يكن يلحق بتأبط شراً على كثرة ما كان يحاول هو وفتيان من قومه، فقد كان تأبط شراً كثيراً ما يغير على الأزرد ويسوق لإبلهم، خرج يوماً يريد الغارة عليهم، فنذرت به الأزرد، فأهملوا له إبلأ وأمروا ثلاثة من ذوي بأسهم: حاجزاً وسواد بن عمرو وعوف بن عبد الله، ان يتبعوه حتى ينام فيأخذوه أحياناً، فكمنوا له مكمنأ، وأقبل تأبط شراً فطرد الإبل ثم ساقها والقوم ينظرون إليه، ولكنه حذر فطن، فساق الإبل أيامأ وليالي والقوم يتابعونه دون ان يراهم، ثم عقل الإبل وصنع طعامأ فأكل وهياً مضجعأ على النار ثم أخذها، وزحف على بطنه ومعه قوسه حتى دخل بين الإبل ومكث ساعة وقد هياً سهماً على كبد قوسه، فلما أحسوا نومه أقبلوا ثلاثتهم يؤمون المهاد الذي رأوه هياً، فإذا هو يرمي أحدهم فيقتله، ثم يقتل الثاني، وأفلت حاجز هاربأ، وأخذ سلب الرجلين وعاد إلى قومه وهو ينشد^(١١):

ترجى نساء الأزرد طلعة ثابت أسيراً ولم يدرين كيف حويلي
فإن الألى أوصيتم بين هارب طريد ومسفوح الدماء قتيل
ويذكر قصة هذه المغامرة وكيف احتال عليهم، حتى يذكر حاجزأ بقوله:
وظل رعاع المتن من وقع حاجز يخر ولو نهنت غير قليل
لأبت كما آبا ولو كنت قارناً لجئت وما مالكت طول ذميلي
وكان حاجز قد أجابه بقصيدته الميمية التي ذكر أبو الفرج صدر مطلعها فقط وأشار إلى انها في أشعار الأزرد:

سألت فلم تكلمني الرسوم فظلت كأنني فيها سقيم
وهي من بحر الوافر والقافية ميم مضمومة، وكذلك رد عليه تأبط شراً على الوزن نفسه والقافية ورويا^(١٢):

لقد قال الخلي وقال خلصا بظهر الليل شد به العكوم

(١٠) المصدر نفسه والصفحة.

(١١) المصدر نفسه ١٥٣/٢١ - ١٥٥.

(١٢) المصدر نفسه ١٥٥/٢١.

وكان حاجز كثير الغارة، وأكثر غاراته على قبيلة خثعم، فكان يصيب منها، وكانت خثعم تتوعده وترصده^(١٣)، ولذلك فهي حريصة ان تظفر بحاجز وتقتنصه، أغارت خثعم يوماً على بني سلامان وفيهم عمرو بن معد يكرب، استنجدت به خثعم، فالتقوا واقتتلوا فطعن عمرو بن معديكرب حاجزاً فأنفذ فخذة، فصاح حاجز: يا آل الأزد، فندم عمرو وقال: خرجت غازياً وفجعت أهلي، وانصرف، فقال شاعر من خثعم هو عزيل الخثعمي يذكر طعنة عمرو حاجزاً:

أعجز حاجز منا وفيه مشلشلة كحاشية الأزار
فعر علي ما أعجزت مني وقد أقسمت لا يضربك ضار
فأجابه حاجز من أبيات:

ان تذكروا يوم القرى فإنه بواء بأيام كثير عديدها
ويروي أبو الفرج قصة فيها دلالة على شدة بلاء حاجز وما كان يوقعه في خثعم وحرصهم على البطش به أو أسره، ويبلغ الحرص بهم على وقوع حاجز في قبضتهم حداً تتدخل فيه الأسطورة، ففي رواية عن أبي عمرو قال: بينما حاجز في بعض غزواته إذ أحاطت به خثعم، وكان معه بشير ابن أخيه، فقال له: يا بشير، ما تشير؟ قال: دعهم حتى يشربوا ويقفلوا ويمضوا ونمضي معهم فيظنوننا بعضهم، ففعلاً، وكان في ساق حاجز شامة، فنظرت إليها امرأة من خثعم، فصاحت: يا آل خثعم، هذا حاجز. فطاروا يتبعونه، فقالت لهم عجوز كانت ساحرة: أكفيكم سلاحه أو عدوه. فقالوا: لا نريد ان تكفينا عدوه فإن معنا عوفاً وهو يعدو مثله، ولكن أكفينا سلاحه. فسحرت لهم سلاحه وتبعه عوف بن الأغر الخثعمي، حتى قاربه، فصاحت به خثعم، يا عوف أرم حاجزاً. فلم يقدم عليه وجبن، فغضبوا وصاحوا: يا حاجز، لك الدمام، فاقتل عوفاً فإنه قد فضحنا. فنزع في قوسه ليرميه، فانقطع وتره، لأن المرأة الخثعمية كانت قد سحرت سلاحه، فأخذ قوس بشير ابن أخيه فنزع فيها فانكسرت، وهربا من القوم فأتاهم، ووجد حاجز بعيداً في طريقه فركبه فلم يسر في الطريق الذي يريده ونحا به نحو خثعم، فنزل حاجز عنه فنجأ^(١٤).

(١٣) الأغاني ٢١٢/١٣.

(١٤) المصدر السابق ٢١٣/١٣.

وهكذا كان ينجو من المهالك بفضل ساقيه العجيبتين، ولذلك فهو يفديهما عندما ينجو بأمه وخالته على شاكلة قوله:

فدى لكما رجلي أُمي وخالتي بسعيكما بين الصفا والأثائب

ولم تكن غارات حاجز لتقتصر على خثعم وحدها، بل كانت تشرق وتغرب فتشمل بني عامر بن صعصعة، وكانت غارته هذه انتقامية، إذ تعرض بنو هلال بن عامر بن صعصعة لقوم من الأزد كانوا حجاجاً، فقتلوهم، وكان الذي قتلهم ضمرة بن ماعز سيد بني هلال وقومه، فجمع حاجز لهم جمعاً وأغار عليهم فقتل فيهم وسبى منهم.

ولا بد لكثرة هذه الثارات في القبائل والترات في الأقوام ان يحرص حاجز على النجاة وان يفر من الموت حين يحيق به، وقد لاحظ القدماء ان حاجزاً مع غاراته كثير الفرار^(١٥)، فر من بني عامر فهرب منهم ونجا، وفر من خثعم وتبعه المرقع الخثعمي ففاته حاجز، وكان حاجز يشيد بفراره هذا ونجاته من كيد خصومه من غير ان يداهن ويداري فقد كان يقول:

ألا هل أتى ذات القلائد فرتي عشية بين الجرف والبحر من بحر

وقد اختار البحري ثلاث قطع لحاجز في الفرار في باب: (فيما قيل في الفرار على الأرجل)^(١٦) وهو لشدة عدوه وسرعة فراره يشبه نفسه بالظبي الهارب من الطيور الجارحة، أو الأرنب أو الوعل يطارده صياد.

ومن الطبيعي وحياة حاجز غارة وطراد، وحرب واقتناص ان يتوقع أهله هلاكه في هذه الصحراء المضلة والرمال المهلكة، فقد خرج في بعض أسفاره فلم يعد ولا عرف له خبر، فكانوا يرون انه مات عطشاً أو ضل، فقالت أخته تربيته^(١٧):

أحي حاجز أم ليس حياً فيسلك بين جندف والبهيم
ويشرب شربة من ماء ترج فيصدر مشية السبع الكليم

* * *

(١٥) الأغاني ٢١٥/١٣.

(١٦) حماسة البحري، ص ٤٩ - ٥٠.

(١٧) الأغاني ٢١٥/١٣.

ونعود بعد هذا إلى قصيدتي حاجز النادرتين اللتين انفرد بهما الجزء الخامس من منتهى الطلب، ثم نضم بعد ذلك شعره الذي حفظه كتابا الأغاني وحاسة البحري، ففيه دلالات على حياته، وذخيرة تنفع الدارسين.

القصيدة الأولى ميمية وعدة أبياتها سبعة وعشرون بيتاً، يبدوها بمسألة الديار التي غدت رسوماً مهجورة، يحدد مكانها ويسمي موقعها، وهذه الديار هي ديار حبيته الخود العذبة الأنياب التي ليس لها مثل في بنات الناس، ويتخذ من مناجاة حبيته وانصرافه عنها لغير بغض وسيلة إلى الحديث عن فروسيته وحروبه، ويذكر في هذه القصيدة الواقعة التي جرت بينهم وبين تأبط شراً ومن معه، فهي رد على قصيدة لتأبط شرا الذي كان يفخر بأنه فات حاجزاً وأوقع في بني سلامان قوم حاجز، ولذلك فهو يعد نفسه للحرب ويذكر ما كان من أمر الواقعة السابقة، وقد قتلوا رجلاً سماه من بني فهم ثاراً لقتيل قتلته فهم قبيلة تأبط شراً، وهو يفخر بهذا الثار، فالموتور مستبسل لا بد أن يدرك بثاره (وخير الطالب الترة الغشوم)، ونراه يستخدم في تصوير الغارة التي أغارها صوراً رائعة سريعة مدهشة فهي (مثل ولغ الذئب) وإن الموت فيها موشك أن يقع فيتخطفه.

ويصف توجهه إلى أرض المعركة وصف عسكري يعرف الأرض التي يقا تل فيها، ويحدد مكانها ومكان الوثوب على الأعداء، وقد قدم بين يديه اثنين من جنود الاستطلاع يرقبان العدو، فأخبره الرابثان بحقيقة المكان وطبيعته، فقد بدت أمامهم رتوم وخلفهم الجبال السود وعن شمالهم خيف والبهيم. وينطلق يعلو مرقبة تلو أخرى حتى يعين هدفه ويدرس موقفه ويرسم خطته ثم ينقض على خصمه فيشعلها حرباً ضارية يشب أوارها ويتطاير شررها فإذا هو يضرب بالخصوم ويقصع الرجال، ويقطع منهم الأيدي والأنف، وإذا الرجال تصرع في كل مكان، وجثثهم تنشر في الأنحاء، وإذا المعركة غابة يابسة أضمرت فيها النار هبت عليها ريح السموم، فشرها يتطاير كالشهب، وقد خاض هذه الغمرات برجال أشداء من قومه غير خور ولا مترددين.

والقصيدة بعد ذلك نشيد من أناشيد الحرب، جسد فيها هول المعركة وبشاعة

الحرب وشدة البلاء، ووصفها وصف خبير ذاق بلواها وصلّى بحرّها فأحسن الوصف وأجاد التصوير.

جاء في منتهى الطلب الجزء الخامس الورقتين ١٢٩ - ١٣٠ :

وقال حاجز بن عوف بن الحارث بن الأخثم بن عبد الله بن ذهل بن مالك بن سلامان بن مفرج :

- ١ - سَأَلْتُ فَلَمْ تَكَلِّمْنِي الرُّسُومُ فَظَلْتُ كَأَنِّي فِيهَا سَقِيمٌ
- ٢ - بِقَارَعَةِ الْغَرِيفِ فَذَاتِ مَشْيٍ إِلَى الْعَصْدَاءِ لَيْسَ بِهَا مُقِيمٌ
- ٣ - مَنَازِلُ عَذْبَةِ الْأَنْيَابِ خَوْدٍ فَمَا إِنَّ مِثْلَهَا فِي النَّاسِ نَيْمٌ
- ٤ - فَأَمَّا إِنْ صَرَفْتُ فَغَيْرُ بُغْضٍ وَلَكِنْ قَدْ تُعَدِّينِي الْهُمُومُ
- ٥ - عَدَانِي أَنْ أَزُورَكَ حَرْبُ قَوْمٍ كَحَرِّ النَّارِ ثَاقِبَةٌ عَذُومٌ
- ٦ - عَذُومٌ يَنْكُلُ الْأَعْدَاءُ عَنْهَا كَأَنَّ صُلَاتَهَا الْأَبْطَالُ هَيْمٌ
- ٧ - فَلَسْتُ بِأَمْرٍ فِيهَا بِسَلَمٍ وَلَكِنِّي عَلَى نَفْسِي زَعِيمٌ

(٢) قارعة الغريف وذات مشى والعصدا: مواضع.

(٣) الخود: الجارية الناعمة، نيم: النيم الضجيع وبه فسر قول تأبط شراً: (اللسان: نوم).

نياف القرط غراء الثنايا تعرض للشباب ونعم نيم

يقال: عني بالنيم القطيفة، وقيل: عني به الضجيع.

(٤) تعديني الهموم: تصرفني وتجاوزني.

(٥) عداني أن أزورك: شغلني وصرفني، حرب عذوم: شديدة، وأصل العذم: العض.

(٦) ينكل الأعداء عنها: يجبنون، والناكل: الجبان الضعيف، هيم: جنون، من الهيام وهو جنون

يأخذ البعير حتى يهلك، وهامت الناقة تهيم: ذهبت على وجهها من شدة العطش.

- ٨ - قَتَلْنَا نَاجِيًا بِقَتِيلٍ فَهَمَّ
 ٩ - بَغَزُوا مِثْلَ وَلَغِ الذُّئْبِ حَتَّى
 ١٠ - يَنْوُءُ بِصَاحِبِي أَوْ يَقْتُلُونِي
 ١١ - وَلَمَّا أَنْ بَدَتْ أَعْلَامُ تَرْجٍ
 ١٢ - وَأَعْرَضَتِ الْجِبَالُ السُّودُ خَلْفِي
 ١٣ - أَمَمْتُ بِهَا الطَّرِيقَ فُوقَ نَعْلِ
 ١٤ - وَمَرْقَبَةٍ نَمَيْتُ إِلَى دُرَاهَا
 وَخَيْرُ الطَّالِبِ الثَّرَّةُ الْغُشُومُ
 يَنْوُءُ بِصَاحِبِي ثَارٌ مُنِيْمٌ
 قَتِيلٌ مَاجِدٌ سَمَحُ كَرِيْمٌ
 وَقَالَ الرَّابِثَانِ بَدَتْ رَتُومٌ
 وَخَيْفٌ عَنْ شِمَالِي وَالْبَهِيْمُ
 وَلَمْ أَقْسِمُ فَتَرَبُّثْنِي الْقُسُومُ
 يُقْصِّرُ دُونَهَا السَّبْطُ الْوَسِيْمُ

(٨) الثرة: الثار، وأصله وتره يتره وترأ وترأ وتره، والموتور: الذي قتل له قتيلا فلم يدرك بدمه، وكذلك: وتره حقه: أي نقصه، وقوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَتْرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ أي لن ينقصكم في أعمالكم. الغشوم: الظالم والغشم: الظلم، والحرب غشوم: لأنها تنال غير الجاني، والمغشم: الذي يركب رأسه لا يشيئ شيء عما يريد من شجاعته.
 (٩) مثل ولغ الذئب: أي سريع مستمر، وجاء في اللسان (ولغ): ولغ الكلب: نسق لا يفصل بينهما فترة كعد الحاسب، واستشهد بيت حازم هذا قال: وأنشد ابن بري لحازم الأزدی اللص:

بغزو مثل ولغ الذئب حتى
 واستشهد بيت لشاعر آخر استعمل الصيغة نفسها قال: وقال آخر (اللسان: ولغ)
 بغزو كولغ الذئب غاد ورائح
 الثار المنيم: الثار الذي فيه وفاء طلبته.

(١١) أعلام ترج: جبالها، وترج: موضع، وترج: مأسدة بناحية الغور، وفي المثل: هو أجزأ من الماشي بترج، لأنها مأسدة. ورتوم وخيف والبهيم ونعل: مواضع بعينها.
 (١٣) لم أقسم: أي لم استقسم بالألزام على عادة الجاهلية فتخرج الناهية فتجسني عن غايي، تربثي: يقال ربثته عن حاجته إذا حبسته، والريثة: الأمر يحبسك، وتربث في مسيره: أي تلبث، وجاءت في شعر أبي ذؤيب: (اللسان: ربث).

رميناهم حتى إذا اربث أمرهم
 (١٤) المرقبة: الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب، السبط: الحسن القد والاستواء، أراد الشاب الخفيف الجسم.

- ١٥ - عَلَوْتُ قَذَالَهَا وَهَبَطْتُ مِنْهَا
 ١٦ - فَلَمْ يَقْصُرْ بِهَا بِاعِي وَلَكِنْ
 ١٧ - مِنَ النُّمْرِ الظُّهُورِ كَأَنَّ فَاهَا
 ١٨ - وَلَيْلَةَ قِرَّةٍ أَدْلَجْتُ فِيهَا
 ١٩ - فَأَصْبَحَتِ الْأَنَامُ قَدْ أُبَيِّنَتْ
 ٢٠ - تَرَاهَا مِنْ وَثَامِ الْأَرْضِ سُوداً
 ٢١ - وَرَجُلٍ قَدْ لَفَفْتُهُمْ بِرَجُلٍ
 ٢٢ - يُصِيبُ مَقَاتِلَ الْأَبْطَالِ مِنْهُمْ
 ٢٣ - كَمَعْمَعَةِ الْحَرِيقَةِ فِي أَبَاءِ
 ٢٤ - وَرَدَّتْ الْمَوْتَ بِالْأَبْطَالِ فِيهِمْ
 إِلَى أُخْرَى لِقَلَّتْهَا طَمِيمُ
 كَمَا تَنْقُضُ ضَارِيَةَ لُحُومُ
 إِذَا أَنْحَتْ عَلَى شَيْءٍ قَدُومُ
 يُحَرِّقُ جِلْدَ سَاقِيِ الْهَشِيمِ
 كَأَنَّ بَنَانَهَا أَنْفُ رَثِيمِ
 كَأَنَّ أَصَابِعَ الْقَدَمِينَ شِيمُ
 عَلَيْهِمْ مِثْلَ مَا تُثَرِّ الْجَرِيمِ
 قَحِيطُ الطَّعْنِ وَالضَّرْبُ الْخَذِيمِ
 تَشُبُّ ضِرَامُهَا رِيحُ سَمُومِ
 إِذَا خَامَ الْجَبَانُ فَلَاحِيمِ

- (١٥) قذالها: أي قمة المرقبة، وأصل القذال: جماع مؤخر الرأس من الإنسان والفرس، القلة: أعلا الجبل، وقلة كل شيء أعلاه، طميم: لعله أراد الصوت والهدير لعلوها.
 (١٧) أنحت النسر: اعتمدت وقصدت، القدوم: الآلة التي ينحت بها، شبه منقار النسر لحدته بالقدوم.
 (١٩) الأنف الرثيم: أي مرثوم وهو المكسور المدمى، رثمت أنفه: إذا كسرتة حتى أدميته.
 (٢٠) من وثام الأرض: أي من شدة وطئها وعدوها أي الفرس على الأرض، والوثم: الدق والكسر، ووثم يثم: أي عدا، وخف ميثم: شديد الوطء كأنه يثم الأرض أي يدقها.
 شيم: جمع الشيمة والشيامة، وهو التراب يحفر في الأرض، ويشبه أصابع قدميه أو رجل الدابة لشدة وطئها الأرض وقد اسودت كأنها التراب، وشام يشيم: إذا غبر رجله من الشيام وهو التراب.
 (٢١) الرجل: جماعة الراجلين، والراجل: خلاف الفارس، الجريم: التمر المصروم، الجريم أيضاً: النوى وكذلك التمر اليابس.
 (٢٢) قحيط الطعن: الطعن الشديد، الضرب الخديم: القاطع وكذلك السريع.
 (٢٣) المعمعة: صوت الحريق في القصب ونحوه، وصوت الأبطال في الحرب أيضاً، الأباء: القصب، الواحدة أباءة، ويقال: هو أجمة الخلفاء والقصب خاصة.
 (٢٤) خام الجبان: جبن وضعف، يقال: خام عنه يخيم خيمومة أي جبن.

- ٢٥ - وَمُعْتَرِكٍ كَأَنَّ الْقَوْمَ فِيهِمْ تَبْلُ جُلُودَ أَوْجُهُهُمْ جَحِيمُ
٢٦ - صَلَّيْتُ بِحَرِّهِ وَتَجَبَّبْتُهُ رَجَالٌ لَا يُنَاطُ بِهَا التَّمِيمُ
٢٧ - إِذَا أَنْسَى الْحَيَاءَ الرَّوْعُ نَادَوْا أَلَا يَا حَبْذَا الْأَنْسُ الْمُقِيمُ

* * *

أما القصيدة الثانية فتقع في اثنين وثلاثين بيتاً، وهي نشيد آخر من أناشيد الحرب والفروسية، وتصوير المعارك وهول الحروب. بدأها بالوقوف على الأطلال والرسوم العافية، فرسم لوحة للمكان بكل تفاصيلها، ثم يتخلص إلى ذكر الحروب التي خاضتها قبيلته وأبلت فيها البلاء العظيم، فإن قومه متأهبون أبداً للقتال متحفزون للغارة، إذا نادى مناديبهم فسرعان ما تشهر السيوف وتبرز الأبطال وتقتحم الفرسان.

ويعين الشاعر معركة بذاتها يذكر فيها خصمه (قسعة الجشمي) ويعين زمان الحرب باليوم والليلة ويصف أحوالها حيث تناصرت جموع من خثعم وزبيد ومذحج وصداء ودععى وبني شعار وغيرهم، جاءت هذه الجموع الضخمة تريد اجتثاث قومه واستئصالهم، فالتقى الجمعان وأذن مؤذن الحرب من هؤلاء وهؤلاء، وصرخت الجموع المعادية صرخة الحرب (يآل عبس) وصاحوا هم (يآل يرفى) وتحمس الفريقان وتحاضضوا على القتال وتزاحفوا والتحموا فالثبات نصر والفرار فضيحة.

ويثوب إلى نفسه فيذكر أنه ابن الحرب يخوض الغمرة بفرسه، فإذا عقروها قذفهم بنفسه، فهو فارس مقدم صبور يصلي نار الوغى ويخرج منها كنصل السيف

(٢٦) لا ينطأ بها: أي لا يعلق عليها التمايم، التميم والتمايم جمع تيمة وهي عوذة تعلق على الإنسان ومنه قول سلمة بن الخرشب: (اللسان: تم)

تعوذ بالرقى من غير خيل وتعقد في فلائدها التميم
وقال أبو منصور: التمايم واحدها تيمة وهي خرزات كان الأعراب يعلقونها على أولادهم ينفون بها النفس والعين بزعمهم فأبطله الإسلام، وإياها أراد الهذلي بقوله: (اللسان: تم)

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تيمة لا تنفع

مختضب الغرار، وهو من هو في الحروب، يعرفه فرسانها فتزور عنه خيولهم فهو مقدم
يوجد بنفسه وبفرسه، يضاربهم ويطاعنهم فيصرع منهم من يصرع ويلوذ الآخرون
بالفرار، ويفوز بعدها بالغنائم، إبل سميئة كثيرة ونساء سبايا كغزلان الصرائم.

ويعرض بخصم له إسمه (غزيل) كان قد فاخره بآل كعب وهو ينكر عليه هذا
الفخر والانتساب إلى آل كعب ففخره بهم (كمن باهى بثوب مستعار) ولكنه يذكره
بهول المعركة وما أنزله بهم وما صاروا إليه من قتل وسبى.

ويعرض كذلك بأبي ثور ويعاتبه، ولعل أبا ثور هو عمرو بن معد يكرب
الزبيدي لأن قبيلته زبيداً قد اشتركت في هذه الحرب. وفي أخبار حاجز ان خثعما
استنصرت بعمرو على قتال الأزد، فطعن عمرو حاجزاً في رجله وهو لا يعرفه فلما علم
انه حاجز كف عمرو عن القتال تذكماً من محاربته.

والقصيدة بعد ذلك تعكس هموم الشاعر الحربية، وتصور حياته المقاتلة وفيها
صورة رهيبة للحرب وما فيها من شدة وعنف وروع.

جاء في منتهى الطلب الجزء الخامس الورقتين ١٣٠ - ١٣١ :
وقال حاجز أيضاً:

- ١ - لِمَنْ طَلَلْ بِعَثْمَةٍ أَوْ حُفَّارٍ عَفَّتُهُ الرِّيحُ بَعْدَكَ وَالسَّوَارِي
- ٢ - عَفَّتُهُ الرِّيحُ وَأَعْتَلَجَتْ عَلَيْهِ بِأَكْدَرٍ مِنْ تُرَابِ الْقَاعِ جَارٍ
- ٣ - فَلَأَيَّ مَا يَبِينُ رَثِيدُ نُؤْيٍ وَمَرَسَى السُّفْلَيْنِ مِنَ الشَّجَارِ

(١) عثمة وحفار: موضعان، السواري: جمع سارية، السحابة التي تأتي ليلاً.

(٢) اعتلجت عليه: تراكت عليه.

(٣) رثيد نؤي: أي النؤى المدموم، من قولك رثد المتاع إذا نضده ووضع بعضه فوق بعض أو إلى

جنب بعض، والرثيد أيضاً بمعنى المحفور، النؤى: حفرة تحفر حول الخباء لئلا يدخله ماء

المطر، الشجار والمشاجر: عيدان الهودج، ومراكب دون الهودج مكشوفة الرؤوس، والشجار

أيضاً: الخشبة التي توضع خلف الباب.

- ٤ - وَمَبْرَكِ هَجْمَةٍ وَمَصَامٍ خَيْلٍ
 ٥ - أَلَا هَلْ أَتَاكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي
 ٦ - بِمَحَبَسِنَا الْكَتَائِبَ إِنَّ قَوْمِي
 ٧ - إِذَا ذَادُوا عَوَادٍ تَعُودُ مِنَّا
 ٨ - فَأَبْلُغْ قِسْعَةَ الْجُشْمِيِّ عَنِّي
 ٩ - بَايَةَ مَا أَجَزْتُهُمْ ثَلَاثًا
 ١٠ - فَجَاءَتْ خَنْعَمٌ وَبَنُو زُبَيْدٍ
 ١١ - وَجَمْعٌ مِنْ صُدَاءٍ قَدْ أَتَانَا
 ١٢ - فَلَمْ نَشْعُرْ بِهِمْ حَتَّى أَتَوْنَا
 ١٣ - فَقَامَ مُؤَذِّنٌ مِنَّا وَمِنْهُمْ
 صَوَافِنَ فِي الْأَعْنَةِ وَالْأَوَارِي
 طَوَالِعَ بَيْنَ مَبْتَكِرٍ وَسَارٍ
 لَهُمْ زَنْدٌ غَدَاةَ النَّاسِ وَارِي
 عِبَاهِلَةً سَيُوفُهُمْ عَوَارٍ
 كَفِيلَ الْحَيِّ أَيَّامَ النَّفَارِ
 بَقَيْنَ وَأَرْبَعًا بَعْدَ السَّرَارِ
 وَمَذْجُ كُلِّهَا وَأَبْنَا صُحَارٍ
 وَدُعْمِيَّ وَجَمْعُ بَنِي شِعَارٍ
 كَحِمِيرٍ إِذْ أُنَاخَتْ بِالْجِمَارِ
 لَدَى أَبْيَاتِنَا سُورِي سَوَارٍ

(٤) الهجمة من الإبل: أولها الأربعون إلى مازادت، مصام الخيل: موقفها، صوافن: الصافن من الخيل القائم على ثلاث قوائم وقد أقام الرابعة على طرف الحافر، والصابن أيضاً: الذي يصف قديمه. الأواري: جمع آري وهو حبل تشد به الدابة في محبسها، والآري: محبس الدابة.

- (٦) لهم زند وار: كناية عن قوتهم وشدتهم.
 (٧) عباهلة: العباهلة المطلقون، وملك معهل: لا يرد في شيء، وعباهلة اليمن ملوكهم الذين أقروا على ملكهم، والمتعهل: الممتنع الذي لا يمنع.
 (٩) السرار: آخر ليلة من الشهر، وكذلك سرر الشهر وسراره، وهو مشتق من قولهم: استسر القمر، أي خفى ليلة السرار، فربما كان ليلة وربما كان ليلتين.
 (١٢) الجمار: موضع رمي الجمار في منى أيام الحج.
 (١٣) سوري سوار: لعلها ارتفعي أو ثبي وثباً، وأصل السورة: الرفعة والمنزلة وسورة كل شيء حده، وسار يسور سوراً وسؤوراً: وثب وثار، وهذا المعنى الأخير هو الذي يناسب قصد الشاعر.

- ١٤- كَأَنَّا بِالْمَضِيقِ وَقَدْ ثَرَوْنَا
 ١٥- فَقَالُوا يَا لَ عَبْسٍ نَازِعُوهُمْ
 ١٦- فَقُلْنَا يَا لَ يَرْفَى مَا صِعُوهُمْ
 ١٧- فَأَمَّا تَعَقُّرُوا فَرَسِي فَإِنِّي
 ١٨- وَأَحْمِلُهَا عَلَى الْأَبْطَالِ إِنِّي
 ١٩- صَلِيْتُ بَغَمْرَةٍ فَخَرَجْتُ مِنْهَا
 ٢٠- كَأَنَّ الْخَيْلَ إِذْ عَرَفَتْ مَقَامِي
 ٢١- أَكْفَتْهُمْ وَأَضْرَبُهم وَمَنِي
- لَدَى طَرَفِ الْأَصْيَحْرِ ضَوْءُ نَارِ
 سِجَالِ الْمَوْتِ بِالْأَسْلِ الْجَرَارِ
 فَرَارَ الْيَوْمِ فَاضْحَةَ الذَّمَارِ
 أَقْدَمُهَا إِذَا كَثُرَ التَّغَارِي
 عَلَى يَوْمِ الْكَرِيهَةِ ذُو أَصْطَبَارِ
 كَنْصَلِ السَّيْفِ مُخْتَضِبَ الْغِرَارِ
 تَفَادِي عَنْ شَتِيمِ الْوَجْهِ صَارِ
 مُشْلَشَلَةً كَحَاشِيَةِ الْأَزَارِ

- (١٤) ثرونا: (بالتاء المثلثة) كثرنا، قال الأصمعي: ثرا القوم يثرون إذا كثروا وغنوا، وثرأ المال نفسه يثرو إذا كثر، ويريد الشاعر: كثر عددنا واجتمعنا من كل صوب. الأصحح: موضع.
- (١٥) سجال الموت: المسابقة فيها، وأصل المساجلة: المفاخرة بأن تصنع مثل صنعه في جرى أو سقى، وأصله من السجل وهو الدلو إذا كان فيه ماء، وتساجلوا أي تفاخروا، ومنه قولهم: الحرب سجال. الأسل: الرماح، والأسل: النبل، وهذا على التشبيه لأن أصل الأسل نبات له أغصان كثيرة دقاق بلا ورق أطرافه محددة، والأسلة: شوكة النخل وقيل: كل شجر له شوكة طويل فهو أسل وتسمى الرماح أسلاً.
- (١٦) ماصعومهم: اضربوهم بالسيوف، والمصع: الضرب بالسيف، والمماصة: المجادلة في الحرب.
- (١٧) التغاري: الغليان أي شدة الحرب، وأصله من تغرت القدر تغراً إذا غلت، ويجوز أن يكون التغاري من الوغر وهو شدة توقد الحر، استعار ذلك للحرب وأوغرت صدره على فلان: أي أحيمته من الغيظ.
- (١٩) الفرار: غرار السيف حده، والغراران شفرتا السيف، وكل شيء له حد فحده غراره.
- (٢٠) صار: أي قاطع، من صرت الشيء إذا قطعته وفصلته.
- (٢١) المشلشلة: الدرع، والشليل: الغلالة التي تلبس فوق الدرع وقيل: هي الدرع الصغيرة القصيرة تكون تحت الكبيرة، ويقال للدرع نفسها شليل والشلة الدرع.

- ٢٢ - وأَعْرَضَ جَامِلٌ عَكَرٌ وَسَبِيٌّ
 ٢٣ - فلم أَبْخَلْ غَدَائِيذٍ بِنَفْسِي
 ٢٤ - نُضَارِبُ بِالصَّفَايِجِ مَنْ أَتَانَا
 ٢٥ - ألا أَبْلِغُ غُزِيلَ حَيْثُ أَضْحَى
 ٢٦ - فَإِنَّكَ وَالْفَخَارِ بِآلِ كَعْبٍ
 ٢٧ - وَذَاتِ الْحِجْلِ تَبْهَجُ أَنْ تَرَاهُ
 ٢٨ - أَرَيْنَا يَوْمَ ذَلِكَ مَنْ أَتَانَا
 ٢٩ - فَلَوْ كُنَّا الْمُغِيرَةَ قَدْ أَفَانَا
 ٣٠ - أَبَا ثَوْرٍ سَجَاحٍ فَإِنَّ دَعْوَى
 ٣١ - فَلَوْ لَا أَنْ تَدَارَكَ جَرِي صَهْوِي
- كُفْزَلَانِ الصَّرَايِمِ مِنْ بَحَارِ
 وَلَا فَرَسِي عَلَى طَرْفِ الْعِيَارِ
 وَأُخْرَاهُمْ تَمَلُّ بِالْفِرَارِ
 أَحَقًّا مَا أُتْبَأُ بِالْفَخَارِ
 كَمَنْ بَاهَى بِثَوْبٍ مُسْتَعَارِ
 وَتَمْشِي وَالْمَسِيرُ عَلَى حِمَارِ
 بِذِي الطُّبَةِ الْكَوَاكِبِ بِالنَّهَارِ
 الْمُؤَبَّلَ وَالْعَقَائِلَ كَالْعَرَارِ
 تُخَالِفُ مَا أُبَيَّتَ عَصِيمَ عَارِ
 كُلُّومٍ مِثْلُ غَايِلَةِ النَّفَارِ

(٢٢) الجامل: القطيع من الإبل مع رعاته وأربابه، قال الشاعر: (اللسان: جمل)

فإن تك ذا مال كثير فإنهم لهم جامل ما يهدأ الليل سامره

العكر: جمع عكرة، القطيع الضخم من الإبل. الصرايم: الرمال واحدها صريمة وهي ما انصرم من معظم الرمل، والصريمة كذلك الأرض المحصود زرعها. بحار: موضع بعينه.

(٢٤) الصفايح: السيوف العراض جمع صفيحة: السيف العريض، ووجه كل شيء عريض صفيحة.

(٢٩) أفانا: أرجعنا ورددنا، المؤبل: الإبل المتخذة للقتية، العقائل: جمع عقيلة والعقيلة: كريمة الحي، وعقيلة كل شيء أكرمه، العرار: بهار البر وهو نبت طيب الريح الواحدة عرارة. أبو ثور: كنية عمرو بن معديكرب الزبيدي، سجاح: أمر من الإسجاح وهو حسن العفو، عصيم عار: أثر العار وبقيته، والعصيم: بقية كل شيء وأثره من القطران والخضاب ونحوه.

(٣١) الغائلة: الشر والأذى، النفار: ورم الجرح، نفر الجرح نفوراً إذا ورم، وفي حديث عمر أن رجلاً في زمانه تخلل بالقصب فنفر فوه، فنهى عن التخلل بالقصب، قال الأصمعي: نفر فوه أي ورم، قال أبو عبيدة: وأراه مأخوذاً من نفار الشيء من الشيء إنما هو تحافيه عنه وتباعده منه.

٣٢- لَرَدُّ إِلَيْكَ شَاكِلَةً بَتِيرًا حُسَامٌ غَيْرُ مُسْتَلَمٍ قَطَارٍ

بقية شعر حاجز بن عوف:

١ - فر حاجز من خثعم وتبعه المرقع الخثعمي، ففاته حاجز وقال في ذلك
(الأغاني ٢١٦/١٣ وحاسة البحرني ص ٥٠):

وكانما تبع الفوارسُ أرنباً أو ظبيَ رابيةٍ خفافاً أشعباً
وكانما طردوا بذئ نمراته صدعاً من الأروى أحسَّ مكلباً
أعجزتُ منهم والأكفُ تنالني ومضتُ حياضهم وآبوا خيباً
أدعو شؤءةً غثها وسمينها ودعا المرقعُ يومَ ذلك أكلباً

٢ - وقال يخاطب عوض أمسى (الأغاني ٢١٦/١٣):

أبلغ أميمةً عوضُ أمسي بزناً سلباً وما أن سرَّها ان نُنكباً
لولا تقاربُ رافةٍ وعيونها حمشاً مُصعداً ومصوباً

٣ - ولحاجز الأزدي (صوت) في الأغاني غنى فيه نبيه هزج بالبنصر عن
الهشامي (الأغاني ٢٠٨/١٣):

ألا عللاني قبلَ نوحِ النواذبِ وقبلَ بُكاءِ المُعولاتِ القرائبِ
وقبلَ ثوائي في ترابٍ وجندلٍ وقبلَ نشوزِ النفسِ فوقَ الترائبِ
فإن تأتني الدنيا بيومي فجاءةً تجدني وقد قضيتُ منها مآربي

(٣٢) الشاكلة: الخاصرة، وشاكلة الشيء جانبه، الحسام: السيف القاطع، قطار: أي قاطع،
من قولهم طعنه فقطره أي ألقاه على أحد قطريه وهما جانباه فتقطر أي سقط.

٤ - وقال حاجز بن عوف في فراره (حماسة البحثري ص ٤٩ - ٥٠ والأغاني ٢١٤/١٣ وقد وفقت بين الروایتين وفيهما خلاف يسير):

فغير قتالي في المضيق أغاثني ولكن بذلي الشد غير الأكاذب
فدى لكمارجلي أمني وخالتي وشدكما بين الربى والأثائب
حططت على جنبي الشمال وعيَّعوا

حطوط رباع محضر الجري قارب
ونزو بشير نزو أزعر خاضب نجوت نجاء لا أطبك طبه
يجيء بأوب الشد من كل جانب أبي وألات قد تحصص ريشه
على ما أقل رأسه بالمناكب كأن رواقى ظلة غامديه
حريق أباء في الرياح الثواقب أو ان سمعت القوم خلفي كأنهم
يضيء لدى الأقوام نار الجباب سيوفهم تغشي الجبان ونبلمهم
فكادت تكون شر ركة راكب وجدت بعيراً هاملاً فركبته

٥ - وقال حاجز يفخر بقومه وبقريش للحلف الذي كان بين الأزد وبني مخزوم من قریش (الأغاني ٢٠٩/١٣):

قومي سلامان أما كنت سائلة وفي قریش كريم الحلف والحسب
إني متى أدع مخزوماً ترى عنقاً لا يرعشون لضرب القوم من كذب
يدعى المغيرة في أولى عديدهم أولاد مرأسة ليسوا من الذنب

٦ - وقال حاجز يرد على عزيل الخثعمي (الأغاني ٢١٢/١٣ - ٢١٣):

ان تذكروا يوم القرى فإنه بواء بأيام كثير عديدها
فنحن أبحن بالشخيصة واهناً جهاراً فجئنا بالنساء نقودها
ويوم كراء قد تدارك ركضنا بني مالك والخييل صعر خدودها
ويوم الأراكات اللواتي تأخرت سراة بني لهبان يدعو شريدها

ونحن صبحنا الحي يوم تنومة
 بملومة يهوى الشجاع ويدها
 ويوم شروم قد تركنا عصابة
 لدى جانب الطرفاء حمرا جلودها
 فما رغمت حلفا لأمر يصيبها
 من الذل إلا نحن رغماً نزيدها
 ٧ - لقي حاجز بن عوف بني عامر فهرب منهم ونجا فقال (الأغاني ١٣/٢١٥)
 وحاسة البحري ص ٥٠ وأنظر اختلاف الرواية بين المصدرين):

ألا هل أتى ذات القلائد فرتى
 عشية بين الجرف والبحر من بعر
 عشية كادت عامر يقتلونني
 لدى طرف السلماء راغية البكر
 فما الظبي أخطت خلفه الصقر
 رجله

وقد كاد يلقي الموت في خلفه الصقر
 بمثلي غداة القوم بين مقنع
 وآخر كالسكران مرتكز يفري
 ٨ - أن أناساً من الأزد وفيهم حاجز ربثوا لتأبط شراً ربيثة، فلحقه حاجز فلم
 يظفر به وفاته تأبط شراً فقال:

تتعتعت حضني حاجز وصحابه
 وقد نبذوا خلقانهم وتشنعوا

من أبيات، فأجابه حاجز قائلاً (الأغاني ٢١/١٤٩):

فإن تك جاريت الضلال فربما
 سبقت ويوم القرن عريان أسنع
 وخليت اخوان الصفاء كأنهم
 ذبائح عنز أو فحيل مصرع
 تبكيهم شجو الحمامة بعدما
 أرحت ولم ترفع لهم منك أصبع
 فهذي ثلاث قد حوت نجاتها
 وإن تنج أخرى فهي عندك أربع

٩ - جمع حاجز أناساً من فهم وعدوان، فدلهم على خثعم، فأصابوا منهم غرة
 وغنموا ماشاؤا، فبلغ حاجزاً أنهم يتوعدون ويرصدونه، فقال (الأغاني ١٣/٢١٢):

وإني من أرعادكم وبروقكم
 وإيعادكم بالقتل صم مسامي
 وإني دليل غير مخف دلالتني
 على ألف بيت جدهم غير خاشع

ترى البيض يركضن المجاسد بالضحي

كذا كل مشبوح الذراعين نازع

على أي شيء لا أبا لأبيكم تشيرون نحوي نحوكم بالأصابع

١٠ - كان الحارث بن عبد الله بن بكر يأخذ الربع من جميع الأزد إذا غنموا، لأن الرياسة في الأزد كانت لقومه، فغزتهم بنو فقيم بن عدي من كنانة فظفرت بهم، فاستغاثوا ببني سلامان فأغاثوهم، حتى هزموا بني فقيم وأخذوا منهم الغنائم وسلبوهم، فأراد الحارث أن يأخذ الربع كما كان يفعل، فمنعه مالك بن ذهل بن مالك بن سلامان وهو ابن عم حاجز، فقال حاجز في ذلك (الأغاني ٢١١/١٣ - ٢١٢):

ألا زعمت أبناء يشكر اننا برربعهم باؤا هنالك ناضل
ستمنعنا منكم ومن سوء صنعكم صفائح بيض أخلصتها الصياقل
وأسمر خطى إذا هز عاسل بأيدي كماء جربتها القبائل

١١ - اجتاز قوم حجاج من الأزد ببني هلال بن عامر بن صعصعة، فعفرهم ضمرة بن ماعز سيد بني هلال، فقتلهم هو وقومه، وبلغ ذلك حاجزاً، فجمع جمعاً من قومه وأغاروا على بني هلال فقتل فيهم وسبى منهم، وقال في ذلك يخاطب ضمرة بن ماعز (الأغاني ٢١٤/١٣ - ٢١٥):

يا ضمير هل نلناكم بدمائنا أم هل حذونا نعلكم بمثال
تبكي لقتلى من فقيم قتلوا فالיום تبكي صادقاً لهلال
ولقد شفاني أن رأيت نساءكم يبيكين مردفة على الأكفال
يا ضمير أن الحرب أضحت بيننا لقحت على الدكاء بعد حيال

١٢ - أغار عوف بن الحارث بن الأخثم على بني هلال بن عامر بن صعصعة في يوم داج مظلم، فقال لأصحابه: انزلوا حتى أعتبر لكم. فانطلق حتى أتى صرماً من بني هلال، وقد عصب على يد فرسه عصاباً ليظلع فطمعوا فيه، فهجم بهم على

أصحابه من بني سلامان، فأصيب يومئذ بنو هلال وملأ القوم أيديهم من الغنائم ففي ذلك يقول حاجز بن عوف (الأغاني ١٣/ ٢١٠ - ٢١١):

صباحك وآسلمي عنا أماما	تحية وأمق وعمي ظلاما
برهرهة يحار الطرف فيها	كحقة تاجر شدت ختاماً
فإن تمس ابنة السهمي منا	بعيداً لا تكلمنا كلاماً
فإنك لا محالة ان تريني	ولو أمست حبالكم رماماً
بناجية القوائم عيسجور	تدارك نيهاماً عاماً
سلي عني إذا أغبرت جمادي	وكان طعام ضيفهم الثماماً
ألسنا عصمة الأضياف حتى	يضحي مالهم نفلاً تواماً
أبى ريع الفوارس يوم داج	وعمى مالك وضع السهاماً
فلو صاحبتنا لرضيت عنا	إذا لم تغبق المائة الغلاماً

شاعر جاهلي من شعراء الفروسية والوصف، لا نعرف عنه شيئاً، فقد سكنت المصادر عن ذكره، ولكن ما خلفه من شعر يدل على شاعرية رفيعة مبدعة. شهد مع قومه يوم (أبضة) حين أغار قومه بنو ضبة على بني فريز وبحتراً، فقتل زهير بن مسعود الحليس بن وهب، وقال فيه^(١):

عشية غادرت الحليس كأنما على النحر منه لون برد محبر
جمعت له كفي بلدن يزينه سنان كمصباح الدجى المتسعر
فلم أرقه ان ينج منها وان يمت فطعنة لا غسّ ولا بمغمّر
ويشير الشاعر في البيت الأخير إلى ما كانوا يزعمونه من ان الطاعن إذا رقي المطعون برأ ولم يمت.

وقد وصف زهير بالأعسر الذي أشل يد زيد الفوارس كما يذكر صاحب منتهى الطلب، ولا بد أنه يشير إلى وقعة كانت لهم. ومدار شعر زهير حول الحرب والفتك والقتال ووصف ما يكون فيها من أهوال، وذكر بلائه في طعن الأعداء، ثم يجاوز ذلك إلى وصف الديار والحيوان والصيد، ويتداخل شعره هذا بشعر الفحول الجاهليين المعاصرين له، من مثل عنترة وزيد الخيل وحاتم الطائي.

ولسنا نطمح ان نعرف عن الشاعر شيئاً آخر غير ما وصل من شعره، وهذا الشعر - على الرغم من قلته - فيه غنى وثناء، فقد حفظ له ابن ميمون صاحب منتهى الطلب قصيدتين من غرر الشعر الجاهلي، انفرد بالأولى فلم يرد لها ذكر في أي مصدر من المصادر التي أعرفها، وهذه القصيدة سينية عدد أبياتها ثمانية وعشرون بيتاً،

(١) انظر السمط، ص ٥٥ وفصل المقال، ص ١٥٧.

أما القصيدة الأخرى فهي بائية تقع في تسعة وثلاثين بيتاً، اختار أبو تمام منها في كتاب الوحشيات^(١) الأبيات الستة الأخيرة، وبهذا كان الفضل لصاحب منتهى الطلب أن حفظ هاتين القصيدتين النادرتين، وقد حفظت الكتب للشاعر قطعتين أخريين، واحدة على حرف القاف في خمسة أبيات، والأخرى على حرف الراء في ثلاثة أبيات، وسأسجل القطعتين بعد ذكر القصيدتين.

* * *

فأما القصيدة الأولى، فيفتتحها بذكر الديار ومعرفة الرسوم وتسمية مواضعها وتحديد أماكنها، ووصف ما بقي من رسومها، وتشبيه هذه الرسوم بما يتيسر له من صور ومشبهات ثم يجرد من نفسه شخصاً آخر يسأله ويحكى قصته حيث انهلت دموعه فسالت حتى بلت رداءه، ولكن لماذا يجزع، وهل يبكي الكبير الأشمط الرأس، إذن فليتناس ويتسل بامتطاء ناقة صلبة شديدة البناء متينة الظهر، إذا التجأ الحيوان إلى الظل من وهج الشمس، فهي تقطع الفيافي وتجتاز الفلوات من غير اعياء ولا وني. وهذه الناقة في قوتها وصبرها كأنها ثور موسى الأكارع وفي وجهه بقع سود، ثم يمضي يروي قصة هذا الثور الذي أجنه الظلام وهطلت عليه الأمطار فألجأته إلى أصل شجرة تنهال رمالها تحت أظلاله، وهو يحاول أبداً أن يثبت ويلتمس صلابة الأرض، وظل على هذه الحال حتى إذا أسفر الصبح وانحسر الظلام، انطلق يعدو، فقد أحس بهاجس ينذر بالمخاطر، فهذه نبأ صائد عرفها قبل يومه هذا. وحين يرد ذكر الصائد فإن الشاعر يجسم صورته ويجلو وصفه، فهو بائس خلق الثياب يحمل قوسه وجعبة سهامه، وتعدو بين يديه كلاب مهزولة أعدت للصيد، فهي لهزاها كأنها قداح الميسر. وتنطلق هذه الكلاب خلف الثور، حتى إذا دنت منه وأوشكت أن تنهش عراقيبه، أيقن الثور أنه هالك لا محالة، فحمى وكر عليها غاضباً ألياً، فصار يطعن هذه ويصرع تلك، فإذا الكلاب بين قتيل وجريح تكاد نفوسها تفيض. وعندها ظفر الثور بالنجاة وفاز بالنصر فانطلق يعدو بفخر وزهو وخيلاء. ولا شك أن الشاعر يشارك الحيوان في انتصاره وفرحته، ولذلك فهو ينتقل من مشهد الصيد والصراع إلى مجلس الخمر واللهو، حيث يصطحب مع فتیان أماجد بخمر عاتق صهباء تصبي الحليم إذا دارت على الشاربين. وليس هذا وحسب، وإنما هو رجل فاتك مقدم يكر تحت العجاجة فيصرع خصمه ويطعن منازل

طعنة رغبة عميقة يضيع فيها مسبار الطبيب. وهو إلى هذه البطولة فتى يلهو مع الغانيات الحور الكواعب الهيف المخصرات من بيض وسمر، نال منهن أوطاراً وشفى نفسه من اللذات. أما الهموم فقد ركب لها المخاطر وقذف بنفسه وسط الشدائد حتى يفرجها، وقد ذاق من حلو الحياة ومرها، وكذلك هي الدنيا علقم وشهد، نحس وسرور.

* * *

جاء في منتهى الطلب الجزء الخامس الورقتين ١٥٢ - ١٥٣ :
وقال زهير بن مسعود الضبي :

- | | |
|---|--|
| ١ - أَعْرِفَتْ رَسَمَ الدَّارِ بِالْحُبْسِ | فَأَجَارِعِ الْعَلَمَيْنِ فَالطُّلْسِ |
| ٢ - فَوَقَفْتَ تَسْأَلُ هَامِداً كَالْكُحْ | لِ بَيْنَ جَوَائِمِ حُلْسِ |
| ٣ - وَمِثْلَمَا رَفَعَ الْقِيَانُ لَهُ | عَضْدِيهِ حَوْلَ الْبَيْتِ بِالْفَأْسِ |
| ٤ - فَأَنْهَلَ دَمْعَكَ فِي الرَّدَاءِ وَهْلُ | يَبْكِي الْكَبِيرُ الْأَشْمَطُ الرَّأْسِ |
| ٥ - أَفْلا تَنَاسَاهُمْ بِذَعْلَبَةٍ | حَرْفِ مُسَانِدَةِ الْقَرَأِ جَلْسِ |
| ٦ - أَجْدُ تَجِلُّ عَنِ الْكَلَالِ إِذَا | اَكْتَنَّ الْجَوَازِيءُ مِنْ لَطَى الشَّمْسِ |
| ٧ - وَكَأَنَّ رَحْلِي فَوْقَ ذِي جُدِّ | بَشَوَاهُ وَالْخَدَيْنِ كَالنَّقْسِ |

- (١) الحبس وأجارع العلمين والطلس: مواضع بعينها.
- (٢) جوائم حلس: يريد الأثافي السود، والأحلس الذي لونه بين السواد والحمرة.
- (٤) الأشمط: الذي شعره أبيض يخالطه سواد، والشمط: بياض شعر الرأس يخالط سواده.
- (٥) ذعلبة: ناقة سريعة، حرف: ناقة ضامرة صلبة، شبهت بحرف الجبل، والحرف أيضاً: الناقة المهزولة، مساندة القرا: قوية الظهر شديدة الخلق، والسناد: الناقة الشديدة الخلق، القرا: الظهر، جلس: وثيقة الجسم ضخمة، الجلس: الغليظ من الأرض ومنه جمل جلس وناقة جلس أي وثيق جسيم.
- (٦) أجد: قوية موثقة الخلق، الجوازيء: الوحش لتجزئها بالرطب عن الماء، والجوازيء البقر والظباء التي جزأت بالرطب عن الماء.
- (٧) ذو جدد: ثور فيه خطوط تخالف لونه، شواه قوائمه، والشوى: اليدان والرجلان والرأس من الآدميين وكل ما ليس مقتلاً، يقال: رماه فأشواه إذا لم يصب القتل، النفس: المداد الذي يكتب به.

- ٨ - لَهَقِ السَّرَاةَ خَلا المَرَادُ لَهُ
 ٩ - حَتَّى إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ لَهُ
 ١٠ - فَأَوَى إِلَى أَرْضَاةٍ مَرَّتَكُمْ
 ١١ - فَأَكَبَّ مُجْتَنِحاً يُحَفِّرُهَا
 ١٢ - حَتَّى أَضَاءَ الصُّبْحُ وَأَنْحَسَرَتْ
 ١٣ - وَغَدَا كَأَنَّ بَقْلِيهِ وَهَلَأَ
 ١٤ - فَأَحَسَّ مِنْ كَثْبِ أَخَا قَنْصٍ
 ١٥ - ذَا وَفْضَةٍ يَسْعَى بِضَارِيَةٍ
 ١٦ - حَتَّى إِذَا لَحِقَتْ أَوَائِلُهَا
- بَصْرَايِمِ الْحَسَنِينِ فَالْوَعْسِ
 رَاحَتْ عَلَيْهِ بِوَابِلِ رَجْسِ
 الْأَنْقَادِ مِنْ ثَأْدٍ وَمِنْ فَرَسٍ
 بِظُلُوفِهِ عَنْ ذِي ثَرَى يَبْسِ
 عَنْهُ غَمَايَةُ مَظْلَمٍ دَمَسِ
 مِنْ نَبَاةٍ رَاعَتْهُ بِالْأَمْسِ
 خَلَقَ الثِّيَابِ مُحَالِفَ الْبُؤْسِ
 مِثْلَ الْقِدَاحِ كَوَالِحِ غُبْسِ
 أَوْ كِذْنِ عَرْقُوبِيهِ بِالنَّهْسِ

- (٨) لَهَقِ السَّرَاةَ: أبيض الظهر، وسراة كل شيء أعلاه، وسراة الفرس: أعلى ظهره ووسطه والجمع سروات. الصرائم: جمع صريمة ما انصرم من معظم الرمل، وصرايم الحسين والوعس: موضعان، وأصل الوعس: الأرض اللينة ذات الرمل.
- (٩) وابل رجس: مطر شديد ذو رعد، الوابل: المطر الغزير الشديد، الرجس: الصوت الشديد من الرعد، ورجست السماء ترجس: إذا رعدت وتمخضت.
- (١٠) الأراطاة: واحدة الأراطى، شجر من شجر الرمل، نبات شجيري ينبت بالرمل شبيه بالعصا، ينبت عصياً من أصل واحد ورقه دقيق جداً وأزهاره دقيقة أيضاً وثمره جاف صغير وعروقه حمر مرة تأكلها الإبل غضة. الأنقاد: جمع النقد وهو ضرب من الشجر، الثأد: الندى والقر، ومكان ثد: أي ند، القرس: البرد الشديد، يقال: ليلة ذات قرس، أي برد.
- (١١) مجتنحاً: مائلاً، والجنوح: الميلان.
- (١٣) الوهل (بالتحريك): الفرع، النبأة: الصوت الخفي.
- (١٥) الوفضة: جعبة السهام، القداح: قدامح الميسر واحدها قده وهو السهم قبل أن يراش ويركب نصله، شبه كلاب الصيد الضارية لهزائها بالقداح، كوالح: مكشرة عابسة، غبس: رمادية اللون وهو بياض فيه كدرة، ولون الذئب أغبس.
- (١٦) العرقوب: العصب الغليظ المؤتر فوق عقب الإنسان، وعرقوب الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها، قال الأصمعي: كل ذي أربع عرقوباه في رجله وركبته في يديه، النهس: العض، نهس اللحم: أخذه بمقدم الأسنان.

- ١٧- بَلَعَتْ حَفِظَتُهُ فَكَّرَ كَمَا
 ١٨- فَقَصَرْنَ مُزْدَهَفَ وَذُو رَمَقٍ
 ١٩- وَأَنْصَاعَ عَرْضِيًّا كَأَنَّ بِهِ
 ٢٠- فَلَرُبَّ فَيَانٍ صَبَحَتْهُمْ
 ٢١- عَانِيَّةٌ تُصْبِي الْحَلِيمَ إِذَا
 ٢٢- وَمُنَاجِدٍ بَطَلٍ دَبَبَتْ لَهُ
 ٢٣- جِيَّاشَةٌ تَرْمِي إِذَا سُبِرَتْ
- كَرَّ الْحَمِيَّ الْأَنْفِ ذُو الْبَاسِ
 مَتَحَامِلًا بِحُشَاشَةِ النَّفْسِ
 لَمَّمًا مِنَ الْخِيَلِ وَالْفُجْسِ
 مِنْ عَاتِقٍ صَهْبَاءَ فِي الْخَرَسِ
 دَارَتْ أَكْفَتِ الْقَوْمِ بِالْكَأْسِ
 تَحْتَ الْغُبَارِ بَطْعَنَةً خَلَسَ
 بِسَبَارِهَا الْمَسْمُورِ كَالْقَلَسِ

(١٨) قصرن: كففن ونزعن، مزدهف: فيه ازدهاف أي استعجال وتقعم، والزهف: الخفة والنزق، الرمق: بقية الروح، حشاشة النفس: بقيتها، والحشاش والحشاشة: بقية الروح في المريض.

(١٩) انصاع: انقتل راجعاً ومر مسرعاً، اللمم: طرف من الجنون، الفجس: التكبر والتعظم. (٢٠) عاتق: خمر عتيقة، ويقال: التي لم يفيض ختامها أحد، صهباء: شقراء وسميت الخمر صهباء للونها، والأصهب: الذي يخالط بياضه حمرة، الخرس (يفتح الحاء وكسرهما) الدن، وجاءت في الأصل بكسر الحاء، والكسر عن كراع (انظر اللسان: خرس).

(٢١) عانية: خمر منسوبة إلى عانة قرية على الفرات في العراق، وقيل: موضع بالجزيرة تنسب إليها الخمر العانية، قال زهير: (اللسان: عون، وديوان زهير، ص ٣٥ ط دار الكتب) كأن ريقتها بعد الكرى اغتبتت تجعله يميل إلى الجهل والفتوة.

(٢٢) مناجد: مقاتل، والنجدة: الشجاعة، طعنة خلص، سريعة بحذق، والخلصة: النهضة، يقال: القرنان إذا تبارزا يتخالسان أنفسهما يناهز كل واحد منهما قتل صاحبه قال أبو ذؤيب: (اللسان: خلص)

فتخالسا نفسيهما بنوافذ
 ورجل مخالس: شجاع.

(٢٣) سبرت: سبر الجرح إذا نظر ما غوره، والسبار والمسبار: ما يسير به الجرح، القلس: الامتلاء، وبحر قلاس: أي يقذف بالزبد، يريد أن الطعنة جياشة تقذف بالدم وهو يغلي ويزبد.

- ٢٤- وكواعبٍ هيفٍ مُخَصَّرةٍ الـ
 ٢٥- حُورٍ نواعِمٍ قد لَهَوْتُ بها
 ٢٦- وجَسِيمٍ هَمٍّ قد رحلتُ له
 ٢٧- فَفَرَجْتُ هَمِّي بِالْعَزِيمَةِ إِنَّ
 ٢٨- وَلَقِيتُ مِنْ ثَكَلٍ وَمَغْبَظَةٍ
 أَبْدَانٍ مِنْ بِيضٍ وَمِنْ لُغْسٍ
 وَشَفِيتُ مِنْ لَذَائِهَا نَفْسِي
 حَتَّى تَوُوبَ بَلِيَّةَ عَنَسِي
 الْعِزْمَ بَفَرْجٍ غُمَّةِ اللَّبْسِ
 وَالدهرُ مِنْ طَلْقٍ وَمِنْ نَحْسِ

* * *

أما القصيدة الثانية، فهي بائية، تعرض لوحة من لوحات الصيد في أروع أشكالها، يفتتحها بوصف الديار المقفرة ويحدد موضعها، ويستذكر عندها أيام اجتماع الحي قبل ان تفرقهم النوى، فهو يستذكر الأيام التي أدبرت وكأنه يرى أهل الحي من شيب وشبان، وحولم الإبل الكثيرة السمينة والخيل الجرد الأصيلة، وسلاح هؤلاء القوم من سيوف ورماح كل ذلك يذكره حين كان الحي سامراً يعج بالغناء والطرب واللهو والمرح، وأولئك الذين يذكرهم ويتشوق إليهم هم قومه، فهو يمني النفس ان تبلغه ديارهم ناقة قوية يقطع بها المفاوز ويجتاز الفلوات، ويمضي في وصف هذه الناقة، ثم يشبهها بثور أسفع الوجه في جسمه طرائق، هبت عليه ريح شديدة وسط ليل حالك شديد الظلام، قارس البرد، كثير المطر، يلوذ بأصل ارطاة ويتكئ على قرنية وقد أخذ منه الرعب كل مأخذ في هذه الليلة المفزعة، وما زال الثور في حاله هذه، حتى هاجت به كلاب مدربة مسترخية آذانها هيف البطون، فيها ضراوة ولها فتك شديد، فذعر الثور وولى هارباً، ولكنهن أدركنه وأحطن به، فأيقن انه الهلاك ولا بد من القتال والنضال، فوجه لمن قرنيه وانقض عليهن طعناً في أجوافها وتخريقاً لبطونها، ففاز بالنجاة وقرناه مخضوبان من دماثها، ونراه بعد ذلك منتصباً منطلقاً يعدو وهو أبيض ناصع كأنه (كوكب أو قبس بالكف مشبوب).

والشاعر في هذه المشاركة الوجدانية للحيوان إنما يعبر عن ذات نفسه حين تتباه

- (٢٤) كواعب: جمع كاعب وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهود، لغس: من اللعس وهو لون الشفة إذا كانت تضرب إلى السواد قليلاً وذلك يستملح، يقال: شفة لعساء ونسوة لغس.
 (٢٦) بلية: ناقة أبلها السفر، العنس: الناقة الصلبة.

المخاوف وتحيط به الهموم، وتحدته نفسه بالنصر على الخصوم والنجاة من مكائدهم .
ثم يعود إلى قومه بني ضبة يمدحهم ويذكر خصالهم ومكانتهم في نفسه وحينه
إليهم، فهم قوم لهم مثل وخلق كريم، قولهم بر وجاراتهم في حرز وصون، وأمهااتهم
كرائم نجيبات، يحمدهم الضيف وقراهم مبذول للاكلين، هم أهل للشدائد فرسان
مقاتلون ذوو بزة وسلاح، لا يسكتون على الثأر، ولا يذهب بحقهم أحد، شديدون
إذا بطشوا، وأهل رفق وحكمة إذا رقوا.

أما هو فيعود إلى همته وركوبه المخاطر وامتنائه فرسه الصالح المحبوب الذي
يفزع الوحش وينال الصيد، وينطلق فيه بالصحراء كأنه سرحان يسعى نحو قطع الغنم.

* * *

جاء في منتهى الطلب الجزء الخامس الورتين ١٥٣ - ١٥٤ (*) :

وقال زهير بن مسعود أيضاً وهو الأعسر الذي أشل يد زيد الفوارس :

- ١ - أَقْفَرَ مِنْ سَلَمَى يَنَاضِيبُ فَبَطْنُ ذِي قَارٍ فَعُرْقُوبُ
- ٢ - فَوَاسِطُ أَقْفَرٍ مِنْ أَهْلِهِ فَذَاتُ فِرْقَيْنِ فَمَلْحُوبُ
- ٣ - مَنَازِلُ الْحَيِّ إِذَا الْحَيُّ لَمْ تَشْعَبُهُمْ عَنْكَ الْأَشَاعِيبُ
- ٤ - وَقَدْ أَرَى الْحَيَّ بِهَا فِيهِمْ كَهَمِّكَ الشُّبَانَ وَالشَّيْبُ
- ٥ - وَالْجَامِلُ الْحَوْمُ لَهُ رَجَّةٌ كَأَنَّهُ لِلنَّازِرِ اللَّوْبُ

(*) جاءت الأبيات الستة الأخيرة ٣٤-٣٩ في الوحشات ص ٨٧، والبيت ٣٩ في المعاني الكبير ٣٦/١.

- (١) يناضيب وذو قار وعرقوب وواسط وذات فرقين وملحوب : مواضع في ديار الشاعر.
- (٣) تشعبهم الأشاعيب : تفرقهم الصروف، وسميت المنية شعوب لأنها تفرق.
- (٤) كهملك الشبان والشيب : أي حسبك، الهمة : الهوى، وهذا رجل همك من رجل وهمتك من رجل : أي حسبك.
- (٥) الجامل : القطيع من الإبل مع رعاته وأربابه، الحوم : القطيع الضخم من الإبل، له رجة : حركة واضطراب، وناقة رجاء أيضاً : عظيمة السنام، اللوب : الحرار وهي الأرض التي ألبيتها حجارة سود، يريد لكثرة الإبل في ألوانها كأنها أراضي الحرار.

- ٦ - وَالصَّافِنَاتُ الْجُرُودُ كُلٌّ إِلَى
 ٧ - وَقُضِبُ الْهِنْدِيِّ مَجْلُوزَةٌ
 ٨ - يُسْمَعُ لِلسَّامِرِ فِيهِمْ إِذَا
 ٩ - هَلْ تُبْلَغَنِي حَرَجُ رَسَلَةٍ
 ١٠ - يَغُولُ عَنِّي الْبَيْدُ إِزْقَاصُهَا
 ١١ - يَبْرِي لَهَا مُسْتَعْمَلٌ لَاحِبٌ
 ١٢ - كَأَنَّهَا أَسْفَعُ ذُو جُدَّةٍ
 ١٣ - تَلْفُهُ رِيحٌ خَرِيقٌ وَلَيْدٌ
- صَالِحِ عِرْقِ الْخَيْلِ مَنْسُوبٌ
 قَدْ قُومَتْ مِنْهَا الْأَنْبَابُ
 أَمَسُوا أَغَانِيَّ وَتَطْرِبُ
 قَوْمِي كِنَازَ اللَّحْمِ شُنْخُوبٌ
 إِذَا أَحْزَأَلْتُ بِي الصِّيَاهِبُ
 مُوْطَأُ الْمَتْنَيْنِ مَرْكُوبٌ
 آوَى إِلَى غَضَبَاءَ مَهْضُوبٌ
 لُ حَالِكُ الثُّقْبَةِ غَرِيبٌ

- (٦) الصافنات: الخيل تقوم على ثلاث قوائم والرابعة على طرف الحافر، الجرد: جمع أجرد وهو أن يرق شعر الفرس ويقصر، وهو مدح له.
- (٧) انقضب: جمع قضيب وهو السيف القاطع، والقضيب الغصن أيضاً، مجلوزة: مشدودة أعقابها بالعصب، وكل شيء يلوي على شيء ففعله الجلز، وجزز السكين والسوط يجلزه جزلاً: خرم مقبضه وشده بعلباء البعير، الأنابيب: جمع أنبوب وأنبوبة، ما بين العقدتين في القصب والقناة، وأنبوب القصبة والرمح: كعبيها.
- (٨) السامر: القوم يسمرون وهم السمار، والسمر: المسامرة وهو الحديث بالليل.
- (٩) الحرج: الناقة الطويلة على وجه الأرض والجمع الحراجيج، رسالة: ناقة سهلة السير، كناز اللحم: سمينة، كناز (بكسر الكاف): مكتنزة اللحم، الشنخوب: فقرة ظهر البعير، والشنخوب: فرع الكاهل، وأعلى الجبل، أراد ناقة ضخمة كالجبل.
- (١٠) أرقاصها: خبيها، وأرقص الرجل بعيره: حمله على الخيب، احزألت: ارتفعت، الصياهيب: الأراضي المستوية، والصيهب: الحجارة أيضاً، وجمل صيهب: شديد.
- (١١) يبري: من برت البعير إذا حسرت وأذهبت لحمه، مستعمل: طريق لحب مسلوكة.
- (١٢) أسفع: يريد ثوراً في وجهه سفعة وهي سواد مشرب بحمرة، ذو جدّة: أي في ظهره خطة تخالف لونه، غضباء: شجرة حمراء اللون أي أرطاة لأن الأرطي عروقه حمراء، مهضوب: أصابها الهضب وهو المطر، والهضبة: المطرة، يقال: هضبتهم السماء أي مطرتهم والجمع هضب.
- (١٣) ريح خريق: باردة شديدة الهبوب، والقياس أن يقول: ريح خريقة، فجاء على الشدود، وكذلك قول الشاعر الأعلم الهذلي: (اللسان: خرق)
- كأن هويها خفقان ريح
 خريق بين أعلام طوال
 النقبة: اللون والوجه، غريب: شديد السواد.

- ١٤- فَبَاتَ مَقْرَرُوا مُكِبًّا عَلَى
 ١٥- كَأَنَّمَا الْمَاءُ عَلَى مَتْنِهِ
 ١٦- حَتَّى غَدَا يَكْلَأُ أَقْطَارَهُ
 ١٧- فَنَالَ شَيْئًا ثُمَّ هَاجَتْ بِهِ
 ١٨- غُضْفٌ ضِرَاءٌ طُوِيَتْ فَانْطَوَتْ
 ١٩- فَجَالَ فِي وَحْشِيهِ نَافِرًا
 ٢٠- حَتَّى إِذَا قُلْنَ تَلَاْفِيْنَهُ
 ٢١- ثَنَى لَهَا يَهْتِكُ أَسْتَارَهَا
 ٢٢- حَتَّى تَسَاقِطْنَ وَخَلْيْنَهُ
 ٢٣- كَأَنَّهُ حِينَ نَجَا كَوْكَبٌ
 ٢٤- إِنَّ بَنِي ضَبَّةٍ قَوْمِي فَلَنْ
- رَوَّقِيهِ وَالْمَاءُ شَابِيبُ
 لَوْلَوْ مَتْنٍ جَالٍ مَثْقُوبُ
 مِنْ كُلِّ وَجْهِ وَهُوَ مَرْعُوبُ
 مُؤَسَّدَةٌ فِيْهِنَّ تَدْرِيبُ
 كَأَنَّهَا ضُمْرًا يَعَاسِيبُ
 رَهْبَتَهَا وَالشَّرُّ مَرْهُوبُ
 وَالْحَيْنُ لِلْحَايِنِ مَجْلُوبُ
 بِمُسْتَمِرٍّ فِيْهِ تَجْرِيْبُ
 وَرَوَّقُهُ بِالْدَمِّ مَخْضُوبُ
 أَوْ قَبَسٌ بِالْكَفِّ مَشْبُوبُ
 أَشْرِبَهُمْ مَا حَنَّتِ النَّيْبُ

(١٤) روقا الثور: قرنائه، شابيبي: دفعات من المطر واحدها شؤبوب.

(١٧) مؤسدة: من آسد الكلب إذا أغراه بالصيد.

(١٨) غضف: مسترخية الأذان، ضراء: جمع ضار وضارية، وقد ضرى الكلب بالصيد إذا تعود، وأضراره صاحبه: أي دربه وعوده، وأضراره أيضاً: أغراه، اليعاسيب: جمع يعسوب، ملك النحل، واليعسوب أيضاً: طائر أطول من الجراد لا يضم جناحيه إذا وقع تشبه به الخيل في الضمر، وهو المعنى المراد هاهنا، وكذلك هو في قول بشر بن أبي خازم: (اللسان: عسب) أبو صبية شعث تطيف بشخصه كوالح أمثال اليعاسيب ضمّر

(١٩) وحشيه: جانبه الأيمن.

(٣٠) الحين: الهلاك، يقال: حان الرجل: أي هلك، وأحانه الله، والحاتن: الهالك، ومنه المثل: أتلت بحائن رجلاه.

(٢١) المستمر: القوي المستحكم، أراد قرن الثور.

(٢٢) روقه: قرنه، والروق: القرن (بكسر القاف).

(٢٤) أشربهم: اخلط حبهيم بغيرهم، وأشرب في قلبه حبه: أي خالطه ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾ أي حب العجل.

- ٢٥- قَوْلُهُمْ بِرٍّ وَجَارَاتِهِمْ حَجَرٌ فَلَا هُجْرٌ وَلَا حُوبٌ
 ٢٦- يَنْمِي بِهِمْ آبَاؤُهُمْ لِلْعَلَى وَنِسْوَةٌ بِيضٌ مَنَاجِبُ
 ٢٧- وَيَحْمَدُ الْعَافِي قِرَاهُمْ إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحَيِّ مَحْلُوبٌ
 ٢٨- يَا شَيْءٌ مَا هُمْ حِينَ يَدْعُوهُمْ دَاعٍ لِيَوْمِ الرُّوعِ مَكْرُوبٌ
 ٢٩- شَمَّ يَغَارُونَ إِذَا مَا بَدَا مِنَ الْحَيَّاتِ الْعَرَاقِبُ
 ٣٠- كَانَتْهُمْ يَوْمًا إِذَا اسْتَلَأُمُوا فِي الْحَلَقِ الْبُزْلُ الْمَصَاعِبُ
 ٣١- يَسْعَى لَهُمْ جَيْرٌ بِأَوْتَارِهِمْ طَلَّابٌ أَوْتَارٍ وَمَطْلُوبٌ
 ٣٢- كَانَتْهُمْ عَادٌ حُلُومًا إِذَا طَاشَ مِنَ الْجَهْلِ الْقَطَارِبُ
 ٣٣- وَالْمَالُ لَا يُمْنَعُ مِنْ حَقِّهِ وَالْأَلُّ فِي ذِي الْأَلِّ مَرْقُوبٌ

(٢٥) جاراتهم حجر: أي مصونات، والحجر: الحرام، والحجر أيضاً: العقل، الهجر: الإسم من الأهجار وهو الإفحاش في المنطق، والخنأ، الحوب: الإثم.

(٢٧) العافي: طالب المعروف واحد العفاة، القرى: طعام الضيف، وقرت الضيف قرى وقراء: أحسنت إليه.

(٢٩) العراقيب: مؤخر القدم وهو العصب الغليظ الموتور فوق عقب الإنسان.

(٣٠) استلأموا: لبسوا اللأمة، وهي الدرع، الحلق: الدروع، البزل: جمع بازل وهو البعير حين ينفطر نابه أي ينشق ذكراً أو أنثى، المصاعيب: جمع مصعب وهو الفحل وبه سمى الرجل مصعباً أي فحلاً شديداً.

(٣١) جَيْرٍ (بكسر الراء): يمين للعرب بمعنى حقاً، تقول: جير لأتيناك، الأوتار: جمع وتر وهو الذحل أي الحقد والعداوة، والموتور: الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه، وكذلك: وتره حقه أي نقصه.

(٣٢) عاد: قبيلة وهم قوم هود عليه السلام، القطاريب: السفهاء الجهال، واستشهد اللسان بجزء من هذا البيت لزهير بن مسعود:

عاد حلوماً إذا طاش القطاريب

وهذه حكاية ابن الأعرابي ولم يذكر للقطاريب واحداً، قال ابن سيده: وخلق أن يكون واحده قطروباً، إلا أن يكون ابن الأعرابي أخذ القطاريب من هذا البيت (انظر اللسان: قطرب)

(٣٣) الال (بكسر الهمزة) العهد والقرابة، والال أيضاً: ٠ هو الله عز وجل.

٣٤- بَلْ لَيْتَ شِعْرِي وَالْمُنَى ضَلَّةٌ وَالْمَرْءُ إِذْ يَأْمُلُ مَكْذُوبٌ

٣٥- هَلْ تَذَعْرَنَ الْوَحْشَ بِي فِي الضُّحَى

كَبْدَاءُ كَالصَّعْدَةِ سُرْحُوبٌ

٣٦- مُدْفَقَةٌ الْمَتْنِينِ يَنْمِي بِهَا هَادٍ كَجِدْعِ النَّخْلِ يَعْجُوبُ

٣٧- وَكَاهِلٌ أَفْرَعٌ فِيهِ مَعَ الْإِفْرَاعِ إِشْرَافٌ وَتَقْبِيبٌ

٣٨- مِمُونَةُ الطَّائِرِ مَحْبُوبَةٌ وَالْفَرَسُ الصَّالِحُ مَحْبُوبٌ

٣٩- تَعْسِلُ تَحْتِي عَسَلَانًا كَمَا يَعْسِلُ نَحْوَ الْغَنَمِ الذَّيْبُ

بقية شعره:

ولزهير بن مسعود أبيات أدونها هنا تنمة للفائدة:

١ - القطعة في الحماسة الشجرية ٨٦/١-٨٧ والحماسة البصرية ٩٧/١، وورد البيتان الأولان في الأغاني ١٣٨/١٦ ط بولاق والخزانة ٥٠٥/٤، ١٣٣/٢ ورويت لعترة ولزيد الخيل. والبيت الأول مع أربعة أبيات برواية مخالفة لزيد الخيل في أمالي الزجاجي ص ١٠٦-١٠٧. وليس من همي هنا الاستقصاء والتخريج.

قال زهير بن مسعود الضبي:

هَلَا سَأَلْتُ - هَذَاكَ اللَّهُ - مَا حَسْبِي

عِنْدَ الطَّعَانِ إِذَا مَا احْمَرَّتِ الْحَدَقُ

وَجَالَتْ الْخَيْلُ بِالْأَبْطَالِ مُعْلَمَةً شَعَتْ النَّوَاصِي عَلَيْهَا الْبَيْضُ تَأْتِلِقُ

هَلْ أَتْرَكَ الْقِرْنَ مَصْفَرًّا أَنَامِلُهُ قَدْ بَلَّ أَثْوَابُهُ مِنْ جَوْفِهِ الْعَلَقُ

(٣٥) كبداء: فرس ضخمة شديدة، الصعدة: القناة المستوية، سرحوب: طويلة على وجه الأرض.

(٣٦) مدفقة: سريعة، الدفق: السريع من الخيل، الهادي: العنق، يعبوب: فرس كثير الجري.

(٣٧) كاهل أفرع: تام الشعر عريض المتين، اشراف: علو، تقبيب: ضمور، والقبب: دقة الخصر، وخيل قب: ضامرة.

(٣٩) العسلان: الخبب، يقال: عسل الذئب يعسل عسلاً وعسلاناً إذا أعنق وأسرع.

وقد غَدوت أَمَامَ الحَيِّ يَحْمِلُنِي نَهْدُ المَرَاكِـلِ فِي أَقْرَابِهِ بَلَقُ
حَتَّى أَنَالَ عَلَيْهِ كُلَّ مَكْرَمَةٍ إِذَا تَضَجَّعَ عَنْهَا الوَاهِنُ الحَمَقُ

٢ - وجاءت ثلاثة أبيات لزهير بن مسعود في فصل المقال ص ١٥٧ و ١٥٤ وبيتان منها في السمط ص ٥٥ وتهذيب الألفاظ، ص ١٤٣ والنوادر، ص ٧٠ وبيت واحد في حماسة المرزوقي ٤٢٦/١ واللسان (غسس).

قال زهير بن مسعود:

عَشِيَّةٌ غَادَرْتُ الحَلِيسَ كَأَنَّهُ عَلَى النَّحْرِ مِنْهُ لَوْنُ بُرْدٍ مَحْبَرٍ
جَمَعْتُ لَهُ كَفِّي بِلَدْنِ يَزِينُهُ سِنَانُ كَمَصْبَاحِ الدُّجَى المَتَسَعِرِ
فَلَمْ أَرْقِهِ إِنْ يَنْجُ مِنْهَا وَإِنْ يَمُتْ فَطَعْنَةُ لَا غَسٌّ وَلَا بِمَغْمَرِ

وهذا شاعر آخر من شعراء اللصوص والصعلكة، شاعر فاتك جريء جيد الشعر، اسمه عمرو، ونسب إلى أمه بركة (ويذكر باسم براق أيضاً) الهمداني ثم النهمي، واسم أبيه منبه بن شهر بن نهم بن ربيعة بن مالك بن معاوية بن رومان بكيل بن جشم بن خبران بن نوف بن همدان^(١).

وهو شاعر جاهلي أدرك الإسلام، فهو من المخضرمين، ولا نعرف عنه في الإسلام شيئاً، أما في الجاهلية، فهو أحد صعليك العرب العدائين، الذين كانوا لا يلحقون ولا تعلق بهم الخيل إذا عدوا، وهم: السليك بن السلعة، والشنفري، وتأبط شراً، وعمرو بن براق، ونفيل بن بركة^(٢).

كان عمرو صاحباً لتأبط شراً والشنفري، يغير تأبط شراً بهما على القبائل فيغزو ويسبي ويغنم، وكثيراً ما كان يحيط بهم أعداؤهم فيقع عمرو في قبضة الأعداء، ويحتال تأبط شراً في فكاهه، في قصص تصور البطولة والفتوة والشجاعة والحزم والتدبير، حفظ أبو الفرج طرفاً من ذلك في ترجمة تأبط شراً^(٣).

(١) المؤلف والمختلف، ص ٨٨.

(٢) الأغاني ٣٧٥/٢٠.

(٣) الأغاني ١٣١/٢١ - ١٣٨، ١٤١، ١٧٥.

وعلى الرغم من ان أبا الفرج ترجم لصاحبيه تأبط شراً والشنفرى وبقية الصعاليك ترجمة مستفيضة، فإنه لم يذكر لعمرى في ترجمته^(٤)، غير حادثة الغارة على إبل عمرو بن براق، وبسببها نظم القصيدة الميمية، وسكت أبو الفرج عما دون ذلك.

وقد اشتهرت هذه القصيدة شهرة كبيرة، واستشهدت بها المصادر، كما استشهد بها الإمام علي بن أبي طالب^(٥) وتمثل بها الحجاج بن يوسف في خطبته بأهل الكوفة^(٦). وهي إحدى قصيدتين حفظهما منتهى الطلب، فأما القصيدة الأولى الميمية فقد ذكرها أبو علي القالي كاملة^(٧)، وذكرت بقية المصادر أطرافاً منها. وأما القصيدة الثانية (اللامية) فقد انفرد بها منتهى الطلب ولم يرد منها شيء في المصادر فيما أحسب.

ذكر أبو الفرج ظروف نظم القصيدة الميمية المشهورة، في رواية موثوقة مترابطة عن جلة من اعلام الرواة، عن علي بن سليمان الأخفش قال: حدثنا السكري عن ابن حبيب قال: وأخبرنا الهمداني عن ثعلب، عن ابن الأعرابي، عن المفضل، قال:

أغار رجل من همدان يقال له حريم، على إبل لعمرى بن براق وخيل، فذهب بها، فأتى عمرو امرأة (سماها القالي سلمى، وكانت بنت سيدهم وعن رأيها كانوا يصدرون) كان يتحدث إليها ويزورها، فأخبرها ان حريماً أغار على إبله وخيله فذهب بها، وانه يريد الغارة عليه، فقالت له المرأة: ويحك لا تعرض لتلفات حريم فإني أخافه عليك، قال: فخالفها، وأغار عليه، فاستاق كل شيء كان له، فأتاه حريم بعد ذلك يطلب إليه أن يرد عليه ما أخذه منه، فقال لا أفعل، وأبى عليه، فانصرف، فقال عمرو في ذلك:

(٤) الأغاني ١٧٥/٢١.

(٥) فصل المقال، ص ٣٨٣.

(٦) الكامل ١٥٨/١.

(٧) الأمالي ١١٩/٢.

(التخريج: القصيدة في منتهى الطلب الجزء الثالث الورقة ٥. وهي في أمالي
القالى ١١٩/٢.

والأبيات ١-١٤ في الأغاني ١٧٥/٢١-١٧٧ مع بيت زائد تفرد به هو بعد
البيت الثالث قوله:

نقدت به ألفا وسامحت دونه على النقد إذ لا يستطيع الدراهم

والأبيات: ١، ٢، ٣، ٤، ٧، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٧، ١٨، في
الوحشيات ص ٣١-٣٢.

والأبيات: ١، ٢، ٤، ٧، ١١، ١٢، ١٣، ١٤ في الحماسة البصرية
١١١/١-١١٢.

والأبيات: ١، ١١، ١٣، ١٤، ١٧، ١٨ في المؤتلف والمختلف ص ٨٨.
والأبيات: ١، ٢، ٧، ١١، ١٢ في الأشباه والنظائر للخالدين ص ٥.
والأبيات: ٧، ١١، ١٢، ١٣، في عيون الأخبار ٢٣٧/١ نسبها لمالك بن
حريم.

والأبيات: ٧، ١٠، ١١ في حماسة البحري ص ٢١.
والأبيات: ٨، ٩، ١٤ في حماسة البحري ص ٣٢.
والأبيات: ٢، ٤، ١١ في الحماسة الشجرية ٢١٠/١.
والأبيات: ٧، ١١، ١٣، في العقد الفريد ١١٩/١.
والأبيات: ١١، ١٢، ١٣، في مقاتل الطالبين ص ١٣٢.
والبيتان: ١١، ١٣ في البيان والتبيين ١٣٨/٢، والبيتان: ١٢، ١٣ في الكامل
١٥٨/١.

والبيتان: ١، ١٣ في فصل المقال ٣٨٢-٣٨٣.
والبيت: ٨ في المعاني الكبير ١١٢٥/٢ وأمالي المرتضى ٢٦٦/٢. والبيت: ١١
في الاشتقاق ص ١٦ وشرح ما يقع فيه التصحيف ص (٣٧٧).

جاء في منتهى الطلب ٥/٣ :

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

وقال عمرو بن بَرّاقة الهمداني :

- ١ - تقولُ سُلَيْمَى لا تُعرِّضْ لَتَلْفَةٍ وَلَيْلُكَ عن ليلِ الصَّعَالِيكِ نائِمٌ
- ٢ - وكيفَ ينامُ الليلَ من جُلِّ هَمِّهِ حُسَامٌ كلونِ المِلْحِ أبيضُ صَارِمٌ
- ٣ - غَموضٌ إذا عَضَّ الكَرِيهَةُ لم يَدْعُ لها طَمَعاً طَوْعَ اليمينِ مُلازِمٌ
- ٤ - أَلَمْ تعلمي أَنَّ الصعاليكَ نومُهُم قَلِيلٌ إذا نامَ الخَلِيُّ المُسَالِمُ
- ٥ - إذا الليلُ أذَجَى واكْفَهَرَّ ظَلامُهُ وصاحَ من الإفراطِ بومٌ جَوائِمُ
- ٦ - ومالَ بأصحابِ الكَرى غَالِبَاتُهُ فَإِنِّي على أمرِ الغَوَايَةِ حَازِمٌ
- ٧ - كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ لا تأخذونها مُرَاعِمَةً ما دامَ للسَّيفِ قائِمٌ
- ٨ - تحالَفَ أقوامٌ عَلَيَّ لِيَسْلَمُوا وَجَرَّوا عَلَيَّ الحَرْبَ إذْ أنا سَالِمٌ
- ٩ - أَفاليومَ أَدْعَى لِلهُوَادَةِ بعدما أُجِيلَ على الحَيِّ المَذَاكِي الصَّلَادِمُ
- ١٠ - فَإِنَّ حَرِيماً إذْ رَجَا أَنْ أَرُدَّهَا وَيَذْهَبَ مالي يا ابنةَ القَيْلِ حَالِمٌ
- ١١ - متى تَجْمَعِ القلبَ الذِّكْيَّ وصارِماً وأنفاً حَمِيّاً تَجْتَنِبُكَ المَظَالِمُ

(٩) المذاكي: الخيل التي أتى عليها بعد قروحها سنة أو سستان، الواحدة مذك، وفي المثل: جرى المذاكيات غلاء. الصلادم: الخيل الصلبة الشديدة، فرس صلدم والأنثى صلدمة.

(١٠) القيل: الملك من ملوك حمير، وقال ثعلب: الأقيال الملوك، من غير أن يخص بها ملوك حمير، أراد مخاطبة المرأة بأنها ابنة رجل عظيم.

١٢ - متى تطلب المال الممنوع بالقنا تعيش ما جِداً أو تحترمك المخارم

١٣ - وكنت إذا قوم غزوني غزوتهم

فهل أنا في ذا يال همدان ظالم

١٤ - فلا صلح حتى تقدع الخيل بالقنا وتضرب بالبيض الخفاف الجماجم

١٥ - ولا آمن حتى تغشم الحرب جهرة عبيدة يوماً والحروب غواشم

١٦ - أمستبطي عمروبن نعمان غارتي وما يشبهه اليقظان من هو حاله

١٧ - إذا جر مولانا علينا جريرة صبرنا لها إنا كرام دعائم

١٨ - وننصر مولانا ونعلم أنه كما الناس مجروم عليه وجارم

* * *

أما القصيدة الثانية فهي اللامية وقد انفرد بها منتهى الطلب، وذكر عن الأصمعي أنها إحدى المنصفات، وتقع في خمسة وعشرين بيتاً، يبدوها بالوقوف على الأطلال ووصفها وتعيين مواقعها، وإن الذي دعاه إلى زيارة هذه الديار أن قومه وقومها القحوها حرباً شديدة شاملة، يصور هولها غداة التقى الفريقان واستعر بينهما القتال فسقط القتلى وكثرت الدماء، وكان الأبطال من الفريقين يخرجون طلباً للنزال فيتصدى لهم كماء مقاتلون، يخرج فارس فيدعو للنزال فيصطدم بفارس مثله، ويخرج اثنان فيلتقي بهما صنوان وتسفر المعركة عن صرعى وجرحى، وتصطبغ الأرض بالدماء والأشلاء، أشلاء أناس معروفين يسميهم الشاعر وبنوه بذكرهم، حتى إذا أخذت الحرب من الفريقين كل مأخذ، نراهم يظهرون على خصومهم ويسوقونهم متعينين بعد

(١٢) تحترمك المخارم: تقطعك وتستأصلك الدواهي، واخترمهم الدهر: أي اقتطعهم واستأصلهم.

(١٤) تقدع الخيل بالقنا: أي تضرب بالرماح لتكبح وتكف، قدعت فرسي أقدعه قدعاً: كبخته وكففته فهو فرس قدوع، أي يحتاج إلى القدع ليكف بعض جريه، وتقادعوا بالرماح: تطاعنوا.

(١٥) تغشم الحرب: تظلم، وسميت الحرب غشوماً لأنها تنال غير الجاني.

(١٧) جر جريرة: جنى جناية، دعائم: سادة، وأصل الدعامة: عماد البيت، ويسمى السيد دعامة.

جهد ونصب، ويصف الشاعر حال النسوة اللواتي أذلتهن الحرب، فسرن كقطيع من البقر يتعثرن في الأوحال، وهو يعرف هذه النسوة، فبين القومين صلات ورحم، ولكن الحرب قاسية فيها ويلات ولها ضحايا.

ثم يمضي الشاعر يصور ما آلت إليه الحرب وما تركته من أهوال، وكيف غدت أرض المعركة، وتفرقت بعدها الجيوش فابتلعتها الأودية وسالت بها الشعاب، أما الشاعر فيغدو على دابته يجد السير ويقطع البراري ويبغي الرحيل.
جاء في منتهى الطلب الجزء الثالث الورقتين ٥ - ٦:
وقال عمرو بن البراقة:

وهي إحدى المنصفات هكذا يقول الأصمعي.

- | | |
|--|--|
| ١ - عَرَفْتُ مِنَ الْكُنُودِ بَبْطُنٍ ضِيمٍ | فَجَوُّ بَشَائِمٍ طَلَلًا مُجِيبًا |
| ٢ - تَعَفَّى رَسْمُهُ إِلَّا خِيَامًا | مُجَلَّلَةً جَوَانِبُهَا جَلِيلًا |
| ٣ - عَدَانِي أَنْ أَزُورَكَ أَنْ قَوْمِي | وَقَوْمِكَ الْقَحُوا حَرْبًا شَمُولًا |
| ٤ - وَأَنْكِ لَوْ رَأَيْتِ النَّاسَ يَوْمَ الْ | حِيَارِ عَذَرْتِ بِالشُّغْلِ الْخَلِيلَا |
| ٥ - غَدَاةَ تَصَارَخْتَ عَبْدُ بْنُ عَمْرٍو | وَأَهْلُ تَضَاعَ فَاحْتَمَلُوا قَتِيلَا |
| ٦ - غَدَاةَ حَبَا لَهُمْ عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو | بَشِكَّةٍ كَامِلٍ يَدْعُو جَزِيلَا |
| ٧ - فَرَدَّوهُ بِمُشْعَلَةٍ قَلُوسٍ | تَخَالُ رِدَاءُهُ مِنْهَا طَمِيلًا |

(١) بطن ضيم وجو بشائم: موضعان.

محيل: أتى عليه خول، تقول: أحال الظلل وأحول فهو محيل أي أتى عليه حول.

(٢) تعفى: من العفاء وهو الدروس والهلاك، مجللة: فيها الجليل، والجليل: الشام، وهو نبت ضعيف يحشى به خصاص البيوت، الواحدة جليلة والجمع جلائل.

(٣) عداني أن أزورك: منعي وصرفني.

(٤) يوم الحيار: من أيام العرب، والحيار: مدينة بالشام لبني عبس.

(٦) الشكة: السلاح، يقال: رجل شاك السلاح وشاك في السلاح وهو اللابس للسلاح التام.

(٧) مشعلة: طعنة يتفرق منها الدم، أشعلت الطعنة: أي خرج دمها متفرقاً، قلوس: تقذف بالزبد، طميل: ملطخ بالدم، والطميل: الثوب الذي أشبع صبغه، والسهم الطميل والطمول: المطنخ بالدم، وكل مالطخ فهو طميل.

- ٨ - وقَامَ مُصَوَّبٌ مِنَّا وَمِنْهُمْ
 ٩ - وقَامَ مُصَوَّتَانِ بِرَأْسِ عَثٍّ
 ١٠ - وَغَوْدَرَ فِي دِيَارِهِمْ حُبَيْشٌ
 ١١ - وَعَيْلٌ عَلَى الْحُمُولِ وَمَنْ عَلَيْهَا
 ١٢ - وَنُسَلِكُهُمْ مَذَارِجَ بَطْنِ صُرٍّ
 ١٣ - كَأَنَّ نِسَاءَهُمْ بَقَرٌ مِرَاجُ
 ١٤ - لَهُنَّ صَوَاعِقُ يَعْرِفْنَ فِينَا
 ١٥ - بِكُلِّ خَبِيَّةٍ وَمَجَازٍ عُرْضٍ
 ١٦ - فَلَمَّا أَنْ هَبَطْنَا الْقَاعَ رَدَّوْا
 ١٧ - وقَامَ لَنَا بِبَطْنِ الْقَاعِ صَيْقُ
 ١٨ - فَأَدْرَكْنَا دَعَاهُمْ مِنْ بَعِيدٍ
 ١٩ - فَأَيَّا مَا رَأَيْتَ نَظَرْتَ طِرْفًا
- وَكُلُّ يَنْتَحِي حَنْقًا وَبَيْلًا
 أَقَامَ الْحَرْبَ وَالْعَيَّ الطَّوِيلَا
 وَعَيْلٌ عَلَى الْأَكَارِسِ أَنْ يَوْوَلَا
 فَلَا سَيْرًا يُطِيقُ وَلَا حُلُولَا
 إِلَى قَرْنٍ كَمَا سُقَّتِ الْحَسِيلَا
 خِلَالَ شَقَائِقٍ تَطَأُ الْوُحُولَا
 بَنِي الْأَخَوَاتِ وَالنَّسَبِ الدَّخِيلَا
 تَرَى نَمَطًا يُطَوِّحُ أَوْ خَمِيلَا
 غَوَاشِينَا فَأَذْبَرْنَا حُفُولَا
 فَخَلَّى الْوَازِعُونَ لَنَا السَّيْلَا
 نَهَزَ الْبَيْضُ يَشْفِينُ الْغَلِيلَا
 عَلَيْهِ الطَّيْرُ مُنْعَفِرًا تَلِيلَا

(١٠) عيل: أعجز، الأكارس: جماعات الناس، والكرس: الجماعة من الناس والجمع أكراس، وأكاريس جمع الجمع، والأكارس هنا حذف الياء لضرورة الشعر كما قال الشاعر ربعة بن الجحدر: (اللسان: كرس)

ألا إن خير الناس رسلاً ونجدة

بمعجلان قد خفت لديه الأكارس

(١٢) بطن صر وقرن: موضعان، الحسيل: ولد البقرة لا واحد له من لفظه والأنثى حسيلة.

(١٣) بقر مراح: أي مرسل في المرعى، والمرج: الموضع الذي ترعى فيه الدواب ومرجت الدابة إذا أرسلتها ترعى، الشقائق: جمع شقيقة وهي الأرض الصلبة، أو الفرجة بين الحبلين من جبال الرمل تنبت العشب.

(١٥) الخبيبة: الطريقة من الرمل، النمط: ضرب من البسط والجمع أنماط، الخميل: الطنافس، والخميل: الهدب والطنفسة.

(١٦) حفولاً: أي مجتمعين محتشدين، حفل القوم واحتفلوا: أي اجتمعوا واحتشدوا.

(١٧) الصيق: الغبار.

(١٩) الطرف (بكسر الطاء): الكريم من الفتيان ومن الخيل أيضاً، أراد هنا رجلاً فارساً، منعفراً: ممرغاً بالتراب، تليلاً: صريعاً.

- ٢٠- فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الْقَوْمَ فَلُّوا
 ٢١- حَبَكْتُ مُلَاعَتِي الْعُلْيَا كَأَنِّي
 ٢٢- كَانَ مُلَاعَتِي عَلَى هِجَفٍ
 ٢٣- عَلَى حَتِّ الْبُرَايَةِ زَمْخَرِيٍّ
 ٢٤- وَأَدْبَرَ عَايِذُ الْبُقْمِيِّ شَدًّا
 ٢٥- وَغَادَرْنَا وَغَادَرَ مَوْلَانَا
 فلا زَنْدًا قَبَضْتُ وَلَا فِتِيلًا
 حَبَكْتُ بِهَا قُطَامِيًا هَزِيلًا
 أَحْسَ عَشِيَّةَ رِيحًا بَلِيلًا
 السَّوَاعِدِ يَنْبَرِي رَتَكًا زَلِيلًا
 يَكْدُ الصَّمَدَ وَالْحُزْنَ الرَّجِيلًا
 بِقَاعِ أَيْبَدَةِ الْوَغَمِ الطُّوبِيلًا

(٢١) حبكت: شددت وأحكمت، الملاعة: الريطة، القطامي: الصقر، وأراد هنا بغيراً ضامراً سريعاً كأنه الصقر.

(٢٢) الهجف: النعام.

(٢٣) حت: سريع، بغير حت أي سريع والجمع احتات، ولعلها حث (بالثاء المثلثة)، البراية: النحاتة وما برئت من العود، والمراد هنا الشحم واللحم، يقال للبعير إذا كان باقياً على السير: انه لذو براية، زمخري السواعد: طويلها، ومثل هذا البيت ويلفظه بيت الأعلام الهذلي: (اللسان: حنت)

على حت البراية زمخري السواعد ظل في شرى طوال
 ينبري: يعترض، الرتك: مقاربة الخطو، رتكان البعير: مقاربة خطوه في رملانه، لا يقال إلا للبعير، الزليل: الذي يزل في مشيه كالماشي في طين.

(٢٤) الشد: العدو، وقد شد أي عدا، يكد: يرمم ويضرب بالحوافر، ومنه الكديد: الأرض المكدودة بالحوافر، الصمد: المكان المرتفع الغليظ، الحزن (بضم الحاء) قال الأصمعي: الجبال الغلاظ الواحدة حزنة، والحزن (بفتح الحاء) ما غلظ من الأرض، الرجيل: الأرض المستوية الكثيرة الحجارة، يقال: حرة رجلاء: أي مستوية كثيرة الحجارة يصعب المشي فيها.

(٢٥) قاع أيبدة: موضع بعينه، الوغم: الترة والحقد، والأوغام: الترات، ووغم عليه: أي أحقد، وتوغم إذا اغتاظ، ولأنه غادر أرض المعركة فقد ترك ذكرياتها المبررة.

شاعر جاهلي آخر من شعراء الجودة المقلين، وفارس من فرسان الجاهلية، اسمه عمرو بن سفيان^(١) بن حمار بن الحارث بن أوس، وبارق من الأزد^(٢)، وقيل اسمه سفيان بن أوس بن حمار، وسمي معقراً بقوله في قصيدته الرائية المشهورة:

لها ناهض في الوكر قدمهدت له كما مهدت للبعل حسناء عاقر

وفي هذه القصيدة بيته الذائع المشهور:

وألقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالإياب المسافر

ويتمثل به الناس كثيراً من قديم، وكانت عائشة قد أنشدت هذا البيت لما بلغها موت علي بن أبي طالب^(٣).

تطالعنا صورة الشاعر وهو كبير قد كف بصره، وله علم دقيق بالسحاب والمطر، فكانت ابنته تقوده يوماً، وقد سمع صوت رعد فقال لابنته: يا بنية أي شيء

(١) وقيل عمرو بن حمار بن شجنة، وقيل عامر حليف لبني غنم، وبارق هو سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو مزيقياء ابن عامر (السمط ٤٨٣ - ٤٨٤).

(٢) معجم الشعراء، ص ٩.

(٣) المصدر السابق والصفحة.

ترين؟ قالت: سحماء عقاقة، كأنها حولاء ناقة، ذات هيدب دان، وسير وان، فقال:
يا بنية، واثلي إلى قفلة، فإنها لا تنبت إلا بمنجاة من السيل^(٤).

كان حليفاً لبني بن عامر بن صعصعة، وشهد معهم يوم شعب جبلة، وذكر
القصيدة الفائية بمدح بها بني غير ويعرض ببني ذبيان:

وذبيانية أوصت بنيتها بأن كذب القراطف والقروف
تجهزهم بما وجدت وقالت بني فكلكم بطل مسيف
فأخلفنا مودتها ففاظت وماقىء عينها حدل نطوف

حكى ما فعلوا ببني ذبيان في ذلك اليوم، وكانت الذبيانية وصت بنيتها ان
يغنموا القطائف وهي القراطف والقروف وهي أوعية من آدم يتبذ بها، وقد خاب
أملها وقتل أبناؤها فبقيت دامعة العين حزينة القلب في حي هاريين خائفين غير
مطمئنين^(٥).

وكانت قد خرجت غير^(٦) في ذلك اليوم ومعهم بارق (حي من الأزد حلفاء
يومئذ لبني غير) فولجوا الخليف - وهو الطريق بين الشعبين شبه الزقاق - لأن سهمهم
تخلف، وإلى هذا يشير معقر البارقي^(٧):

ونحن الأيمنون بنو نمير يسيل بنا أمامهم الخليف

وكان معقر يومئذ كبيراً أعمى، ومعه ابنة له تقود به جملة، فكان يسائلها عن
الناس وأماكنهم في الشعب ومدى تحصنهم، فتخبره قائلة، هؤلاء بنو فلان وهؤلاء
بنو فلان، حتى إذا تناهى الناس قال: اهبطي، فلا يزال هذا الشعب منيعاً سائر هذا
اليوم.

(٤) السمط ٤٤١/١.

(٥) السمط ٤٨٤/١.

(٦) الأغاني ١٣٧/١١ وفيه (تميم) ولعل الصواب (غير) لأن غيراً من عامر بن صعصعة، أما تميم
فقد كانوا أعداء لنمير ولالأزد وقد دارت الدائرة عليهم.

(٧) الأغاني ١٣٧/١١.

وفي هذا اليوم أسر سنان بن أبي حارثة المري، وكان على حامية من بني ذبيان، ثم منوا عليه أملاً في ثوابه كما تزعم بارق، ثم أتوه فلم يصنع بهم خيراً، فقال معقر البارقي يحكي نكل ذلك^(٨):

متى تك في ذبيان منك صنعة فلا تحمدنها الدهر بعد سنان
يظل يميننا بحسن ثوابه لكم مائة يحدو بها فرسان
وكان يوم جيلة قبل الإسلام بتسع وخمسين سنة، قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بتسع عشرة سنة^(٩).

هذا أهم ما لدينا عن معقر البارقي، ولا نطمع فيما وراء ذلك، ولكن في شعره الذي وصلنا مادة جيدة، فيها دلالات على حياته وشخصيته وعصره.

لدينا من شعر معقر قصيدتان، حفظهما منتهى الطلب، الأولى رائية في ثلاثة وعشرين بيتاً، وهي ذائعة مشهورة، دونتها المصادر واستشهد بها أبو عبيدة في النقائض وكذلك أبو الفرج في الأغاني كاملة، وحفظت المصادر الأخرى أبياتاً منها. أما الثانية فهي فائية في أربعة وعشرين بيتاً، لم يرد منها في المصادر سوى أربعة أبيات، وانفرد منتهى الطلب بالقصيدة. وهناك قطع وأبيات يسيرة وردت في الكتب، واختلط بعضها بأشعار شعراء آخرين.

القصيدة الأولى (الرائية) قالها في يوم شعب جيلة، يفتتحها بمشاهد الحمل من آل شعثاء تغادر مع الصباح، ويصاحب في خياله مسيرة حبيبته سلمى حيث تنهي الرحلة وتلقي عصا التسيار وتستقر، ولا يخفى شعوره من الخوف الذي يعتري المسافر، خوف الردى الذي يترصد له في كل ثنية، ولكن لم الخوف وكثير من الناس يموتون في ديارهم بعيدين عن الأسفار.

(٨) الأغاني ١١/١٥٩.

(٩) الأغاني ١١/١٦٠.

ويباشر وصف الحرب وذكر رجالها وكتائبها وقبائلها، والمناوشات التي بدأت والجموع التي تكاثرت والجيوش التي تعبأت، والغارة التي اندفعت نحو البيوت، فصدها رجال أشداء منهم برماحهم، وهؤلاء الرجال كثيراً ما يفرجون عن قومهم الغمات، فهم فرسان مقاتلون كأنهم سراحين في سرعتهم نحو القتال، أو كأنهم صقور أصابها البلبل فانطلقت نحو صغيرها في عشه الذي مهدته له كما تمهد المرأة الحسنة العاقر حالها لزوجها.

ويقف الشاعر عند مقاتلة بطلين عدوين هما زهدم وحاجب ويصور شدة المقاتلة، فقد هوى الأول للآخر تحت العجاجة كأنه عقاب ينقض على فريسته، فكلاهما بطل يبغى النصر ويقاتل دون قومه، فها هما قد التحما وتماسكا، عليهما الدروع وقد حسرت الرؤوس، وحضن زهدم حاجباً وأنشب أظافره في رقبتة، ثم التقى الفريقان واستعرت الحرب وظهر قوم الشاعر فأسروا من خصومهم، وباتوا يسمرون ويسمعون العزف والغناء، وبات خصومهم بين أسير ومتربص ينتظر الصباح، وتنتظره كتائب ضخمة كأركان جبل سلمى، وأيقن القوم انهم مقتولون لا محالة، وأضحى أكثرهم صريعاً ولم ينج منهم إلا من لاذ بالفرار.

جاء في منتهى الطلب الجزء الخامس الورقتين ١٢٢-١٢٣.

(وجاءت القصيدة مع خلاف في ترتيب الأبيات في النفاضة ص ٦٧٦-٦٧٧ والأغاني ١١/١٦٠-١٦٣ بنقص البيت الثالث في المصدرين وزيادة بيت بعد البيت الحادي عشر هو قوله:

تخاف نساء يتدرن حليلها محردة قد حردتها الضرائر

والأبيات: ٣، ٤، ١١ في معجم الشعراء ص ٩ مع بيت جديد هو:

وخبرها الورد أن ليس بينها وبين قرى نجران والدرب كافر

والأبيات: ١، ٢، ٤، ٥، ٩، ١٠ في الحماسة البصرية ١/٧٦.

والبيتان: ١٠، ١١ في الحيوان ٣٨/٧ نسبها لدريد بن الصمة.

والبيت: ١٠ في المعاني الكبير ١٣/١. والبيت ١١ في المعاني الكبير ٢٨٢/١
والسمط ٤٨٤/١، والبيت ١٢ في السمط ٧٥١/٢).

وقال معقر بن حمار

ابن الحارث بن حمار بن شجنة بن مازن بن ثعلبة بن كنانة بن سعد وهو بارق
ابن عدي بن حارثة بن الغطريف بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن ثعلبة
العنقاء بن امرئ القيس قاتل الجوع بن مازن بن الأزد، وكان قومه قد حالفوا
بني نمر بن عامر في الجاهلية لدم أصابوه في قومهم وشهدوا يوم جيلة، وكان معقر كفّ
بصره، وكان قبل ذلك من فرسانهم وشعرائهم، ويوم جيلة قبل الإسلام بخمس
وسبعين سنة قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسبع عشرة سنة.

١ - أَمِنْ آلِ شَعْنَاءِ الْحُمُولُ الْبَوَاكِرُ مع الصُّبْحِ قَدْ زَالَتْ بِهِنَّ الْأَبَاعِرُ

٢ - وَحَلَّتْ سُلَيْمَى فِي هِضَابٍ وَأَيْكَةٍ فَلَيْسَ عَلَيْهَا يَوْمَ ذَلِكَ قَادِرُ

٣ - تُهَيِّئُكَ الْأَسْفَارُ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ رَدٍ لَا يُسَافِرُ

٤ - وَأَلَقْتَ عَصَاهَا وَأَسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى

كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمُسَافِرُ

٥ - فَصَبَّحَهَا أَمْلَاكُهَا بِكُتَيْبَةٍ عَلَيْهَا إِذَا أَمَسَتْ مِنْ اللَّهِ نَاطِرُ

٦ - مُعَاوِيَةُ بْنُ الْجَوْنِ ذُبْيَانُ حَوْلُهُ وَحَسَانُ فِي جَمْعِ الرَّبَابِ مُكَاتِرُ

(٢) الأيكة: واحدة الأيك، الشجر الكثير المنلف.

(٣) رد: أصلها ردى وهو الهالك، والردى: الهلاك والموت.

- ٧ - وقد جَمَعَا جَمْعاً كَأَنَّ زُهَاءَهُ جَرَادٌ سَفَى فِي هَبْوَةٍ مُتَظَاهِرُ
 ٨ - وَمَرَّوْا بِأَطْرَافِ الْبُيُوتِ فَرَدَّهُمْ رِجَالٌ بِأَطْرَافِ الرَّمَاحِ مَسَاعِرُ
 ٩ - يُفَرِّجُ عَنَّا كُلَّ ثَغْرِ مَخَافَةٍ جَوَادٌ كَسِرْحَانِ الْأَبَاءَةِ ضَامِرُ
 ١٠ - وَكُلُّ طُمُوحٍ فِي الْجِرَاءِ كَأَنَّهَا إِذَا اغْتَمَسَتْ فِي الْمَاءِ فَتَحَاءُ كَاسِرُ
 ١١ - لَهَا نَاهِضٌ فِي الْمَهْدِ قَدْ مَهَّدَتْ لَهُ كَمَا مَهَّدَتْ لِلْبَعْلِ حَسَنَاءُ عَاقِرُ
 ١٢ - هَوَى زَهْدُمٌ تَحْتَ الْغُبَارِ لِحَاجِبٍ كَمَا انْقَضَ أَقْنَى ذُو جَنَاحَيْنِ فَاتِرُ
 ١٣ - هُمَا بَطْلَانِ يَعْثُرَانِ كِلَاهُمَا يُرِيدُ رِيَّاسَ السَّيْفِ وَالسَّيْفُ نَادِرُ
 ١٤ - فَلَا فَضْلَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ جِرَاءَةً ذَوِي بَدَنَيْنِ وَالرُّؤُوسُ حَوَاسِرُ
 ١٥ - يَنْوُءُ وَكَفَّا زَهْدِمٍ مِنْ وَرَائِهِ وَقَدْ عَلِقَتْ مَا بَيْنَهُنَّ الْأَظَافِرُ
 ١٦ - وَبَاتُوا لَنَا ضَيْفًا وَبَنَيْنَا بِنِعْمَةٍ لَنَا مُسْمِعَاتٌ بِالْدَّفُوفِ وَسَامِرُ

(٧) زهاءه: مقداره، سفى الجراد: أسرع في المشي وفي الطيران، والسفى أيضاً: التراب، الهبوة: الغبرة، والهباء: دقاق التراب، متظاهر: متعاون، وتظاهروا أيضاً: تدابروا كأنه ولي كل واحد منهم ظهره إلى صاحبه.

(٨) رجال مساعر: الذين يهيجون نار الحرب، وسعر النار والحرب هتجها، وأصل المسعر: الخشب الذي تسعر به النار، ومنه قيل للرجل: إنه لمسعر حرب أي تحمى به الحرب، والمسعر أيضاً: الطويل.

(٩) الثغر: موضع المخافة من فروج البلدان، سرحان الأباءة: ذئب أجمة الحلفاء والقصب.

(١٠) طموح: فرس شديد العدو، الجراء: العدو، فتحاء: عقاب رمادية اللون.

(١١) ناهض: فرخ، والناهض: فرخ الطائر الذي وفر جناحه ونهض للطيران.

(١٢) أقنى: عقاب، وسمى الأقنى لاحتدابه منقاره، والقنا: إحتدابه في الأنف، فاتر: ضعيف منكسر.

(١٣) رياس السيف: مقبضه.

(١٦) مسمعات: مغنيات، السامر: السمار وهم القوم يسمرون، والمسامرة: الحديث بالليل.

- ١٧ - فلم نقرهم شيئاً ولكن قصرهم
 ١٨ - فباكرهم قبل الشروق كتائب
 ١٩ - من الضاربين الكبش يترق بيضه
 ٢٠ - وظن سراة الحي أن لن يقتلوا
 ٢١ - كأن نعام الدو باض عليهم
 ٢٢ - ضربنا حبيك البيض في عمرلجة
 ٢٣ - ولم ينج إلا أن يكون طمرة
- صُبُوحٌ لَدَيْنَا مَطْلَعُ الشَّمْسِ حَازِرُ
 كَأَرْكَانِ سَلْمَى سَيْرُهَا مُتَوَاتِرُ
 إِذَا غَصَّ بِالرَّيْقِ الْقَلِيلِ الْحَنَاجِرُ
 إِذَا دُعِيَتْ بِالسَّفْحِ عَبَسَ وَعَامِرُ
 وَأَعْيُنُهُمْ تَحْتَ الْحَبِيكِ جَوَاحِرُ
 فَلَمْ يَنْجُ فِي النَّاجِينَ مِنْهُمْ مُفَاحِرُ
 نَوَائِلُ أَوْ نَهْدٌ مُلِحٌ مُثَابِرُ

* * *

وأما القصيدة الثانية (الفائية) فيفتتحها بالغزل وقرب رحيل الأحبة وتصوير لوعة
 الفراق ووصف حبيته حين تراءت له يوم نخل بقامتها المشوقة وعلى وجهها
 النصف، وثرها المتلألئ بأسنانها البيض، وظلمها الذي كأنه خمر معتقة أصابتها ريح
 الشمال. ثم يسلم الموضوع إلى ذكر يوم شعب جيلة، وكيف هاجت الحرب، وتقدم
 حبر فصرع لقيطاً، وقد كثر الصرعى في هذا اليوم، واجتثت سيوفهم رؤوس القوم
 فتراها منتشرة في الأرض كأنها حدج نقيف، واشتد القتال وحامى كل فريق عن حسبه
 وقومه، وصارت السيوف بأيديهم كأنها مخاريق الصبية، ثم يصف قوة جيشهم ومنعة
 كتيبتهم التي تصدم الأعداء وتضرجهم بدمائهم، ويعرض لبني ذبيان، فيحكي قصة
 امرأة ذبيانية وصت بنيتها أن يحسنوا القتال ويكسبوا الغنائم، ولكنها خابت وقتل
 أبناؤها، وغدت تندب حظها وتبكي بنيتها، وتنوح في كل ماتم، مواصلة اللطم والبكاء.

(١٧) نقرهم: نطعمهم، والقرى: طعام الضيف، قصرهم: غابتهم وآخر أمرهم، صبح حازر:
 أي قتلهم عند الصباح، وأصل الصبح: الخمرة تشرب صباحاً، والحازر: الخارص
 والقاطع.

(١٨) سلمى: جبل في نجد مقابل أجأ.

(١٩) الكبش: سيد القوم، بيضه: غطاء رأس الفارس من حديد.

(٢١) نعام الدو: نعام المفازة، والدو والدوي: المفازة وكذلك الدوية، حبيك البيض: الدروع.

(٢٣) طمرة: فرس سريعة العدو، وفرس طمر: هو المستعد للوثب والعدو، نهد: فرس جسيم

مشرف.

ولا ينسى الشاعر ان يرثي من صرع من قومه، فهذا أبورواحة، تبكيه خيله وضيافته، وهذه الحرب قد طالت واشتدت فاناخ الجانبان، وكان الأيمنون بنوغير في موضع الخليف وهم أحلاف بارق قوم الشاعر. وانجلت الحرب عن فوز قومه وأحلافهم بعد ان صبروا وأحسنوا القتال، وساقوا أمامهم نساء الأعداء سبايا باكيات معهن أطفالهن. ولم ينج من سيوفهم إلا من رزق الحياة بالهرب على ظهر فرس فنية سريعة، ثم يعرج على قومه فيثني عليهم ويتمدح بخصالهم.

جاء في منتهى الطلب الجزء الخامس الورقتين ١٢٣ - ١٢٤ :

(وورد من القصيدة الأبيات ١٤، ١٥، ١٦، ٢٤ في السمط ٤٨٣ - ٤٨٤، والبيتان: ١٤، ١٥ في المعاني الكبير ص ٣٨١ والبيت: ١٤ في ص ٨٠٤، والبيت: ٢٠ في الأغاني ١١/١٣٧).

وقال معقر في زيد

- ١ - أَجَدَّ الرُّكْبُ بَعْدَ غَدٍ خُفُوفُ وَأُضْحَتْ لَا تُوَاصِلُكَ الْأَلُوفُ
- ٢ - وَكَانَ الْقَلْبُ جُنَّ بِهَا جُنُونًا وَلَمْ أَرْ مِثْلَهَا فِيمَنْ يَطُوفُ
- ٣ - تَرَاءَتْ يَوْمَ نَخْلَ بِمُسْبِكِرٍ تَرْبِيَهُ الذَّرِيرَةُ وَالنَّصِيفُ
- ٤ - وَمَشْمُولٍ عَلَيْهِ الظَّلْمُ غُرٌّ عَذَابٍ لَا أَكْسُ وَلَا خُلُوفُ
- ٥ - كَأَنَّ فَضِيضَ رُمَّانٍ جَنِيٍّ وَأُتْرُجٍ لَا يَكْتَبُهُ حَفِيفُ

(١) أجد الركب: صار إلى الجدد، والجدد: الأرض الصلبة، خفوف: من خف القوم خفواً أي

قلوا، وقد خفت زحمتهم، وأخف القوم: إذا كانت دواهم خففاً.

(٣) بمسبكر: أي بقوام مسبكر، المسبكر: القوام المعتدل التام، واسبكرت الجارية: استقامت

واعتدلت، تربيته: تربيته، الذريرة: الطيب، ويقال: فتات من قصب الطيب الذي يجاء به من بلاد الهند، النصيف: الخمار.

(٤) مشمول: أصابته ريح الشمال، وتوصف الخمر الباردة بذلك فسميت شمولاً، يصف هنا فم

حييته كأن ريحه ريح الخمرة الشمول، الظلم: ماء الأسنان وبريقها، غر: أسنان بيضاء

براقة، أكس: قصير الأسنان صغيرها من الكس، وقيل: هو خروج الأسنان السفلى من

الحنك الأسفل وتقاعس الحنك الأعلى، خلوف: متغير الرائحة، خلف الفم: تغيرت

رائحته، وخلف الطعام: فسد، ومنه الخلوف: رائحة فم الصائم.

(٥) الفضيف: الماء العذب.

- ٦ - على فيها إذا دنت الثريا
 ٧ - أجادت أم عبدة يوم لا قوا
 ٨ - يقدم حبتراً بأقل غضب
 ٩ - فغادر خلفه يكبو لقيطاً
 ١٠ - كأن جماجم الأبطال لما
 ١١ - وحامى كل قوم عن أبيهم
 ١٢ - ترى يئسى الكتبية من يليها
 ١٣ - لنا شهباء تنفي من يلينا
 ١٤ - وذبيانية أوصت بنيها
- دُنُو الدُّلُو أَسْلَمَهَا الضَّعِيفُ
 وَثَارَ النَّقْعُ وَأَخْتَلَفَ الْأَلُوفُ
 لَهُ ظُبَةٌ لَمَّا نَالَتْ قُطُوفُ
 لَهُ مِنْ حَدٍّ وَكِفَةٍ نَصِيفُ
 تَلَاقَيْنَا ضُحًى حَدَجٍ نَقِيفُ
 وَصَارَتْ كَالْمَخَارِقِ السُّيُوفُ
 يَخْرُ عَلَى مَرَايِقِهَا الْكُثُوفُ
 مُضَرَّجَةٌ لَهَا لَوْنٌ خَصِيفُ
 بَأَنَّ كَذَبَ الْقَرَاظِ وَالْقُرُوفُ

- (٦) الثريا: من الكواكب سميت بذلك لكثرة كواكبها مع صغر مراتها.
 (٨) أفل غضب: أي سيف قاطع، وسيف أفل: به فلول وهي كسور في حده، غضب: قاطع ظبة السيف: طرفه.
 (٩) الواكفة هنا: الطعنة التي تقطر، ووكف البيت: أي قطر، نصيف: بمعنى الناصفة وهي مجرى الماء والجمع نواصف، أي أن الطعنة واسعة تقطر دماً وصار لها مجرى كمجرى الماء.
 (١٠) الحدج: الحنظل إذا اشتد وصلب الواحد حدجة، نقيف: بمعنى منقوف أي مشقوق، نقفت الحنظل أي شققته عن الهبيد ومنه قول امرئ القيس: (ديوانه، ص ٣٠ ط صادر)
 كأنني غداة البين يوم تحملوا لدى سمرات الحي ناقف حنظل
 (١١) المخاريق: جمع مخراق، المنديل يلف ليضرب به، قال عمرو بن كلثوم: (اللسان: خرق) كأن سيوفنا منا ومنهم مخاريق بأيدي لاعبين
 (١٢) الكثوف: لعله يريد العساكر، الكثافة: الكثرة والالتفاف، والكثيف اسم للكثرة يوصف به العسكر والماء والسحاب. ولعل في الكلمة تحريفاً.
 (١٣) شهباء: أي كتيبة شهباء لبياض الحديد فيها، خصيف: لون الكتيبة، يقال: كتيبة خصيف، والخصيف لون الحديد وكل لونين اجتماعاً فهو خصيف.
 (١٤) القراطيف: جمع القرطف وهي القطيفة، القروف: جمع القرف، وعاء من آدم، وقيل: يدبغ بالقرفة أي بقشور الرمان ويتخذ فيه الخلع وهو لحم يتخذ بتوابل فيفرغ فيه وجمعه قروف، واستشهد صاحب اللسان ببيت معمر بن حمار هذا، وقال في شرحه، كذب: أي عليكم بالقرطف والقروف وفاغنموها (اللسان: قرف).

- ١٥- تَجَهَّزُهُمْ بِمَا وَجَدَتْ وَقَالَتْ
 ١٦- فَأَخْلَفْنَا مودَّتَهَا فَقَاطَتْ
 ١٧- إِذَا مَا أَبْصَرْتُ نَوْحًا أَتَتْهُ
 ١٨- لَيْبِكَ أبا رَوَاحَةَ جَمْلُ خَيْلٍ
 ١٩- يُنَادِي الْجَانِبَانِ بَأْنَ أَنْيَخُوا
 ٢٠- وَكَانَ الْأَيْمُنُونَ بَنِي نُمَيْرٍ
 ٢١- فَلَا جُبْنَ فَيَنْكَلُ إِنْ لَقِينَا
 ٢٢- تَرَكْنَا الشُّعْبَ لَمْ نَعْقِلْ إِلَيْهِ
 ٢٣- نَسُوقُ بِهِ النَّسَاءَ مَشْمَرَاتٍ
 بَنِي فُكْلُكُمْ بَطْلُ مُسَيْفٍ
 وَمَاقِيءُ عَيْنِهَا حَذِلُ نَطُوفُ
 تُرْنٌ وَرَجْعُ كَفِّهَا خَنُوفُ
 وَقَوْمٌ قَدْ أَعَزَّهُمُ الْمُضِيفُ
 وَقَدْ عَرَسَ الْإِنَاخَةَ وَالْوُقُوفُ
 يَسِيرُ بِنَا أَمَامَهُمُ الْخَلِيفُ
 وَلَا هَزْمُ الْجِيُوشِ لَنَا طَرِيفُ
 وَأُسْهَلْنَا كَمَا عَلِمَ الْحَلِيفُ
 يُخَالِطُهَا مَعَ الْعَرَقِ الْخَشِيفُ

(١٥) مسيف: أي الذي عليه السيف.

(١٦) قاطت: أقامت زمن القيط وهو صميم الصيف، حذل: في الأصل (حذل بالبدال المهملة) والصواب بالذال المعجمة، والحذل في العين حمرة وانسلاق وسيلان دمع، وانسلاقها: حمرة تعترها، وحذلت عينه فهي حذلاء وأحذلها البكاء أو الحر، قال العجير السلولي: (اللسان: حذل) ولم يحذل العين مثل الفراق ولم يرم قلب بمثل الهوى نطوف: يسيل دمعها، ونطفان الماء: سيلانه.

(١٧) النوح: النساء يجتمعن للحزن، ترن: تصيح وتقول، والرنة: الصوت والصياح، خنوف: معوجة الكفين، وأصل الخناف: لين في أرساغ البعير إذا سار فقلب خف يده إلى وحشيه.

(١٩) عرس: نزل، وعرس من التعريس وهو نزول القوم في السفر من آخر الليل يقعون فيه وقعة للاستراحة ثم يرتحلون.

(٢٠) الخليف: الطريق بين الجبلين. الأغاني: (ونحن الأيمنون بنو غنيم يسيل).

(٢١) ينكل: يجبن، والناكل: الجبان الضعيف، ولا هزم الجيوش لنا طريف: أي أن هزمهم للجيوش أمر تالد قديم وليس بمستحدث، والطريف والطارف من المال: المستحدث وهو خلاف التالد والتلبد.

(٢٢) لم نعقل إليه: لم نلجأ إليه، والعقل: الملجأ وكذلك المعقل.

(٢٣) مشمرات: مجندات في السير، شمر إزاره تشميراً: رفعه، يقال: شمر عن ساقه وشمر في أمره، أي خف، الخشيف: الثلج.

- ٢٤ - إِذَا أَسْتَرَخْتَ حِبَالَ الْقَوْمِ شُدَّتْ وَلَا يَثْنِي لِقَائِمَةٍ وَظِيفُ
- ٢٥ - تَرَكْنَ بَطُونٌ صَارَاتٍ بِلَيْلٍ مَطَافِيلُ الرَّبَاعِ بِهَا خُلُوفُ
- ٢٦ - فَظَلَّ بِذِي مَعَارِكَ كُلِّ مُرْبَاً وَنَجَّى رَبَّهُ الْهَزْمُ الْخَفِيفُ
- ٢٧ - مِنَ اللَّائِي سَنَابِكُهُنَّ شُمُ أَحَفَّ مُشَاشُهُ لَبْنٌ وَرِيفُ
- ٢٨ - يُؤْيِيَهُ وَاللَّهْيَفُ بِوَارِدَاتٍ كَمَا يَتَغَاوُثُ الْحِسَى النَّزِيفُ
- ٢٩ - فَلَمَّا أَنْ هَزَمْنَا النَّاسَ جَاءَتْ (وَفُودُ) مِنْ رِبْعَيْنَا تَزِيفُ

- (٢٤) الوظيف: مستدق الذراع والساق من الخيل والإبل ونحوهما، وقوله: لا يثني لقائمة وظيف: أي ساروا دون نزول أو ارتياح، وكنى بثني الوظيف عن إناخة الإبل وبروك الخيل.
- (٢٥) صارات: موضع، المطافيل: جمع مطلق، الناقة أو الطيبة معها طفلها وهي قريبة عهد بالنتاج، الرباع: الفصال تنتج في الربيع وهو أول التنتاج، مفردها الربع، خلوف: هنا بمعنى الحضور، والخلوف الغيب، تقول: حي خلوف: أي غيب، والخلوف أيضاً: الحضور المتخلفون، وهو من الأضداد.
- (٢٦) ذو معارك: موضع، المربا: الذي يأخذه الربو وهو النفس العالي والانبهار، وربا الفرس: إذا انتفخ من عدو أو فزع، الهزم: المسرع، وفي اللسان: جاء فلان يهتزم أي يسرع.
- (٢٧) المشاش: رؤوس العظام اللينة، لبن وريف: كناية عن كثرة النعمة والزرع.
- (٢٨) يؤيه: لعله من جعله يتأيا أي يتوقف ويتمكث، يقال: ليس منزلكم هذا منزل تثية أي منزل تلبث وتحبس، اللهيف: المضطر، واللهفان: المتحسر. واردات: موضع، يتغاوث: يستنجد يقول واغوثاه، الحسي: ما تنشفه الأرض من الرمل فإذا صار إلى صلابة أمسكته فتحفر عنه الرمل فتستخرجه، وهو الاحتساء وجمع الحسى الأحساء وهي الكرار، النزيف: الذي انقطع شرابه، ونزفه الدم: إذا خرج منه دم كثير حتى يضعف فهو نزيف ومنزوف.
- (٢٩) في الأصل: (جاءت من ربيعتنا تزيف) ولا يستقيم البيت فهناك سقط قدرته بكلمة مناسبة هي (وفود) أو (نساء) وهكذا.
- تزيف: تتبختر في مشيتها.

- ٣٠- وَشِقُّ سَاقِطٍ بِضُلُوعِ جَنْبٍ رَجُوفُ الرَّجْلِ مِنْطَقُهُ نَسِيفُ
 ٣١- أَغْرُ كَأَنَّ جِبْهَتَهُ هِلَالٌ لِيُظْلَمَ الْجَارِ وَالْمَوْلَى عَيُوفُ

(٣٠) منطقهُ نسيف: أي خفي، وكلام نسيف: خفي في لغة هذيل، قال أبو ذؤيب الهذلي:
 (اللسان: نسف)

فألفى القوم قد شربوا فضموا أمام القوم منطقهم نسيف
 قال الأصمعي: أي يتسفون الكلام انتسافاً لا يتمونه من الفرق، يهمسون به رويداً
 من الفرق فهو خفي لئلا ينذر بهم ولأنهم في أرض عدو (اللسان: نسف).

في الجزء الخامس من منتهى الطلب الورقات ١٢٦-١٢٩ ثلاث قصائد لعبيد بن عبد العزى السلمي أحد بني سلامان بن مفرج، وهو ابن عم الشنفرى. وهذا التعريف الذي يتصدر شعر عبيد هو كل ما نعرف عنه، إذ لم أجد فيما بين يدي من مصادر ذكرًا لهذا الشاعر أو شعره.

ومن شعره نعرف أنه أحد الشعراء الجاهليين المجيدين، ففي شعره قوة ومثانة ولغة عالية وتعبير رصين. وكان ابن ميمون صاحب منتهى الطلب يختار من هذا الشعر الجاهلي النادر الذي يمتاز بالجودة والرصانة وروعة المعاني، فاختار له ثلاث قصائد هي من عيون الشعر العربي، ولعلها كل شعره، وعدة هذه القصائد ثلاثة وثلاثون ومائة بيت.

١ - القصيدة الأولى وهي سبعة وأربعون بيتاً، جاهلية النمط والنسج والغرض، بدأها بالتشوق إلى أرض الحمى، متغزلاً برميم حبيبته، ذاكراً قصته وإياها أيام الصبا مع نسوة كالمهاري عليهن الثياب المترفة، يواعدهن ليلة عند كتيب من رمل أعفر، يقضي وإياهن ليلة تمر سريعاً كأنها ساعة من الزمان يتبادل وإياهن طيب الحديث ولذيذ الغزل، فإذا ماعنَّ وقت الفراق قامت النساء وعيونهن - كعينه - تذري دمع الفراق، وتنساب أمامهن صاحبتة رميم كأنها أفعوان يتثنى بين كثنان الرمل. ويمضي هو في شعره يفيض في غزل قصصي رائع.

ثم يفزع على عادة الجاهليين إلى ناقة خوصاء أضربها الترحال، يسلي الهم بها

فيقطع الفيافي ويجوز الفلوات عله يسلو عن حبه العميق . ويعود إلى ذات نفسه فيصف أخلاقه وسيرته فهو كريم متلاف عزيز النفس بطل مقدم يعرف مكانه في قبيلته فيبر ابن العم ويصفح عن إساءته فيفرشه ماله ويحفظ غيبته، فهو يعلن ان معاداة ذوي القربى جهل وسفه .

ويقف عند قبيلته الأزد فيذكر مكارمها ويتغنى بمفاخرها، ولا ينسى أبناء عمومته الملوك الحاكمين في الحيرة والشام، فتراه يفخر ببني ماء السماء وبالمندر وآل جفنة، ويذكر ان النعمان كان قد أخضع لهم القبائل وأدانها لهم وبخاصة قيس وخندف وربيعه، ولا يفوته التنويه بقبائل غسان الشامية .

٢ - أما القصيدة الثانية فعدتها تسعة وعشرون بيتاً، بدأها بالوقوف على رسم الديار في موضع الستارين، فتأمل في الرسوم فوصفها ودق في الوصف ذاكرةً ما جرى على الديار من رياح وأمطار اهتزت الأرض بعدها بنبات أفيح، ثم شبه بقايا الديار بآيات الكتاب، وقد شاقه هذا المنظر فوقف عنده طويلاً ودموعه تنحدر من شوق الذكرى متذكراً الأهل والجيرة والحبيب والعيش الذي كان هائئاً رخيماً .

ويذكر حبيبته رميم - كما في القصيدة الأولى - ونراه هنا يشكو صدها وهجرانها بعد حب متين وثيق العرى امتد أعواماً سعيدة، لا يمكن ان يسلوها أو يتشاغل عنها بغيرها، ونراه يحلف برب الحجيج الذين أهلوا له وعرفوا بأن حب رميم أضناه وأسقمه، فكيف يكون هجر وصدود بعد حب وهوى، وهكذا نجد معالم الدين الجاهلي تتضح في هذا الشعر الذي ينقل الصور القديمة بصدق ووضوح . وكان حب رميم يدعوه إلى ركوب الأهوال وقطع المفاوز على ظهور إبل رذية أضناها السفر مع رفقة من فتيان قومه .

ثم يلخص فلسفته في الحياة كما لخصها طرفه حين قال :

ولولا ثلاث هن من عيشة الفتى وجدك لم أحفل متى قام عودي
... الأبيات . وكذلك عبيد بن عبد العزى يضع أمامه ثلاثاً من لذائذ الحياة هي المنى :

وما العيش إلا في ثلاث هي المنى فمن نالها من بعد لا يتخوف

تلك هي ركوبه المخاطر مع ضحبة من فتیان قومه على إبل ناعجية، وشربه الخمر الروية، وغزله بربة خدر ينفح المسك جبيها وكأنها الدعص الهجان المصيف.

٣ - أما القصيدة الثالثة فتقع في سبعة وخسين بيتاً، يبدوها بالوقوف على الرسم الذي هو كالرداء المحبر، ويعين موضعه برامة بين الهضب والمتغمر، ثم يصف ما جرت عليه من أحوال، فقد أسفت الرياح الترب وزعزعت الكثبان، ثم عرض له سحب جون فملاً الأرض مطراً وسيلاً يحط الوعول العصم من كل شاهق، ولعله تذكر هنا صورة امرئ القيس:

ومر على القنان من نفيانه فأنزل منه العصم من كل منزل
وبعد ذهاب السيل تتجلى الرسوم فإذا هي (أساطير وحي في قراطيس مقتري)،
وهي صورة ألح عليها الشعراء الجاهليون منذ امرئ القيس فحاتم الطائي فأبي
ذؤيب الهذلي حتى لبید بن ربیع^(١). وفي وقفته تلك على الديار تطيف به الذكريات:
الفراق والرحيل وهوداج الأحبة على إبل ضخمة عليها جوار بيض نواعم لم يشهدن
بؤس العيش، ويتخذ من حديثه عن المرأة وسيلة للحديث عن كرمه وإيثاره، فالمرأة
تلومه على إتلاف المال وإنفاقه على الجار والأضياف والمعسرين، وقد نحا في هذه
القصيدة نحو حاتم الطائي الذي يتخذ الحوار مع المرأة وسيلة للحديث عن جوده
ونداه:

أعاذل ان الجود ليس بمهلكي ولا مخلد النفس الشحيحة لؤمها
فيقول:

أعاذل ان الجود لا ينقص الغنى ولا يدفع الإمساك عن مال مكثر
وكذلك يتخذ هذا الحديث سبباً للحديث عن مكارم قومه بني سلامان ذوي
المجد العريق الذين يأوى إليهم الناس فيأمنون في جوارهم وينعمون بخيراتهم
ويشبعون من قراهم. وقومه سادة نجب لا ينقص الناس قولهم، وهم أبطال ذوو عدد
يسيرون إلى الموت في كتيبة مدججة بالسلاح قد وطئوا بني هلال في أيام مشهودة،
وكذلك أبادوا سراة قيس وسقوا بني عبس كؤوس الردى، وكذلك فعلوا بفهم وثقيف

(١) الشعر الجاهلي. يحيى الجبوري، ص ٧٤ - ٧٥.

وفقيم وسليم بن منصور وخثعم وغيرهم . وتتجلى في شعره صورة الحرب وما فعلوا بالقبائل هائلة مروعة ، فقد نالوا من الأقوام ، وامتنعوا فلم ينل أحد منهم ، ويمضي يفخر بعزة قومه وقوتهم ويعدد بطونهم ويبين فضائلهم فهم سادة فرسان ملوك . وهذه القصائد كلها على نسق واحد من متانة اللغة وقوة التعبير ودقة الأداء والنسج الجاهلي العالي الجميل .

— ١ —

وقال عبيد بن عبد العزى السلامي أحد بني سلامان بن مفرج وهو ابن عم الشنفرى :

- ١ — ألا هل فؤادي إذ صبا اليوم نازعٌ وهل عيشنا الماضي الذي زال رابعٌ
 - ٢ — وهل مثل أيامٍ تسلفن بالحمى عوايدٌ أو عيشُ الستارين راجعٌ
 - ٣ — كأن لم تجاورنا رميمٌ ولم نقمٌ بفيض الحمى إذ أنت بالعيش قانعٌ
 - ٤ — وبُذلت بعد القرب سُخطاً وأصبحت مضابغةً وأستشرفتكَ الأضابعُ
 - ٥ — وكلُّ قرينٍ ذي قرينٍ يودّه سيفجعه يوماً من الين فاجعٌ
 - ٦ — لعمري لقد هاجت لك الشوق عرصةٌ
- بمرآن تعفوها الرياح الزعازعُ

-
- (١) صبا: اشتاق، وكذلك: مال إلى الجهل والفتوة، نازع: من نزع عن الأمر انتهى عنه، رابع: من الربيع العود والرجوع، قال البعث الشاعر: (الصباح واللسان: ريع) طمعت بليلى أن تريع وإنما تسلفن: مضين، الستاران: موضع.
 - (٢) فيض الحمى: مافيه من متسع، أي بالحمى الرحب، يقال: استفاض الوادي شجراً أي اتسع وكثر شجره.
 - (٣) مضابغة: غاضبة وساخطة، ولم أجد هذا المعنى في اللسان، والذي فيه قريب من هذا المعنى، الضبيع: الشر، قال ابن الأعرابي: قالت العقيلية كان الرجل إذا خفنا شره فتحول عنا أوقدنا ناراً خلفه، قال: فليل لها: ولم ذلك، قالت: لتتحول ضبعه معه، أي ليذهب شره معه (اللسان: ضبع).
 - (٤) العرصة: كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء، والجمع عراص وعرصات، مران: موضع.

- ٧ - بها رَسْمُ أَطْلَالٍ وَخَيْمٍ خَوَاشِعُ
 ٨ - فَظَلْتُ وَلَمْ تَعْلَمْ رَمِيمٌ كَأَنِّي
 ٩ - تَذَكَّرَ أَيَّامَ الشَّبَابِ الَّذِي مَضَى
 ١٠ - بِأَهْلِي خَلِيلٌ إِنْ تَحَمَلْتُ نَحْوَهُ
 ١١ - وَكَيْفَ التَّغْزِي عَنْ رَمِيمٍ وَحُبِّهَا

على النَّايِ وَالْهَجْرَانِ فِي الْقَلْبِ نَافِعُ

- ١٢ - طَوِيْتُ عَلَيْهِ فَهُوَ فِي الْقَلْبِ شَامَةٌ
 ١٣ - وَبَيْضٌ تَهَادَى فِي الرِّيَاطِ كَأَنَّهَا
 ١٤ - تَخِيرْنَ مِنَّا مَوْعِدًا بَعْدَ رِقْبَةٍ
 ١٥ - فَجَنُّ هُدُوءًا وَالثِّيَابُ كَأَنَّهَا
 ١٦ - جَرَى بَيْنَنَا مِنْهُمْ رَسِيسٌ يَزِيدُنَا

(٧) ألهن: أي على أعوادهن، أي عيدان الخيام، والآل: الخشب، الهاتفات السواجع: الحمام.

(٨) مهم: ركبته الهموم وهي الأحزان، ألتت عليه: أحت عليه.

(١٣) الرياط: جمع ريطرة وهي الملاعة إذا كانت من قطعة واحدة ولم تكن لفقين، النهى: الغدير، وتناهى الماء إذا وقف في الغدير وسكن، لسلس: مثل سلسل، يقال: ماء لسلس مثل سلسل، شبه رياتهن البيض كالغدير السلسال.

(١٤) بعد رقبة: بعد ترقب وترصد من أن يراهم أحد، الأعفر: التل أو الجبل، الشروج: الدوافع: مسایل الماء المتدافعة.

(١٥) الرهام: جمع الرهمة وهي المطرة الضعيفة الدائمة، النواشع: التي تشم لطيبها، نشع الطيب: شمه، والنشوع: السعوط.

(١٦) الرسيس: أول مس الحمى، رس الحمى ورسيسها أول مسها.

١٧ - قليلاً وكان الليلُ في ذاك ساعةً

- فَقُمْنِ ومَعْرُوفٌ مِنَ الصُّبْحِ صَادِعُ
 ١٨ - وَأَدْبَرْنَ مِنْ وَجْهِهِ بِمِثْلِ الَّذِي بَنَّا
 ١٩ - يُزَجِّينَ بِكُرّاً يَنْهَزُ الرِّيطُ مَشِيهَا
 ٢٠ - تَبَادِرُ عَيْنِيهَا بِكُحْلِ كَأَنَّهُ
 ٢١ - وَقُمْنَا إِلَى خُوصٍ كَأَنَّ عَيُونَهَا
 ٢٢ - فَوَلَّتْ بَنَّا تَغْشَى الْخَبَارَ مُلِحَّةً
 ٢٣ - وَإِنِّي لَصَرَّامٌ وَلَمْ يُخْلَقِ الْهُوَى
 ٢٤ - وَإِنِّي لَأَسْتَبْقِي إِذَا الْعَسْرُ مَسَّنِي
 ٢٥ - وَأَعْفِي عَنْ قَوْمِي وَلَوْ شِئْتُ نَوَّلُوا
 ٢٦ - مَخَافَةً أَنْ أَقْلَى إِذَا شِئْتُ سَائِلًا
- ومَعْرُوفٌ مِنَ الصُّبْحِ صَادِعُ
 فَسَالَتْ عَلَى آثَارِهَا الْمَدَامِعُ
 كَمَا مَارَ ثُعْبَانُ الْفَضَا الْمَتَدَاعِ
 جُمَانٌ هَوَى مِنْ سِلْكِهِ مَتَائِعُ
 قَلَاتُ تَرَاخَى مَاؤُهَا فَهُوَ وَاضِعُ
 مَعَا حَوْلَهَا وَالْلاَفِحَاتُ الْمَلَامِعُ
 جَمِيلٌ فَرَاقِي حِينَ تَبْدُو الشَّرَائِعُ
 بَشَاشَةٌ نَفْسِي حِينَ تَبْلَى الْمَنَافِعُ
 إِذَا مَا تَشَكَّى الْمُلْحِفُ الْمُتَضَارِعُ
 وَتَرْجِعَنِي نَحْوَ الرَّجَالِ الْمَطَامِعُ

(١٧) معروف من الصبح: أوائله، وأعراف الرياح والسحاب أوائلها وأعاليتها، صاعد: مفرق، والتصديق: التفريق.

(١٩) يزجين: يسقن ويدفعن، ينهز: يحرك ويضرب، مار: تحرك وجاء وذهب.

(٢٠) الجمَان: اللؤلؤ الصغير، حبة تعمل من فضة كالدرة، متتابع: سائل، وتاع الشيء يتبع: أي سال على وجه الأرض.

(٢١) خوص: جمع خوصاء الناقة غائرة العينين، قلات: نقرات في الجبل يستنقع فيها الماء واحدها القلت (بإسكان اللام)، وقلت العين: نقرتها.

(٢٢) الخبار: الأرض الرخوة ذات الجحرة، الحول: جمع حائل من النوق إذا ضربها الفحل فلم تحمل، اللافحات الملامع: الإبل الحوامل التي أشرقت ضروعها للحمل واسودت حلماتها.

(٢٣) صرام: من الصرم وهو القطع والهجر، يخلق الهوى: يبلى من خلق الثوب خلوقه إذا بلى.

(٢٥) الملحف: الملح في الطلب، المتضارع: طالب الحاجة بذلة، وضرع الرجل ضراعة أي خضع وذلل.

- ٢٧ - فَاسْمَعْ مِنَّا أَوْ أَشْرِفْ مُنْعِمًا
 ٢٨ - وَأَعْرِضْ عَنْ أَشْيَاءَ لَوْ شِئْتَ نَلْتُمُهَا
 ٢٩ - وَلَا أَدْفَعُ ابْنَ الْعَمِّ يَمْشِي عَلَى شَفَا
 ٣٠ - وَلَكِنْ أَوَاسِيهِ وَأَنْسَى ذُنُوبَهُ
 ٣١ - وَأَفْرِشُهُ مَالِي وَأَحْفَظُ عَيْبَهُ
 ٣٢ - وَحَسْبُكَ مِنْ جَهْلٍ وَسُوءِ صَنِيعَةٍ
 ٣٣ - فَاسْلِمْ عَنَّاكَ الْأَهْلَ تَسْلِمَ صُدُورِهِمْ
 وَلَا بُدَّ
 ٣٤ - فَتَبْلُوهُ مَا سَلَفَتْ حَتَّى يَرِدَّهُ
 ٣٥ - فَإِنْ تَبَلَّ عَفْوًا يُعْفَ عَنْكَ وَإِنْ تَكُنْ
 ٣٦ - وَلَا تَبْتَدِعْ حَرْبًا تُطِيقُ اجْتِنَابَهَا
 ٣٧ - لَعَمْرِي لِنِعَمِ الْحَيِّ إِنْ كُنْتَ مَادِحًا
 ٣٨ - كِرَامٌ مَسَاعِيهِمْ جِسَامٌ سَمَاعُهُمْ
 ٢٩ - لَنَا الْغَرْفُ الْعُلْيَا مِنَ الْمَجْدِ وَالْعُلَى
- يَوْمًا أَنْ يَرَوْعَكَ رَايِعٌ
 إِلَيْكَ الْجَوَازِي وَافِرًا وَالصَّنَائِعُ
 تُقَارِعُ بِالْأُخْرَى تُصَبِّكَ الْقَوَارِعُ
 فَيَلْحَمَكَ النَّاسَ الْحُرُوبُ الْبِدَائِعُ
 هُمْ الْأَزْدُ إِنَّ الْقَوْلَ بِالْصَدَقِ شَائِعُ
 إِذَا أَلْغَتْ النَّاسَ الْأُمُورُ الشَّرَائِعُ
 ظَفَرْنَا بِهَا وَالنَّاسُ بَعْدُ تَوَابِعُ

(٢٧) مصادي نعمة: أي متعرض لها، وصاديت فلاناً: إذا داجيته وساترته وداريته.

(٢٨) المقاذع: الفحش، والقذع: الخينا والفحش.

(٢٩) على شفا: على حرف ومنه قوله تعالى ﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ﴾، الجنادع: جنادع الشر أوائله، وهي مآذب من الشر، واستشهد صاحب اللسان ببيت عبيد بن عبد العزى هذا ونسبه إلى محمد بن عبد الله الأزدي.

(٣١) أفرشه مالي: أوسعه له.

(٣٣) عنك: بالعين كذا بالأصل لعلها من الأعناء: الجوانب والنواحي واحدها عنو ولعل الكلمة غناك (بالغين المعجمة).

- ٤٠ - لَنَا جَبَلًا عِزٌّ قَدِيمٌ بَنَاهُمَا
 ٤١ - فَكَمْ وَافِدٍ مِنَّا شَرِيفٌ مَقَامُهُ
 ٤٢ - وَمَنْ مُطْعِمٌ يَوْمَ الصَّبَا غَيْرَ جَامِدٍ
 ٤٣ - يُشْرِفُ أَقْوَاماً سِوَانَا ثِيَابُنَا
 ٤٤ - إِذَا نَحْنُ ذَارَعْنَا إِلَى الْمَجْدِ وَالْعُلَى
 ٤٥ - وَمِنَّا بَنُو مَاءِ السَّمَاءِ وَمُنْذِرٌ
 ٤٦ - قِبَائِلُ مِنْ غَسَّانَ تَسْمُو بِعَامِرٍ
 ٤٧ - أَدَانٌ لَنَا النُّعْمَانُ قَيْساً وَخِنْدِفاً
- تَلِيْعَانِ لَا يَأْلُوهُمَا مِنْ يُتَالَعُ
 وَكَمْ حَافِظٌ لِلْقِرْنِ وَالْقِرْنُ وَادُعُ
 إِذَا شَصَّ عَنْ أَبْنَائِهِنَّ الْمَرَاضِعُ
 وَتَبَقَى لَهُمْ أَنْ يَلْبَسُوهَا سَمَائِعُ
 قَبِيلاً فَمَا يَسْطِيعُنَا مِنْ يُذَارِعُ
 وَجَفْنَةُ مِنَّا وَالْقُرُومُ النَّزَائِعُ
 إِذَا أَنْتَسَبَتْ وَالْأَزْدُ بَعْدُ الْجَوَامِعُ
 أَدَانٌ وَلَمْ يَمْنَعُ رَبِيعَةً مَانِعُ

- (٤٠) تليعان: طويلان يريد هنا العظمة، يتالع: يطاول، والتلع: ما ارتفع من الأرض، ورجل تليع: طويل، وتلع النهار: ارتفع، لا يألوهما: لا ينالهما.
- (٤٢) يوم الصبا: عند اشتداد البرد، والصبا (بالفتح): الريح الشرقية، شص: منع، شص عن الشيء وأشصه: منعه، وشصت معيشتهم شصوصاً وأنهم لفي شصاصة: أي شدة، الشصوص: الناقة القليلة اللبن، والشصائص: الشدائد.
- (٤٣) وتبقى الثياب أن يلبسوها سمائع: سمائع هنا من السمع والسمع أي الذكر المسموع الحسن الجميل، أي تكون ثيابهم إذا لبسها غيرهم شرفاً لهم ومكرمة.
- (٤٤) ذارعنا: من المذارعة وهي المسابقة، من قولهم فلان ذارع صاحبه فذرعه: أي غلبه في الخطو، والذرع: الطاقة، وضاق بالأمر ذرعه وذراعه أي ضعفت طاقته، وأصل الذرع بسط اليد، وفي حديث ابن عوف: قلدوا أمركم رحب الذراع، أي واسع القوة والقدرة والبطش، وكل هذه المعاني محتملة في معنى البيت.
- (٤٥) القروم: جمع قرم وهو السيد وأصله البعير المكرم لا يحمل عليه ولا يذلل ولكن يكون للفحلة، النزائع: الذين يحنون إلى أوطانهم، ولعله يشير إلى أن أصل هؤلاء الملوك من بني ماء السماء وآل جفنة كلهم من اليمن عرب الجنوب القحطانيين، والشاعر من بني سلامان وأصلهم من اليمن، فكأنه يؤكد على الأصل الواحد، والتزيع: الشريف من القوم الذي ينزع إلى عرق كريم. والأبيات التي تلي هذا البيت تؤكد هذا المعنى.

وقال عبید أيضاً

- ١ - أرسم ديارٍ بالسَّارِينِ تعرِفُ عَفَّتْهَا شَمَالُ ذاتِ نِيرَيْنِ حَرْجَفُ
- ٢ - مبكرةٌ للدارِ أَيْمًا ثُمَامُهَا فَبَقِيَ وَأَيْمًا عَنْ حَصَاهَا فَتَقَرَّفُ
- ٣ - حَرُونُ عَلَى الأَطْلَالِ مِنْ كُلِّ صَيْفَةٍ وَفَقًا عَلَيْهَا ذُو عَثَانَيْنِ أَكْلَفُ
- ٤ - إِذَا حَنَّ سُلَافُ الرِّبْعِ أَمَامَهَا وَرَاحَتْ رَوَايَاهُ عَلَى الأَرْضِ تَرْجُفُ
- ٥ - فلم تَدْعِ الأرواحُ والماءُ والبلى مِنْ الدارِ إِلَّا مَا يَشُوقُ وَيَشْعَفُ
- ٦ - رُسُومًا كَأَيَاتِ الكِتَابِ مُبَيَّنَةً بِهَا لِلْحَزِينِ الصَّبُّ مَبْكَى وَمَوْقِفُ
- ٧ - وَقَفْتُ بِهَا وَالدَّمْعُ يَجْرِي حَبَابُهُ عَلَى النُّحْرِ حَتَّى كَادَتْ الشَّمْسُ تُكْسِفُ

-
- (١) الشَّمَالُ: رِيحُ الشَّمَالِ الَّتِي تهبُ مِنْ نَاحِيَةِ القُطْبِ، ذَاتُ نِيرَيْنِ: ذَاتُ طَرِيقَيْنِ، وَنِيرِ الطَّرِيقِ: مَا يَتَضَحُّ مِنْهُ، حَرْجَفُ: رِيحٌ بَارِدَةٌ.
 - (٢) أَيْمًا: لُغَةٌ فِي أَمَّا، الثَّمَامُ: نَبْتُ ضَعِيفٌ لَهُ خَوْصٌ أَوْ شَبِيهِه بِالْخَوْصِ، وَرَبْمَا حَشَى بِهِ وَسَدَ بِهِ خِصَاصُ البُيُوتِ الْوَاحِدَةُ ثَمَامَةٌ، تَقَرَّفُ: تَنْبَذُ.
 - (٣) فَقًا: أَيُّ فَقًا، وَتَفَقَّاتِ السَّحَابَةِ عَنْ مَائِهَا: تَشَقَّقَتْ، ذُو عَثَانَيْنِ: أَيُّ مَطَرٍ بَيْنَ السَّيَاءِ وَالأَرْضِ، وَاحِدُهَا عَثْنُونُ، وَعَثْنُونُ الرِّيحُ وَالْمَطَرُ: أَوَّلُهَا، الْأَكْلَفُ: الَّذِي لَوْنُهُ بَيْنَ السَّوَادِ وَالْحُمْرَةِ، الْكَلْفَةُ: حُمْرَةٌ كَدْرَةٌ تَعْلُو الْوَجْهَ.
 - (٤) سُلَافُ الرِّبْعِ: مَا تَقْدَمُ مِنْهُ، رَوَايَاهُ: سَحْبَةُ الْعَظِيمَةِ الْقَطْرِ الشَّدِيدَةِ الْوَقْعِ الْوَاحِدَةِ رَوَى.
 - (٥) الأرواحُ: جَمْعُ رِيحٍ، وَكَذَلِكَ الرِّيحُ وَالْأَرِيحُ، يَشْعَفُ: مَنْ شَعَفَهُ الْحَبُّ أَيُّ أَحْرَقَ قَلْبَهُ، وَقِيلَ: أَمْرَضَهُ.
 - (٦) الصَّبُّ: الْعَاشِقُ الْمَشْتَقُّ، وَالصَّبَابَةُ: رَقَّةُ الشَّوْقِ وَحَرَارَتِهِ.
 - (٧) حَبَابُ الدَّمْعِ: مَعْظَمُهُ، وَيُقَالُ: حَبَابُ الْمَاءِ نَفَاخَاتِهِ.

- ٨ - تَذَكَّرْتُ أَيَّاماً تَسَلَّفْتُ لِيْنَهَا
 ٩ - كَأَنَّكَ لَمْ تَعْهَدْ بِهَا الْحَيَّ جِيزَةً
 ١٠ - إِذْ النَّاسُ نَاسٌ وَالْبِلَادُ بَغْرَةٌ
 ١١ - وَقَدْ كَانَ فِي الْهَجْرَانِ أَرْكَنَتَ نَاسِيَاً
 ١٢ - وَلَمْ تُنْسِنِي الْأَيَّامُ وَالْبَغْيُ بَيْنَنَا
 ١٣ - وَلَمْ يَحُلْ فِي عَيْنِي بِدِيلُ مَكَانَهَا
 ١٤ - وَقَدْ حَلَفْتُ وَالسَّيْرُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
 ١٥ - عَلَى ضَمْرٍ فِي الْمَيْسِ يَنْفُخُنَ فِي الْبَرَى
 إِذَا شَابَكْتُ أُنْيَابَهَا اللَّجْنَ تَصْرِفُ
 ١٦ - لَقَدْ مَسَّنِي مِنْكَ الْجَوَى غَيْرَ أَنَّنِي
 أَخَافُ كَمَا يَخْشَى عَلَى ذَاكَ أَحْلِفُ

- (١٠) بغرة: بعيش غريب وهو الذي لا يفزع أهله، صب القرينة: مشتاق لصاحبتها، وقرينة الرجل: امرأته.
 (١٢) قذف النوى: النية البعيدة التي تقاذف بمن يسلكها، والنية: الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد.
 (١٣) حبل من يتعطف: مودة من يتودد إليه.
 (١٤) أهلوا: أي رفعوا صوتهم بالتلبية عند الحج، وأهلوا كذلك بالتسمية على الذبيحة أي رفعوا أصواتهم عند ذبحها ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَهْلُ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ﴾ أي نودي عليه بغير اسم الله، عرفوا: وقفوا بعرفات، يقال: عرف الناس إذا شهدوا عرفات عند الحج.
 (١٥) ضم: جمع ضامرة، الناقة التي أجدها السفر، الميس: التبخر، والميس أيضاً: شجر يتخذ منه الرحال، ولعله أراد: على إبل ضامرة عليها رحال الميس، البرى: جمع البرة وهي الحلقة في أنف البعير، قيل: هي الحلقة من صفر أو غيره تجعل في لحم أنف البعير وتجعل في أحد جانبي المنخرين، اللجن: طعام الإبل جمع اللجين وهو الخبط، ماسقط من الورق عند الخبط، ويقال: تلجن القوم إذا أخذوا الورق ودقوه وخلطوه بالنوى لتعلفه الإبل.
 (١٦) الجوى: الحرقه وشدة الوجد من عشق أو حزن.

- ١٧ - وكان صُدودٌ بعدَ ما أبطنَ الهوى قلوباً فكادتُ للذي كان تُجَنَّفُ
١٨ - كَتَرَكَ الأَمِيمِ الهائمَ الماءَ بعدَ ما تَنَحَّى بِكَفِّهِ يَسُوفُ وَيَغْرِفُ
١٩ - ودَاوِيَّةٌ لا يَأْمَنُ الركبُ جَوَزَها بها صارخاتُ الهامِ والبومِ يَهْتِفُ
٢٠ - دَعَانِي بها داعي رَمِيمٍ وَبَيْنَا بهيمُ الحَوَاشِي ذُو أَهَاوِيلَ أَغْضَفُ
٢١ - تَقَحَّمْتُ لَيْلَ العِيسِ وَهِيَ رَذِيَّةٌ وَكَلَّفْتُ أَصْحَابِي الوَجِيفَ فَأَوْجَفُوا
٢٢ - لَنخْبَرَ عنها أَوْ نَرَى سَرَوَ أرضِها وقد يُتَعَبُ الركبُ المَجِبُ المَكْلَفُ

(١٧) تجنف: تميل، والجنف الميل ومنه قوله تعالى في الوصية: ﴿فمن خاف من موص جنفا﴾ أي ميلاً.

(١٨) الأميم: الذي يهذي من أم رأسه وأمّه: أي شجّه وهي الشجة التي تبلغ أم الدماغ حين يبقى بينها وبين الدماغ جلد رقيق، الهائم: من الهيام كالجنون من العشق، والهيام هنا: أشد العطش وهو داء يأخذ الإبل فتهم في الأرض لا ترعى والهيم: الإبل العطاش، يسوف: يشتم، سفت الشيء أسوفه سوفاً إذا شمته، والاستياف: الاشتمام.

(١٩) الداوية: وهي المفازة والفلاة الواسعة، الهام: جمع هامة، والهامة من طير الليل وهو الصدى، ويقال هو ذكر البوم، قال ذو الرمة يذكر الهام والبوم: (اللسان: هوم) قد أعسف النازح المجهول معسفه في ظل أخضر يدعو هامة البوم

(٢٠) بهيم الحواشي: مظلم الجوانب، يصف الليل، ذو أهاويل: مخيف فيه ما يهول ويفزع، أغضف: أسود مظلم، وأغضف الليل: إذا اسودّ واطلم.

(٢١) العيس: الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة وهي كرام الإبل، رذية: الإبل المهزولة من السير، وقيل: هي المتروكة التي حصرها السفر لا تقدر أن تلحق بالركاب، الوجيف: ضرب من سير الإبل والخيّل فيه سرعة.

(٢٢) سرو أرضها: السرو من الجبل ما ارتفع عن موضع السيل وانحدر عن غلط الجبل، وقيل: سرو أرضها أي محلّتها، وسراة الطريق ظهره ومعظمه، ومنه الحديث: «ليس للنساء سروات الطريق» يعني ظهور الطريق ومعظمه ووسطه ولكنهن يمشين في الجوانب.

- ٢٣ - ولولم تَمَلْ بِالْعِيسِ مَعْوِيَّةُ الْعُرَى
 ٢٤ - ومكنونةٌ سُودُ المَجَائِمِ لم يَزَلْ
 ٢٥ - وما العيشُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ هِيَ الْمُنَى
 ٢٦ - صَحَابَةُ فِتْيَانٍ عَلَى نَاعِجِيَّةٍ
 ٢٧ - وكَأْسُ بَأْيَدِي السَّاقِيَيْنِ رَوِيَّةٌ
 ٢٨ - وَرَبَّةٌ خَذِرٍ يَنْفُحُ الْمِسْكَ جَبِيْهَا
 ٢٩ - إِذَا سُلِبَتْ فَوْقَ الْحَشِيَّاتِ أَشْرَقَتْ

كَمَا أَشْرَقَ الدَّعْصَ الْهَجَانُ الْمُصَيِّفُ

- (٢٣) معوية العرى: لعله يريد الإناء الذي فيه التمر، والمعوى: الرطب وقيل هو التمر الذي أدرك كله واحدته معوة، والمعوى: البسر إذا أرطب، وقيل: المعى مسيل الماء بين الحرار، والأمعاء مسایل صغار، الغَرْيَف (يكسر الغين وتسكين الراء): ضرب من الشجر، وجاء في شعر حاتم الطائي: (اللسان: غرف)
 رواء يسيل الماء تحت أصوله
 ويميل به غيل بأدناه غريف
 وأما الغريف (بفتح الغين) الشجر الكثير الملتف من أي شجر كان.
 (٢٤) العيكتان: موضع في ديار بجيلة، قال تأبط شراً: (اللسان: عيك)
 ليلة صاحوا وأغروا بي سراعهم
 بالعيكتين لدى معدى ابن براق
 (٢٦) ناعجية: ناقة بيضاء، ويقال: هي التي يصاد عليها نعاج الوحش، والنواعج من الإبل: السراع، وقد نعجت الناقة في سيرها: أسرع، الأمعز: المكان الصلب الكثير الحصى، أي تدمى مناسمها فترعف من بروكها في المكان الصلب ذي الحصى.
 (٢٧) راووق الخمر: المصفاة، وربما سموها الباطية راووقاً، وأراد بالراووق هنا باطية الخمر، تنزف: تنفذ ويذهب خمرها.
 (٢٨) تضوع رباها: يعبق ربحها.
 (٢٩) أشرقت: أي غصت، والشرق (بفتحيتين) الشجا والغصة، وقد شرق بريقه أي غص، الدعص: قطعة من الرمل مستديرة، الهجان: البيض من الإبل.

وقال عبيد أيضاً

١ - أتعرف رسماً كالرداء المحبّر برامة بين الهضب والمتغمر

٢ - جرت فيه بعد الحي نكباء زعزع بهوة جيلان من التراب أكر

٣ - ومرتجز جؤن كأن رباه

إذا الريح زجته هضاب المشقر

٤ - يحط الوعول العصم من كل شاهق

ويقذف بالثيران في المتحير

٥ - فلم يتركاً إلا رؤوماً كأنها أساطير وحي في قرطيس مقترى

(١) رامة والهضب والمتغمر: مواضع بعينها.

(٢) النكباء: الريح الناكبة التي تنكب عن مهاب الريح، زعزع: ريح تزعزع الأشياء لشدها والجمع زعازع، هوة جيلان: موضع.

(٣) مرتجز: سحب متحرك تحركاً بطيئاً لكثرة مائه، وغيث مرتجز: ذو رعد، الجون: الأسود، وكذلك الأبيض وهو من الأضداد، الرباب: سحب أبيض وقيل هو السحاب المتعلق الذي تراه كأنه دون السحاب، وهذا المعنى أقرب لمعنى البيت، وقال أبو عبيدة: الربابة السحابة التي قد ركب بعضها بعضاً وجمعها رباب، زجته الريح: دفعته وساقته، المشقر: حصن بالبحرين قديم ذكره امرؤ القيس والمخل السعدي وليد، قال ليلى يذكر أكيدر صاحب دومة الجندل: (اللسان: شقر، وديوان ليلى، ص ٧١ ط صادر)

وأنزل بالدومي من رأس حصنه وأنزلن بالأسباب رب المشقر

(٤) الوعول العصم: التي في أيديها بياض أو لون يخالف لون بقية جسمها، المتحير: مجتمع الماء، والمتحير: السحاب الدائم الذي لا يبرح مكانه يصب الماء صباً ولا تسوقه الريح وأنشد: (اللسان: حير)

كأنهم غيث تحير وابله

(٥) الأساطير هنا: الخط والكتابة جمع سطر، الوحي: الكتابة، المقترى: القارىء وقريت الكتاب: لغة في قرأت.

- ٦ - منازل قوم دَمُّوا تَلْعَاتِهِ وَسُئُوا السَّوَامَ فِي الْأُنَيْقِ الْمَنُورِ
 ٧ - ربيعَهُم وَالصَّيْفَ ثُمَّ تَحَمَّلُوا عَلَى جِلَّةٍ مِثْلِ الْحَنِيَّاتِ ضُمِّرَ
 ٨ - شَوَاكِلَ عَجَّاجٍ كَانَ زِمَامُهُ بِذُكَّارَةِ عَيْطَاءٍ مِنْ نَخْلٍ خَيْرِ
 ٩ - بِهِ مِنْ نَضَاحِ الشُّولِ رَدُّعٌ كَأَنَّهُ نُقَاعَةٌ حِنَاءٍ بِمَاءِ الصَّنُوبَرِ
 ١٠ - كَسَوَهَا سَخَامَ الرِّيطِ حَتَّى كَأَنَّهَا حَدَائِقُ نَخْلٍ بِالْبَرُودِينَ مُوقِرَ
 ١١ - وَقَامَ إِلَى الْأَحْدَاجِ بَيْضُ خَرَائِدٍ نَوَاعِمُ لَمْ يَلْقَيْنَ بؤْسَى لِمَقْفَرِ
 ١٢ - رَبَائِبُ أَمْوَالٍ تِلَادٍ وَمَنْصِبُ مِنَ الْحَسَبِ الْمَرْفُوعِ غَيْرِ الْمَقْصَرِ

- (٦) دموا تلعاته: جعلوا فيها الدمن وهي الأبعاد، التلعات: جمع تلعة وهي ما ارتفع من الأرض وما انبط منها من الأضداد، وقال أبو عمرو: التلاع مجاري أعلى الأرض إلى بطون الأودية واحدها تلعة، سنوا السوام: أرسلوه في المرعى، وسن الرجل ابله إذا أحسن رعيته والقيام عليها حتى كأنه صقلها، الأنيق: الروض المعجب، والأنيق: الحسن المعجب، المنور: الذي ظهر فيه النور وهو الزهر، يقال: نارت الشجرة وأنارت: أخرجت نورها.
- (٧) الجلة: المسان من الإبل جمع جليل، الحنيات: الأقواس جمع حنية، يشبه الإبل لضمها وهزالها بالقوس المحنية.
- (٨) شواكل: شبيهات، والشكل: المثل والشبه، عجاج: كثير العج وهو الهدير والصباح، فحل عجاج في هديره أي صباح، الذكارة: حمل النخل، أي نخلة عالية، عيطاء: طويلة شاحخة.
- (٩) نضاح: رش وسقى، والنضخ: الأثر يبقى في الثوب وغيره، والنضخ (بالحاء المعجمة) مثل النضخ (بالحاء المهملة) الرش، الشول: النوق التي خف لبنها وارتفع ضرعها وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية الواحدة شائلة، ردع: لطح وأثر.
- (١٠) سخام الريط: ريط لين المس ناعم، يقال: ثوب سخام المس إذا كان لين المس مثل الخز، والريط: جمع ريطه وهي الملاعة، البرودان: موضع، نخل موقر: كثير الحمل.
- (١١) الأحداج: جمع حدج، الحمل، ومركب من مراكب النساء وهو مثل المحفة، خرائد: جمع خريدة وهي الحنية من النساء، وجارية خرود: أي حفرة، لم يلقين بؤسى لمقفر: أي هن سمينات مترفات لم يصبهن البؤس ليضعفن ويهزلن، وقفرت المرأة تقفر قفراً فهي قفرة: أي قليلة اللحم.

١٣ - هَذَيْنِ غَضِيضَ الطَّرْفِ خَمَصَانِهِ الْحَشَا

قَطِيعَ التَّهَادِي كَاعِبًا غَيْرَ مُعْصِرٍ

١٤ - مَبْتَلَةٌ غُرًّا كَأَنَّ ثِيَابَهَا عَلَى الشَّمْسِ غَبَّ الْأَبْرِدِ الْمُتَحَسِّرِ

١٥ - قَضَوَا مَا قَضَوْا مِنْ رَحْلَةٍ ثُمَّ وَجَّهُوا يَمَامَةَ طَوْدٍ ذِي حِمَاطٍ وَعَرَّعِرِ

١٦ - وَعَاذَلَهُ فَادِيَتُهَا أَنْ تَلُومَنِي وَقَدْ عَلِمْتُ أَنِّي لَهَا غَيْرُ مُوَثِّرِ

١٧ - عَلَى الْجَارِ وَالْأَضْيَافِ وَالسَّائِلِ الَّذِي

شَكَا مَعْرَمًا أَوْ مَسَّهُ ضَرْ مُعْصِرٍ

١٨ - أَعَاذَلْ إِنْ الْجُودَ لَا يَنْقُصُ الْغِنَى وَلَا يَدْفَعُ الْإِمْسَاكُ عَنْ مَالٍ مَكْثِرِ

١٩ - أَلَمْ تَسْأَلِي وَالْعِلْمُ يَشْفِي مِنَ الْعَمَى ذَوِي الْعِلْمِ عَنْ أَنْبَاءِ قَوْمِي فَتُخْبِرِي

٢٠ - سَلَامَانَ إِنْ الْمَجْدَ فِينَا عَمَارَةٌ عَلَى الْخُلُقِ الزَّاكِي الَّذِي لَمْ يُكْذِرِ

(١٣) خمصانة الحشا: ضامرة البطن، قطع التهادي: أي يأخذها البهر عندما تتهادى لسمنها،

يقال: أصابه قطع: أي بهر وهو النفس العالي من السمن وغيره، والتهادي: مشي فيه ضعف وتمايل، وكذلك إذا جاءت تمشي بين اثنتين معتمدة عليهما من ضعف وتمايل قيل جاءت تهادي، الكاعب: التي كعب ثديها حيث يبدو للنهود، المعصر: الجارية أول ما أدركت وحاضت: يقال: أعصرت، كأنها دخلت عصر شبابها أو بلغته.

(١٤) مبتلة: تامة الخلق لم يركب لحمها بعضه بعضاً، والبتيلة: كل عضو بلحمه والجمع بتائل،

أي أن جسم هذه المرأة مفصلة أعضاؤه ومحاسنه وذلك أتم لجمالها، غرا: أي غراء بيضاء كريمة، الأبرد: سحب ذو برد، والبرد: حب الغمام، المتحسر: المتكشف.

(١٥) يمامة طود: موضع، الحماط (بفتح الحاء) من ثمر اليمن وهو يشبه التين، ابن سيده:

الحماط شجر التين الجبلي، العرعر: شجر يقال له الساسم، ويقال له الشيزي، وقال أبو حنيفة: للعرعر ثمر أمثال النبق يبدو أخضر ثم يبيض ثم يسود حتى يكون كاللحم فيؤكل واحده عرعة.

(٢٠) عمارة: أي باقية فينا عمراً طويلاً من عمر الرجل يعمر عمراً وعمارة أي عاش وبقي زماناً طويلاً، والعمارة أيضاً: العمامة والتحية.

- ٢١ - بَقِيَّةُ مَجْدِ الْأَوَّلِ الْأَوَّلِ الَّذِي
 ٢٢ - أَوْلَئِكَ قَوْمٌ يَأْمَنُ الْجَارَ بَيْنَهُمْ
 ٢٣ - مَرَايِدُ لِلْمَوْلَى مُحَاشِيْدُ لِلْقَرَى
 ٢٤ - إِذَا ظَلَّ قَوْمٌ كَانَ ظِلُّ غَيَايَةِ
 ٢٥ - فَإِنَّ لَنَا ظِلًّا تَكَاثَفَ وَانْطَوَتْ
 ٢٦ - لَنَا سَادَةٌ لَا يَنْقُضُ النَّاسُ قَوْلَهُمْ
 ٢٧ - تَجْنُهُمْ مِنْ نَسَجِ دَاوُدَ فِي الْوَعَى
 ٢٨ - وَطِئْنَا هِلَالًا يَوْمَ ذَاكِ بِقُوَّةِ
 ٢٩ - وَيَوْمًا بِتَبَالٍ طَمَمْنَا عَلَيْهِمْ

- (٢١) ميدعان: جدّهم وهو ميدعان بن مالك بن نصر بن الأزد (جمهرة أنساب العرب، ص ٣٨٦).
 (٢٢) مرافيد: كثيرو الرفد وهو العطاء والصلة، المتنور: الذي ينظر إلى نار القرى من بعيد ويقصدها.
 (٢٤) الغياية: ضوء شعاع الشمس، والغياية: كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه مثل السحابة والغبرة والظلمة ونحو ذلك، تذعذه الأرواح: تفرقه الرياح، المفجر: الموضع الذي ينفجر منه الماء، والمفجرة: أرض تطمئن فتفجر فيها أودية.
 (٢٥) الأراعيل: أراعيل الرياح أوائلها، ولعله جمع رعلة: القطعة من الخيل.
 (٢٦) رجراجة: كتيبة ضخمة كأنها تتمخض ولا تسير لكثرتها، ذبالة: تجر الحديد، أو دروعها طويلة الذيل، السنور: جملة السلاح وخص بعضهم به الدروع، وقيل: السنور الحديد كله.
 (٢٧) سراييل: دروع، وأصل السريال القميص، حيصت: شددت، والحياسة: سير في الحزام، أو سير طويل يشد به حزام الدابة، القتير: رؤوس المسامير في الدروع، المسمر: المشدود بالمسامير.
 (٢٨) وصفناهم: أي جعلناهم وصفاء، والوصفاء الخدم جمع وصيف الخادم غلاماً كان أو جارية، وقد وصف الغلام: إذا بلغ حد الخدمة.
 (٢٩) يوم ذاج وتبال: من أيامهم وأصلها مواضع بعينها، طمنا عليهم: أي علونا عليهم وغلبناهم، وكل شيء كثر حتى علا وغلب فقد طم.

- ٣٠- وأفناء قيسٍ قد أبدنا سراتهم
 ٣١- وأصرام فهمٍ قد قتلنا فلم ندع
 ٣٢- ونحن قتلنا في ثقيف وجوست
 ٣٣- ونحن صبرنا غارة مفرجية
 ٣٤- ودُسناهم بالخيَلِ والبيضِ والقنا
 ٣٥- ورُحنا ببيض كالظباءِ وجاملٍ
 ٣٦- ونحن صبحنا غير غدرٍ بدمّة
 ٣٧- قتلناهم ثم أصطحبنا ديارهم
- وَعَبَسًا سَقِينَا بِالْأَجَاجِ الْمُعَوَّرِ
 سِوَى نِسْوَةٍ مِثْلِ الْبَلِيَّاتِ حُسْرٍ
 فَوَارِسُنَا نَصْرًا عَلَى كُلِّ مُحَضَّرٍ
 فُقَيْمًا فَمَا أَبَقَتْ لَهُمْ مِنْ مُخْبَرٍ
 وَضَرْبٍ يَفُضُّ الْهَامَ فِي كُلِّ مِغْفَرٍ
 طَوَالَ الْهُوَادِي كَالسَّفِينِ الْمَقِيرِ
 سُلَيْمَ بْنَ مَنْصُورٍ بَصْلَعَاءَ مُذَكِّرٍ
 بِخُمْرَةٍ فِي جَمْعٍ كَثِيفٍ مَخْمَرٍ

(٣٠) أفناء قيس: أخلاطهم، يقال: هو من أفناء الناس إذا لم يعلم ممن هو، الأجاج: ماء مالح مر، المعور: الفاسد، والمعور: الذي يستسقي فلم يسقه أحد ومنه قول الفرزدق: (اللسان: عور)

متى ما ترد يوماً سفار تجدد به أديهم يرمي المستجير المعورا
 (٣١) أصرام فهم: فرقهم، والصرم (بكسر الصاد) الفرقه من الناس ليسوا بالكثير والجمع أصرام وأصاريم وصرمان، ومنه حديث أبي ذر: وكان يغير على الصرم في عماية الصبح (اللسان: صرم)، البليات: جمع بلية الناقة التي كانت تعقل في الجاهلية عند قبر صاحبها فلا تعلق ولا تسقى حتى تموت، شبه النساء بالبليات لبؤسهن وهزلهن، حسر: سافرات متكشفات.
 (٣٢) جوست نصراً: أي داسوا أعدائهم منتصرين عليهم، والجوس: كالدوس، ورجل جواس: يجوس كل شيء يدوسه، وجاء فلان يجوس الناس: أي يتخطاهم، وجاسوا خلال الديار: أي ترددوا بينها للغارة أي قتلهم بين بيوتهم.

(٣٣) غارة مفرجية: أي منكشفة، من أفرج القوم عن قتل إذا انكشفوا.
 (٣٤) المغفر: زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة.
 (٣٥) البيض: النساء، أي السبيات، الجامل: القطيع من الإبل مع رعاته وأربابه، طوال الهوادي: طوال الأعناق.

(٣٦) الصلعاء: الداهية، مذكر: شديدة.
 (٣٧) جمع مخمر: كثير مزدحم، وخمر الناس: زحمتهم.

- ٣٨ - تركنا عوافي الرُخمِ تنشرُ منهم
 ٣٩ - وبالغُورِ نطنًا من علي عصابة
 ٤٠ - وخنعم في أيامِ ناسٍ كثيرة
 ٤١ - سبينا نساءً من جليحة أسلمت
 ٤٢ - ونحن قتلنا بالنواصفِ شنفري
 ٤٣ - ومن سائرِ الحيين سعدٍ وعامرٍ
 ٤٤ - منعنا سراً الأرض بالخيَلِ والقنا
 ٤٥ - إذا ما نزلنا بلدةً دُوخت لنا
 ٤٦ - بنومُفرجٍ أهل المكارمِ والعلَى
 ٤٧ - فمن للمعالي بعد عثمان والندي
 ٤٨ - وحمل الملماتِ العظامِ ونقضها
 ٤٩ - كأن الوفودَ المبتغينَ جِباءُهم
- عَفَارِي صرعى في الوشيجِ المكسرِ
 ورُخْنَا بذاك القيروانِ المقطرِ
 همطناهُم همطَ العزيزِ المؤسرِ
 ومن راهبٍ فوضى لى كلِّ عسكرِ
 حديدَ السلاحِ مُقبلاً غيرَ مدبرِ
 أبحنّا حمى جبارها المتكبرِ
 وأياسَ مِنّا بأُسنا كُلَّ معسرِ
 فكُنّا على أربابها بالمخيرِ
 وأهل القبابِ والسّوامِ المعكّرِ
 وفصل الخطابِ والجوابِ الميسرِ
 وإمرارها والرأي فيها المصدّرِ
 على فيضِ مدّادٍ من البحرِ أخضرِ

- (٣٨) عوافي الرخم: الرخم التي عفا ريشها أي طال، الرخم: جمع رخمة، طائر أبقع يشبه النسر في الخلقة يقال له الأنوق، عفارى: أي معفرين بالتراب، الوشيج: شجر الرماح.
 (٣٩) الغور: موضع، وأصله: المطمئن من الأرض، نطنا: قتلنا، والنيط: الموت، والنوط: التعليق، القيروان: القافلة.
 (٤٠) همطناهم: خبطناهم، والهمط: الظلم والخيطة، وهمط فلان الناس يهبطهم: إذا ظلمهم حقهم، والهمط أيضاً: الأخذ بغير تقدير.
 (٤٢) النواصف: موضع، والنواصف: مجاري الماء جمع ناصفة وهي في شعر طرفة بن العبد: (ديوانه، ص ٢٠ ط صادر)
 كأن حدوج المالكية غدوة
 خلايا سفين بالنواصف من دد
 (٤٦) السوام المعكر: الإبل الكثيرة، والعكر: جمع عكرة وهي القطيع الضخم من الإبل.
 (٤٩) الجباء: العطاء والهدية.

٥٠ - فكم فيهم من مُسْتَبِيحٍ جَمَى العدى

سَبُوقٍ إلى الغاياتِ غيرِ عَذُورٍ

٥١ - وهوبٍ لطوعاتٍ الأزيمة في البرى

وللأفقى التَّهْدِ الأسيلِ المعذَّرِ

٥٢ - نمته بنوا الأربابِ في الفرعِ والذرى

ومن مَيْدَعَانَ في ذُبابٍ وجَوْهَرٍ

٥٣ - لُبَابُ لُبَابٍ في أرومٍ تمكَّنتُ

كريمَ عَدَاةِ المَيْسِرِ المتحضَّرِ

٥٤ - فأكرمُ بمولودٍ وأكرمُ بوالدٍ

وبالعلمِ والأخوالِ والمتهصَّرِ

٥٥ - مُلُوكُ وأربابُ وفُرسَانُ غَارَةٍ

يُحُوزُونَهَا بالطعنِ في كُلِّ مُحَجَّرِ

٥٦ - إذا نالهم حَمَشٌ فَإِنَّ دَوَاءَهُ

دَمٌ زَلٌّ عن فَوْدِي كَمِيٍّ معْفَرٍ

٥٧ - مُدَانِيهِمْ يُعْطِي الدَّنيَةَ رَاغِمًا

وإن دايِنُوا بَأُؤُوا بِرِيمٍ مَوْقَرٍ

(٥٠) العذُور: السياء الخلق ومنه قول الشاعرة زينب بنت الطثرية ترثي أخاها يزيد: (اللسان: عذر)

إذا نزل الأضياف كان عذُوراً على الحي حتى تستقل مراجله
وإنما جعلته عذُوراً لشدة تهممه بأمر الأضياف وحرصه على تعجيل قراهم حتى
تستقل المراجع على الأثافي.

(٥١) البري: جمع براية حلقة من صفر تكون في أنف البعير، الأفق: الفرس الرائع، قال
عمرو بن قنعا: (اللسان: أفق)

أرجل جمتي وأجر ثوبي وتحمل بزّي أفق كميث
نهد: فرس نهد أي جسيم مشرف.

(٥٦) الحمش: الغضب، وأحمشت الرجل: أغضبته، الكمي: الفارس المدجج في سلاحه.

(٥٧) الريم: الزيادة والفضل، يقال: لهذا على هذا ريم أي زيادة.

شاعر جاهلي لا نعرف عنه شيئاً، فقد سكنت المصادر عن ذكره، وعن إيراد شيء من قصيدته، فقصيدته نادرة لم يرو بيت واحد في مصدر ما على قدر علمي. ورجحت كون الشاعر جاهلياً من نسج شعره، وطريقة صياغته، والمواضع والإشارات التي وردت فيها، ونظام القصيدة في نمطها الجاهلي.

تقع قصيدته في أربعة وأربعين بيتاً، يندؤها بالدعاء بالسقيا لجارتيه، معرضاً بالوشاة. يصف جارتيه بأنهما هيفوان صفراوان قد غلبتا على أمره، فحالما يراها يتحير في أمره فلا يدري أفي هداية هو أو في ضلال، فما زال يدعو لهما بالسقيا حتى جادت لهما السماء بمطر جود غزير مسبل، فيه برد أبيض أثلجته ريح الجنوب. ويعود الشاعر يذكر منازل حبيبته، فيبينه وبينهما تلح جبل بسيان من ديار بني سعد، فمنطقة اللوى، واللوى واد في ديار بني سليم تكثر في شقوقه نباتات الصليان والحنظل.

ثم يلتفت إلى نفسه فيذكر خروجه إلى الصيد وجوبه الفلوات، فهو يباكر على ظهر ناقة قوية تعدو خيباً وإرقالاً، يذعر بها الوحش الرابض مع الفجر، ويتأمل في ناقته النشطة الصلبة فيشبهها بأتان في حقوبها بياض، فهي حقباء خدد لحمها حمار أسود نشيط كثير الشحيج، فهو يتبعها ويسوقها ويقدمها بين يديه. أما هذه الأتان ففيها علامات ولها صفات، فالشعيرات التي تحت حنكها شقراء صهابية، ضامرة البطن ممشوقة القوام، وظلت كذلك حتى تكامل سمها وازداد نشاطها، فاستولى عليها حمار أحقب حاذق شديد باسل قد نسل شعره، وهو كربه ضخم الرأس شديد الأخدعين، يصرف هذه الأتان كيف شاء، طائعة تارة وكارهة أخرى. وقد ضمها إلى

أتن أخرى، فهو يدفع تسعاً منها نحو الماء، يراعي هذه ويجور على تلك إذا هي حردت.

فلما جاء الحمار وأتته إلى الماء للورود، إذا بصياد يسميه (أبا بشر) مترصداً لهم، والصياد يترصد دائماً عند الماء حيث يندفع الحيوان نحو الماء ليستقي وهو عطشان، يشغله الماء عن الحذر، فيحمل له في سهامه المنية، أما هذا الصياد فهو ماهر متهىء، يسدد الرمية بدقة وإتقان، ويختار من السهام أحدها نصلاً وأقواها عوداً، فهي سهام متشابهة تلتصق نصالها كأنها لظى جمر أو ذبال مفتل، فلما واتت الصائد الفرصة بأن كانت الطرائد على مدى الرمية، وأمكنته من جوانبها وصدورها، رماها بسهم حاد قوي كأنه حربة أو سيف مستقيم، فأنفذ خاصرتها، وأتبعها وهي هاربة تجاه الوادي بسهم آخر سقط في الرمال، وترك من هذه الأتن الطعينة التي تكبو على جبينها، وتضرب الأرض بخدها وصدورها، ويتفجر الدم الأحمر الضارب إلى السواد من جرحها، واصطبغت خاصرتها بالدم فغدت كأنها ثوب منقوش ملون. أما بقية الأتن فقد انطلقت على غير اتفاق تجدد في العدو فهو حرز لها ومنجى.

ويعود الشاعر إلى حمار الوحش وما كان يتمنى من الاستقاء والارتواء من ماء ثميل ومأسل، ويرعى ما أنبت من ثمر الأراك، ولكن الموت كان حيث تكون الأمنيات، فإذا كان قد نجا من الصائد الأول، فإن صائداً آخر هو جبار بن حمزة يترصده وأتته وينتقي من سهامه المتشابهة التي كأنها خوافي حمام أشدها حداً وأنفذهها مقتلاً، أما قوسه فصفراء من غصن نبع، لها رنين عند الاهتزاز تطلق السهم قوياً بعيد المدى.

وتضيق الأرض الفضاء بالحمار، ويزداد رعبه وفزعه حتى ليرى الموت مترصداً له وراء كل مرقب، وبات حائراً متردداً أينسل تحت جناح الظلام مغلساً نحو عين غمازة، أم ييمم تلقاء النباح وثبتل. وحزم أمره فلما انكشف وجه السماء وبان ضوء الفجر انطلق بآتته يدفعها نحو الوهاد مرة، ونحو النجاد مرات، يجتاز أماكن معينة مثل طحلاء الشرائع التي تحيط بها غابة لقاء من أشجار الثيل، فقطعها مسرعاً يخشى ما تخبئه الصوى خلفها حتى إذا بلغت الأتن الفلاة وأمنت من الأخطار، بلغ بها الجهد والعناء فأضحت كأنها القداح هزلاً.

والشاعر إذ يسوق هذه القصص ومغامرات الحمار والأتن، فإنه يحكي مغامرته هو ويصور ما لقيه من جهد وعذاب في رحلة الخوف، قاطعاً المفاوز والفلوات، ولذلك فهو ينهي القصة بالانتقال إلى حديث زوجته وما لحظته عليه من شحوب وهزال، وتعجب كيف أسرع إليه التغير وأثرت فيه السنون، فيجيبها بأنه ذلك الرجل الهمام السريع إلى الخيرات يجوب الصحاري ويقرى الضيف ويهتز للندى ويبدل في سبيله عقيلة ماله، ولذلك فلا يهنأ به الشامتون إذا ما غاله الموت وطواه اللحد، فستبقى بعده ذكرى حميدة وخصال مجيدة، وهؤلاء الذين يتمنون هلاكه وموته أناس يجهلون فلسفة الدنيا وما تحبته الأقدار للإنسان، وهم قوم شرهم كثير وخيرهم قليل، وقد زاد من غيظ هؤلاء ما يعرفونه من بأسه وشدة بلائه وإسراعه إلى الغمرات، وما يعلمونه من جبنهم وخوفهم، وحاله وحالهم كالصقر الشديد الذي يروع عصافير حجران الجنية إذا أصبح الصبح أو حل الظلام.

يقول امرؤ القيس بن جبلة السكوني: (*)

- ١ - إني على رغم الوشاة لقاتلٌ سقى الجارتين العارض المتهلل
- ٢ - من الهيف صفراوان أنى أتيحتا لعيني أني مهتد أو مضلل
- ٣ - فما زلت أدعو الله حتى استماهما من العين جون ذو عثانين مسبل
- ٤ - به برد صافي الجنوب تمده بنات مخاض المزن أبيض منزل

(*) القصيدة في منتهى الطلب الجزء الخامس الورقة ١٣٩ و ١٤٠.

(١) العارض: السحاب يعترض في الأفق.

(٣) استماهما: سقاها، ومنه موهت السماء إذا أسالت ماء كثيراً.

العين: هنا المطر الغزير الذي يطر أياماً لا يقلع. جون: هنا الأسود وهو صفة للسحاب المطر، والجون الأبيض أيضاً، من الأضداد. ذو عثانين: أي المطر بين السماء والأرض، وعشون الريح والمطر: أولها.

(٤) بنات مخاض المزن: أي السحب التي تمد المطر فتثله ريح الجنوب فتجعله برداً.

- ٥ - ودونهما من تلّع بُسَيَّانَ فاللّوى
 ٦ - نباتانِ أمّا الصِّلَيَّانِ فظاهِرُ
 ٧ - وقد أذعرُ الوحشَ الرّبُوضَ بعِرمسٍ
 مُضَبَّرَةٌ حَرْفٍ تَحُبُّ وَتُرْقِلُ
 ٨ - كَأَنِّي عَلَى حَقَبَاءَ خَدَّدَ لَحْمَهَا
 إِرَانٌ وَشَحَاجٌ مِنَ الْجُونِ مُعْجَلُ

- (٥) التلّع: جمع تلعة، ما ارتفع من الأرض، والتلاع مجاري أعلى الأرض إلى بطون الأودية.
 بسيان: جبل من ديار بني سعد، قال ذو الرمة:
 سرت من منى جنح الظلام فأصبحت
 بيسان أيديها مع الفجر تلمع
 وكانت فيه وقعة لبني قشير على بني أسد، وبذلك يقول دريد بن الصمة:
 ورددنا الحي من أسد بضرب
 وطعن يترك الأبطال زورا
 تركنا منهم سبعين صرعى
 بيسان وأبرأنا الصدورا
 معجم ما استعجم (بسيان) ٢٥٠/١.
 اللوى: وادي من أودية بني سليم.
 أخاقيق: شقوق في الأرض، ومنه الحديث: (فوقصت به ناقته في أخاقيق جرذان)
 الصحاح (خقق). الصليان: نبت له سنمة عظيمة كأنها رأس القصبه إذا خرجت أذناها
 تجذبها الإبل، والعرب تسميه خبزة الإبل، وفي حديث كعب: (إن الله بارك لدواب
 المجاهدين في صليان أرض الروم كما بارك في شعير سورية) (اللسان: صلا).
 (٧) العرمس: الناقة الشديدة، شبهت بالصخرة، والعرمس الصخرة.
 مضبرة: موثقة الخلق قوية.
 حرف: ناقة ضامرة صلبة شبهت بحرف الجبل، وحرف الجبل: أعلاه المحدد.
 تحب: تعدو، والخبب ضرب من العدو، وهو أن يراوح الحيوان بين يديه ورجليه.
 ترقل: الأرقال ضرب من الخبب.
 (٨) حقباء: أتان في موضع حقوبها بياض. الأران: تابوت خشب، والأران: كناس الوحشي،
 والأران الثور الوحشي، وأراد هنا حمار الوحش. شحاج: كثير الشحيج وهو صوت حمار
 الوحش.
 الجون: هنا الأسود لأن حمار الوحش أسود.

- ٩ - صُهَابِيَّةُ الْعُثْنُونِ مَخْطُوفَةُ الْحَشَا تَخَيَّلُ لِلْأَشْبَاحِ غَرْباً فَتَجِفُّ
 ١٠ - تَضَمَّنَهَا حَتَّى تَكَامَلَ نَسْوُهَا إِرَانُ فَمُرَفَضُ الرَّدَاةِ فَايَّلُ
 ١١ - يَجِدُّ بِهَا فِي خَفْضِهِ وَهَبَابِهِ أَحَدُ جُمَادِيٍّ مِنَ الْحَقْبِ صَلْصَلُ
 ١٢ - يُصَرِّفُهَا طَوْعاً وَكَرْهاً إِذَا أَبَتْ مِصْكُ جَلَتْ عَنْهُ الْعَقَائِقُ صَنْدَلُ
 ١٣ - أَلَدُّ شَدِيدُ الْأَخْدَعِينَ بِلَيْتِهِ مِنَ الزَّرِّ أَبْلَادُ جَلِيبُ وَمُخْضَلُ
 ١٤ - يُعَارِضُ تِسْعاً قَدْ نَحَاها لِمُورِدٍ يَجُورُ بِذَاتِ الضُّغْنِ مِنْهَا وَيَعْدِلُ

(٩) صهابية: أي شقراء، والصهبية: الشقرة. العثنون: شعيرات طوال تحت حنك البعير، وهو هنا يصف ناقته.

الغرب: الدلو العظيمة، وكذلك حد السيف غرب، وفرس غرب: كثير الجري.

(١٠) تكام: نسوها: أي سمنها، تقول نسأت الماشية نساءً، وهو بدء سمنها حين ينبت وبرها بعد

تساقطه. الرداة: بفتح الراء، الصخرة، مرفض الرداة: متفرق الصخر، قال ابن مقبل:

وقافية مثل حد الردا ة لم تترك لمجيب مقالا (اللسان: ردى)

أيل: موضع من ديار غنى، قال أروطة بن سهية:

فهيهات وصل من أميمة دونه أريك فجنبنا أيل فالفوارع

(١١) أخذ: خفيف اليد، أي سريع، جمادي: صلب. من الحقب: أي في موضع حقويه

بياض يخالف لون سائر جسمه. صلصل: حاذق ماهر، والصلصل: الراعي: الحاذق.

(١٢) مصك: قوي شديد. العقائق: جمع عقيقة، صوف الجذع، وشعر كل مولود يولد عليه من

الناس والبهائم عقيقة، قال عدي بن زيد يصف حمرا:

تحسرت عقة عنه فأنسلها واجتاب أخرى جديداً بعدما ابتقلا

صندل: ضخم الرأس.

(١٣) ألد: عظيم اللديدين، واللديدان: صفحتا العنق.

الأخدعان: عرقان في موضع المحجمتين، والأخدع: شعبة من الوريد. الليت:

صفحة العنق.

الزر: الشل والطرود، والزر: العض، والمزارة: المعاضة، وحمار مزر.

أبلاد: لصوق بالأرض، وأبلد: ضرب بنفسه الأرض، والأبلاد: جمع البلد، وهو الأثر.

جليب: الذي يجلب من بلد إلى غيره. مخضل: رطب.

(١٤) ذات الضغن: الناقة أو الأتان التي تنزع إلى وطنها، قال الخليل: يقال للنحوص إذا وحت

فاستصعبت على الجأب: إنها ذات شغب وضغن.

- ١٥ - فَلَاقَى أَبَا بَشِيرٍ عَلَى الْمَاءِ رَاصِداً به من زَمَاعِ الصَّيْدِ وَرَدَّ وَأَفْكَلُ
١٦ - يُقَلِّبُ أَشْبَاهاً كَأَن نِصَالِهَا بَعِيجَةً جَمْرٍ أَوْ ذُبَالُ مُقْتَلُ
١٧ - فَلَمَّا رَضَى إِغْرَاضَهَا وَاغْتَرَّارَهَا ووَاجَهُهُ مِنْ مَنِيضِ الْقَلْبِ مَقْتَلُ
١٨ - رَمَاهَا بِمَذْرُوبٍ اَنْمَكَفَّ كَأَنَّهُ

- سِوَى عَوْدِهِ الْمَحْشُوشِ فِي الرَّأْسِ مَغُولُ
١٩ - فَأَنْفَذَ حِضْنَيْهَا وَطَرَّ وَرَاءَهَا بِمَعْتَقِ الْوَادِي نَضِيٍّ مَرْمَلُ
٢٠ - وَغَادَرَهَا تَكْبُو لَحَرَّ جَبِينِهَا يُنَاطِحُ مِنْهَا الْأَرْضَ خَدَّ وَكَلْكَلُ
٢١ - وَمَارَ عَيْطٌ مِنْ نَجِيعٍ كَأَنَّهُ عَلَى مَسْتَوِي الْإِطْلَينِ نَيْرٌ مُرَحَلُ

- (١٥) زماع الصيد: سرعته، يقال للرجل الشجاع المقدام: زميع بين الزماع، الورد: هنا التقدم.
الأفكل: الرعدة، يقال: أخذه أفكل، إذا ارتعد من برد أو خوف.
(١٦) أشباه: سهام متشابهة متماثلة.
بعيجة جمر: أي فلقة أو شقة من جمر.
(١٧) أغراضها: شوقها، غرست إلى الشيء: اشتقت إليه، وغرض: بالفتح أي مل وضجر.
(١٨) مذروب: حاد. المحشوش: السهم الذي يلزق به القذذ من نواحيه.
مغول: سيف دقيق له قفا يكون غمده كالسوط.
(١٩) حضناها: جانبها، وحضنا الشيء: جانباه، ونواحي كل شيء أحضانه، والحضن: مادون الإبط إلى الكشح.
طر: شل وطرذ، وطررت الإبل: مثل طردتها إذا ضممتها من نواحيها. معتقب الوادي: محبسه. النضي: نصل السهم، والنضي: القدح أول ما يكون قبل أن يعمل، ونضي السهم: ما بين الريش والسهم.
(٢١) مار: تحرك وماج، أي الدم على وجه الأرض. العبيط من الدم: الخالص الطري. النجيع: الدم يضرب لونه إلى السواد، وقيل: هو دم الجوف خاصة.
الأطلان: الخاصرتان. النير: علم الثوب ولحمته أيضاً.
مرحل: مزين، ومرط مرحل: أزار خز فيه علم.

- ٢٢ - وأجفلن من غير ائتمارٍ وكلُّها
 ٢٣ - يُؤمِّلُ شَرْباً من ثَمِيلٍ ومَأْسِلٍ
 ٢٤ - عليه أُبَيِّرُ راصِداً ما يَروقه
 ٢٥ - ولاقَيْنَ جَبَّارَ بنَ حمزةَ بعدما
 ٢٦ - يَقلُّبُ أَشْبَاهاً كأنَ نِصَالِها
 ٢٧ - وصَفراءَ من نبعِ رَينٍ خَوَاتِها
 ٢٨ - وباتَ يرى الأرضَ الفُضاءَ كأنَّها
 ٢٩ - يُؤامرُ نَفسِهِ أعينَ غُمازةَ
- لَهُ من عُبَابِ الشَّدِّ جِرْزٌ ومَعْقِلُ
 وما الموتُ إِلا حَيْثُ أَرَكَ مَأْسِلُ
 من الرَّميِّ إِلا الجَيِّدُ المَتنَخِلُ
 أَطابَ بِشَكِّ أَيِّ أَمْرِيهِ أَفَعَلُ
 خَوافي حَمَامٍ ضَمَّها الصَّيْفَ مَنزِلُ
 تجوُّدُ بِأَيْدِي النَّازِعِينَ وتَبَخُلُ
 مَراقِبُ يَخشى هولَها المَتنَزِّلُ
 يُغَلِّسُ أمَ حَيْثُ النَّباجُ وَثِيتُلُ

(٢٢) الائتمار: المشاورة.

عباب الشد: أول العدو ومعظمه، أصله من عباب الماء والسيل: أوله ومعظمه.

(٢٣) ثميل: موضع، وعلى لفظ التصغير موضع باليمن ورد في شعر ابن أحرر (البكري ٣٤٦/١). مأسل: موضع في ديار ضبة تنسب إليه دارة مأسل، هذا قول البكري، أما ياقوت فيقول: مأسل: رملة، وقيل ماء في ديار بني عقيل، وقال ابن دريد: نخل وماء لعقيل واسم جبل في شعر لبيد.

أرك: أركت الإبل إذا رعت الأراك، وأركت بمكان كذا إذا لزمته فلم تبرح، وأركت: إذا أقامت في الأاك وهو الحمض.

(٢٤) أير: لم أجدها، ولعلها: أمير.

المتنخل: المتخير، وانتخلت الشيء: استقصيت أفضله.

(٢٧) رين خواتها: أي صوتها رين، يصف القوس، والخوات: صوت الانقضاض ودوي جناح العقاب.

(٢٩) في الأصل: (تيتل) بالتاء المثناة وهو ثيتل بالتاء المثناة.

عين غمازة: غمازة بئر بين البصرة والبحرين، وقيل: هي عين دون هجر، وأنشد

لأوس بن حجر:

تذكر عينا من غمازة ماؤها له حب تجري عليه الزخارف

يغلس: الغلس ظلمة آخر الليل، والتغليس: السير في الليل بغلس.

النباج: قال أبو عبيدة: النباج وثيتل موضعان متدانيان، بينهما دوح، ينزلها اللهازم =

- ٣٠ - فلما ارجحنَّ الليلُ عنه رمى بها
 ٣١ - فغامرَ طَحْلَاءَ الشَّرَائِعِ حَوْلَهُ
 ٣٢ - فغمَّرها مستوفِزاً ثمَّ حَاذَهَا
 ٣٣ - وأُضْحِثْ بِأَجَوَاِزِ الْفَلَاةِ كَأَنَّهَا
 ٣٤ - أَلَا هَذِهِ أُمُّ الصَّبِيِّينِ إِذْ رَأَتْ
 ٣٥ - تَقُولُ بِمَا قَدْ كَانَ أَفْرَعُ نَاعِماً
 ٣٦ - فَإِنْ تَسْأَلِي عَنِّي صِحَابِي تُنَبِّئِي
 ٣٧ - تُنَبِّئِي بِأَنِّي مَاجِدٌ ذُو حَفِيزَةٍ
 ٣٨ - تَرِينِي غَدَاةَ الْبَذْلِ أَهْتَزُّ لِلنَّدَى
- نَجَادَ الْفَلَا يَعْلُو مِرَاراً وَيَسْفُلُ
 بِأَرْجَائِهَا غَابَ أَلْفٌ وَثِيْلُ
 يَشُجُّ الصُّوَى مِنْ قُرْبِهَا الشَّدُّ مِنْ عُلُ
 وَقَدْ رَاحَتِ الشَّدُّ الْحَنِيَّ الْمَعْطَلُ
 شُحُوباً بِضَاحِي الْجِسْمِ مِنْ تَهْزُلُ
 تَغَيَّرَ وَاسْتَوَلَى عَلَيْهِ التَّبَدُّلُ
 إِذَا مَا انْفَرَى سِرْبَالِي الْمَتْرَعِبِلُ
 أَخُو الْقَوْمِ جَوَابُ الْفَلَاةِ شَمْرَدُلُ
 كَمَا جَرَّدَ السَيْفَ الْيَمَانِيَّ صَيْقُلُ

= من بني بكر، وهم بنو قيس وتيم الله ابني ثعلبة وعجل وعذرة، وقد أغارت عليهم فيها بنو تميم فظفرت بهم، قال ربيعة بن طريف يمدح قيس بن عاصم:
 وأنت الذي خَوَّيت بكر بن وائل وقد عطلت منها النِجَاجَ وَثِيْلَ
 وقال الأصمعي: النِجَاجَ وَثِيْلَ: ماء ان لبني سعد بن زيد مناة مما يلي البحرين (البكري ١٢٩١/٤).

- (٣٠) ارجحن الليل: مال، أي انكشف ظلامه.
 (٣١) طحلاء: عين أو ماء غير صاف، والطحلة: لون بين الغبرة والبياض.
 (٣٢) في الأصل: (حاذها) وفي الحاشية: (جازها) تصحيح للأصل.
 الصوى: الأعلام من الحجارة، والصوى: ما غلظ وارتفع من الأرض ولم يبلغ جبلاً.
 (٣٣) في الأصل: (راخت) والصواب (راحت) بالحاء المهملة.
 راحت الشد: أي خفت له، والشد سرعة العدو.
 الحنى: القسى، يشبه الأتْن بعد الشد والإعياء بالقسى والقداح لشدة هزها.
 (٣٥) أفرع: علا وشرف.
 (٣٦) في الأصل: (تسئلي).
 المترعبل: الممزق.
 (٣٧) شمردل: سريع.
 (٣٨) الصيقل: الحداد الذي يصنع السيوف ويحلوها.

- ٣٩ - فلا يَهْنَتَنَّ الشامتِينَ اغتباطُهُمْ
 ٤٠ - وإَضْتُ هَمِيداً تحتَ رُؤسٍ بربوَةٍ
 ٤١ - تَمْنَى لِي الموتَ الذي لستُ سابقاً
 ٤٢ - معاشرُ أضْحَى ودُّهُمْ متبايناً
 ٤٣ - أَقَرَّ وَقَاعِي أنفُساً ليسَ بينها
 ٤٤ - كما راعَ ممسَى الليلِ أو مستوى الضُحَى
 عَصَافِيرُ حُجْرَانِ الجُنَيْتَةِ أَجْدَلُ

(٣٩) أجلا د الرجل: جسمه وبدنه.

(٤٤) الأجدل: الصقر.

المصدر الوحيد الذي ذكر هذا الشاعر هو المؤلف والمختلف للآمدي (ص ٦ - ٧ ط القاهرة ١٩٦١) فيمن يقال له امرؤ القيس فقال: «ومنهم امرؤ القيس بن عمرو بن الحارث بن معاوية الأكبر بن ثور بن مرتع الكندي، جاهلي، وهو القائل في حرب كانت بين بني الحارث بن معاوية وبني تميم، هزمت فيها بنو تميم وقتلوا قتلاً ذريعاً، في قصيدة أولها:

طربت وعنّاك الهوى والتطرب
وغادتك أحزان تشوق وتنصب»

وذكر خمسة أبيات أخرى من القصيدة. ولم أجد للشاعر ذكراً أو شعراً في مصدر آخر.

أما قصيدته فيبدؤها بمخاطبة نفسه فيجرد من نفسه شخصاً آخر يكلمه ويعاتبه، فقد حزنت وأضناك الهوى والحزن، وعادتك أحزان أخرى تشوق وتتعب، واستبد بك الهلع لفراق ليلي فغدوت بأسوأ حال، كأنك مجذور تتناثر أوصاله. ولكن هي الأشواق تهيج الهموم وتسيل الدمع وجداً وهياماً بليلى، وليلى وما أدراك ما ليلي، امرأة فيها دل وفتور وترف كأنها مهابة غريرة منعمة، تصبي الرجل العاقل وتسلب له، عذبة الفم والثناء، كأنها قد سقيت - بعد وهن من الليل - خمرة صهباء، بل هي أعذب.

وما الظبية التي شدن غزالها وهي في الخميطة وغزالها بين يديها يثب على الرمال فيختفي مرة ويظهر أخرى، ما هذه الظبية بأجل من ليلي عيناً وعنقاً، أما رائحة ليلي ونكهتها بعد هجعة من الليل، فأطيب من روضة وسمية فيها ضروب الزهر، سقتها السماء بأنواع الديم والويل المتحلب.

فإذا ما فرغ الشاعر من ذكر ليل ووصفها والتغزل بها والتشوق إليها، ثم رحيلها وهجرها، ينتقل إلى الجزء الثاني من هذه القصيدة الذي هو ذكر الحرب والفروسية والفخر يصف ذلك وصفاً دقيقاً متأنياً: فهذه تميم قد أعدت لهم، وسارت بجموعها إليهم وقد حشدت الأنصار والأتباع، تراها في كتيبة ضخمة رجراجة لا ينفد الطرف عرضها، قد علا ضجيجها لكثرة ما فيها من سلاح وحديد، وتراهم على وجه الأرض كأنهم قطع سود ليس لها آخر عندئذ مشينا إليهم راكبين خيولنا التي ترجم الأرض وتشتد نحوهم، وعلى الخيول فرسان كأنهم سعال وعقبان جن تنطلق، خيول ضامرة جرداء كالسهم عليها فرسان حاذقون يجيدون صناعة الموت يسعون إلى ساحات الوغى، فإذا نادى تميم نداء الحرب أول اللقاء، أجبناها مسرعين فقلنا: أهل تميم ومرحب، ألم تعلموا كيف نرد خصومنا إذا احتشدوا بضرب يقطع الرؤوس ويفري الصدور ويترك الأجساد تشخب دماؤها وتتفجر طعناتها بدم الجوف، فقد وجدوا منا التحاماً وضرباً صادقاً بالسيوف، فتركناهم بين صريع وأسير وهارب، ولم ينج منهم إلّا من أوتي فرساً سريعة من نسل أعوج ينهب الأرض هرباً، وهكذا هربت تميم وغنمنا منهم وسبينا نساء جميلات واسعات العيون كأنهن قطعان المها.

وإذا كان هذا بلاؤنا في تميم، فكذلك أوقعنا بعامر وأخيه، ولقيا منا يوماً شديداً عصيباً، وتركنا ابني رياح وحبر مصرعين تأكل الطير والذئاب من أشلائهم.

وإذا ما انتهى الشاعر من وصف الحرب وتصوير الواقعة وإظهار الصور الهائلة المرعبة في القتل والترويع، وكان ذلك بلاء القوم جميعاً والفخر بالقبيلة كلها، فإنه لا بد أن يفرد لنفسه صورة ويخصص لها مشهداً ويحكي ما كان من بلائه هو في هذه الحرب الطحون، والصورة تظهره فارساً كامل العدة يعدو به فرس ضخم سابح طويل أجرد، وهو عند الحرب أسد أبو أشبال من أسد زارة، ضخم شديد عبل الذراعين صاحب حرب، وحين يرى التحام الناس واشتداد الحرب حيث تدمى نحور الخيل، فهو يكر ويخوض الغمرات، لا ينكل إذا هاب الناس، طعن أبا الرحال بطعنة صاردم الجوف ينزف منه، بل يتفجر تفجراً. وكذلك شأنه دائماً في الحرب، يكون في أول المغيرين، وفي طليعة من يكرون، ولا يكون همهم عندها سوق السوام وغنم الإبل، بل همهم كف العدو وزجره مهما بلغت قوته، وسائل عنه أولئك الخصوم كيف كان جلاده في الحرب إذا اشتد الجلال.

والقصيدة، بعد، صورة رائعة من صور الحرب والبطولة والفروسية، وإحدى المنصفات النادرَات، حيث أقر لخصومه بني تميم بالقوة والبطولة والجرأة والإقدام، وكذلك مثل الفروسية وأخلاق الفرسان.

واليك القصيدة، قال امرؤ القيس بن عمرو بن الحارث السكوني(*):

- ١ - طَرِبْتُ وَعَنَّكَ الْهَوَى وَالتَّطَرُّبُ وَعَادَتَكَ أَحْزَانُ تَشْوِقُ وَتَنْصِبُ
- ٢ - وَأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلَى هَلُوعاً كَأَنَّمَا أَصَابَكَ مُؤَمٌّ مِنْ تِهَامَةٍ مُورَبُ
- ٣ - أَلَا لَابِلِ الْأَشْوَاقِ هَاجَتْ هُمُومُهُ وَأَشْجَانُهُ فَالْدَمْعُ لِلْوَجْدِ يَسْكُبُ
- ٤ - وَلَيْلَى أَنَاةٌ كَالْمَهَاةِ غَرِيرَةٌ مِنْعَمَةٌ تُصْبِي الْحَلِيمَ وَتَخْلُبُ
- ٥ - كَأَنَّ ثَنَائَهَا تَعْلَلَنَّ مُوهِنًا غَبِيقًا مِنَ الصَّهْبَاءِ بَلْ هِيَ أَعَذْبُ

(*) القصيدة في الورقتين ١٤٤ - ١٤٥ من الجزء الخامس من منتهى الطلب.
جاء من هذه القصيدة ستة أبيات في المؤلف والمختلف، ص ٧ والأبيات هي: ١،

١٣، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٠.

(١) المؤلف: وغادتكَ أحزان (بالغين المعجمة).

طربت: هنا حزنت، والطرب خفة تصيب الإنسان لشدة حزن أو سرور.

عَنَّكَ: أتعبك. تنصب: من النصب وهو التعب.

(٢) لموم: البرسام، وهو أشد الجذري الذي يصير الجسم كله قرحة واحدة.

مورب: من أرب الرجل إذا تساقطت أعضاؤه.

(٤) أناة: الأناة من النساء التي فيها فتور عند القيام وتأن، قال الشاعر:

رمته أناة من ربيعة عامر نؤوم الضحى في ماتم أي ماتم

المهابة: البقرة الوحشية تشبه بها النساء لجمال عيونها وأعناقها.

غريرة: غير مجربة. تخلص: تفتن وتصيب.

(٥) تعللن: شربن العلل وهو الشرب الثاني بعد النهل. الموهن: نحو منتصف الليل.

الغبيق: والغبوق ما يشرب في العشى، وهو خلاف الصبوح.

- ٦ - وما أمٌ خَشَفٍ شَادِنٍ بِخَمِيلَةٍ
 ٧ - يَعْنُ لَهَا طَوْرًا وَطَوْرًا يَرَوْقُهَا
 ٨ - بِأَحْسَنَ مِنْهَا مُقْلَةً وَمَقْلَدًا
 ٩ - وما رَوْضَةٌ وَسَمِيَّةٌ حَمَوِيَّةٌ
 ١٠ - تَعَاوَرَهَا وَدَقُّ السَّمَاءِ وَدِيمَةٌ
 ١١ - بِأَطْيَبَ مِنْهَا نَكْهَةً بَعْدَ هَجْعَةٍ
 ١٢ - فَدَعْ ذِكْرَ لَيْلَى إِذَا نَأَتْكَ بَوْدُهَا
 ١٣ - أَتَتْنَا تَمِيمٌ قَضَاهَا بِقَضِيضِهَا
 ١٤ - بِرَجْرَاجَةٍ لَا يُنْفِذُ الطَّرْفُ عَرْضَهَا
 ١٥ - فَلَمَّا رَأَيْنَاهُمْ كَأَنَّ زُهَاءَهُمْ
- من الدهسِ منه هَائِلٌ وَمُكْتَبٌ
 على الأُنْسِ مِنْهُ جِرَاءَةٌ وَتَوْتُبٌ
 وَإِنْ هِيَ لَمْ تُسْعِفْ وَطَالَ التَّجَنُّبُ
 بِهَا مَوْنَقَاتٌ مِنْ خُرَامَى وَحُلْبٌ
 يَظَلُّ عَلَيْهَا وَيُلْهَى يَتَحَلَّبُ
 إِذَا مَا تَدَلَّى الْكُوكَبُ الْمَتَصَوِّبُ
 وَإِذْ هِيَ لَا تَدُنُو إِلَيْكَ فَتَسْقُبُ
 وَمَنْ سَارَ مِنَ أَلْفَافِهِمْ وَتَأَشَّبُوا
 لَهَا زَجَلٌ قَدْ أَحْزَالَ وَمَلْحَبٌ
 عَلَى الْأَرْضِ إِصْبَاحًا سَوَادٌ وَغُرْبٌ

- (٦) الخشف: ولد الظبية أول ما يولد. شادن: قوي، شدن الظبي أي قوي واستغنى عن أمه.
 الخميعة: الشجر الكثير الملتف. هائل: أي رمل هائل منصب ومنهار. مكتب: على شكل كتابان وهي المطمئنة من الأرض بين الجبال، والتلال من الرمل. الدهس: المكان السهل اللين.
 (٩) روضة وسمية: أصابها الوباء، وهو مطر الربيع الأول لأنه يسم الأرض بالنبات. مونقات: معجبات. الخزامى: خيرى البر، نبات طيب الرائحة.
 الحلب: بقلعة جعدة غبراء في خضرة تنبسط على الأرض يسيل منها اللبن إذا قطع منها شيء، وهو نبت تعتاده الظباء.
 (١٢) تسقب: تقرب، والسقب: القرب، ومنه الحديث: (الجار أحق بسقبه).
 (١٣) في المؤتلف: (ومن سار من أطرافهم).
 قضها بقضيضها: أي بأجمعها. ألفافهم: أخلاطهم ومن عد منهم. تأشباوا: اختلطوا.
 (١٤) رجراجة: كتية كبيرة تضطرب كأنها تتمخض ولا تسير لكثرتها. الزجل: صوت الكتية وما فيها من سلاح وحديد. احزأل: ارتفع، واحزألت الإبل في السير: ارتفعت واشتدت. الملحَب: الطريق الواضح.

- ١٦ - سَمَوْنَا لَهُم بِالخَيْلِ تَرْدِي كَأَنَّهَا
 ١٧ - ضَوَامِرُ أَمْثَالِ الْقِدَاحِ يَكُرُّهَا
 ١٨ - فَقَالُوا الصُّبُوحَ عِنْدَ أَوَّلِ وَهْلَةٍ
 ١٩ - أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّا نَرُدُّ عَدُونَنَا
 ٢٠ - بِضَرْبٍ يَفُضُّ الْهَامَ شِدَّةً وَقَعِهِ
 ٢١ - فَلَاقُوا مِصَاعاً مِنْ أَنْاسٍ كَأَنَّهُمْ
 ٢٢ - فَلَمْ تَرَ مِنْهُمْ غَيْرَ كَابٍ لَوَجْهِهِ
 ٢٣ - وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا خَيْفَقٌ أَعُوجِيَّةٌ
 ٢٤ - وَفَاءً لَنَا مِنْهُمْ نِسَاءً كَأَنَّهَا
 ٢٥ - وَنَحْنُ قَتَلْنَا عَامِراً وَابْنَ أُمِّهِ

(١٦) تردى: ردى الفرس إذا رجم الأرض رجماً بين العدو والمشى الشديد.

(١٨) المؤلف: (فقالوا لنا أنا نريد لقاءكم).

(١٩) المؤلف: (أنا يفل عدونا).

(٢٠) المؤلف: (يفض البيض... ووخز ترى منه الأسنة تخضب). التراثب: عظام الصدر

ما بين الترقوة إلى الثلثة. تشخب: تنفجر، والشخب: ما امتد من اللبن حين يجلب.

(٢١) المصاع والمماصة: المجالدة في الحرب، والمصع: الضرب بالسيف.

(٢٣) الخيفق: الفرس السريعة جداً.

أعوجية: نسبة إلى فحل اسمه أعوج، وهو فرس كان لبني هلال تنسب إليه الأعوجيات وبنات

أعوج، وقال أبو عبيدة: كان أعوج لكندة فأخذته بنو سليم في بعض أيامهم فصار إلى بني هلال،

وليس في العرب فحل أشهر ولا أكثر نسلاً منه. الطمر: الفرس المستعد للوثب والعدو.

(٢٤) وجرة: موضع بين مكة والبصرة على ثلاث مراحل من مكة طولها أربعون ميلاً، ليس فيها

منزل، فهي مربى للوحش. السلان: موضع بين البصرة واليمامة، قال مهلهل:

أمت منازل بالسلان قد عمرت بعد كليب فلم تفزع أقاصيها

عين: جمع عيناء، البقر الوحشي. ررب: قطع من بقر الوحش.

(٢٥) يوم عصبص: شديد عصب.

- ٢٦ - وَغُودِرَ فِيهَا آبْنَا رِيَّاحٍ وَحَبْتَرُ
 ٢٧ - وَيَعْدُو بِبَزِّي هَيْكُلُ الْخَلْقِ سَابِحُ
 ٢٨ - كَأَنِّي غَدَاةَ الرَّوْعِ مِنْ أُسْدِ زَارَةِ
 ٢٩ - وَلَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ تَدْمَى نُحُورَهَا
 ٣٠ - حَبَوْتُ أَبَا الرَّحَالِ مَنِي بَطْعَنَةٍ
 ٣١ - فَلَمْ أَرْقِهِ إِنْ يَنْجُ مِنْهَا وَإِنْ يَمُتْ
 ٣٢ - وَقَدْ عَلِمْتُ أَوْلَى الْمُغِيرَةِ أَنَّنِي
 ٣٣ - وَنَهْنَهْتُ رِيْعَانَ الْعَدِيِّ كَأَنَّهُ
 ٣٤ - فَسَائِلُ بَنِي الْجَعْرَاءِ كَيْفَ مِصَاعُنَا
- تَنُوشُهُمْ طَيْرٌ عِتَاقٌ وَأَذُوبُ
 مَمَرٌ أَسِيلُ الْخَدِّ أَجْرَدُ شَرْجَبُ
 أَبُو أَشْبَلٍ عَبْلُ الذَّرَاعَيْنِ مُحَرَبُ
 كَرَرْتُ فَلَمْ أَنْكُلْ إِذَا الْقَوْمُ هَيَّبُوا
 يَمُدُّ بِهَا آتٍ مِنَ الْجَوَفِ يَزْعَبُ
 فَجِيَّاشَةٌ فِيهَا عَوَانِدُ تَتْعَبُ
 كَرَرْتُ وَقَدْ شَلَّ السَّوَامُ الْمُعْرَبُ
 عَوَارِبُ تَيَّارٍ مِنَ الْيَمِّ يُجَنَّبُ
 إِذَا كَرَّرَ الدَّعْوَى الْمُشِيحُ الْمَثُوبُ

- (٢٦) رِيَّاح: لعله رِيَّاح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم. وحبتَر: رجل من بني تميم.
- (٢٧) البز: السلاح. هَيْكُل: فرس ضخم. ممر: شديد مفتول. شرجب: طويل.
- (٢٨) فِي هَامِش الْأَصْل: (الذراع محرب). زارة: موضع في شعر الهذلي:
 أو نَبْعَةٌ مِنْ قَسَى زَارَةٍ أَوْ
 راء هتوف عداها غرد
 وزارة: موضع بناحية البحرين (البكري ٦٩٢/٢ - ٦٩٣). عبِل الذراعين:
 ضخمهما. محرب: صاحب حروب.
- (٣٠) يزعب: أي يتدافع، يريد أن دم الجوف يتفجر من الطعنة.
- (٣١) فِي الْأَصْل: (تتعَب) بتاءين والصواب بناء وثاء مثلثة. قوله: فَلَمْ أَرْقِهِ، يقال إن القاتل إذا رقى قتيله الذي فيه رمق شفى مما به وعاش. عواند: جمع عِنْد (بفتح ثم كسر) الطعن إذا كان يَمْنَةً ويسرة. تتعب: تفجر، أي يتفجر الدم من الطعنة ويسيل.
- (٣٢) شل السوام: إذا طرد وسيق. السوام: الماشية الراعية. المعرب: البعيد المرعى، أعزبت الإبل: أي بعدت في المرعى لا تروح.
- (٣٣) نهته: كف وزجر. الريعان: أول الشيء ومنه ريعان الشباب.
- (٣٤) الجعر: نحو كل ذات مخلب من السباع، والمجعر: الدبر، وبنو الجعراء: سباب لهم. المصع: والمماصعة، الضرب بالسيف. المشيح: المعرض. المثوب: الراجع بعد ذهاب.

شاعر آخر مجهول له هذه القصيدة الرائعة النادرة، لا نعرف عنه غير اسمه وقبيلته، وليس له شعر آخر غير قطعتين انفرد بهما كتاب الوحشيات أثبتها بعد القصيدة.

أما هذه القصيدة فجاهلية نمطاً وأسلوباً ولغة وبيئة، يبدوها بالوقوف على ديار حبيته هند التي يخاطبها بآبنة القين، ويحدد منازلها التي عفت في شدخ اللعاء ولفلف ووادي المراضين، ويحدث نفسه بلقائها ويمنيها بإنجاز الوعد ولكن الوعد منها في أكبر الظن سيخلف، وكذلك أنباته الطير، ولو أنه لا يتعيف بالطيور. ويحاور نفسه ويعاتبها على سبيل التجريد، يقول: تهيم بهند وهي بعيدة نائية تحجز بينكما تهامة ووادي القرى، وهل هند إلا ذكرى من الذكريات، وهل في الذكريات إلا ما يهيج الهوى ويمزق الفؤاد ويورث اللوعة، ويرسل خياله فيرى فيما يرى المتخيل، هذه المرأة الكنانية التي ترعى الربيع وتقضي أشهر الصيف بين رملة عالج وخيبر ووادي القرى، ويذكر المواضع التي يظن أنها تحل فيها أو تجاور، ويحدث نفسه بلقائها ولا لقاء إلا إذا علا ظهر ناقة ضخمة قوية، فإذا ما ذكر ناقته وقف عندها وتأمل فيها فوصف قوتها وعظم هيكلها، ثم شبهها — كعادة الشعراء الجاهليين — بأتان حقباء من أتن السراة قوية ترعى ما بين جبل قنان وواد منكف، ثم يستطرد لوصف هذه الأتان وذكر قصتها مع الصائد الذي لبد في الأرض يتربص بها غفلة، حتى إذا جاءت بعد أيام من ظمئها ترد الماء — وأكثر مصارع الحيوان عند الماء — سدود إليها الصائد سهماً عريضاً مريشاً، ولكنها تحركت وانحرفت نحو اليمين فأخطأها الموت، وانطلقت مولية الأدبار تلوذ

بجنبات الوادي، فباتت هنالك تتعشى خلصة، أما الصائد فبات مسهداً يتلهف لصيد
طريدته.

وعلى مثل هذه الناقاة التي أشبهت تلك الأتان يطرد الهموم إذا نزلت به، ويردف
إخوان الصفاء، وعلى ذكر إخوان الصفاء فهو يذكر مجالسهم ومناذمتهم وحضوره
مجالس الغناء حيث الوليدة تعزف، ويمضي في ذكر أيام ومفاخر نفسه، فهو يسلب
صاحب الإبل ماله، حرباً أو ميسراً، ويقتدي بأخلاق الكرام الذين يقرون
الضيف ويتعففون. وإذا جاء حديث العفة والكرم فخر بذلك ثم عرج على حديث
الأحلاف والحروب، وما كان من حلف بني الليث وعمرو بن عامر، وما كان من
حربهم لعمرو بن عامر وقد صبروا في المعركة كما ثبت خصومهم وقد آلوا على أنفسهم
الثبات أو التلف، ويصور كيف خاضوا أهوال الحرب وما لقي أعداؤهم منهم من
شدة وبطش، واصفا الجيش وكثرته وأماكن بلاته، وهو في كل ذلك يفخر بأنهم كانوا
يفرون بالسيوف رؤوس أعدائهم، ويخرقون بالأسنة صدورهم فأطراف أستهم تسيل
دماً وتقطر نجيعاً.

والملاحظ في هذه القصيدة ان الشاعر طرق موضوعات متعددة ولكنه ما كان
كسابقه متمهلاً مستأنياً، بل تراه يلزم بالموضوع إلماً ويلقي عليه جانباً من الضوء ثم
يغادره إلى غيره بسبب من أسباب الانتقال هو التذكر، أو مانسميه بتداعي الخواطر،
فالفكرة تذكر بأختها، وهذه تؤدي إلى الثالثة وهكذا.

ونجد كذلك في هذا الشعر أصالة وتمكنا ومقدرة على الصياغة، مما يدل على ان
الشاعر ليس من المقلين أو أصحاب الواحدة، بل ان الواحدة الجيدة النادرة هي التي
حفظت ووصلتنا، على حين أخطأت أخواتها الطريق وفلتت من أيدي الحافظين.

قال عبد الله بن ثور أحد بني البكاء من بني عامر بن صعصعة(*):

١ - أَرْسَمَ دِيَارَ لِابْنَةِ الْقَيْنِ تَعْرِفُ عَفَا شَدْحُ اللَّعْبَاءِ مِنْهَا فَلَفْلَفُ

(*) القصيدة في منتهى الطلب الورقتين ١٤٥ - ١٤٦ من الجزء الخامس.

(١) في حاشية الأصل: (فاشقف صح). أي فاشقف بدلاً من: فلفلف. شдох اللعباء: شдох
واد فيه قرية نخل على ليلتين من المدينة، وشдох من منازل غفار وأسلم بالحجاز (ياقوت):

- ٢ - وقد حَضَرْتُ عاماً بَوَادِرَ كُلِّهَا
 ٣ - وقد أَنبَأْتَنِي الطَّيْرُ لَوْ كُنْتُ عَايِفاً
 ٤ - بِرَمَّانَ وَالْعَرَجَيْنِ إِنَّ لِقَاءَهَا
 ٥ - تَهِيْمُ بَهْنِدٍ مِنْ وَرَاءِ تِهَامَةِ
 ٦ - وَلَا هُنْدَ إِلَّا أَنْ تَذْكُرَ مَا مَضَى
 ٧ - كِنَانِيَّةٌ تَرَعَى الرَّبِيعَ بِعَالَجٍ
- فَذِرْوَةٌ مِنْهَا فَالْمِرَاضَانِ مَأْلَفُ
 وَلَكُنَّيْنِي بِالطَّيْرِ لَا أَتَعَيُّفُ
 بَعِيدٌ وَإِنَّ الْوَعْدَ مِنْهَا سَيُخْلِفُ
 وَوَادِي الْقَرْيَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَنَصِفُ
 تَقَادُمَ عَهْدٍ وَالتَّذْكَرُ يَشْعَفُ
 فَخَيْرَ فَالْوَادِي لَهَا مَتَصِفُ

= شَدْخ). اللبءاء: بين الريدة وأرض بني سليم وهي لفزارة، وقيل: اللبءاء أرض تنبت
 العضاه وهي لبني أبي بكر بن كلاب (البكري: اللبءاء). واللبءاء: أرض غليظة بأعلى
 الحمى، وقال أبو زياد: وإياها عنى حميد بن ثور الهلالي بقوله:
 إلى النير فاللبءاء حتى تبدلت مكان رواغيها الصريف المسدما
 (ياقوت: لبءاء). ولم أجد شَدْخ اللبءاء، بهذه النسبة. لفلف: بلد قبل برد من حرة
 ليل، قال جميل:

عفا برد من آل عمرو فلفلف فأدما من فالفصائم مألَف
 (البكري: لفلف)، وقيل: جبل بين تيماء وجبل طيء (ياقوت: لفلف).

(٢) ذروة: من بلاد غطفان قيل واد وقيل جبال ليست شوامخ تتصل بالقدس من جبال تهامة،
 وفي شرقي ذروة قرى منها القعراء على واد يقال له رخيخ وفي أسفله ضرغد، فيها حصون
 وقصور ومنبر لبني الحارث. المراضان: واديان ملتقاهما واحد، وفي شعر دريد بن الصمة:
 لو أن قبوراً بالمراضين سوئلت فتخبر عنا الخضر خضر محارب (البكري: المراض)
 (٣) العائف: المتهكّن، وعيافة الطير: زجرها وهو أن يعتبر بأسمائها ومساقطها وأصواتها.

(٤) رَمَّان: جبال لطىء مخفوفة بالرمال، قال ابن مقبل:

أرقت لبرق آخر الليل دونه رضام وهضب دون رَمَّان أفيح

العرجان: مثنى العرج، قرية جامعة على طريق مكة من المدينة، ووادي العرج فيه عين
 عن يسار الطريق في شعب بين جبلين، والعرج من بلاد أسلم.

(٥) تهامة: تسائر البحر منها مكة. والحجاز: ما حجز بين تهامة والعروض. ووادي القرى: واد
 بين المدينة والشام من أعمال المدينة كثير القرى.

(٦) يشعف: يمرض ويحرق، تقول: شعفه الحب أي أحرق قلبه أو أمرضه.

(٧) كنانية: نسبة إلى كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

الربيع: الزرع هنا، والمراد ربيع الأزمنة وهو الفصل الذي تأتي فيه الكمأة والنور وهو ربيع =

- ٨ - تَحُلُّ مع ابنِ الجَوْنِ حُرَّ بِلَادِهِ فَأَنْتَ الهوى لو أَنَّ وَلَيْكَ يُسْعِفُ
 ٩ - فَحَادِثُ دِيَارِ المُدْلِجِيَّةِ إِذْ نَأَتْ بِوَجْنَاءِ فِيهَا لِلرَّدَافِ تَعَجَّرُفُ
 ١٠ - مَنَفَّجَةِ الدُّأْيَاتِ ذَاتِ مَخِيلَةٍ لَهَا قَرْدٌ تَحْتَ الْوَلِيَّةِ مُشْرِفُ
 ١١ - كَحَقْبَاءَ مِنْ عُونِ السَّرَاةِ رَجِيلَةٍ مَرَاتِعُهَا جَنْبَا قَنَانٍ فَمُنْكِفُ
 ١٢ - تَخَافُ عُيَيْدًا لَا يَزَالُ مُلَبَّدًا رَصِيدًا أَبْذَاتِ الجُرْفِ وَالْعَيْنُ تَطْرَفُ

= الكلاء، والربيع الثاني: الذي تدرك فيه الثمار. عالج: موضع وهو الذي ينسب إليه رمل عالج، وهو في ديار كلب، ورمل عالج يصل إلى الدهناء. خير: بينها وبين المدينة ثمانية برد، مشى ثلاثة أيام. الوادي: لعله المقصود وادي القرى.

(٨) ابن الجون: لعله زراة بن الجون بن أنمار بن عوف بن جذيمة بن مالك بن فهم. وليك: أي قربك، والولى: القرب والدنو.

(٩) المدلجية: لعلها نسبة إلى مدلج بن سويد بن مرثد الذي يقال له مجر الجراد، كان عزيزاً منيعاً. الوجناء: الناقة الشديدة، أو العظيمة الوجتين. الرداف: الموضع من الناقة الذي يركب فيه الرديف، وأردفه: إذا أركبه خلفه. تعجرف: قلة مبالاة، جمل فيه تعجرف وعجرفة كان فيه خرقاً وقلة مبالاة لسرعته، أي أن الناقة لقوتها ونشاطها وسرعتها لا تبالي إذا أردف خلفه راكباً.

(١٠) منفجة: مرتفعة، والنوافج مؤخرات الضلوع، الواحدة نافجة. الدأيات: جمع الدأى، من البعير الموضع الذي تقع عليه ظلفة الرجل فتعقره. ذات مخيلة: ذات كبر وخيلاء. القرد: نفاية الصوف وما تمعط من الغنم وتبلد. الولية: البرذعة، أو التي تكون تحت البرذعة.

(١١) في الأصل: (مراقها) والصواب: مراتعها. حقباء: أتان في حقوبها بياض. عون: جمع عانة القطيع من حمر الوحش. رجيلة: قوية على المشي لا تحفى. قنان: جبل من منازل بني فقعس. منكف: واد تلقاء ذي كلاف وهو في شعر ابن مقبل:

عفا ذو كلاف من سليمى فمكف مبادى الجميع القيط فالتصيف

(١٢) عبيد: اسم الصائد، أو كناية عن السبع. رصيد: السبع الذي يرصد ليشب. ذات الجرف: بالأصل (الحرف) بالحاء المهملة. والجرف: موضع، قيل: قريب من وادن وهو من منازل بني سهم بن معاوية من هذيل، والجرف أيضاً على ميل من المدينة، وهناك كان المسلمون يعسكرون إذا أرادوا الغزو. وهناك مواضع أخرى باسم الجرف في الحيرة واليمن.

١٣ - وَجَاءَتْ لَخْمُسٍ بَعْدَ مَا تَمَّ ظُمُؤُهَا

وَجَانِبُهَا مِمَّا يَلِي الْمَاءَ أَجْنَفُ

١٤ - فَمَدَّ يَدَيْهِ مِنْ قَرِيبٍ وَصَدْرُهُ بِمَعْبَلَةٍ مِمَّا يَرِيشُ وَيَرْصُفُ

١٥ - فَأَعْجَلَهُ رَجْعُ الْيَمِينِ انْصِرَافُهَا وَأَخْطَأَهَا حَتَفُ هُنَالِكَ مُزْعِفُ

١٦ - فَبَاتَتْ بِمُلْتَدٍ تَعَشَّى خَلِيسَةً وَبَاتَ قَلِيلًا نَوْمُهُ يَتَلَهَّفُ

١٧ - عَلَى مِثْلِهَا أَقْضِي الْهُمُومَ إِذَا اعْتَرَتْ

وَأُعْقِبُ إِخْوَانَ الصَّفَاءِ وَأُزْدِفُ

١٨ - وَنَذْمَانِ صِدْقٍ قَدْ رَفَعَتْ بِرَأْسِهِ إِلَيَّ وَأَوْتَارُ الْوَلِيدَةِ تَعْرِفُ

١٩ - وَذِي إِبِلٍ لَا يَقْرُبُ الْحَقُّ رِفْدَهَا تَرَكَتُ قَلِيلًا مَالَهُ يَتَنَصَّفُ

٢٠ - وَأَحْسِبُ أَنِّي بَعْدَ ذَلِكَ أَقْتَدِي بِأَخْلَاقٍ مِنْ يَقْرِي وَمَنْ يَتَعَفَّفُ

٢١ - أَلَا تَلْكَمُولَيْتُ وَعَمْرُو بْنُ عَامِرٍ حَلِيفَانِ رَاضُوا أَمْرَهُمْ فَتَحَلَّفُوا

٢٢ - فَمَا كَانَ مِنَّا مَنْ يُحَالِفُ دُونَكُمْ وَلَوْ أَصْفَقْتُ قَيْسُ عَلَيْنَا وَخِنْدِفُ

(١٣) الخمس: من إطاءه الإبل، أن ترعى ثلاثة أيام وترد اليوم الرابع. أجنف: مائل.

(١٤) المعبلة: نصل عريض طويل، وعبلت السهم: جعلت فيه معبلة. يرصف: السهم إذا شد على رعظه عقبة، والرعظ: مدخل سنخ النصل في السهم، وفوقه الرصاف: وهي لفائف العقب.

(١٦) ملند: جانب الوادي.

(١٧) في الأصل: (على مثله) ولعله من وهم الناسخ والصواب (على مثلها) لأنه رجع إلى ذكر الناقة في البيت التاسع (بوجناء فيها للرداف تعجرف) ثم شبهها (كحقباء من عون السراة).

(١٩) يتنصف: يطلب النصفة.

(٢١) في الأصل: (تلكموا). ليث: قبيلة، نسبة إلى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة. عمرو بن عامر: قبيلة، نسبة إلى عمرو بن عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، قبيلة الشاعر.

(٢٢) أصفقت: اتفقت، اصفقوا على كذا: أي أطبقوا عليه. قيس: قبيلة قيس بن عيلان بن مضر بن نزار، الجرم الكبير الذي ينتسب إليه بنو عامر بن صعصعة. خندف: قبيلة نسبة إلى =

- ٢٣ - ولما رأينا الحيَّ عمرو بنَ عامرٍ
 ٢٤ - وقفنا فأصلحنا علينا أداتنا
 ٢٥ - فظللنا نهرُ السَّمَهرِيِّ عليهم
 ٢٦ - فكُنَّا كمن آسى أخاهُ بنفسِه
 ٢٧ - وجئنا بقومٍ لا يُمنُّ عليهم
 ٢٨ - وقومٍ إذا شلُّوا كان سَوامُهُم
 ٢٩ - وقالت ربايانا ألا يالَ عامرٍ
 ٣٠ - نطاعِنُ أحياءَ الدُّرَيْدِينَ بالضُّحى
 ٣١ - علَوْنَا قَتَوْنِي بالخَمِيسِ كأنَّا
 ٣٢ - فلم تَهَيَّيْنَا تَهَامَةً إذْ بَدَا
 ٣٣ - ظَلَّلْنَا نَفَرِي بالسَّيْفِ ورؤوسَهُم
- غَيُونُهُمْ يا ابْنِي أَمَامَةً تَذِرُفُ
 وقلنا ألا اجزُوا مَذْلِجاً ما تَسْلَفُوا
 وبئسَ الصُّبُوحُ السَّمَهرِيُّ المَثَقَفُ
 نعيشُ معاً أو يتلفونَ وتلفُ
 وجمعٌ إذا لاقى الأَعاديَّ يزحفُ
 على رُبْعٍ وَسَطُ الدِّيَارِ تَعَطَّفُ
 على الماءِ رأسٌ من عليٍّ مَلَفَّفُ
 أسودُ فروعِ الغِيلِ عنها تَكْشَفُ
 أُنْبِي سَرى من آخرِ الليلِ يَقْصِفُ
 لنا دَوْمُها والظنُّ بالقومِ يُخْلِفُ
 جَهَاراً وأطرافُ الأَسِنَّةِ تَرْعُفُ

= خندف وهي ليل بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ولقبها خندف والخندفة: المشي في سرعة.

- (٢٥) السمهري: رمح صلب، والسمهرية القناة الصلبة، يقال منسوبة إلى سمهر: رجل يقوم الرماح. الصبوح: شرب الصباح، وأراد هنا الغارة صباحاً.
- (٢٨) شلوا: طردوا الإبل. الربع: الفصيل ينتج في الربيع وهو أول التاج.
- (٢٩) الربايا: جمع ربيثة وهو الطليعة، وربا القوم: أي رقبهم، إذا كان لهم طليعة فوق شرف، والموضع المربأ والمربأة: أي المراقبة عليّ: قبيلة.
- (٣١) في الأصل: (قنونا). قنونا: موضع قرب مكة، قال كثير: حلفت على أن قد أجتسك حفرة ببطن قنونا لو نعيش فلنقتي الخميس: الجيش، لأنه خمس فرق، المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساق.
- (٣٢) الدوم: شجر المقل، جنس من شجر من فصيلة النخلات ساقه متشعبة، يستخرج من ثماره نوع من الدبس.
- (٣٣) نفرى الرؤوس: نقطعها. ترعف: تقطر منها الدماء، تشبيهاً لها بالأنف الراعف الذي يسيل منه الدم.

بقية شعره:

وقد جاءت قطعتان لعبدالله بن ثور في كتاب الوحشيات ص ٦٥:

- ١ - ألا هل أتى أبا حسان أنا نَعَيْنَاهُ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ
- ٢ - عَلَوْا بِالْخَيْلِ نَخْلَةً فَاسْتَقَلَّتْ إِلَى الْأَعْدَاءِ بِالمَوْتِ الذُّبَاحِ
- ٣ - نَشُقُّ بِهَا السِّنِينَ وَلَا نُبَالِي بِهَا أَزَلَ الْمَخَاضِ وَلَا اللَّقَاحِ
- ٤ - جَلَبْنَا الْخَيْلَ مِنْ عَلَى عَلَيْهَا تُؤَذِّنُ بِالْغُدُوِّ وَبِالرَّوَّاحِ
- ٥ - حَوَافِرُهَا الضُّوَارِعُ مُخْطَاطٌ وَيَقَى حَافِرُ الْفَرَسِ الْوَقَاحِ
- ٦ - وَضَعْنَا مِنْ أَجْنَتِهِمْ إِلَيْهِمْ وَقُلْنَا ضَحْوَةً فَيَحِي فَيَاحِ

وفي الوحشيات ص ١٠١-١٠٢ ثلاثة أبيات لعبد الله بن ثور أيضاً هي:

- ١ - هَلَّا سَقَيْتُمْ بَنِي بَدْرِ أَسِيرَكُمْ لَا يَبْرَحِ الدَّهْرُ فِي أَجْوَافِكُمْ غُلْلُ
- ٢ - بَانَ الْخَلِيلُ وَأَوْصَانِي بِأَثْوَرَةٍ أَلَا لِأُمِّي إِنْ لَمْ أَفْعَلِ الْهَبْلُ
- ٣ - وَقَدْ تَرَكْتُ أَبَا قَيْسٍ بِمُعْتَرِكٍ يَدْعُو صَدَاهُ وَفِيهِ الرُّمْحُ مُعْتَدِلُ

(٦) جاء في اللسان (فيح) بيت يشبه عجزه عجز هذا البيت منسوب إلى علي بن مالك العقيلي، وقيل لأبي السفاح السلولي، هو:
دفعنا الخيل شائلة عليهم
وقلنا بالضحي فيحي فياح
والبيت في أساس البلاغة (فيح). فياح: اسم للغارة، ومن أمثالهم (فيحي فياح) أي اتسعي يا غارة. (أمثال الميداني ٢٠/٢).

وهذا شاعر جاهلي آخر لا نعرف عنه غير اسمه، وقصيدته التي تقع في واحد وعشرين بيتاً نشيد جاهلي من أناشيد الحرب والبطولة والفروسية، وهي على غلط القصائد الجاهلية الأخرى تبدأ بذكر المرأة المفارقة والتشوق إليها فيجرد الشاعر من نفسه رجلاً آخر يخاطبه ليهوّن من أمر الحب وألم الفراق على نفسه، فيخبر أن سلمى قد نأت دارها وشط بعادها وصحبها زوجها إلى مكان ناء فهيهات بعد زيارتها، وكان يعلم أنها سترحل عنه يوماً، ولكنه لا يريد أن يصدق ظنون نفسه حتى رآها فوق الحمول ميممة شطر أرض القرية، وهيهات أن ينسى مشهد الركب وقد جلست النساء في الهودج كأنها طباء بيض من طباء تبالة وسط الكناس، وقد برزت محاسنهن وبانت نحورهن من تحت الستور، وبين هذه النساء حبيبته سلمى ذات البشرة الناعمة والفم الجميل ذي الأسنان البيض البرّاقة، ويحدث نفسه ويمنيها الأمانى، ما ضر هذه الغادة لو جادت له بوصل وما كان هذا الجود ليضيرها شيئاً ما دامت هي في موضع الصون والعفة، وماذا يريد الشاعر منها غير أن كل همه ومنتهاه أنها حبه الذي رسخ في فؤاده فإذا ما أنشد غزلاً فإن أول هذا الغزل متوجه إليها وخاص بها. ولكن ماله وهذه الأمانى والذكريات بعد أن رحلت سلمى، وكل ما يطمناه الآن أن تعلم بأخبار وقائعه وبطولته، فليتها علمت بالغارة التي شنها وقومه بذات العراقي حين سارت كتيبة ضخمة كثيفة كثر فيها الحديد فغدت شهباء تبرق فيها الأسنة والسيوف، وهذه الكتيبة من الضخامة والقوة والمهابة بحيث أنها لوناطحت الجبال مثل جبل عماية أو دمع لتزعزعت أركان الجبال وزالت صخورها.

وتصايح القوم واستنصروا، فقد دعوا بني كعب واستنجدوا بمذحج، فلما رأوا

أن كعباً قلبت لهم ظهر المجن وعرفوا دخيلتها وميلها نحو عدوهم استنصروا قومهم بني آبائهم كعب بن مالك، فأجابوا داعي النسب ونصروا الأرحام، فجاء المناصرون من كل حي وتهيئوا للقتال فحاضوها حرباً شديدة طاحنة ذاق الفريقان منها ضرباً موجعاً بكل رمح رديني قوي أصم حاد، وبالسيف التي لا تفل، يزيلون الرؤوس ويقطعون الأعناق ويطعنون الطعنات الرغاب التي يندفع منها الدم غزيراً متدفقاً كما يندفع البول من الإبل الحوامل التي توزغ بأبوالها، ولا ينسى في هذه المعركة مشهد الخيل التي غبرت نواصيها من كثرة ما ثار من غبار، والفرسان يزجرونها لتتقدم ولكنها كانت تحمحم من ألم الرماح المستقرة في نحورها، وإذا فاتهم طعن الرماح فإن رشقات السهام التي تأتيهم متطيرة كالجراد من كل جانب لا بد أن تصيبهم، وأسفرت المعركة بعد حين عن جثث منتشرة في أرض المعركة التي يحدد مكانها بين قوّ وضارج ومنطقة صاحة، وقد شبت النصور من جثث القتلى، قتلى الأعداء. أما الشاعر وقومه فقد عادوا بالغنائم ومن خير ما غنموا تلك السبايا من نساء القوم كأنهن المها حسناً وقد صرن حلائل لهم بحد السيف وما مهورهن إلا (صدور القنا والمشر في مهورها).

ويقف في آخر القصيدة ملقياً نظرة فيها شماتة وسخرية بقبيلة أعدائه فيرى أن عجائز بني نهد أو بني الحارث كن يؤملن أن يعود أبناؤهن منتصرين وقد غنموا وكسبوا ففتحسن أحوالهم، ولكن الخيبة قد رانت على وجوههن حين رأين أوائل الخيل عادت بالفل المنهزم، فرجعت إحدى العجائز إلى دارها تذرّف الدمع وراحت كعادتها إلى شجيرات الأراك تتقوت بثمرها وصمغها تسد الرمق وترضى بعيشها الخشن عيش الكفاف.

يقول مالك بن زرة الباهلي ثم القتيبي في بني الحارث بن كعب ونهد وجرم في يوم كان بينهم (*):

١ - نَأْتِكَ سُلَيْمَى دَارَهَا لَا تَزُورُهَا وَشَطَّ بِهَا عَنكَ النَّوَى وَأَمِيرُهَا

(*) القصيدة في منتهى الطلب الجزء الخامس الورقتين ١٤٩-١٥٠، والبيت ١٦ في الصحاح (نساء) دون نسبة، وفي اللسان (نساء) لمالك بن زغبة الباهلي.

- ٢ - وما خِفْتُ منها البَيْنَ حتى رأيتها ميممةً نحو القرية عيرها
 ٣ - عليهن أدم من طباء تبالة خوارج من تحت الخدور نحوها
 ٤ - وفيهن بيضاء العوارض طفلة كهمةك لو جادت بما لا يضيرها
 ٥ - وما كان طبي حُبها غير أنه يقوم لسلمي في القوافي صدورها
 ٦ - فدع ذا ولكن هل أتاها مغارنا بذات العراقي إذ أتاها نذيرها

(٢) القرية: قال ابن الكلبي: القرية تصغير قرية مكان في جبال طى مشهور، قال امرؤ القيس:

أبت أجاً أن تسلم العام رهبا فمن شاء فلينهض لها من مقاتل
 تببت لبوني بالقرية أنما وأسرحتها غبا بأكناف حائل
 والقرية موضع بناحي المدينة، والقرية من أشهر قرى اليمامة، وقرية بني سدوس
 باليمامة ذكرها الخطيب:

إن اليمامة شر ساكنها أهل القرية من بني ذهل
 (ياقوت: القرية)

(٣) آدم: نساء كالطباء الأدم، والأدم من الأطباء بيض تعلوهن جدد فيهن غبرة، تسكن الجبال، والأدمة في الإبل البياض الشديد. تبالة: موضع ببلاد اليمن، وأسلم أهل تبالة وجرش من غير حرب وكان فتحها في سنة عشر وهي مما يضرب المثل بخصبها، قال لبيد:
 فالضيف والجار الجنيب كأنما هبطا تبالة مخصباً أهضامها
 وبين تبالة ومكة اثنان وخمسون فرسخاً نحو مسيرة ثمانية أيام وبينها وبين الطائف ستة أيام وبينها وبين بيشة يوم واحد. (ياقوت: تبالة)

(٤) طفلة: جارية ناعمة. همك: الهمة والهمة (يفتح الهاء وكسرهما): الهوى، يقال: هذا رجل همك من رجل أي حسبك، ولعله يريد: وحسبك لو جادت بما لا يضيرها.

(٥) طبي حبها: أي عادتي ودهري، والطب: الشهوة والطوية والإرادة، ومنه قول الشاعر فروة بن مسيك المرادي: (الصباح واللسان: طب)

وما أن طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا
 (٦) المغار: الغارة على العدو، أغار على العدو يغير إغارة ومغاراً. ذات العراقي: موضع لم أهدت إليه بعد.

- ٧ - بملومةٍ شهباءٍ لو نطحوا بها عَمَايةً أو دَمَخًا لزالَتْ صخورُها
٨ - يَخُضْنَ بني كعبٍ ويدعون مَذْجَجًا

لتنصُرنا كعبٌ وكعبٌ شُطورها

- ٩ - ولَمَّا رأينا أنَّ كعباً عُدُّونا وأبدى دفينَ الدَّاءِ منها ضميرُها
١٠ - دَعُونَا أَبَانَا حَيَّ كعبِ بنِ مالكٍ وقد آلتِ الدعوى إليها كبيرُها
١١ - فثارتُ إليهم من قُتَيْبَةٍ عُصْبَةٍ ومن وائلٍ في الحَرَبِ يحمي نفيَها
١٢ - فدارتُ رَحَانَا سَاعَةً ورحَاهُم نُثْلَمُ من أركانِها ونُديرُها
١٣ - بكلِّ رُدَيْنِيٍّ أصمٍّ مُذْرَبٍ وبالمَشْرِفِيَّاتِ البُطيِّ حُسُورُها

(٧) ملومة: أي كتيبة مجتمعة مضموم بعضها إلى بعض. شهباء: لكثرة ما فيها من الحديد الأبيض والسيوف البيض. عَمَاية: اسم جبل، قال نصر: عمايتان جبلان العليا اختلطت فيها الحريش وقشير والعجلان، وعماية القصيا هي لنهم شرقها كله ولباهلة جنوبها وللعجلان غربها، وقيل: هي جبال حمر وسود سميت به لأن الناس يضلون فيها يسIRON مرحلتين، وعماية جبل معروف بالبحرين وجبل بنجد. (ياقوت: عماية). دمخ: اسم جبل كان لأهل الرسّ مصعده في السماء ميل، وقيل: جبل لبني نفيل بن عمرو بن كلاب فيه أوшал كثيرة لا تكاد تؤق من أن يكون فيها ماء، قال الشاعر:

فيا ليت شعري هل أسيرن مصعداً ودمخ لأعضاد المسطي جنب

والدماخ جبال بنجد، ويقال: أثقل من دمخ الدماخ، قيل هو جبل من جبال ضخام في حمى ضرية، فالدماخ اسم لتلك الجبال ودمخ مضاف إليها.

(ياقوت: دمخ، دماخ، ومعجم اليمامة ١/١٤٣)

(٨) يخضن بني كعب: من خاضه بالسيف أي حرك سيفه بالضروب، وخضت الغمرات أي اقتحمتها. شطور: نازحون عنهم أو مخالфон لهم، والشطير: الغريب.

(١١) النفير: القوم الذين يتقدمون، يقال: جاءت نفرة من بني فلان ونفيرهم، أي جماعتهم الذين ينفرون في الأمر.

(١٣) رديني: رمح منسوب إلى ردينة وهي امرأة السميري. أصم: صلب مصمت. مذب: حاد. المشرفيات: سيوف نسبت إلى مشارف وهي قرى من أرض العرب تدنو من الريف، قاله أبو عبيدة (الصحاح: شرف). البطيء حسورها: أي لا تكل ولا تنكشف.

- ١٤ - بضربٍ يُزيلُ الهَامَ عن مُستقرِّهِ
 ١٥ - وشُعْثٍ نواصِيهِنَّ يَزْجُرْنَ مُقْدِمًا
 ١٦ - إذا أَنْتَسَوْا فَوْتَ الْعَوَالِي أَنْتَهُمْ
 ١٧ - فما إِنْ تَرَكْنَا بَيْنَ قَوٍّ وَضَارِجٍ
 وَطَعْنٍ كإِيزَاغٍ الْمَخَاضِ يُثَوِّرُهَا
 يُحْمِجُ فِي صُمِّ الْعَوَالِي ذُكُورُهَا
 عَوَائِرُ نَبْلِ كَالْجَرَادِ تُطِيرُهَا
 وَلَا صَاحَةَ إِلَّا شِبَاعًا نُسُورُهَا

- (١٤) إيزاغ المخاض: إخراجها البول دفعة دفعة، والحوامل من الإبل توزغ بأبوالها، والطعنة توزغ بالدم. شبه شدة اندفاع الدم من أثر الطعنة باندفاع أبوال المخاض من الإبل.
 (١٥) النواصي: شعر مقدم الرأس، يصف خيلاً مغبرة. الحمحمة: صوت الفرس إذا طلب العلف، وهنا من شدة الطعن. العوالي: الرماح، وعالية الرمح مداخل في السنان إلى ثلثه.
 (١٦) انتسؤا: تأخروا وتباعدوا وكذلك الإبل إذا تباعدت في المرعى، واستشهد الصحاح بهذا البيت ولم ينسبه وفيه:

- إذا انتسؤوا فوت الرماح أنتهم
 ونسبه صاحب اللسان إلى مالك بن زغبة الباهلي، وزغبة تحريف زرة، وفيه: إذا
 انتسؤا فوت الرماح، وقال: وفي رواية: إذا انتسؤا فوت الرماح. عوائر نبل: أي مجموعة
 سهام متفرقة لا يدري من أين أتت.
 (١٧) قو: هو منزل للقاصد إلى المدينة من البصرة يرحل من النجاج فينزل قوًا، وهو واد يقطع
 الطريق تدخله المياه ولا تخرج، وعليه قنطرة يعبر القفول عليها يقال لها بطن قو، وقال
 الجوهري: قو بين فيد والنجاج وأنشد لامرئ القيس:

سما لك شوق بعدما كان أقصرًا وحلت سليمي بطن قو فعرعرا
 وقال أبو زياد الكلابي: قو واد بين اليمامة وهجر، نزل به الخطيئة على الزبرقان بن
 بدر فلم يجهزه فقال:

ألم أك جاركم فتركتموني لكلبي في دياركم عواء
 أحيل على الخباء ببطن قو بنات الليل فاحتمل الخباء
 (ياقوت: قو)

ضارج: موضع على طريق اليمن إلى المدينة، وهو في شعر امرئ القيس:
 تيممت العين التي عند ضارج يفىء عليها الظل عرمضها طامي
 وقال نصر: ضارج من النقى ماء ونخل لبني سعد بن زيد مناة وهي الآن للرباب،
 وقيل لبني الصيداء بن أسد وقال آخر:
 وقلت تبين هل ترى بين ضارج ونهى الأكف صارخاً غير أعجبا =

- ١٨ - وَجِئْنَا بِأَمْثَالِ الْمَهَا مِنْ نِسَائِهِمْ
 ١٩ - وَنَهْدِيَّةً شَمْطَاءً أَوْ حَارِثِيَّةً
 ٢٠ - فَتَنْظُرُ أَبْنَاءَ الْخَمِيسِ أَرَاعَهَا
 ٢١ - فَأَبَتْ إِلَى تَثْلِيثَ تَذْرِفُ عَيْنُهَا
 صُدُورُ الْقَنَا وَالْمَشْرِفِي مُهُورُهَا
 تُؤَمِّلُ سَيِّئًا مِنْ بَنِيهَا يُغَيِّرُهَا
 أَوَائِلُ خَيْلٍ لَمْ يُدْرَعْ بِشِيرُهَا
 وَعَادَ إِلَيْهَا صَمْعُهَا وَبَرِيرُهَا

وهو في شعر بشر بن أبي خازم أيضاً (ياقوت: ضارج وانظر معجم اليمامة ٢٨٧/٢)
 صاحبة: اسم جبل أحمر بالركاء والدخول، وقال نصر: صاحبة هضاب حمر لباهلة بقرب
 عقيق المدينة (ياقوت: صاحبة). شباعاً نسورها: أي مما تركوا من جثث القتلى.

(١٨) بأمثال المها: نساء جميلات كالمها ممن سبوا من نساء أعدائهم، وليس لهن مهر لأنهن
 سبايا أخذن بأسنة الرماح والسيوف.

(١٩) نهديّة: من نهد نسبة إلى نهد بن زيد بن ليث من قضاة، وحارثية: من بني الحارث بن
 كعب بن عمرو من مالك بن أدد من كهلان بن سبأ. شمطاء: أي عجوز شعرها أبيض،
 والشمط: بياض شعر الرأس يخالطه سواد. السيب: العطاء والغنيمة.

(٢١) تثليث: موضع بالحجاز قرب مكة، ويوم تثليث من أيام العرب بين بني سليم ومراد قال
 الأعشى:

وجاشت النفس لما جاء فلهم وراكب جاء من تثليث معتمر
 (ياقوت: تثليث)

البرير: ثمر الأراك واحدها بريرة، وقيل: البرير أول ما يظهر من ثمر الأراك وهو
 حلو.

وأبو قردودة شاعر جاهلي لم أجد له ترجمة في المصادر، غير ان المرزباني في معجمه^(١) ذكره فيمن غلبت كنيته على اسمه، وجاء ذكره عرضاً في ترجمة عمرو بن عمار الخطيب الطائي^(٢)، وكان هذا شاعراً خطيباً صحب النعمان بن المنذر ونادمه، وكان النعمان أبرش أحمر الشعر، فعربد عليه يوماً فقتله، فقال في ذلك أبو قردودة:

لقد نهيتُ ابنَ عمارٍ وقلتُ له لا تقربنَ أحمرَ العينين والشَّعرَةَ
إن الملوكَ متى تنزلُ بساحيتهم يوماً تطرُ بك من نيرانهم شرَّرةً
يا جفنةً كإزاءِ الحوض قد هدموا ومنطقاً مثلَ وشي اليمِّنةِ الحبرة

أما قصيدة أبي قردودة النادرة فتقع في واحد وثلاثين بيتاً، يبدأها بالحديث عن زوجه التي ضاقت به وسألته الطلاق والفراق، ويبدو أنها تهدد بالفراق لتحرضه على السعي نحو الغنى والتوجه إلى أبي قابوس الملك الذي يهب فيغنى الناس ويخصبهم، ولذلك فهي عند الرحيل تريه ضروباً من محاسنها ليزداد تعلقاً بها واستجابة لمطالبها، فقد أرته بحركات أنثوية كشحها اللطيف وفخذها وساقها وشعرها الوافر المسترسل كمثاني الحبال وقد زينته بالزنبق وعطرته بالخلوق، وأرته كذلك فمها الجميل العذب الطيب المقبل، ويعود ثانية إلى حديث زوجته التي سألته هل لقيت أبا قابوس حين أتيت العراق، ويقص عليها كيف لقي هذا الملك حين كان متجهزاً للحرب يقود

(١) معجم الشعراء، ص ٥١٣ تحقيق عبد الستار أحمد فراج ط الحلبي مصر ١٩٦٠.

(٢) معجم الشعراء، ص ٥٩.

الجيش منطلقاً به نحو العدو، ويقف عند هذا الجيش الكثيف الضخم وكيف غدت خيوله مغبرة مهزولة لكثرة ما أجهدتها الحروب وما أبلت في القتال حين كانت تغير على الأعداء في كل فرجة من فروج الأرض كأنها ظباء منطلقة في كل صوب.

وحين بلغ الشاعر قبة الملك دخل عليه مع الوفود الداخلة فحياه باليمين وقد هاله ما رأى من مهابة وجلال، فهو رجل قوي شديد وهبه الله فضلاً وسخره ليعطي وهب، وآتاه مجداً وسؤدداً، ويتأمل في قوة الملك وشمائله، فهو في الشجاعة يفوق أسد العرين، يعتقد من يسأله النزال اعتناقاً فيصرعه، وليس أحد أجراً منه ولا أصدق اقداماً عند قتاله الفارس ذا البأس الذي تحشاه الفرسان.

أما كرمه فهو أجود من البحر الطامي الذي تغور أمواجه وتفيض، وحين رأى الشاعر انه مدح الملك فوفاه حقه ووصف خصاله فاستكمل جوانب الوصف، توجه إلى الطبيعة يتأمل فيها فينظر في السماء فيخبر عما فيها من برق وسحب، فتراه يخاطب صاحبه: ألم تر البرق تأتلق أضواؤه ليلاً فيضيء سحاباً يعترض السماء وهو مثقل بالماء قد دنا صدره نحو الأرض، يقيم برهة ويسرى أخرى، وقد سقى أراض يعرفها ويسميها منها واردات فهضب الرداة وألقى حمولته فوق الغبيط كأنه سيل ينصب من السماء، فلما أفرغ السحاب ماءه ومس تراب الأرض فسقاها ورواها، صارت الرياح تلعب به، تدره الصبا وتدفعه الجنوب، فقد غدا جهاماً رقيقاً لا ماء فيه بعد أن ألقى على جبل أجاً ثقله فاندفع الماء بعد ذلك سيلاً يكب عظام الشجر وعالي النبت فيقتلعه من أصله، وقد ذكرته هذه الصورة صورة السيل يلقي بالشجر فيركبه الماء ويعلوه بصورة فحل الإبل حين يعلو خيار النوق فيختار منها كل ناقة حلوب يكبها كباً، وقد استمر الماء يندفق اندفاعاً ثلاثة أيام لباليها، ودعا ان يسقي بهذا المطر الغزير جبلي طيء أجاً وسلماً، ولم يشأ ان يسقى به الشام أو العراق، لأنه أراد الخير لوطنه وأرضه التي تغالب معداً وتفضلها.

وفي هذا المجال، مجال المغالبة والمفاخرة يعود إلى زوجه أو حبيته ليعلمها بمفاخره ومفاخر قومه، فإنهم قوم حازوا غايات السبق وظهروا على الناس فهم عند الفخر وفي حلبات القتال يجعدون أنف المفاخر بل أنف الفخار نفسه، ولم لا ألم يطأوا حمى بني أسد رغم أنوفهم حين صدموهم صدمة الحرب في أرض اللوى فسقوهم

كؤوس الموت مترعة حتى فرت بنوأسد مهاجرة فاستقرت في موضع شقعين نائية عنهم.

وهكذا سار الشاعر في قصيدته منتقلاً من غزل إلى مدح إلى فخر إلى حرب إلى وصف، مستفيداً من هذا التنقل في دعم أفكاره ومشاعره وغاياته، يقول:

وقال أبو قردودة الطائي (*)

يمدح المنذر (**) جد النعمان بن المنذر.

- ١ - كَيْشَةُ عَرْسِي تَمْنَى الطَّلَاقَا وَتَسْأَلُنِي بَعْدَ هَذِهِ فِرَاقَا
- ٢ - وَقَامَتْ تُرِيكَ غَدَاةَ الرَّجِيلِ كَشْحاً لَطِيفاً وَفَخِذاً وَسَاقَا
- ٣ - وَمَنْسِداً كَمَثَانِي الْجِبَالِ تُوسِعُهُ زَنْبَقاً أَوْ خِلَاقَا
- ٤ - وَعَذَبَ الْمَذَاقَةَ كَالْأَقْحَوَانِ جَادَ عَلَيْهِ الرِّبْعُ الْبِرَاقَا
- ٥ - تُسْأَلُنِي طَلَّتِي هَلْ لَقِيتَ قَابُوسَ فِيمَا أَتَيْتَ الْعِرَاقَا

(*) القصيدة في منتهى الطلب الجزء الخامس الورقتين ١٥١ - ١٥٢، والبيت الثالث في اللسان (خلق).

(**) المنذر هذا هو المنذر بن الأسود بن النعمان بن المنذر بن امرئ القيس بن النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة، وحفيده النعمان بن المنذر بن عمرو بن المنذر (جمهرة أنساب العرب، ص ٤٢٢ - ٤٢٣).

(٢) الكشف: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف.

(٣) منسدلاً: أي شعراً مرخى. الزنبق: زهرة تكون شعاراً وزينة وقيل دهن الياسمين. الخلق والخلق: ضرب من الطيب، وقيل الزعفران، قيل: والخلق طيب معروف يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب وتغلب عليه الحمرة والصفرة، واستشهد اللسان بهذا البيت وروايته فيه من انشاد اللحياني دون أن ينسبه:

ومنسدلاً كقرون العروس توسعه زنبقاً أو خلاقاً

(٤) الأقحوان: البابونج وهو نبت طيب حواليه ورق أبيض ووسطه أصفر، يصف فم حبيته.

البراق: لعله أراد البروق، وهو ما يكسو الأرض من أول خضرة النبات، وقيل هو نبت معروف، شجر ضعيف له ثمر حرب أسود صغار، وقيل: البروق نبت ضعيف ريان. والبارق أيضاً هو البرق ولعله أراد تشبيه ثناياها بالبرق لبياضها ولعائها.

(٥) طلتي: زوجتي، وطلّة الرجل: إمرأته. قابوس: أي أبو قابوس.

- ٦ - فقلتُ لها قد لقيتُ الهَمَامَ
 ٧ - يقودُ الجيادَ لأرضِ العدوِّ
 ٨ - سَرايِفَ قد عَظَلتْ هُدَجاً
 ٩ - شَماطِيطَ يَمزَعَن مَزَعَ الطُّبَاءِ
 ١٠ - فحيَّتهُ إذ رأيتُ الجُموعَ
 ١١ - عَظَامَ المناكبِ والسَّاعِدَينِ
 ١٢ - وقالَ له اللهُ اعْطِ وَهَبْ
 ١٣ - وما أَسَدٌ من أَسودِ العَرِينِ
 ١٤ - بأَجراً منه على بُهْمَةٍ
 ١٥ - وما البحرُ تَطْمُو قَواميسُهُ
- منطلقاً بالخَميسِ انطلاَقاً
 فقد آصَتِ الخَيْلُ شُعْناً دِقاقاً
 أمامَ الرِّفاقِ يُقَدِّن الرِّفاقاً
 لم يَتَرِكَنَّ بِيْطَنٍ عِقاَقاً
 تُعَارِضُهُ باليَمِينِ الوِراقاً
 تنفِرُ الخَيْلُ عنه انْفِراقاً
 وباعَ له المجدُ بَيْعاً صِفاقاً
 يَعْتِنُقُ السَّائِلِينَ اعْتِناقاً
 وأقَدَمَ منه صِراحاً صِداقاً
 بأنفقَ منه لِمالٍ نِفاقاً

- (٦) الهمام: الملك العظيم الهمة. الخميس: الجيش لأنه خمس فرق المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساق.
- (٧) آصت الخيل: عادت وصارت. دقاقاً: ضامرة مهزولة.
- (٨) سرايف: ناعمة خفيفة اللحم، وأصل السرعة: الجراة وتشبه بها الفرس قال الشاعر:
 (الصباح: سرع)
 وإن أعرضت قلت سرعوفة لها ذنب خلفها مسبط
 هدجا: تمشى مشية فيها ارتعاش، والهدجان: مشية الشيخ، والهدجة أيضاً: حنين الناقة على ولدها.
- (٩) شماطيط: متفرقة، يقال: جاءت الخيل شماطيط أي متفرقة ارسالاً. يمزع: يسرع، مر الظبي أو الفرس يمزع أي يسرع. العقاق: الحوامل من كل حافر.
- (١٢) بيعاً صفاقاً: أي نافذاً وهو أن يضرب أحدهم يد الآخر دلالة الاتفاق، صفقت له بالبيع صفاقاً أي ضربت يدي على يده.
- (١٣) السائلين: لعله يريد السائلين النزال في الحرب.
- (١٤) البهمة (بالضم): الفارس الذي لا يدري من أين يؤتى من شدة بأسه. صراحاً: أي مواجهة وكفاحاً، صدقاً: يصدق في القتال.
- (١٥) تطمو قواميسه: ترتفع وتفيض أوساطه، وقاموس البحر: وسطه ومعظمه.

- ١٦- أَصَاحَ تَرَى الْبَرْقَ لَمْ تَغْتَمِضْ طَوَارِقُهُ يَأْتِلِقُنْ ائْتِلَاقًا
 ١٧- يُضِيءُ حَيِّياً دَنَا بَرْكُهُ يُقِيمُ فُوقَا وَيَسْرِي فُوقَا
 ١٨- سَقَى وَارِدَاتٍ فَهَضْبَ الرِّدَاةِ فَانَعَقَ فَوْقَ الْغَيْطِ انْعِقَاقًا
 ١٩- فَلَمَّا تَنَزَّلَ عَنْ صُلْبِهِ وَمَسَّ مِنَ الْأَرْضِ تُرْبًا دُقَاقًا
 ٢٠- مَرَّتُهُ الصَّبَا وَانْتَحَتُهُ الْجَنُوبُ تَطَحَّرُ عَنْهُ جَهَامَا رِقَاقًا
 ٢١- فَأَلْقَى عَلَى أَجَاٍ بَرْكُهُ كَأَنَّ عَلَى عَضْدِيهِ رِفَاقًا

(١٦) طوارقه: أي نجومه، والطارق: النجم الذي يقال له كوكب الصبح، والطوارق: التي تأتي ليلاً، يقال: أتانا فلان طروقاً: إذا جاء بليل، فهو طارق. يأتلقن: يلتمعن.

(١٧) الحبي: السحاب الذي يعترض اعتراض الجبل قبل أن يطبق السماء ويسمى الحبا أيضاً، وسمى الحبا لدنوه من الأرض، وكل دان فهو حاب. برکه: صدره. يقيم فوقاً: أي برهة من الوقت، والفواق: ما بين الحلبتين من الوقت.

(١٨) واردات: موضع عن يسار طريق مكة وأنت قاصدها، وقال أبو عبيد السكوني: الربائع عن يسار سميراء وواردات عن يمينها سمر كلها وبذلك سميت سميراء، ويوم واردات معروف بين بكر وتغلب قتل فيه بجير بن الحارث بن عباد فقال مهلهل:

فإني قد تركت بواردات بجيراً في دم مثل العبير

(ياقوت: واردات)

هضب الرداة: موضع قرب واردات. الغيط: اسم واد، ومنه صحراء الغيط، وفي كتاب ابن السكيت في قول امرئ القيس:

وألقي بصحراء الغيط بعاءه نزول اليماني ذي العياب المحمل

قال: الغيط أرض لبني يربوع وسميت الغيط لأن وسطها منخفض وطرفها مرتفع كهيمة الغيط وهو الرحل اللطيف. (ياقوت: الغيط). انعق: تبعج بالماء وانشق عن المطر، يقال: انعقت السحابة إذا تبعجت بالماء.

(٣٠) مرته الصبا: أي استدرته والريح تمرى السحاب أي تستدره وأمرت الناقة أي در لبنها، والصبا: الريح التي مهبها من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار. انتحته الجنوب: اعتمدته، والجنوب الريح التي تقابل الشمال. تطحر عنه: ترمي عنه سحاباً جهاماً، والسحاب الجهام: الذي لا ماء فيه.

(٢١) أجأ: جبل في نجد مقابل سلمى وهو جبل لطىء. برکه: صدره وثقله.

- ٢٢- يَكُبُّ الْعِضَاءَ لِأَذْقَانِهِ كَكَبَ الْفَنِيْقِ اللَّقَاحَ الْبُصَاقَا
 ٢٣- ثَلَاثَ لَيَالٍ وَأَيَّامَهِنَّ يَنْدَفِقُ الْمَاءُ مِنْهُ ابْنِدْفَاقَا
 ٢٤- وَأَلْقَى الْبَعَاعَ بِقِيْعَانِهِ فَرَفَعَ مَا طَوْرَهُ وَاسْتَفَاقَا
 ٢٥- سَقِيْتُ بِهِ جَبْلَى طَيْيٍ وَلَمْ أَسْقِ شَامًا بِهِ أَوْ عِرَاقَا
 ٢٦- وَلَكِنْ سَقِيْتُ بِهِ بِلْدَةً تُبَاسِقُ عَنَّا مَعَدًّا بِسَاقَا
 ٢٧- فَلَمْ يَأْتِهَا أَنَّنَا مَعَشَرٌ حَوَيْنَا الْمَدَى وَمَلَكْنَا السَّبَاقَا
 ٢٨- وَإِنَّا نُجَدِّعُ أَنْفَ الْفَخَارِ إِذَا مَا الْقَيْسِيُّ غَمَمْنَ الرِّوَاقَا
 ٢٩- وَإِنَّا أَدْعَقْنَا بَرَّغَمِ الْأُنُوفِ جَمَى أَسَدٍ بِالْخُوْيِّ أَدْعَاقَا

(٢٢) العضاء: كل شجر يعظم وله شوك، يكبه لأذقانه: أي يقتلعه ويسقطه على رؤوسه.

الفنيق: الفحل المكرم من الإبل. اللقاح: الناقة الحلوب. البصاق: خيار الإبل.

(٢٣) في الأصل: يندفق منه الماء، والوجه: يندفق الماء منه.

(٢٤) البعاع: بعاع السحاب ثقله بالمطر ومنه قول امرئ القيس:

وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الْغَبِيْطِ بَعَاةَ
 مَاطُورِهِ: لعلها لغة في مطره.

(٢٥) جبلا طيء: أجأ وسلمى، وسلمى جبل قرب فيد عن يمين القاصد مكة وهو لنبهان وقد مر ذكر أجأ.

(٢٦) تباسق: تغالب وتعالى، يقال: بسق فلان على أصحابه أي علاهم في الفضل، والبسوق:

علو ذكر الرجل في الفضل. معد: قبائل معد بن عدنان، والشاعر من طيء من عرب الجنوب القحطانيين.

(٢٩) أدعقنا: وطئنا، دق الطريق: كثر عليه الوطاء، والدعق أيضاً: الهيج والتنفير. الخوى:

موضع، خوى: كل واد واسع فيه جو سهل يقال له خو وخوي، ويوم خوى من أيام

العرب كان لبني أسد على بني يربوع. وقيل: خوى واد بناحية الحمى قال نصر: خوى ماؤه

العين رداة في جبال وهضب المعاء، والخو والخوي بمعنى واحد، وقال العمراني: الخوى بطن

واد. (ياقوت: خو، خوي).

- ٣٠- صَلَقْنَاهُمْ بِاللَّوَى صَلَقَةً سَقَتَهُمْ مِنَ الْمَوْتِ كَأْساً دِهَاقاً
٣١- فَأُضِحْتُ بِنُو أَسَدٍ بَعْدَهَا تَشِيمُ بِشَعْفَيْنِ بَرْقاً أَلَاقاً

(٣٠) صَلَقْنَاهُمْ: ضربناهم، والصلقة: الصدمة في الحرب. كأساً دِهَاقاً: مملوءة.
(٣١) تشيم البرق: تتطلع إلى موضعه يبصرها، شمت البرق إذا نظرت إلى سحابته أين تمطر. في الأصل: بشعفين، بالقاف المثناة، والصواب بشعفين بالفاء الموحدة. شعفان: الشعف رأس الجبل، وشعفان موضع بعينه في أرض الغور، يعني غور تهامة يقال له شعف عثر، ومنه المثل: لكن بشعفين أنت جدود. وقال السكري في كتاب اللصوص في شرح قول رجل من بني إنسان بن عتارة بن غزية:

أَتَتْنَا بِنُو نَصْرٍ تَرْجٍ وَطَاهِيَا	وخرفانها مسموطة للتزود
سَرَتْ مِنْ جَنُوبِ الْغُرْفِ لَيْلاً فَأَصْبَحَتْ	بشعفين ما هذا بادلاج أعبد
شَعْفَيْنِ: أَكْمَتَانِ بَالِسِيَّ بَيْنَهُمَا وَيَبِينُ الْغُرْفِ مَسِيرَةُ أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ، وَقَالَ ابْنُ مَقْبِلٍ:	
تَأْمَلْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى ضَوْءَ بَارِقٍ	يَمَانِ مَرْتَهُ رِيحٌ نَجْدٌ فَفَتَّرَا
مَرْتَهُ الصَّبَا بِالْغُورِ غُورُ تَهَامَةٍ	فَلَمَّا وَنَتْ عَنْهُ بِشَعْفَيْنِ أَمْطَرَا

(ياقوت: شعفان، وشعفين)

البرق الألاق: المتألق، الائتلاق مثل التألق، وتألق أي لمع.

شاعر جاهلي وخطيب وفارس من شعراء الجاهلية المرموقين وخطبائها وفرسانها، وقد حفظ لنا كتاب النوادر طرفاً من هذه الخصال في محاورة في مجلس ملك الحيرة المنذر بن النعمان الأكبر بين الملك والشاعر عامر بن جوين الطائي، لما وفد عامر عليه ولندرة هذه المحاورة ونفاستها وما فيها من دلالة على شخصية الشاعر وأدبه أثبتنا هنا بنصها، قال^(١): أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه. قال: وفد عامر بن جوين الطائي على المنذر بن النعمان الأكبر جد النعمان بن المنذر، وذلك بعد انقضاء ملك كندة ورجوع الملك إلى الحزم، وكان عامر قد أجاز امرأ القيس بن حجر أيام كان مقيماً بالجليلين وقال كلمته التي يقول فيها:

هنالك لا أعطي مليكاً ظلامه ولا سوقة حتى يثوب ابن مندلة

وكان المنذر ضغنًا عليه، فلما دخل عليه قال له: يا عام، لساء مئوى أثويته ربك وثويتك حين حاولت إصبااء طلته ومخالفته إلى عشيره، أما والله لو كنت كريماً لأثويته مكرماً موقراً ولجانبته مسلماً. فقال له: أبيت اللعن، لقد علمت أبناء أدد أني لأعزها جاراً، وأكرمها جواراً، وأمنعها داراً، ولقد أقام وافرأ، وزال شاكرأ. فقال له المنذر: يا عام، وانك لتخال هضييات أجأ ذات الوبار، وأفنيات سلمى ذات الأغفار، مانعاتك من المجر الجرار، ذي العدد الكثار، والحصن والمهار، والرماح

(١) النوادر - أبو علي القالي، ص ١٧٧ - ١٧٨.

الحرار، وكل ماضي الغرار، بيد كل مسعر كريم النجار. قال له عامر: أبيت اللعن، إن بين تلك الهضيبيات والرعان، والشعاب والمصدان، لفتياناً أبطالاً، وكهولاً أزوالاً، يضربون القوانس ويستنزلون الفوارس، بالرماح المداعس، لم يتبعوا الرعاء، ولم ترشحهم الاماء. فقال المثلث: يا عام، لو قد تجاوزت الخيل في تلك الشعاب صهيلاً، وكانت الأصوات قعقة وصليلاً، وفغر الموت، وأعجز الفوت، فتقارشت الرماح، وحي السلاح، لتساقي قومك كأساً لا صحو بعدها. فقال: مهلاً أبيت اللعن، إن شرابنا وبيل وحدنا أليل، ومعجمنا صليب، ولقاءنا مهيب، فقال له: يا عام، إنه لقليل بقاء الصخرة الصراء على وقع الملاطيس. فقال: أبيت اللعن، إن صفاتنا عبر المراديس. فقال: لأوقظ قومك من سنة الغفلة، ثم لأعقبهم بعدها رقة لا يهب راقدها، ولا يستيقظ هاجدها. فقال له عامر: إن البغي أباد عمراً، وصرع حجرأ، وكان أعز منك سلطاناً، وأعظم شأنأ، وإن لقيتنا لم تلق أنكاسأ ولا أغساسأ، فهبش وضائعك وصنائعك وهلم إذا بدا لك فنحن الألى قسطوا على الأملاك قبلك، ثم أتى راحلته فركبها وأنشأ يقول هذه الأبيات:

تَعَلَّمْ أبيت اللعنَ أَنْ قَنَاتَنَا تَزِيدُ عَلَى غَمْرِ الثَّقَافِ تَصَعُّبَا
أَتَوَعِدُنَا بِالْحَرْبِ أُمُّكَ هَابِلُ رُويْدَكَ بَرَقًا لَا أَبَا لَكَ خُلْبَا...

أما قصيدة عامر بن جوين النادرة فتقع في اثنين وثلاثين بيتاً يبدوها بالوقوف على الديار ديار الحبيبة التي درست، فتثير رسومها في نفسه الأحزان والأشجان ولواعج الذكريات، فقد عهد هذه الديار عامرة بأهلها ثم عادت موحشة لا أنيس بها، مرت عليها الأعوام وتعاقبت عليها السنون وهي مازالت عند جبل لغط تبعث الكآبة في نفسه وتذكره بهند حبيبته عند جبل أجأ في منطقة الستار وقد بعد العهد بها ورث جبل الوصل، ويتأمل في هذه المواضع وتلك، ويحيل بصره بين سيل الوادين فيراها كأنها كتابة في كتاب مما يحجر ابنا منذر، وعلى عادة الشعراء الجاهليين يجرد من نفسه شخصاً آخر يحادثه ويثبه أشجانه، وحين يقفون على الديار الخالية فلا بد من الحديث حديث الذكريات لتخفيف هموم الوحدة الموحشة فيقول: إن الطير قد أنباتك بالفراق حين سنحت، وكذلك الغراب الأسود رمز الشؤم والفراق، أنباتك بأن هنداً ستكون ديارها نائية، وليس كما حدثتكَ نفسك متمنية جوارها وقربها، ومن هند هذه إلا واحدة من

النساء الجميلات، فكم من امرأة جميلة ذات زوج متحبة إليه أنيسة الحديث غير فاحشة قد نلت ودها وأمرها حقبة من الزمن، ثم آل الأمر بعد ذلك إلى البين والفراق وتلك سنة الحياة لا بد من انقطاع جبل الوصل وإن طال العهد.

وبعد هذه الرحلة مع الذكريات التي أثارها مشاهد الديار يعود إلى نفسه فيتحدث عن سيرته حديث المدل المفتخر، فهو في أوقات اللهو والكرم يأوي إلى صحب كرام مهذبين يحسنون آداب المجالسة والمنادمة فيشرب معهم ويسقي غيره ممن يحضرون ويبذل في سبيل الخمر كريم ماله، أما إذا جد الجد ونادى منادي الحرب فتراه أول المقاتلين يتصدى للبطل الكمي الذي يخشاه المقاتلون فينازله ويختله، ويتركه بآخر رمق قد أصابته الطعنات وضرجته الدماء، وهو بعد ذلك رجل يخوض الغمرات جعل نفسه خطراً لكل منافس يرتخص حياته في سبيل الفوز بالنصر. أما في وقت السلم فإنه يفخر كذلك بخصال المروءة وصلة ذوي الرحم وإشاعة الخير بين الآخرين.

ثم يعرض بعد ذلك مشهداً للطبيعة، فأمامه الأفق الواسع الرحيب يسرح فيه بصره ليتأمل من أعالي مشارف حوران ومعه صاحبه عبيد، وكل يرسل طرفه عله يجد ركب حبيته، فإذا ما أبصر الطعائن من بعيد ينبه صاحبه عبيداً: هل ترى الظعن قد أقبلت عصباً وجماعات يتعسفن الطريق ويحتزن الكثران من أعالي منطقة حائل بعد أن قطعن بطن مأفقة مسرعات نحو منطقتي الهجوم والقرب وقد قطعن الخزون والأودية والشعاب، ويسمى الشاعر المواضع التي مررن بها، فمن أعالي حائل إلى بطن مأفقة إلى الهجوم ثم القرب إلى الغطاء فعاظف، وكان الشاعر حريصاً على أن يسرح بخياله فيتابع الركب وهو يمر بهذه الأمكنة التي يعرفها ويمر بها في حله وترحاله، ويمجد متعة حين يسمي هذه المواضع ويتابع سير الطعائن لأن قلبه متعلق بهذا الركب الذي يفتن في وصفه من بعيد، فهو لا يدري أيشبهه بشجر الأثل أم بالنخيل الذي أينع رطبه، وفي هذه الحمول التي يراها تسير وفي واحد من الحدوج امرأة يحبها ويؤثرها لعلها حبيبة أو زوجة أم ولد كالظبية المغزلة وهي منعمة مرتفة زينتها الدر والذهب، وبعد أن يرضي حاسته الفنية في وصف الركب والغزل بالحبيبة، يعود إلى الفخر ثانية معلناً أنه يبلغ ملوك الأرض من قرب منهم ومن بعد رسالة مفادها أنه عزيز في قومه وأن في مكانه من جبل أجأ قوي مكين عزيز الجانب مصون الحمى ترعى إبل القبيلة

آمنة من كل عدوان ترعى شجر العضاء والكنب، ولا شك أن في هذا إشارة إلى ما جرى بينه وبين الملك المنذر بن النعمان الأكبر الذي تقدم ذكره.

والشاعر طائي وطيء تسكن عند جبلي أجأ وسلمى في قلب نجد وهذه المنطقة معروفة بسحبها وأمطارها، فإذا ما جاء الليل صار يتأمل السحاب في السماء فيعجبه منظر السحب يتألق البرق كأنه قد تحباً وسط السحاب وتذكره هذه الصورة بغزال أبيض يطل من بين شجر ملتف داكن اللون، ولذلك قال: إنه يرقب البرق الذي كنس محتجباً وسط المزن، واستعماله كلمة (كنس) فيها دلالة على صورة الطي في كناسه، وتلمح صورة أخرى في ذهنه فهذا البرق الملتمع وصوت الرعد وسط السماء يذكره بامرأة من أهل الحيرة تحرق قصباً، ثم جاءت ريح يمانية دفعت السحاب فجعلته يتدلى قريباً من الأرض وأنزلت المطر، فإذا سكنت الريح سال الماء وتدفق، وإذا هاجت اضطرب. ويريد الشاعر أن يسقي هذا المطر ديار بني ثعل فترعاه وينبت العشب ويعم الخير والرزق. فإذا ما شعر أنه فرغ من وصف الطبيعة عاد إلى نفسه مرة أخرى وتذكر أن بني جرم قد انتقصوا من مكانته ونالوا من شاعريته فزعموا أن شعره مختلط مضطرب مشوب غير خالص، وهو يدفع عن نفسه هذا الزعم، ولكنه لا يدافع عن شاعريته بل يؤكد فخره بنسبه وأنه من صلب طيء وأوسطهم نسباً ومن أصل راسخ مكين أصيل، وأن قومه من ذروة طيء وليسوا من الأذنان والفروع.

وهكذا تمضي القصيدة متعرضة لموضوعات الوصف والفخر والغزل فتحقق للشاعر ذاتيته وترضى نزعته الفنية والقبلية، يقول:

وقال عامر بن جوين الطائي ويقال إنها لعبد عمرو بن عمار الطائي (*):

١ - هاجَ رسمٌ دارسٌ طَرِباً فطويلاً ظَلْتُ مُكْتَباً

(*) القصيدة في منتهى الطلب الجزء الخامس الورقتين ١٦٤ - ١٦٥.

(١) الطرب: هنا الحزن، وأصل الطرب: خفة تصيب الإنسان لشدة حزن أو سرور، قال النابغة

الجعدي: (الصحاح واللسان: طرب)

وأراني طربساً في أثرهم طرب الواله أو كالمختبل

- ٢ - أَنْ رَأَيْتِ الدَّارَ مَوْحِشَةً بَلْغَاطٍ كَمْ لَهَا رَجَبًا
 ٣ - دَارَ هِنْدٍ بِالسِّتَارِ وَقَدْ رَثَ جِلُّ الْعَهْدِ فَاَنْقَضَبَا
 ٤ - بَيْنَ سَيْلِ الْوَادِيَيْنِ كَمَا نَمْنَمَ ابْنَا مُنْذِرٍ كُتُبَا
 ٥ - أَنْبَأْتُكَ الطَّيْرُ إِذْ سَنَحَتْ وَالْغُرَابُ الْوَحْفُ إِذْ نَعَبَا
 ٦ - أَنْ هِنْدًا غَيْرَ مُسْقِبَةٍ بِالْدِيَارِ كَالَّذِي حَسَبَا
 ٧ - وَعَرُوبٍ غَيْرِ فَاَحْشَةٍ قَدْ مَلَكَتْ شُكْرَهَا حَقَبَا
 ٨ - ثُمَّ آلَتْ لَا تَكَلَّمُنَا كُلُّ حَيٍّ مُعَقَّبٌ عُقَبَا
 ٩ - وَلَقَدْ آوَى إِلَى ثُبَّةٍ يُحْسِنُونَ بَيْنَهُمْ أَدَبَا
 ١٠ - ثُمَّ أُرْوِي الْوَاعِلِينَ وَلَمْ أَكُ كَلْبًا بَيْنَهُمْ كَلْبَا

- (٢) لغاط: اسم جبل من منازل بني تميم، وقال أبو محمد الأسود: لغاط واد لبني ضبة، وقال ابن حبيب: لغاط ماء لبني مازن بن عمرو بن تميم، وقيل لبني مبدول وبني العنبر من أرض اليمامة (ياقوت: لغاط). كما لها رجبا: أي كم مرت عليها من أعوام، وكئي برجب عن السنة، وكانوا يعظمون شهر رجب في الجاهلية ويجعلونه من أشهر الحرم.
- (٣) الستار: جبل بأجأ، والستار جبال صغار سود منقادة لبني بكر بن كلاب، وهناك مواضع كثيرة بهذا الاسم انظر (ياقوت: الستار). انقضب الحبل: انقطع.
- (٤) غنم الكتاب: رقبته وزخرفته.
- (٥) سنحت الطير: إذا مرت من مياسرك إلى ميامنك وهو مما يتفاعل به من ظبي أو طير، ويتشاءمون بالبارح وهو مامر من ميامنك إلى مياسرك، وفي المثل: (من لي بالسائح بعد البارح). الغراب الوحف: الكثير الريش، وشعر وحف: كثير حسن. ونعب الغراب: صاح، ونعيه صوته.
- (٦) غير مسقبة: بعيدة غير قريبة، والسقب: القرب، ومنه الحديث: (الجار أحق بسقبيه).
- (٧) العروب من النساء: المتحبة إلى زوجها.
- (٩) الثبة: الجماعة من الناس، ومنه قول زهير: (اللسان: ثوب)
- وقد أغدو على ثبة كرام نشاوي واجدين لما نشاء
- (١٠) الواغل: الذي يدخل على القوم في شرابهم فيشرب معهم من غير أن يدعى إليه، والواغل في الشراب مثل الوارش في الطعام، قال امرؤ القيس: (الصحاح: وغل)

- ١١- وَكَمِيٍّ قَدِ أَدَوْتُ لَهُ لَمْ يَكُنْ لِقَاؤُهُ لَعِبَا
 ١٢- فَتَحَاجَزْنَا بِهِ رَمَقٌ جَسَدَ اللَّبَاتِ مُخْتَضِبَا
 ١٣- وَتَخَاطَرْنَا النُّفُوسَ وَقَدْ يُفْلِجُ الْمَوَائِلُ النَّدْبَا
 ١٤- وَلَقَدْ وَصَلْتُ ذَا رَجَمٍ وَنَظَرْتُ نَظْرَةً عَجَبَا
 ١٥- مِنْ ذُرَى حَوْرَانَ قَلْتُ لَهُ وَكِلَانَا نَاظِرٌ دَأْبَا
 ١٦- أُعْيِيْدُ هَلْ تَرَى ظُعْنًا أَقْبَلْتُ حَزَائِقًا عُصْبَا
 ١٧- طَايِفَاتٍ يَعْتَسِفْنَ مَعًا مِنْ أَعَالِي حَائِلٍ كُتْبَا

فاليوم أشرب غير مستحقب اثماً من الله ولا واغل
 الكلب الكلب: الذي يكلب بلحوم الناس يأخذه شبه جنون فإذا عقر إنساناً كلب،
 يقال: رجل كلب ورجال كلبى.

(١١) الكمي: الشجاع المتغطى في سلاحه لأنه كمي نفسه أي سترها بالدروع والبيضة، والجمع
 كماء. أدوت له: أي ختلته.

(١٢) جسد اللبات: أي لصق بها الدم، جسد به الدم يجسد إذا لصق به فهو جاسد وجسد،
 واللبات: جمع لبة، واللبة المنحر وهو موضع القلادة من الصدر.

(١٣) تخاطرنا النفوس: أي تراهنا على الموت، والخطر: السبق الذي يتراهن عليه وقد أخطر المال
 أي جعله خطراً بين المتراهنين. يفلج: يظفر ويفوز. الموائل: طالب النجاة. الندب:
 الرجل الخفيف في الحاجة والماضي في الأمر.

(١٥) حوران: كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة ذات قرى كثيرة ومزارع وحرار
 وقصبتها بصرى، قال امرؤ القيس:

ولما بدت حوران والآل دونها نظرت فلم تنظر بعينك منظرًا
 وحوران أيضاً: ماء بنجد، قال نصر: أظنه بين اليمامة ومكة.

(ياقوت: حوران)

(١٦) حزائق: جماعات، والحزق والحزقة: الجماعة من الناس والطيور. عصب: جماعات واحدا
 عصابة، والعصابة: الجماعة من الناس والخيول والطيور.

(١٧) يعتسفن: يأخذن على غير الطريق. حائل: موضع باليمامة لبني ثميم وبني تهمان من بني

كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، وقيل: حائل من أرض اليمامة لبني قشير وهو واد
 أصله من الدهناء، وحائل أيضاً: ماء في بطن المروء من أرض يربوع، وقال ابن الكلبي: =

- ١٨- قاطعاتٍ بَطْنِ مَافِقَةٍ يَتَدِرْنَ الهَجْمَ والقَرَبَا
 ١٩- جازعاتٍ بالغُطَاطِ معاً من أعالي عازِفٍ شُعبَا
 ٢٠- أفأثلاً قلتُ تحسبُهم أم نخيلاً أينعتُ رُطبَا
 ٢١- وعلى الأحْدَاجِ مُغزِلَةٌ يبتذلنَ الدُّرَّ والذَّهَبَا
 ٢٢- أبلغِ الملوكَ مَأْلَكَةً مَنْ نَأَى في الأرضِ أو قُربَا
 ٢٣- أَنَّ حَوَلي من ذُرَى أجَا زَلَقَا تَخَالَهُ نُصْبَا

= حائل واد في جبلي طيء وهو في شعر امرئ القيس:

أبت أجاً أن تسلم العام جارها فمن شاء فلينهض لها من مقاتل
 تبیت لبوني بالقرية أمنأ وأسرحتها غباً بأكناف حائل

(ياقوت: حائل)

(١٨) مافقة والهجم والقرب: مواضع، ولم أجد في معجم البلدان غير الهجم قال: الهجم موضع في شعر عامر بن الطفيل، وقال ابن الأعرابي في نوادره: الهجم ماء لبني فزارة قديم مما حفرته عاد، والهجم: كل ماسال أو انصب.

(ياقوت: الهجم)

(١٩) جازعات: من جزعت الوادي إذا قطعتة عرضاً. الغطاط: أول الصبح. عازف: موضع في شعر لبید: (ياقوت: عازف)

كأن نعاجاً من هجائن عازف عليها وآرام السلى الخواذلا

(٢٠) الأثل: شجر وهو نوع من الطرفاء، أي تحسبن أثلاً أم نخيلاً.

(٢١) الأحْدَاج: جمع جُدَج بالكسر وهو الحمل، ومركب من مراكب النساء أيضاً. مغزلة: ظبية ذات غزال، يريد امرأة ذات طفل.

(٢٢) في الأصل: أبلغ الملوك، وفيها نقص في الوزن ولعلها (الملوك) أو (الأملاك) جمع ملك. المألكة والمالک والألوك: الرسالة، ومنه قول لبید: (الصحاح: ألك)

وغلام أرسلته أمه بألوك فبذلنسا ما سأل

(٢٣) أجاً: قال أبو عبيد السكوني: أجاً أحد جبلي طيء، وهو غربي فيد وبينهما مسير ليلتين وفيه قرى كثيرة، قال: ومنازل طيء في الجبلين عشر ليال دون فيد إلى أقصى أجاً إلى القرىات من ناحية الشام.

(ياقوت: أجاً)

- ٢٤- حَوْلَهُ تَرَعَى حُمُولَتُنَا تَأْكُلُ الْعِضَاءَ وَالْكَنْبَا
 ٢٥- يَا بُرَيْقًا بَتْ أَرْقُبُهُ كَانِسًا فِي الْمُزْنِ مُحْتَجِبًا
 ٢٦- بَاتَ يَرْقَى فِي السَّمَاءِ كَمَا حَرَّقَتْ حَارِيَّةٌ قَصَبًا
 ٢٧- تَحْتَهُ رِيحٌ يَمَانِيَّةٌ فَتُثِيرُ وَادِقًا هَدَبًا
 ٢٨- فَتَسُحُّ الْمَاءَ مَا سَكَنْتْ فَإِذَا هَاجَتْ لَهُ اضْطَرَبَا
 ٢٩- فَلِتَرَعَهُ بَنُو ثَعْلٍ وَلِيَسْقِي نَوُوهُ الْعُشْبَا

(٢٤) الحُمولة (بافتح) الإبل التي تحمل، وكذلك كل ما احتمل عليه الحي من حمار أو غيره. العِضَاء: كل شجر يعظم وله شوك. الكنب: في الأصل بفتح النون وفي المعاجم بكسرهما، وهو نبت، قال أبو حنيفة: سألت بعض الأعراب عن الكنب فأراني شرسة متفرقة من نبات الشوك بيضاء العيدان كثيرة الشوك لها في أطرافها براعم، وفي شعر الطرماح: (اللسان: كنب)

معاليات على الأطراف مسكنها أطراف نجد بأرض الطلح والكنب
 (٢٥) كانس: أصل الكانس الطبي يدخل في كناسه وهو موضعه من الشجر يكتن فيه ويستتر، والكُنُس أيضاً: الكواكب، قال أبو عبيدة: لأنها تكنس في المغيب أي تستتر، أراد أن البرق مستتر في السحب. المزن: جمع مزنة، وهي السحابة البيضاء، والمزنة أيضاً المطرة، قال أوس بن حجر:

ألم تر أن الله أنزل مزنة وعفر الطباء في الكناس تقمع
 (اللسان: مزن)

(٢٦) حارية: امرأة منسوبة إلى مدينة الحيرة، والنسبة إلى الحيرة حيرى وحاري، أو لعلها نسبة إلى بني الحرث فرخم فقال حارية عوضاً عن حارثية.

(٢٧) الوداق: السحاب ذو المطر، والودق: المطر. هذب: ذو أهداب وهي خيوط السحاب وهيدب السحاب: ما تهب منه إذا أراد الودق كأنه خيوط، قال أوس بن حجر:

دان مسف فوق الأرض هيدبه يكاد يدفعه من قام بالراح
 (الصحاح: هذب)

(٢٩) بنو ثعل: نسبة إلى ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء قوم الشاعر (جمهرة أنساب العرب، ص ٤٠٠). فلترعه: كذا بالأصل ولعل الأصل: فلترعاه ليستقيم البيت ويكون ترك الجزم ضرورة. النوء: منازل سقوط المطر.

- ٣٠- وَبَنُو جَرْمٍ وَإِنْ زَعَمُوا
أَنْ شَعْرِي كَانَ مُؤْتَشِبًا
٣١- إِنَّنِي غَيْرَ الَّذِي زَعَمُوا
وَاسِطٌ فِي طَيِّئٍ نَسَبًا
٣٢- إِنَّنِي مِنْ غَضَبَةٍ فَرَعْتُ
ذِرْوَةً لَمَّا تَكُنْ ذَنْبًا

(٣٠) بنو جرم: بطن من طيء، وجرم هو ثعلبة بن عمرو بن الغوث بن طيء (جمهرة أنساب العرب، ص ٤١٣). مؤتشب: مخلوط غير صريح ملتبس بغيره.

(٣٢) الغضبة: الصخرة الصلبة المركبة في الجبل المخالفة له: قال الشاعر: (اللسان: غضب)

أو غضبة في هضبة ما أرفعا

والغضبة أيضاً: الأكمة، وقيل قطعة من جلد البعير يطوي بعضها على بعض وتجعل شبيهاً بالدرقة، والغضبة: جلد المسن من الوعول حين يسليخ، قال البريق الهذلي: (اللسان: غضب)

فلعمر عرفك ذي الصماح كما غضب الشفار بغضبة اللهم

أتن أخرى، فهو يدفع تسعاً منها نحو الماء، يراعي هذه ويجور على تلك إذا هي حردت.

فلما جاء الحمار وأتته إلى الماء للورود، إذا بصياد يسميه (أبا بشر) مترصداً لهم، والصياد يترصد دائماً عند الماء حيث يندفع الحيوان نحو الماء ليستقي وهو عطشان، يشغله الماء عن الحذر، فيحمل له في سهامه المنية، أما هذا الصياد فهو ماهر متهىء، يسدد الرمية بدقة وإتقان، ويختار من السهام أحدها نصلاً وأقواها عوداً، فهي سهام متشابهة تلتصق نصالها كأنها لظى جمر أو ذبال مفتل، فلما واتت الصائد الفرصة بأن كانت الطرائد على مدى الرمية، وأمكنته من جوانبها وصدورها، رماها بسهم حاد قوي كأنه حربة أو سيف مستقيم، فأنفذ خاصرتها، وأتبعها وهي هاربة تجاه الوادي بسهم آخر سقط في الرمال، وترك من هذه الأتن الطعينة التي تكبو على جبينها، وتضرب الأرض بخدها وصدورها، ويتفجر الدم الأحمر الضارب إلى السواد من جرحها، واصطبغت خاصرتها بالدم فغدت كأنها ثوب منقوش ملون. أما بقية الأتن فقد انطلقت على غير اتفاق تجدد في العدو فهو حرز لها ومنجى.

ويعود الشاعر إلى حمار الوحش وما كان يتمنى من الاستقاء والارتواء من ماء ثميل ومأسل، ويرعى ما أنبت من ثمر الأراك، ولكن الموت كان حيث تكون الأمنيات، فإذا كان قد نجا من الصائد الأول، فإن صائداً آخر هو جبار بن حمزة يترصده وأتته وينتقي من سهامه المتشابهة التي كأنها خوافي حمام أشدها حداً وأنفذهها مقتلاً، أما قوسه فصفراء من غصن نبع، لها رنين عند الاهتزاز تطلق السهم قوياً بعيد المدى.

وتضيق الأرض الفضاء بالحمار، ويزداد رعبه وفزعه حتى ليرى الموت مترصداً له وراء كل مرقب، وبات حائراً متردداً أينسل تحت جناح الظلام مغلساً نحو عين غمازة، أم ييمم تلقاء النجاج وثبتل. وحزم أمره فلما انكشف وجه السماء وبان ضوء الفجر انطلق بآتته يدفعها نحو الوهاد مرة، ونحو النجاج مرات، يجتاز أماكن معينة مثل طحلاء الشرائع التي تحيط بها غابة لقاء من أشجار الثيل، فقطعها مسرعاً يخشى ما تخبئه الصوى خلفها حتى إذا بلغت الأتن الفلاة وأمنت من الأخطار، بلغ بها الجهد والعناء فأضحت كأنها القداح هزلاً.

شاعر طائي اخر من شعراء الجاهلية كما نص في أول قصيدته، لأن المصادر لم تذكره ولم أجد له ذكراً أو خبراً بعد، ولا نعرفه إلا من خلال قصيدته النادرة هذه التي تقع في ثلاثة وثلاثين بيتاً، يبدأ الشاعر قصيدته مصوراً حاله في رحلة مع اثنين من أصحابه فيخاطبهما (خليلي)، وهو أسلوب جاهلي لا يراد به التثنية حتماً، بل لأن القافلة عند مسيرها تتكون من وحدات كل وحدة من ثلاثة أنفار على بعير واحد، واحد يسوق أو يحدو واثنان يركبان، ويتعاقبون السياقة والركوب، فلكل رجل صاحبان، وسواء أكان الشاعر وحده أم مع رفقة أم له صاحبان فإنه كثيراً ما يختار خطاب الاثنين (عوجاً، قفا نبك، فيا صاحبي رحلي...) وهكذا. وقد أراد الشاعر في مخاطبة خليليه أن يعوجا على الديار وينتظراه لعله يسائل الرسم العافي المتهدم فيشفي غليل فؤاده المشوق إلى من كان يسكن هذه الديار. ويتأمل في هذه الرسوم ويحاول ان يحدد موضعها ولا يكاد يتعرف عليها لطول العهد ودروس الأثر، فقد لعبت بها الرياح وسفت عليها التراب والرمال فلم يبق منها إلا ما يشبه بقايا الكتابة، وغير أثاث سفح شاخصة، ورماد تغير لونه لتقادم الزمان، وقد وقف الشاعر يسائل الديار من أول النهار ولكن الديار عجماء صماء لا تحجب، ولو نطقت لأخبرته عن ليلي وسلمي وغواني آخر، عاش عمره رهيناً بحبهن متيماً بودهن، وقد كانت تلك الذكريات قطعة من أيام الشباب اللاهي أيام كان يتقي عيون العذال ويحرص ان تبقى صلات الحب سرّاً مكتوماً، وإن كانت حبال الود تلك قائمة على العفة لم يدنسها الفحش ولا تمسها الريبة، ولأجل ذلك فهو يدعو الله ان يسقي ديار ليلي وديار سلمى بمزن من ماء السحاب غزيرة تروي الديار ويعم بعدها الخصب والرخاء.

ويلتفت بعد هذا إلى خصومه بني عاملة، وكانت بين عاملة وطيء حروب وغزوات وأهاج فهو لذلك يخاطبهم: ما بالكم تقذفوننا بالخنا وأنتم بعيدون في غور تهامة تنظمون القصائد وتحبرون الأشعار في هجائنا، وأنت يا بن الرقاع ما لهجائك يأتينا وأنت أحق الناس بالصمت، عهدتك عبداً هجيناً لست من قوم أصلاء وهل أنت إلا فقع قاع بقرقر، دلالة على انقطاع الأصل وضياع النسب وهوان المنبت كما يذهب المثل، تلوذ بقوم لست منهم وتنتسب إليهم وأنت ذليل فيهم مهان لديهم، وأنت في الحرب ذليل مهان أيضاً قد قطع الأعداء أذنك وتركوك مستذلاً مصلماً، ومن أنتم بعد ذلك، هل تستطيعون أن توفوا الجار حقه وتحفظوا ذمته، وهل دماؤكم توفي بدماء الناس، إنكم أقل شأناً من أن تبلغوا ذلك المبلغ، أتذكرون يوم أبضة وما أنزلنا فيكم من بلاء، وقد كان منا كل فتى حامي الحقيقة معلم نفسه في الحرب يقود الجيوش إلى الأعداء شجاع لا يهاب مقدم حين ينكص الفرسان، وقد كانت تلك الوقعة درساً قاسياً لكم بحيث لم تهريقوا بعد ذلك محجماً من الدم في الحرب، وكانت شيمتكم الغدر دائماً، ألم تلقوا فارسنا بغرة، ولكن الدائرة دارت عليكم وكانت وقعة مشؤومة نزلت بكم، حين أخذناكم يوم الحجر فكنتم نهايا لنا وسبياً بيننا متقسماً، ويذكر من ذلك اليوم أو تلك الغارة إذ صبحوهم والخليل شعث عوابس فأذاقوهم البأس الشديد بسيف من صفائح بصرى وبرماح هي الوشيح المقوم، ويلح على تذكيرهم بالغلبة ويبكتهم بالهزيمة فيقول: لقد سقيناكم يومئذ صاباً وعلقماً، فأنى لكم أن تفخروا بعد ذلك، ألم نروي رماحنا المنسوبة إلى ذي يزن من دمائكم، وكذلك سيوفنا القاطعة، ثم آل الأمر بكم أن كنتم أسرى مصفدين تشكون من وجع القد وتسيرون جنب مطايانا، أما نساؤكم فيسوقها عبيدنا وخدمنا وهن ينحن ويعولن من هول ما نزل بهن، ينحن على قتلاكم الذين صرعناهم في أرض المعركة وتركناهم في الفضاء وقد هشمت جماجمهم وذهب دمهم هدرأً لا أحد يستطيع أن يطلب بثأرهم.

ثم يدقق في الهجاء ويفتن في إيذاء خصومه والنيل منهم فإنهم (قُبيلة) على التصغير قليلة الشأن ضئيلة العدد قليل عبيدها وعديدها، وقد هانت هذه القبيلة وذلت بحيث لم تستطع يوماً أن تنتصر في حرب أو تعود بمغنم، ويلتفت إلى خصمه الشاعر مرة أخرى ويعود إلى تعبيره بأنه لا أصل له ولا ناصر له. وهكذا يمضي في التهوين من شأنه وشأن قبيلته التي لم تبلغ مبلغ القبائل الأخرى ككلب وبهراء والقين،

ويعيره بأبيه الذي كان يمحس ثدي الشاة حتى لا يسمع أحد صوت الحلب فيطلب منه وهذه غاية اللؤم والبخل، ثم يأمر خصمه ان يقعد مقعياً على استه كالكلب كما قعد أبوه من قبل ذليلاً متهضماً، وعلى هذه الشاكلة يمضي الشاعر في الاستعلاء في الفخر والهجاء، يقول:

وقال بشر بن علق أحد بني عدى بن أبي أخزم الطائي جاهلي (*).

- ١ - خليلي عوجاً فانظراني لعلني أسائلُ رسماً قد عفا وتهدماً
- ٢ - بأوعس من ذات الحجبى ما عرفته بُعيدَ حصاة النفسِ إلا توهماً
- ٣ - أذاعتُ به الأرواحُ حتى كأنما حسبتُ بقاياهُ كتاباً مُنمّماً
- ٤ - فلم تُبقي منه غيرَ سُفعٍ موائلٍ وأورقَ من طولِ التقادمِ أقتماً
- ٥ - وقفتُ بها صدرَ النهارِ مطيّي أسائلُها فاستعجمتُ أن تكلماً
- ٦ - أسائلُها واستعجمتُ أن تُجيبني وما ذكرُ ما أعْيى عليك وأعجماً
- ٧ - عَهدتُ بها ليلي وسلّمتي ورُبّما عَمَرْتُ رهيناً بالعَواني مُتيماً
- ٨ - ليالي نلهو بالشبابِ ونتقي

العيونَ ولا نُفسي الحديثَ المكتماً

- ٩ - على أننا لم نغش سوءاً ولم نصب قبيحاً ولم نجش من الأمرِ مجشماً

(*) القصيدة في منتهى الطلب الجزء الخامس الورقتين ١٦٥ - ١٦٦.

(٢) أوعس: أي سهل أوعس ذو أرض لينة ذات رمل. ذات الحجى: موضع. الحصاة: العقل واللب.

(٣) الأرواح: جمع ريح، والريح واحدة الرياح والأرياح وقد تجمع على أرواح.

(٤) سفع موائل: أي الأثافي. الأورق: الرماد، الأقم: الذي تعلوه القتمة وهي لون فيه غبرة وحرمة.

(٧) عمرت: عشت زمناً طويلاً. متيم: من تيمه الحب أي عبده وذله فهو متيم.

(٩) جشم الأمر: تكلفه على مشقة.

- ١٠ - سَقَى اللهُ رَبِّيْ غَيْرَ نَزْرِ مُصَرَّدٍ دِيَارَهُمَا سَاقِي السَّحَابِ وَسَلَّمَا
 ١١ - أَعَامِلَ مَا بَالُ الْحَنَّا تَقْذِفُونَهُ مِنَ الْغُورِ مُسَدَّى بِالْقَوَافِي وَمُلْحِمَا
 ١٢ - بُنِيَ الرَّقَّاعُ مَا لِقَوْلِكَ يَنْتَمِي وَكُنْتَ أَحَقُّ النَّاسِ أَلَّا تَكَلَّمَا
 ١٣ - عَهْدُكَ عَبْدًا لَسْتَ مِنْ أَصْلِ مَعْشَرٍ

- عن المجدِ مقطوعِ السواعدِ أجذما
 ١٤ - وهل كنتَ إِلَّا فَقَعَ قَاعٍ بِقَرْقَرٍ وَسَاقِطَةً بَيْنَ الْقِبَائِلِ مُسْلَمَا
 ١٥ - تَلُوذُ بِقَوْمٍ لَسْتَ مِنْهُمْ وَتَعْتَرِي إِلَيْهِمْ وَلَمْ تُعْصَمْ مِنَ الذُّلِّ مُعْصَمَا
 ١٦ - وَمَا تَرَكَ الْأَعْدَاءُ وَالْحَرْبُ مُسْمِعَا

- لِرَأْسِكَ إِلَّا مُسْتَذَلًّا مُصَلَّمَا
 ١٧ - وَمَا تَمْنَعُونَ الْجَارَ مِنْكُمْ بِذِمَّةٍ تَحُوطُ وَلَا تُوْفِي دِمَاؤُكُمْ دِمَا
 ١٨ - لَعَمْرِي لَقَدْ أَرَدَاكُمْ يَوْمَ أُبْضَةِ فَتَى كَانَ حَامِيًّ لِلْحَقِيقَةِ مُعْلِمَا

(١٠) نزر مصدر: قليل لا يروي والتصريد في السقي دون الري، والمصدر: الذي يسقى قليلاً أو يعطى قليلاً.

(١١) عاملة: قبيلة نسبة إلى امرأة هي عاملة القضاية، وكانت قبيلة عاملة لحلفاء لكلب وغزت معهم طيثاً ولذلك يهجوهم الشاعر. (انظر جمهرة أنساب العرب، ص ٤١٩ - ٤٢٠).
 الغور: تهامة وما يلي اليمن. مسدى وملحما: من سدى الثوب ولحمته وهو نسجه، أي يهجوته هجاء محكماً.

(١٢) بنو الرقاق: نسبة إلى الرقاق بن عصر بن عدة بن شغل بن معاوية بن عاملة بطن من عاملة. ينتمي: من نعى القول والخبر إذا بلغ، ونغيت الحديث إلى فلان إذا أسندته ورفعته.
 (١٤) الفقع: ضرب من الكمأة، قال أبو عبيدة: وهي البيضاء الرخوة، ويشبه به الرجل الذليل فيقال: هو فقع قرقر لأن الدواب تنجله بأرجلها.

(١٦) مصلم: مقطوع الأذنين من أصولها.

(١٨) أبضة: ماء لبني العنبر، قال أبو القاسم الخوارزمي: أبضة ماء لطيء ثم لبني ملقط منهم، عليه نخل وهو على عشرة أميال من طريق المدينة، قال مساور بن هند: (ياقوت: أبضة)

سائل تميماً هل وفيت فإنني أعددت مكرمتي ليوم سباب =

- ١٩ - فتى كان قَوَادَ الْجُيُوشِ إِلَى الْعِدَى
 ٢٠ - فأحلف ما هَرَقْتُمْ بَعْدَهُ دَمًا
 ٢١ - وَلَكِنَّمَا لَا يَتِمُّوهُ بِغِرَّةٍ
 ٢٢ - أَخَذْنَاكُمْ يَوْمَ الْمَجَرِّ فَكُنْتُمْ
 ٢٣ - صَبَحْنَاكُمْ وَالْخَيْلُ شُعْتُ عَوَابِسُ
 ٢٤ - أَبِي لَكُمْ أَنْ تَفْخَرُوا بَعْدَ أَنَّا
 ٢٥ - وَإِنَّا صَبَحْنَا الْيَزْيِيَّةَ مِنْكُمْ
 ٢٦ - وَرُحْتُمْ بِأَعْضَادِ الْمَطَايَا جِنَابَنَا
 ٢٧ - تَسْوِقُ عُضَارِيطُ الرِّكَابِ نِسَاءَكُمْ
- شجاعاً إذا هَابَ الفوارسُ أقْدَمَا
 ولا قَبْلَهُ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ مَحْجَمًا
 وكانت عَلَيْكُمْ بَعْدُ وَقْعَةُ أَشْأَمَا
 نِهَابًا وَسَيِّئًا بَيْنَنَا مَتَقَسَّمَا
 صفائحُ بَصْرَى وَالْوَشِيحَ الْمُقَوَّمَا
 سَقِينَاكُمْ صَابًا مُمِرًّا وَعَلَقَمَا
 دَمًا ثُمَّ رَوَيْنَا الصَّفِيحَ الْمُصَمَّمَا
 تَشْكُونُ مَصْحُوبًا مِنَ الْقَدِّ مُحْكَمَا
 وقد غَادَرُوا مِنْهُنَّ نَوْحًا وَمَأْتَمَا

فندفعت ريقته إلى عتاب
 حتى تحكم فيه أهل أراب

= وأخذت جار بني سلامة عنوة
 وجلبته من أهل أبضة طائعاً

- الحقيقة: ما يحق على الرجل أن يحميه، وحقيقة الرجل: ما يلزمه حفظه ومنعه ويحق
 عليه الدفاع عنه من أهل بيته. معلم: من أعلم الفارس، جعل لنفسه علامة الشجعان.
 (٢٢) يوم المجر: يوم من أيامهم. صفائح: جمع صفيحة والصفيحة السيف العريض، ووجه كل
 شيء عريض صفيحة ونسب الصفائح إلى مدينة بصرى. بصرى: مدينة بالشام من أعمال
 دمشق وهي قصبة كورة حوران مشهورة عند العرب قديماً وحديثاً، فتحها المسلمون سنة
 ١٣هـ. (ياقوت: بصرى).
 (٢٣) الوشيح: شجر الرماح.
 (٢٤) الصاب: عصارة شجر مر. العلقم: هو الحنظل وهو نبات شديد المرارة وثمره لبي كروي
 الشكل أخضر إلى بياض يصفر إذا نضج وبالثمر بذور كثيرة تعرف بالهيبد عديمة المرارة
 ويأكلها البدو.
 (٢٥) اليزنية: رماح تنسب إلى ذي يزن ملك من ملوك حمير تنسب إليه الرماح اليزنية، وقيل: إنما
 سميت الرماح يزنية لأن أول من عملت له ذو يزن كما سميت السياط أصبحية لأن أول من
 عملت له ذو أصبح الحميري. (اللسان: يزن). الصفيح المصمم: السيوف القاطعة،
 وصمم السيف إذا مضى في العظم وقطعه.
 (٢٧) العضاريط: الخدم، العضروط والعضرط: الخادم على طعام بطنه، والعضاريط: التباع
 ونحوهم، وهم الصعاليك أيضاً.

- ٢٨ - يُنْحَنَ عَلَى قَتْلَاكُمْ عِنْدَ مَعْرَكٍ
 ٢٩ - قُبَيْلَةٌ دَقَّتْ وَقْلًا عَيْبُهَا
 ٣٠ - وَمَا أَنْتَ مِنْ أَصْلٍ فَتَأْمُلُ نُصْرَةً
 ٣١ - فَتَعْلَمَ أَنْ لَسْتُمْ إِلَى أَصْلٍ مَعْشَرٍ
 ٣٢ - وَمَا أَنْتَ مِنْ كَلْبٍ وَبِهَاءٍ فَانْتَسَبَ
 ٣٣ - وَأَقْعَ كَمَا أَقْعَى أَبُوكَ عَلَى اسْتِهِ
 تَرَكْنَا بِهِ هَامًا يَصِيحُ مَهْشَمًا
 وَذَلَّتْ فَمَا كُنْتُمْ تُفِيئُونَ مَغْنَمًا
 فَأَيَقُنْ وَمَا أُيَقِنْتُ حَتَّى تَفْهَمَا
 وَأَنْ لَكُمْ ثَدْيَا أَجَدَّ مُصْرَمًا
 وَلَا الْقَيْنَ فَاقْعُدَا بَنَ مَصَّانَ مُرْعَمًا
 وَكَانَ قَصِيرًا بَاعَهُ مَتَهَضُّمَا

(٢٨) المعرك والمعترك: موضع الحرب. الهامة: الرأس والجمع هام، والهامة من طير الليل وهو الصدى، وكانت العرب تزعم أن روح القتيل الذي لا يدرك بثأره تصير هامة فتزقو عند قبره تقول اسقوني اسقوني فإذا أدرك بثأره طارت، ولذلك قال: هاماً يصيح أي لا يدرك بثأراً من قتلوا.

(٢٩) تفيئون مغنماً: تغنمون، والفيء الغنيمة.

(٣١) الثدي: كنى بالثدي هنا عن الأصل والأرومة. أجد: مقطوع، وامرأة جداء صغيرة الثدي، وتجدد الضرع: ذهب لبنه. مصرم: مقطع، والصرم: القطع.

(٣٢) كلب وبهراء والقين: قبائل، وكلب والقين من تغلب، وبهراء من قضاة. يابن مَصَّان: شتم، تقول ياماص كذا، ورجل مصان: إذا كان يرضع الغنم من لؤمه، فلا يحلبها لثلاً يسمع صوت الحلب فيطلب منه.

(٣٣) أقع: أمر من الأقعاء، والأقعاء: جلسة الكلب، أقعى الكلب: إذا جلس على أسته مفترشاً رجليه وناصباً يديه. الباع: الطول، وأصله قدر مد اليدين، وقد يعبر عن الشرف والكرم بالباع قال العجاج (الصحاح: بوع):

إذا الكرام ابستدروا الباع بدر

متهضم: من هضمت الشيء كسرتة، وهضمه حقه واهتضمه إذا ظلمه وكسر عليه حقه، أي هو ذليل مظلوم.

شاعر من شعراء الجاهلية وفرسانها له وقائع ومشاركات وأشعار في أيام العرب في يوم الكلاب الثاني ويوم الشقيقة ويوم الشيطان، ينافح في شعره عن قومه ويفخر بوقائهم، وسنلحق ما نجده من شعره بعد هذه القصيدة.

اسمه محرز بن المعكبر - وجاء خطأ في المخطوطة المعكبر - الضبي من ولد بكر ابن ربيعة بن كعب بن ثعلبة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر. أما قصيدته النادرة هذه فهي من قصائد الحرب والفروسية، فيها صور من البطولة والرجولة والفخر بالنصر، يبدأها الشاعر بالوقوف على الديار، فقد جاءها بعد عهد طويل ووقف عندها يستذكر الماضي أيام كان مع حبيته سلمى وعلى عادة الشاعر الجاهلي فهو يعين هذه الديار ويحدد موقعها ويسمي معالمها، فذات السلاسل قرب حومل والدخول، وقد درست معالمها وعفت آثارها وزارتها السحب المثقلة بالمطر فسقت هذه الديار ولكن لا أنيس بها غير بهائم الصحراء من الظباء والمها ذوات المدامع السود وألوانها البيض والرمد، حيث تتخذ الديار مسرحاً لها ومرعى، وقد تانت هذه الديار قبل مرعى لسلمى ومغنى لأهلها وفيها النعم الكثير الذي تراه مروحاً عند المساء عائداً من المرعى.

وبعد هذه المقدمة في تذكر الماضي الحبيب إلى النفس، وبعد أن نشط ذاكرته بذكر الأحباب والأيام الخالية يتوجه إلى خصومه من بني شيبان محذراً ومنذراً ومذكراً بما أنزلوا فيهم من بلاء وما كان لقومه عليهم من أياد ونعم كفروها، ألم يظفروا بهم في الحرب أسرى فأطلقوهم، ولكن بني شيبان جحدوا النعمة وأنكروا الجميل، أما عبید هذا الشاعر الذي يهاجيه فإنه إنما ينطق في شعره جهلاً ولا يعلم عبید ما يقول فقد

جاءنا من أهل ذي قار يقوده هاد خير لا يضل، وسار بالقوم شهراً بجيش كثيف يكثر فيه صوت الخيل من حمحة وصهيل فباتوا نازلين جوارنا وكنا متهيئين للقائهم، فلما أن أضاء الصبح انطلقوا نحونا، قطعة من الخيل تتبعها قطعات رعيلاً بعد رعيلاً، وما علموا بأن جيشنا كان متربصاً بهم، ففاجأتهم كثرتنا التي ملأت أكثبة الشقيق فأسقط في أيديهم، فقد رأوا وجوهاً عدوة لا سبيل فيها إلى السماح أو القربى، وقد كانوا يمتنون أنفسهم بالغنيمة وبخاصة حين رأوا الإبل الكثيرة قطعاناً ضخمة من إبلنا في منطقة الشقيقة، وما علموا بأن دون هذه النعم شراً جسيماً. وسرعان ما انطلقت إليهم الخيل، خيلنا عابسة وجوها تنال منهم طعناً وضرباً، فإذا هي بعد تصرّع الناس في كل معترك وتنثر الأشلاء فوق كل رملة، وقد كان ذلك اليوم على أعدائنا يوماً طويلاً لم ينجحهم منا إلا الظلام، وقد منّا عليهم فأطلقنا أسراهم ولم نطمع منهم بقداء بعد أن صرعنا قائدهم في أرض المعركة، وكذلك كانت مساعدتنا التي لا ينكرها إلا جاحد أو جهول.

وقال محرز بن المكبر الضبي (*) جاهلي يرد على عبد الله بن عنمة الضبي (**)
قصيدته التي يرثي بها بسطاماً (***) :

(*) القصيدة في منتهى الطلب الجزء الخامس الورقتين ١٧٤ - ١٧٥، والأبيات: ٥، ٦، ٧ في معجم الشعراء، ص ٣٣٢. في الأصل: محرز بن المكبر وهو تحريف صوابه المكبر كما جاء في المصادر التي ذكرته (انظر المفضليات، ص ٢٥١، والأغاني ١٥/٧٧ ط ليدن ومعجم الشعراء، ص ٣٣١).

(**) عبد الله بن عنمة بن حرثان بن ثعلبة الضبي، كان متزوجاً في بني شيبان نازلاً فيهم وهو ابن أختهم، أدرك الإسلام وشهد القادسية ذكره ابن حجر في الإصابة ٩٢/٣ - ٩٣ وله قصيدة ومقطوعة في المفضليات، ص ٣٧٨ و ٣٨٢، وقصيدة عبد الله التي يرثي فيها بسطام بن قيس الشيباني حفظ منها ابن حجر ثلاثة أبيات نقلها عن معجم الشعراء للمرزباني ولا توجد في المطبوعة وهي من الجزء الذي فقد من معجم الشعراء، يقول عبد الله ابن عنمة: (الإصابة ٩٢/٣ - ٩٣)

أفاته بنو زيد بن عمرو	ولا يوفى بسطام قتيل
فخر على الإلاءة لم يوسد	كان جينه سيف صقيل
فإن يفجع عليه بنو أبيه	فقد فجعوا وفاتهم خليل

(***) هو بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن عبد الله بن ذي الجدين الشيباني (جمهرة أنساب العرب، ص ٣٢٦).

- ١ - عَفَتْ ذَاتُ السَّلَاسِلِ بَعْدَ سَلَمَى وَحَوْمَلُ بَعْدَ عَهْدِكَ وَالذَّخُولُ
 ٢ - عَفَتْ وَتَرَجَّزَ الْقَلْعُ السَّوَارِي عَلَيْهَا فَالْأَنْيَسُ بِهَا قَلِيلُ
 ٣ - سَيَوَى سُنْفَعٍ مَدَامِعُهَا وَرُمْدٌ تَظَلُّ نَهَارَهَا فِيهَا تَجُولُ
 ٤ - وَقَدْ تَغْنَى بِهَا حِينَا سُلَيْمَى بِهَا النَّعْمُ الْمُرَوِّحُ وَالْحُلُولُ
 ٥ - أَلَا أَبْلَغُ بَنِي شَيْبَانَ عَنِّي وَقَدْ يَهْدِيكَ ذُو الْحِلْمِ الْأَصِيلُ
 ٦ - بِأَنَّ الْحَيْنَ مُورِدُكُمْ مِيَاهًا مُخَالِطُ شَرْبِهَا كَلًّا وَيَبِلُ
 ٧ - أَلَمْ نَطْلُقْكُمْ فَكَفَرْتُمُونَا وَلَيْسَ لِنَعْمَةِ الْمَكْفُورِ جَوْلُ

- (١) ذات السلاسل: ماء بأرض جذام وبذلك سميت غزوة ذات السلاسل، قال ابن اسحاق: اسم الماء سلسل، وبه سميت ذات السلاسل، قال جرّان العود: (ياقوت: ذات السلاسل) بوعساء من ذات السلاسل يلتقي عليها من العلقي نبات مؤنث حومل: قال السكري في شعر امرئ القيس: حومل والدخول والمقراة وتوضح مواضع بين امرأة وأسود العين. (ياقوت: حومل). الدخول: وجاءت في الأصل (الدخول) بالذال المعجمة والحاء المهملة خطأ، وهو موضع قرب حومل في شعر امرئ القيس.
- (٢) ترجز: من الإرتجاز وهو صوت الرعد المتدارك، وأرجز الرعد إرتجأزاً إذا سمعت له صوتاً متتابعاً، وترجز السحاب: إذا تحرك تحركاً بطيئاً لكثرة مائه، وغيث مرتجز: ذو رعد. القلع: قطع من السحاب كأنها جبال، وقيل القلعة من السحاب التي تأخذ جانب السماء، وقيل هي السحابة الضخمة. السواري: السحب التي تأتي ليلاً.
- (٣) سفح مدامعها: أراد بها الظباء والمها لأنها سود الجفون، مدامعها: موضع الدمع من جفونها. رمد: الواحدة رمداء وهي النعامة لأنها رمداء، والرمداء التي على لون الرماد وهو غبرة فيها كدرة.
- (٤) النعم المروح: التي تعود إلى المراح من المرعى بعد الزوال، تقول: أسرحت الماشية بالغداة وراحت بالعشى أي رجعت. الحلول: النازلون في المكان.
- (٦) الحين: المدة والوقت ومنه قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾. كلاً وبيل: أي ثقيل وخم، ومنه قول زهير: (ديوانه، ص ٢٤ ط دار الكتب ١٩٤٤)
 ففَضُّوا مَنَاسِباً بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا إِلَى كَلٍّ مُسْتَوْبِلٍ مُتَوَخِّمٍ
- (٧) كفرقونا: جحدتم نعمتنا، والكفر جحدو النعمة وهو ضد الشكر. الجول: العقل والعزيمة، والجول: الاختيار أيضاً.

- ٨ - فَإِنْ يَنْطِقْ عُبَيْدُ اللَّهِ جَهْلًا
 ٩ - سَمًا مِنْ أَهْلِ ذِي قَارٍ إِلَيْنَا
 ١٠ - فَلَمَّا إِنْ مَضَى بِالْقَوْمِ شَهْرًا
 ١١ - بِجَيْشٍ عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ فِيهِ
 ١٢ - فَبَاتُوا نَازِلِينَ بَنًا وَكُنَا
 ١٣ - فَلَمَّا أَنْ أَضَاءَ الصُّبْحُ جَاءُوا
 ١٤ - فَمَا شَعَرُوا بَنَا حَتَّى رَأَوْنَا
 ١٥ - فَمَا نَظَرُوا الْقَرَى وَرَأَوْا وَجُوهًا
 ١٦ - رَأَوْا نَعَمَ الشَّقِيقَةَ وَهُوَ حَوْمٌ
- فَلَمْ يَعْلَمْ عُبَيْدٌ مَا يَقُولُ
 بِهِادٍ لَا يَخَالِطُهُ الضَّلُولُ
 وَيَبِينُ مَا يُخْبِرُهُ الدَّلِيلُ
 إِذَا نَزَلُوا التَّحْمَحُمُ وَالصَّهِيلُ
 أَبَا الْأَضْيَافِ إِذْ كُرِيَ التُّزُولُ
 رَعِيلاً خَلْفَهُ مِنْهُمْ رَعِيْلُ
 وَأَكْثَبَةُ الشَّقِيقِ بَنَا تَسِيلُ
 قَلِيلًا فِي تَأْمِلِهَا الْوَسِيلُ
 وَدُونَ لِقَائِهِ شَرٌّ بِجِيلُ

(٩) ذو قار: ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط، وحنو ذي قار: على ليلة منه وفيه كانت الوقعة المشهورة بين بكر بن وائل والفرس. (ياقوت: قار)

(١١) التحمحم: صوت الفرس دون الصهيل، قال الأزهري: كأنه حكاية صوته إذا طلب العلف أو رأى صاحبه الذي كان ألفه فاستأنس إليه (اللسان: حم).

(١٣) الرعيل: القطعة من الخيل وكذلك الرعلة.

(١٤) الشقيق: ماء لبني أسيد بن تميم، وقيل: الشقيق جمع شقيقة، وهو كل ما غلظ بين رملين، قال عوف بن الجزع أحد بني الرباب: (ياقوت: الشقيق)

أمن آل سلمى عرفت الديارا
 بجنب الشقيق خلاء قفارا
 وقفت بها أصلا ما تبين
 لسائلها القول إلا سرارا

(١٥) الوسيل: لعلها مذكر الوسيلة، الصلة والقربى، وتوسل إليه بوسيلة إذا تقرب إليه بعمل.

(١٦) الشقيقة: قطعة غليظة بين كل جبلي رمل، والشقيقة: الفرجة بين الحبلين من حبال الرمل تنبت العشب والجمع شقائق، قال شمعلة بن الأخضر: (اللسان: شقق)

ويوم شقيقة الحسين لاقت
 بنو شيبان آجالاً قصارا

حوم: قطيع ضخم من الإبل. شر بجيل: أي عظيم، وفي الحديث انه عليه السلام قال لقتلى أحد: (لقيتم خيراً طويلاً، ووقيتم شراً بجيلاً، وسبقتم سبقاً طويلاً) (اللسان: بجل).

- ١٧ - أقرَّ العينَ إذ طارت عليهم
 ١٨ - وهنَّ على الجبالِ مجلَّحاتُ
 ١٩ - إذا كُرهَ السِّلَاحُ مضينَ فيه
 ٢٠ - فظلاً لهم على الأنقاءِ منا
 ٢١ - وآبوا مطلقينَ ولم يُثيِّبوا
 ٢٢ - يَزِلُّ اللُّؤْمُ عن قِدمِ اللَّيالي
 ٢٣ - ولم يكفرْ مساعينَا لديكم
- شَمِيطُ اللَّوْنِ ليس لها حُجُولُ
 لهنَّ بكلِّ مُعْتَرِكٍ قَتِيلُ
 ولم يكُ حقُّ عَادَتِهَا التُّكُولُ
 إلى أن أظلموا يومَ طَوِيلُ
 وَغَالَ رِئْسَهُمْ في الأَرْضِ غُولُ
 وَيَأْبَى لُوْمٌ يَشْكُرُ لا يَزُولُ
 لَعَمْرُ أَبِيكُمْ إِلَّا جَهُولُ

بقية شعر محرز بن المكعب الضبي .
 وقال (*) :

- ١ - أبلغُ عَدِيًّا حيثُ صارَ بها التَّوَى وليسَ لِدهرِ الطَّالِبِينَ فَنَاءُ

- (١٧) الشميط: اللون الأسود الذي يخالطه بياض، ومنه الأشمط: الرجل الذي بياض شعر رأسه يخالط سواده. يريد فرساً بهذا اللون، أو كتيبة من الفرسان.
 (١٨) الجبال: هنا جبال الرمل، يقال للرمل يستطيل حبل. مجلحات: من المجالحة وهي المكاشفة بالعداوة.
 (٢٠) الأنقاء: جمع النقا وهو الكتيب من الرمل.
 (٢١) غاله غول: أصابته مصيبة وداهية، غاله الشيء: إذا أخذه من حيث لا يدري، والغول: كل ما اغتال الإنسان فأهلكه فهو غول، يقال: غالته غول: إذا وقع في مهلكة.
 (*) القطعة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٤٥٥/٣ - ١٤٥٦ وكذلك في شرح التبريزي ٥٢/٣ - ٥٣ والبيت الثامن في معجم الشعراء، ص ٣٣١ والأبيات ٥-٨ في اللسان (قسم).
 (**) يقولها لبني عدي بن جندب بن عمرو بن تميم، قال التبريزي: «كان محرز بن المكعب جاراً لبني عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم، فأغار بنو عمرو بن كلاب على إبله فذهبوا بها، فطلب إليهم أن يسعوا له، فوعده أن يفعلوا، فلما طال ذلك عليه ورآهم لا يصنعون شيئاً أتى المخارق والمساحق ابني شهاب المازنيين، وهما من بني خزاعة، فسعيا له بابله فرداها عليه».

- ٢ - كُسَالَى إِذَا لَا قَيْتَهُمْ غَيْرَ مَنْطِقٍ
 ٣ - أَخْبَرُ مِنْ لَا قَيْتُ أَنْ قَدْ وَفَيْتُمْ
 ٤ - لَهُمْ رَثِيَّةٌ تَعْلُو صَرِيْمَةً أَمْرَهُمْ
 ٥ - وَإِنِّي لِرَاجِيكُمْ عَلَى بُطْءِ سَعِيكُمْ
 ٦ - فَهَلَّا سَعَيْتُمْ سَعَى عُصْبَةٍ مَازِنٍ
 ٧ - لَهُمْ أَذْرُعٌ بَادٍ نَوَاشِرُ لَحْمِهَا
 ٨ - كَأَنَّ دَنَايِرَا عَلَى قَسِمَاتِهِمْ
 وقال محرز بن المكعب الضبي (ويقال إنها لسان بن ماجد من تيم الرباب) يفخر
 بفعال بني ضبة(*) :

- ١ - أَطْلَقْتُ مِنْ شِيْبَانٍ سَبْعِينَ عَائِيًّا
 ٢ - إِذَا كُنْتُ فِي أَفْنَاءِ شِيْبَانٍ مُنْعِمًا
 ٣ - فَعَلَّ تَمِيمًا أَنْ تُغَيِّرَ عَلَيْكُمْ
 ٤ - فَلَا شُكْرَكُمْ أَبْغِي إِذَا كُنْتُ مُنْعِمًا
 وقال محرز بن المكعب الضبي(*) :

- ١ - فَخَرْتُمْ بِيَوْمِ الشَّيْطَانِ وَغَيْرَكُمْ
 يَضُرُّ بِيَوْمِ الشَّيْطَانِ وَيَنْفَعُ

- (٢) المتبول: المصاب بذحل وتبل.
 (٤) الرثية: الضعف. الصريمة: ما يقطع من العزيمة. التبريزي: لهم رثة. الرثة الإبطاء،
 والرثة الضعف.
 (٧) النواشر: عروق ظاهر الذراع. الغناء: ما يعلو السيل من الغثر والزبد.
 (٨) القسمات: الوجوه، وقيل: هي مجازي الدموع، يقال: وجه مقسم: أي حسن والقسامة: الحسن.
 (*) الأبيات في نقائض جرير والفرزدق، ص ٢٣٦.
 (**) قالها في يوم الشقيقة حيث أغار بسطام بن قيس الشيباني على إبل لبني ضبة، ثم لحق
 بنو ضبة بهم فقتلوا بسطاماً وقتلوا منهم وأسروا واستعادوا الإبل.
 (*) الأبيات في نقائض جرير والفرزدق، ص ١٠٢٢.

- ٢ - وجثتم بها مدمومةً عنزيّةً
 ٣ - فإن يك أقوامٌ أصيبوا بغرّة
 ٤ - فريقانٍ منهم من أتى البحرُ دونه
 ٥ - وما منكمُ أفناءً بكرٍ بنٍ وائلٍ
 وقال محرز بن المكبر الضبي (*):

- ١ - نجى ابنُ نعمانَ عَوْفاً من أسيتنا
 ٢ - حتى أتى عَلمَ الدّهْنا يواعِسه
 ٣ - حتى انتهوا للمياهِ الجوفِ ظاهرةً
 وقال محرز بن المكبر الضبي (*):

- ١ - فِدَى لِقَوْمِي ما جَمَعْتُ من نَشَبٍ
 ٢ - إذْ خُبِرْتُ مَذْجِجٌ عَنَّا وَقَدْ كُذِبْتُ
 إذْ لَفَّتِ الحربُ أَقْواماً بأقوامٍ
 أنْ لَنْ يُورَّعَ عَنْ أَحْسابِنَا حَامٍ

(**) قالها في يوم الشيطان بين بكر وتميم يرد على رشيد بن رميض الغنزي قوله من أبيات:
 وما كان بين الشيطان ولعلم نسوتنا إلا مناقل أربع

(*) الأبيات في شرح الحماسة للمرزوقي ٥٧٢/٢ - ٥٧٣.

- (١) شالت الجذم: رفع السوط ليخيف الفرس فيزداد عدوه، والجذمة: القطعة من الحبل ونحوه.
 (٢) الدهنا: ببلاد تميم، وقال الخليل: الدهنا موضع رمل كله. يواعسه: يسير في وعسائه، والوعساء: الرملة اللينة، والسير فيها يصعب. الصمان: الأرض الصلبة. جشموا: تكلفوا.
 (٣) الجوف: واد. ظاهرة: أي منتصف النهار. ما لم يسر: أي سيراً لم يسره قبلهم أحد.
 (*) الأبيات في المفضليات، ص ٢٥٢ ونقائض جرير والفرزدق، ص ١٥٥ وعدا السادس في الأغاني ٣٣٧/١٦ - ٣٣٨ والعقد الفريد ١٠١/٣ والبيت الأول فقط في معجم الشعراء، ص ٣٣١.

- (**) قالها يوم الكلاب الثاني، وكان أدرك الوقعة ولم يشهدها، وكان مجاوراً في بني بكر بن وائل لما بلغه الخبر. والكلاب اسم ماء بين الكوفة والبصرة وكانت الوقعة بين تميم ومذحج.
 (١) النقائض: (إذ ساق الحرب أقواماً لأقوام) وكذلك الأغاني. النشب: المال الأصيل.
 (٢) النقائض: (قد حدثت مذحج عنا وقد علمت).

- ٣ - دارت رحانا قليلاً ثم صَبَحَهُمْ
 ٤ - ظَلَّتْ ضِبَاعُ مُجِيرَاتٍ يَلْدُنَ بِهِمْ
 ٥ - سَارُوا إِلَيْنَا وَهُمْ صَيْدُ رُؤُوسِهِمْ
 ٦ - حَتَّى حُدْنَةُ لَمْ تَتْرُكْ بِهَا ضِبْعاً
 ٧ - ظَلَّتْ تَدُوسُ بَنِي كَعْبٍ بِكُلِّكُلِهَا
 ضَرْبٌ يُصَيِّحُ مِنْهُ جِلَّةُ الْهَامِ
 وَالْحَمُوهُنَّ مِنْهُمْ أَيُّ الْهَامِ
 فَقَدْ جَعَلْنَا لَهُمْ يَوْماً كَأَيَّامِ
 إِلَّا لَهَا جَزْرٌ مِنْ شِلْوٍ مِقْدَامِ
 وَهُمْ يَوْمَ بَنِي نَهْدٍ بِإِظْلَامِ

= الأغاني:

- (٣) (قد حدثت مذبح عنا وقد كذبت
 النقائض: (دارت رحاكم ثم وجهكم... مسكن الهام).
 الأغاني:
 (دارت رحاهم قليلاً ثم واجههم
 جلة الهام: عظيماتها، والهام: الرؤوس.
 (٤) النقائض والأغاني: (مجيرات يعدنهم). مجيرات: هضبات حمر تنسب إليها الضباع. يلدن
 بهم: يدرن حولهم. الحموهن: أطعموهن اللحم، أي أكلت الضبع أشلاءهم.
 (٥) الصيد: جمع أصيد، الذي يرفع رأسه كبراً.
 (٦) لم يرد البيت في الأغاني. النقائض:
 (ولا حذنة لم تترك لها سبعاً
 حذنة: أرض لبني عامر بن صعصعة. جزر: قطعة من لحم القتل. الشلو: بقية
 المقتول والميت.
 (٧) النقائض: (تدوس بني عمرو... بني سعد) الكلكل: الصدر، أي تدوسهم الحرب
 وتطحنهم.

عبد الله بن سليم، وقيل سلمة أو سليمة بن الحارث بن عوف بن ثعلبة الأزدي الغامدي، والغامدي نسبة إلى (غامد) وهو جده الأعلى عمرو بن كعب. اختار له المفضل الضبي قصيدتين في المفضليات، واختار له البحري في حماسه سبعة أبيات متفرقات.

أما هذه القصيدة النادرة فيستهلها بذكر الديار ويتساءل لمن هذه الديار التي يحدد موضعها بمنطقة الغمر وموضع شط بيسان، وقد درست لطول ما مرت عليها الرياح ونزلت فيها الأمطار، وكانت يوماً ما ملعباً له ولصحبه ولم يبق منها إلا كما يبقى من الكتابة تتضمنها الأحجار، ويتأمل الشاعر في كل ناحية وفي كل عرصة ويسمي المواضع بأسمائها ويحدد مواقعها واحدة تلو الأخرى لأنها عزيزة عليه حبيبة إلى نفسه يجب ترديد أسمائها وسماع مسمياتها، لأنها كانت في يوم ما قطعة من صباه وبعضاً من حياته فهو يصف مغانيها ومسارح ظبائها وأنعامها، وأول ما تذكره هذه الديار بحبيبته نعم التي كانت تسببه بحسنها ووجهها المتألق وفمها الذي تجلو فيه أسناناً براقاً ناصعة البياض وقد نبتت على ثلاث عذبة كأنها سقيت من ماء السحب الربيعية التي لبثت في جرار خضر فغدت خمرأً ومرت عليها ليال ثم مزجت بماء سحاب أبيض، وهكذا ينساق في وصف فم حبيبته وطيبه، حتى إذا ما استفاق من رحلة الذكريات عاد إلى نفسه يزجر ضعفه وهواه فذلك ماضٍ لن يعود وإن تلك الذكريات على الرغم من أنها عزيزة على النفس فقد أعقبتها نوائب الأيام ونوازل الدهر، فقد رحلت الحبيبة وحلت حيث قدر لها أن تحل وما عليه إلا أن يتصبر وإن لا يضيق ذرعاً بهذا الواقع المرير، وإنه لا شك رجل صبور شديد من قوم ذوي حسب وعزة وكبرياء، لا تراهم يرعشون

جنباً ساعة اللقاء ولا ينكصون عند الحرب، لأنهم إنما يحمون مجداً عريقاً أصيلاً راسخاً قد توارثوه عن آباء كرام فهم كالجمرة تعقب الجمرة والجدوة تورث الجدوة. ويلتفت إلى المرأة يسائلها مفتخراً - وهذا أسلوب في الحديث يصطنعه الشعراء ليصلوا إلى ذكر محامدهم - سلي عنا الناس ان كنت سائلة أيام العسر وأيام الرخاء وأيام الحرب والشدة فستعلمين اننا من خير الناس كرماً وجوداً وبخاصة إذا نزل بنا ضيف جاء سارياً بعد هده من الليل فطرق الديار، أما في الحرب فإننا قوم ذوو صبر وحسن بلاء. وإذا كنت ساقية أحداً فاسقي صحبي سلاقة الخمر قبل شروق الشمس، فهؤلاء القوم، قوم الشاعر، فرسان أبطال يمنعون سرب الإبل أن ينهب إذا كانت الغارة وكثر الطعن في صدور الخيل، وهم الذين يضربون كبش القوم وقائدهم فيتركونه صريعاً قد خضبت الدماء نحره، ولا يقصرون ساعة البذل والعطاء من الجود بخيار ما لهم حين يعز المال ويضن الآخرون بما لهم وهم يبذلون ما لهم للعفة المعوزين، ويمثل هؤلاء القوم يحسن الفخر ويصدق القول ويطيب الثناء فهم غاية كل حامد أو مفتخر.

وقال عبد الله بن سليم بن الحارث بن عوف بن ثعلبة الأزدي ثم السلاماني جاهلي(*).

- ١ - لِمَنْ الدِيَارُ تَلُوْحُ بِالْغَمْرِ دَرَسْتُ لِمَرِّ الرِّيحِ وَالْقَطْرِ
٢ - فَبَشَطُ بُسْيَانَ الرِّيَاغِ كَمَا كَتَبَ الْغَلَامُ الْوَحْيَ فِي الصَّخْرِ

(*) القصيدة في منتهى الطلب الجزء الخامس الورقتين ١٧١ - ١٧٢.

(١) الغمر: الغمر الماء الكثير المفرق، وهناك مواضع كثيرة في الجزيرة باسم الغمر، منها بئر قديمة بمكة، وغمر أراكاة موضع آخر، وغمر بني جذيمة بالشام بينه وبين تيماء منزلان من ناحية الشام، وغمر طيء وغمر كندة موضع وراء وجرة بينه وبين مكة مسيرة يومين، قال عمر بن أبي ربيعة فيه: (ياقوت: الغمر)

إذا سلكت غمر ذي كندة مع الصبح قصداً لها الفرقد
هنالك أما تعزى الفؤاد وأما على أثرهم تكمد

(٢) بسيان: موضع فيه برك وأنهار على أحد وعشرين ميلاً من الشبيكة بينها وبين وجرة، وكانت بها وقعة مشهورة، قال المساور بن هند:

ونحن قتلنا ابني طمية بالعصا ونحن قتلنا يوم بسيان مسهرا =

- ٣ - فَأَقِيَّةُ الْعُرْضِينَ لَيْسَ بِهَا
 ٤ - فَشَرَى الْأَطْفِيعَ لَا أُنَيْسَ بِهَا
 ٥ - فَمَنَازِلُ مِنْهَا وَقَفْتُ بِهَا
 ٦ - رَفَعْتُ بِهِ عَنِّي النَّوَى زَمْنًا
 ٧ - أَيَّامَ نُعْمٍ تَسْتَبِيهِ إِذَا
 ٨ - عَذِبِ اللَّثَاثِ كَانَ مُرْبَعَةً
 ٩ - بَاتَتْ عَلَى أُنْيَابِهَا سَمْرًا
 ١٠ - فَتَعَدُّ عَنْهَا غَيْرَ بَغْضَتِهَا
- غَيْرُ الظِّبَاءِ الْأَذْمِ وَالْعُفْرِ
 فَقَرِيٌّ بَيْنَ الْعَرَوِ وَالصُّفْرِ
 كَنَفَى دَوَافِعَ جَانِبِي كَثُرَ
 وَرَعْتُ بِهِ عَصْرًا إِلَى عَصْرِ
 تَجَلُّوْا لَهُ ذَا بَهْجَةٍ نَضْرِ
 سَكَنْتُ بِأَبْطَنِ حَتْمٍ خُضِرِ
 بِمِزَاجِ مَاءِ بَوَارِقِ قُمْرِ
 لِنَوَائِبِ الْحَدَثَانِ وَالذَّهْرِ

= وجاء في شعر امرئ القيس يصف سحاباً:

وَأَلْقَى بَيْسِيَانِ مَعَ اللَّيْلِ بَرْكَهُ
 فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعَصْمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلِ

(ياقوت: بيسان)

الرباغ: موضع المراوغة، يقال: هذه رياغة بني فلان للموضع الذي يصطرعون فيه وأصله رواغة. الوحي: الكتابة.

- (٤) أقيّة العرضين وشرى الأطيفح: مواضع بعينها، وأصل الشرى: الناحية والأشراء النواحي. القرى: مجرى الماء في الروض والجمع أقرية وقريان، والمقرى والمقرة: الحوض الذي يجتمع فيه الماء. العرو والصفر: موضعان، والصفر: جبال في شعر غاسل بن غزية الهذلي: ثم انصببنا جبال الصفر معرضة عن اليسار وعن أيماننا جدد (ياقوت: الصفر)

- (٥) الكتر: السنام العظيم شبه بالقبة، والكتر: بناء مثل القبة، وكتر كل شيء جوزه. النوى: البعد والوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد. (٦) تستبيه: أي تسييه وتأسره، يريد قلبه. البهجة: الحسن والسرور أيضاً، يريد أسنانها وفمها. (٧) المربعة: هنا أمطار الربيع وقد سكنت في جرة خضراء فهي باردة. الحتم: الحجرة الخضراء. (٨) سمرا: هنا بمعنى ليلاً، من سمر القوم الخمر شربوها ليلاً، ومنه قول ابن أحر: (اللسان: سمر)

مَنْ دُونَهُمْ إِنْ جِئْتَهُمْ سَمْرًا
 أَرَادَ: إِنْ جِئْتَهُمْ لَيْلًا. ماء بوارق: ماء سحب، والبارق: سحاب ذو برق، والسحابة بارقة. قمر: جمع أقمر، أي أبيض، بوارق قمر: أي سحب بيض.

- ١١- ولكل ذلك عنه شاغلة
 ١٢- فإذا استقلت حيث حم لها
 ١٣- فيما به يُبغى النماء إذا
 ١٤- وأرد في قومٍ إلى حسب
 ١٥- لا يرعشون لدى لوائهم
 ١٦- يحمون مجداً غير مضطعف
 ١٧- فسلي بنا إن كنت سائلة
 ١٨- لعرفتنا من خير أهل ندى
 ١٩- ولنعم قوم المرء قد علموا
 ٢٠- أسقيهم إن كنت ساقية
 ٢١- المانعون السرب مطردا
- لا تستمل ركابها تسري
 لم تلقني ضيقاً بها صدري
 جهد الرجال أشد لي أزري
 عند البلاء وأنف صغري
 وقناتهم في ساعة النفر
 إرث الجذى باللوح والجمر
 في العسر والميسر والنكر
 بعد الهدوء لطارق يسري
 يوماً إذا رجعوا إلى الصبر
 قبل الشروق سلافة الخمر
 والخيّل تنحط في القنا السمر

- (١٤) أنف صعر: أنوف عالية من الكبر.
 (١٥) لا يرعشون: لا يجبنون، ورجل رعش: أي جبان.
 (١٦) الجذى: جمع جذوة، الجمرة الملتهبة.
 (١٧) النكر: هنا الدهاء، يقال للرجل إذا كان فطناً منكراً: ما أشد نكره، والنكر: المنكر أيضاً، ومنه قوله تعالى: ﴿لقد جئت شيئاً نكراً﴾.
 (١٨) بعد الهدوء: أي بعد هزيع من الليل، وبعد ماهدأ الناس أي ناموا. الطارق: الذي يأتي ليلاً، يقال: أتانا فلان طروقاً، إذا جاء بليل فهو طارق، ورجل طرقة: إذا كان يسري حتي يطرق أهله ليلاً.
 (٢٠) سلافة الخمر: أول عصرتها، والسلاف ما سال من عصير العنب قبل أن يعصر، وتسمى الخمر سلافاً.
 (٢١) السرب: الإبل ومارعى من المال. تنحط: تزفر، والنحيط والنحط: صوت الخيل من الثقل والإعياء يكون بين الصدر إلى الحلق، ونحط الرجل ينحط: إذا وقعت فيه القناة فصوت من صدره، وهذا المعنى هو الموافق للبيت.

- ٢٢ - والضاربون الكبش ضاحيةً حتى يخرَّ مُخَضَّب النَّحْرِ
 ٢٣ - والباذلون رِقَابَ مالِهِم لِعُفَاتِهِم إِنَّ ضُنَّ بِالْوَفْرِ
 ٢٤ - فبمَثْلِهِمْ إِنَّ كُنْتَ مُفْتَخِرًا فافْخَرْ تَحْزُرْ أَقْصَى مَدَى الْفَخْرِ

بقية شعر عبد الله بن سليم الأزدي :
 قال عبد الله بن سليم (*) :

- ١ - أَلَا صَرَمْتُ حَبَائِلَنَا جُنُوبُ فَرَعْنَا وَمَالَ بِهَا قَضِيبُ
 ٢ - وَلَمْ أَرْ مَثَلَ بِنْتِ أَبِي وِفَاءٍ غَدَاةَ بَرَاقٍ تُجَرِّ وَلَا أُخُوبُ
 ٣ - وَلَمْ أَرْ مَثَلَهَا بِأُنَيْفٍ فَرَعٍ عَلَيَّ إِذَا مُدَّرَعَةٌ خَضِيبُ
 ٤ - وَلَمْ أَرْ مَثَلَهَا بِوَحَافٍ لُبْنٍ يَشُبُّ قَسَامَهَا كَرَمٌ وَطِيبُ
 ٥ - عَلَى مَا أَنَّهَا هَزِرْتُ وَقَالَتْ هُنُونٌ أَجْنٌ مَنَشَأُ ذَا قَرِيبُ
 ٦ - فَإِنْ أَكْبَرُ فَإِنِّي فِي لِدَاتِي وَعَصُرُ جُنُوبٍ مُقْتَبِلُ قَشِيبُ

(٢٢) الكبش: هنا سيد القوم وفارسهم. ضاحية: علانية، أو ناحيته البارزة.

(٢٣) رِقَابُ المال: خياره. العفاة: طالبو المعروف.

(٢٤) في الأصل: مد الفخر.

(*) القصيدة في المفضليات، ص ١٠٢ تحقيق شاکر وهارون ط دار المعارف مصر ١٩٧٦. وانظر فيه تخريج القصيدة وكذلك شرحها.

(١) الحبائل: جمع حبل، وأراد هنا المودة. قضيب: واد في تهامة، واستشهد ياقوت عليه بيت عبد الله بن سليم هذا (ففرعنا ومال بنا قضيب)، وفرعنا: أي علونا. (ياقوت: قضيب).

(٢) بنت أبي وفاء: هي جنوب نفسها. براق: جمع برقة، أرض غليظة مختلطة بحجارة ورمل. ثجر: ماء لبني القين بن جسر بجوش، وقيل: ماء لبني الحارث بن كعب قريب من نجران، والشجر في اللغة: معظم الشيء ووسطه (ياقوت: ثجر). الحوب: الإثم.

(٣) أنيف فرع: موضع لهذيل. المذرة: البدنة تنحر فيسيل الدم على ذراعيها.

(٤) لبن: اسم جبل في شعر الراعي: (كجندل لبن تطرد الصلالا) (ياقوت: لبن). الوحاف: جمع وحفة، الصخرة السوداء. قسامها: حسنها.

(٥) هنون: جمع هن، كناية عن إنسان، أي أنها قالت: يا رجال أجن.

- ٧ - وَإِنْ أَكْبَرَ فَلَا بِأَطِيرِ أَصْرٍ
 ٨ - وَسَامِي النَّاطِرَيْنِ غَذِيٌّ كُثْرٍ
 ٩ - نَقَمْتُ الْوَتَرَ مِنْهُ فَلَمْ أُعْتَمِ
 ١٠ - وَلَوْلَا مَا أُجْرَعُهُ عَيَانًا
 ١١ - فَإِنْ تَشَبَّ الْقُرُونُ فَذَاكَ عَصْرُ
 ١٢ - كَأَنَّ بَنَاتٍ مَخْرٍ رَائِحَاتٍ
 ١٣ - وَنَاجِيَةٍ بَعَثْتُ عَلَى سَبِيلٍ
 ١٤ - إِذَا وَنَتِ الْمَطِيُّ ذَكَتْ وَخُودُ
 ١٥ - وَأَجْرَدَ كَالْهَرَاوَةِ صَاعِدِي
 ١٦ - دَرَأْتُ عَلَى أَوَابِدَ نَاجِيَاتٍ
- يُفَارِقُ عَاتِقِي ذَكَرُ خَشِيبُ
 وَنَابَتِ ثَرْوَةٌ كَثُرُوا فَهَيَّبُوا
 إِذَا مُسَحَّتْ بِمَغِيْظَةٍ جُنُوبُ
 لَلَّاحَ بِوَجْهِهِ مِنِّي نُدُوبُ
 وَعَاقِبَةُ الْأَصَاغِرِ أَنْ يَشْيَبُوا
 جُنُوبُ وَغُضْنُهَا الْغَضُّ الرَّطِيبُ
 كَأَنَّ بِيَاضَ مَنْجَرِهِ سُبُوبُ
 مُوَاشِكَةٌ عَلَى الْبَلَوَى نَعُوبُ
 يَزِينُ فَقَارَهُ مَثْنُ لَحِيبُ
 يَحْفُ رِيَاضَهَا قَصَفٌ وَلُوبُ

(٧) الأصر: الميثاق والعهد. الأطير: قال محققاً المفضليات: فيما نرى فعيل بمعنى فاعل من الإطار الذي يحيط بالشيء، فقلوه (باطير أصر) قسم بعهد وميثاق يحيط به ولا يخرج عنه. ذكر خشيب: سيف حاد.

(٩) نقمت الوتر: أدركت الثار، لم أعتم: لم أبطئ. المغيظة: الغيظ والغضب.

(١١) القرون: الذوائب وخصل الشعر.

(١٢) بنات مخر: سحب رفاق مستطيلة تأتي قبل الصيف شبه بها حبيته جنوب.

(١٣) الناجية: الناقة السريعة. السبيل: الطريق. منجر الطريق: معظمه وجادته. السبوب: شقائق الكتان.

(١٤) ونت: فترت. ذكت: جدت ونشطت كما تذكو النار. وخود: من الوخدان وهو السرعة. مواشكة: مسارعة. نعوب: مسرعة.

(١٥) الأجرد: الفرس القصير الشعر. الهراوة: العصا تشبه بها الخيل. الصاعدي: نسبة إلى فحل يقال له صاعد. اللحيب: الملحوب، القليل اللحم، الضامر.

(١٦) درأت: دفعت، أي دفعت الفرس على الأوابد وهي الحمر الوحشية. ناجيات: مسرعات. القصف: الحجارة الرقاق. اللوب: جمع لوبة وهي الحرة الأرض ذات الحجارة السود.

- ١٧ - فغادرتُ القنّاةَ كأنَّ فيها
 ١٨ - وذِي رَحِمٍ حَبَوْتُ وذِي دَلَالٍ
 ١٩ - ألا لَمْ يَرْتُ فِي اللَّزْبَاتِ ذُرْعِي
 وقال عبد الله بن سليم الأزدي (*):
- ١ - وإذا حديثٌ ساءني لم أَكْتَبْ
 ٢ - أخشى الفواحشَ منهما كلتيهما
 وقال عبد الله بن سليم الأسدي (*):
- ١ - ولقد علمتُ أُمَامُ عِلْمَ حَقِيقَةٍ
 ٢ - أني امرؤُ أجزي الكرامَ بقرضهم
 وقال عبد الله بن سليم الأزدي (*):
- ١ - وما يَكُنِ الفحلُ يُعْرِفُ بِهِ
 وقال عبد الله بن سلمة الغامدي (*):
- ١ - لَمَنْ الديارُ بتولعٍ فيبُوسِ
 فبِياضِ رَيْطَةٍ غَيْرِ ذاتِ أنيسِ

(١٨) حبوت: أعطيت. الصحوب: جمع صحب، وخدع الصحوب: نقضوا وقل خيرهم.

(١٩) لم يرت: لم يضعف. اللزبات: الشدائد والأزمات. الذرع: الطاقة والبسطة. المال: الإبل والغنم. سواف المال: موته، أي لم يقصر بي ولم يقطع كرمي موت المال ولا الجذب.

(*) البيتان في حماسة البحتري، ص ١١٩.

(*) البيتان في حماسة البحتري، ص ١٦٢. وقد جاء لقبه فيها (الأسدي) كما في أعلاه بدلاً من الأزدي.

(*) البيت في حماسة البحتري، ص ٢٢٠.

(*) القصيدة في المفضليات، ص ١٠٥ - ١٠٧ وانظر تخريجها فيه.

(١) تولع ويبوس وبياض ريطه: مواضع في أرض شنوءه.

- ٢ - أَمَسْتُ بِمَسْتَنِّ الرِّيحِ مُفِيلَةً كَالْوَشْمِ رُجِعَ فِي الْيَدِ الْمُنْكَوسِ
 ٣ - وَكَأَنَّمَا جَرُّ الرَّوَامِسِ ذَيْلُهَا فِي صَحْنِهَا الْمَعْفُو ذَيْلُ عَرُوسِ
 ٤ - فَتَعَدَّ عَنْهَا إِذْ نَأَتْ بِشِمْلَةٍ حَرْفٍ كَعُودِ الْقَوْسِ غَيْرِ ضَرُوسِ
 ٥ - وَلَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى الْقَيْنِصِ بِشَيْظَمٍ كَالْجَذْعِ وَسَطَ الْجَنَّةِ الْمَغْرُوسِ
 ٦ - مَتَقَارِبِ الثَّفَنَاتِ ضَيْقٍ زَوْرُهُ رَحْبِ اللَّبَانِ شَدِيدِ طَيِّ ضَرِيسِ
 ٧ - تُعَلَى عَلَيْهِ مَسَائِحُ مِنْ فِضَّةٍ وَثَرَى حَبَابِ الْمَاءِ غَيْرُ يَبِيسِ
 ٨ - فَتَرَاهُ كَالْمَشْعُوفِ أَعْلَى مَرْقَبٍ كَصَفَائِحٍ مِنْ حُبْلَةٍ وَسَلُوسِ
 ٩ - فِي مُرْبَلَاتٍ رَوَّحَتْ صَفَرِيَّةٍ بِنَوَاضِحٍ يَفْطُرْنَ غَيْرَ وَرِيسِ

- (٢) مستن الرياح: موضع استنائها، أي جريها وإسراعها. مفيلة: مطموسة خفيت معها.
 الوشم المنكوس: الذي أعيد عليه الوشم.
 (٣) الروامس: الرياح التي تثير التراب وتدفن الآثار. صحنها: ساحتها التي تتوسطها. المعفو: المدروس.
 (٤) فتعد عنها: تجاوز عن ذكر هذه الديار. بشملة: بركوب شملة وهي الناقة السريعة الخفيفة.
 حرف: ضامرة. ضرّوس: سيئة الخلق.
 (٥) القنيص: ما يصاد. شيطم: فرس طويلة.
 (٦) الثفنات: مواصل الذراعين في العضدين، والساقين في الفخذين، وأصل الثفنات للبعير واستعارها هنا للفرس. اللبان: الصدر. شديد طي ضريس: شديد طي الفقار.
 (٧) المسيح والمسيحة: القطعة من الفضة، أي كأنما ألبس صفائح من فضة من حسن لونه وصفاء شعره وقصره وبريقه. ثرى الماء: أوله، وهو الندى. حباب الماء: فقاقيعه، أي قطرات العرق. اليبيس: اليابس.
 (٨) المشعوف: الذي فزع فذهب فؤاده فهو في أعلى موضع يكون فيه لشدة خوفه. الصفائح: الطرائق. الحبلّة: ثمر الطلح، وهو هنا حلّ مثل ثمر الطلح. سلّوس: عقد من فريد ولؤلؤ.
 (٩) مربلات: رياض ذات ربل، والربل: ضرب من الشجر. رocht: من قولهم راح الشجر وتروح إذا بدا ورقه قبل الشتاء من غير مطر. الصفريّة: نبات في أول الخريف. نواضح: أي شجر يتشقق عنه الورق. يفترون غير وريس: يخرج منهن ورق أخضر لم يصفر كصفرة الورس.

- ١٠- فنزَعْتُهُ وَكَأَنَّ فَجَّ لَبَانِهِ
 ١١- وَلَقَدْ أَصَاحِبُ صَاحِبًا ذَا مَأْقَةٍ
 ١٢- وَلَقَدْ أَزَاحِمُ ذَا الشَّدَاةِ بِمَرْحَمٍ
 ١٣- وَلَقَدْ أَلَيْنُ لِكُلِّ بَاغِي نِعْمَةٍ
 ١٤- وَلَقَدْ أَدَاوِي دَاءَ كُلِّ مُعَبِّدٍ
- وَسَوَاءَ جِبْهَتِهِ مَدَاكُ عَرُوسٍ
 بِصَحَابٍ مُطَّلَعٍ الْأَذَى نَقْرِيسٍ
 صَعْبِ الْبُدَاهَةِ ذِي شَذَا وَشَرِيرِيسٍ
 وَلَقَدْ أَجَازِي أَهْلَ كُلِّ حَوِيسٍ
 بِعَيْنِيَّةٍ غَلَبَتْ عَلَى النَّطِيسِ

-
- (١٠) نزعته: كففته. الفج: الطريق الواسع. فج لبانه: وسط صدره. سواء: وسط. المداك: حجر يداك به الطيب أي يسحق ويدق.
- (١١) المأقة: شدة الحدة وسرعة الغضب. النقريس: العالم بالأمر الحاذق.
- (١٢) ذو الشداة: ذو الأذى. مزحم: شديد المزاحمة. صعب البداة: شديد المفاجأة. شريس: أي شرس صعب.
- (١٣) حويس: يقال للرجل إنه لذو حويس: إذا كان ذا عداوة ومضارة.
- (١٤) المعبد: البعير الذي قد جرب فذهب وبره. العنية: أبوال الإبل تطبخ مع أدوية آخر ويطل نقعها فيعالج بها الجرب. النطيس والنطاس: الطيب الحاذق.

حنظلة بن الشرقي أحد بني القين بن جسر بن شيع الله من قضاة، كان شاعراً فارساً صعلوكاً فاسداً وهو من المخضرمين أدرك الجاهلية والإسلام فكان خبيث الدين فيها، كان ترباً للزبير بن عبد المطلب في الجاهلية وندياً له، وأخباره في الجاهلية كثيرة، كان كثيراً ما يغير ويغار عليه ويؤسر ثم يطلق ثم يلوذ ببعض القبائل مستخفياً من جنائاته ومن مطاردة السلطان حتى أنه لجأ إلى بني فزارة وأقام فيهم في أخريات حياته حتى هلك فيهم.

وقد حفظت المصادر أخباراً وأشعاراً له وبخاصة كتاب الأغاني سيرد بعض ذلك بعد قصيدته النادرة حين نذكر بقية شعره، وهو صاحب قصة الدير التي شهرت وارتبطت باسمه لما فيها من دلالة على سلوكه وفساده وفسقه، فقد قيل له: ما أدنى ذنوبك؟ قال ليلة الدير، قيل وما ليلة الدير؟ قال: نزلت بديرانية فأكلت عندها طفيشلاً بلحم خنزير وشربت من خمرها وزنيت بها وسرقت كساءها ثم انصرفت عنها. ويبدو أن هذه القصة حدثت في الإسلام أو السؤال عنها كان في الإسلام لأنها رويت دلالة على ذنوبه.

أدرك أبو الطمحان الإسلام ولم ير الرسول صلى الله عليه وسلم، وبقي أعرابياً جافياً رقيق الدين.

أما قصيدته النادرة فمن جياذ القصائد الجاهلية يتسائل فيها كما تساءل غيره من الشعراء الجاهليين تساءل العارف المنكر عن هذه الديار العافية التي بذات السلاسل ديار من هي تلك التي تشبه رسوم الوشم في ظهور الأكف، وقد هبت على الديار رياح

الصبا الشتائية فأذرت عليها التراب الناعم كأن الريح تنخل التراب فوق الديار والرسوم فطمرت معالمها وتعاقبت عليها الأمطار والسيول فرسمت عليها خيطاً من الرمل الناعم الدقيق، وقد وقف الشاعر عند هذه الديار والرسوم وقت الضحى، وهو الوقت الذي يختاره الشعراء لمناجاة الديار لأنه وقت النور والضوء الساطع والرحلة في أولها، يسائل هذه الديار التي تستعجم فلا تجيب، يسألها عن أيامه الخالية أيام الحب والوصل والصبا واعتراهم الأشواق، ثم يستفيق من حلم الذكريات ويعود إلى نفسه، أليس الشوق بعد هذا الزمن الطويل سفاهة منه وضعفاً، وإن بكاءه عند هذه الديار يشغله عما هو بسبيله، ولذلك فقد ردع نفسه وصرفها عن أشواقها ورضي باليأس والوحدة والتفرد، وقد وطن نفسه على ذلك كلما قطعت حبيبة جبال الوصل. وهو في وحدته وتفرده شأنه شأن ذلك الثور الذي يسافر أبداً يخرج من بلد إلى بلد وقد انفرشت أظلاله من كثرة الأسفار وغدت حمراء قانية من كثرة ما وطىء على الخزامي والخمائل، وينساق الشاعر في وصف هذا الثور وذكر أحواله وقصته وصراعه وحيداً كلاب الصيد، فالثور لدى الشاعر بطل يمثل في وحدته ومقاتلته الخصوم شخصية الشاعر ونوازع النفس التي ينحلها الثور ويضيفها عليه. وأول ما يظهر الثور في المشهد متهادياً متبخترأقوياً أبيض اللون قد علاه الشحم يجول كأنه حسام مسنون صقيل، وسرعان ما تفجأه كلاب غضف ضوار غبر الألوان نحيفات كالعصى، فيشتد الثور في عدوه وتشتد الكلاب خلفه مجندات عازمات حتى إذا ما غشينه كر عليها وسدد لها قرنين كأنها رحمان لدنان صلبة كعوبها، يحمي بهما نفسه، وكيف لا يحمي عن نفسه من يملك سلاحاً مثله، فانهاط عليها يشك أعضادها ويخرق بطونها، فأما أوائل الكلاب فقد كان نصيها القتل قصعاً، وأما التوالي فقد رأت مصرع الأخريات فهابت العراق وولت منهزمة، وأنقذ الثور قوته واستبسالة وعزيمته وخرج من المعركة منتصراً معافى، وكأنما هي رغبة الشاعر وأمنيته في أن يفوز هو نفسه بالنجاة والعافية من مكائد أعدائه وخصومه، وحتى يرضي الشاعر حاسته الفنية من جانب، وينفس عن أمانيه من جانب آخر، يقدم مشهداً آخر من مشاهد الصراع البطولي مع الصحراء والزمان والعدو المتخفي في رحم الغيب، ذلك المشهد هو مشهد حمار الوحش وأتته، فهو حمار غليظ أسود قوي قارح قد اكتمل سنه، يطوف على أتت خفيفة رشيقة، ضربها الفحل فلم تحمل فهي في عنفوان شبابها وقوتها، قد اختارهن من بين الحمر وهن يرعين اختياراً، وطفق يسوقهن أمامه يدفعهن دفعاً وقد أبدى غضبه وكشر عن أسنانه يعرض

من تشاكسه أو تتخلف عنه، فإذا هن أمامه جميعاً يسرن على نسق واحد، وقد ألصق صدره بأعجازهن يدفعهن دفعاً، حتى بلغ أعالي منطقة عرعر حيث النهر، فأقام هنالك يقضي فصل الصيف، وقد نما العشب وظهر البقل على جوانب الوادي فطاب له هنالك المرعى بعيداً عن بقية الحمر نائياً عن الأعداء يرتع مع أتنه التي أحسن إختيارها، وظل محتجباً هنالك آمناً مطمئناً، حتى إذا كان الصيف واشتد الحر ومسه لهيبه وجف الزرع فظهر شوكة ونضب الماء فلم يبق منه إلا ثملات أو نطف بين الصخور أو في الطين فشربتها الأتن ورشفتها بمشافرها أو جحافلها، وعند ذلك هاجت أشجانه واشتد حنينه إلى الجداول ومواضع المياه المترعة التي تتدفق أنهارها وتمدها المشارع بالماء الكثير فيجري في الجداول عذباً سلسلاً يشفي الغليل. فلما كان وقت الأصيل ودنت الشمس نحو المغيب عزم على الرحيل فأركض أتنه وراحت أمامه تجد في السير وتمد لذلك الأعناق وثار بينها غبار ساطع متواتر، وشد الحمار في أثرهن وأثار مثلهما أثرن من غبار، فكان خلفهن يعدو مسرعاً يحاول أن يلصق صدره بأكفاهن ليحثهن على التقدم فيسرع ويسرعن، يحاولن أن يتفادين أذاه وهو خلفهن كالسهم المنطلق.

ثم يرخي الشاعر على هذا المشهد ستاراً، ويبدأ صفحة جديدة من صفحات حديثه، وهي صفحة تتحدث عن النفس، وكأن هذه القصص التي قدمها بين يديه إنما هي رموز تعبر عن إنفعالاته وتشير إلى ملامح شخصيته، ويأتي الحديث هنا تقريرياً مباشراً: أما أن للناس أن يعرفوا قدري ويهابوا سطوتي ويقصر عني العاذلون، وقد بلغت مبلغاً من الحلم واليقظة والحذر في القول والعمل، وبلغت مبلغاً من العمر حتى نصّف الشيب لمتي، وتوجهت لحمل جلائل الأمور. ويسرح طرفه نحو الماضي فيتذكر أيامه الخوالي، فرب امرأة بيضاء منعمة كأنها الرثم وقد ربت في النعيم وتسربت بالحلل والحلى قد كنت خدنها وصاحبها، ورب قطيع ضخم من الإبل حميتها وكففت الفرسان عنها على فرس نهد مشرف جسيم قوي محكم البنيان حميت به السوام وأبليت عظيم البلاء مع قوم إذا أنسوا سواماً طاروا إليه كأنهم سعال أو جن فوق الرحائل.

أما الأهل وذوو الرحم والمحبون فقد تقربت إليهم بالود والصنيعة، ووصلتهم في أيام الجهد والشدة بمالي وكرمي، وإني امرؤ بعيد الهمة لوشئت مغالبة الدهر لغلبته، وقضيت ضروراً من الأوطار من حق نزل أو باطل ألم، وإني خير بهذا

الزمان فإن الدهر لا ينال إذا مانت عنه، ولا يغفل إذا ما غفلت عنه، وقد أتى على أمم قبلنا وأفنى أجيالاً وما زال يفني الناس ما تعاقب الليل والنهار. وإن هذا الزمان شيمته الغدر ودأبه إفناء الناس، فهل يأمن الدهر أحد بعد فناء الملوك من مثل ابن هرمز وأبي قابوس مجهز الجيوش وصاحب الخيل والفرسان.

وعلى هذا النحو تسير القصيدة فيقول:

وقال أبو الطمحان القيني (*) واسمه حنظلة بن الشرقي جاهلي وعُمِر ثلاثمائة

سنة

- ١ — لمن طَلَّلَ عَافٍ بِذَاتِ السَّلَاسِلِ كَرَجَعَ الوشومِ فِي ظُهُورِ الْأَنَامِلِ
- ٢ — تَبَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ الصَّبَا فَكَأَنَّمَا عَلَيْهِ تَذَرِّي تَرْبُهُ بِالمَنَاخِلِ
- ٣ — وَجَرَّ عَلَيْهِ السَّيْلُ ذَيْلًا كَأَنَّهُ إِذَا التَفَّ فِي المِثَاءِ إِسْفَافُ سَاحِلِ
- ٤ — وَقَفْتُ بِهِ حَتَّى تَعَالَى لِي الضُّحَى أَسْأَلُهُ مَا إِنْ يَبِينُ لِسَائِلِ
- ٥ — وَلَمَّا رَأَيْتُ الشُّوقَ مَنِي سَفَاهَةً وَأَنْ بَكَائِي عَنْ سَبِيلِي شَاغِلِي
- ٦ — صَرَفْتُ وَكَانَ اليَأْسُ مَنِي خَلِيقَةً إِذَا مَا عَرَفْتُ الصُّرْمَ مِنْ غَيْرِ وَاصِلِ

(*) القصيدة في منتهى الطلب الجزء الخامس الورقتين ١٧٥ — ١٧٦.

(١) ذات السلاسل: ماء بأرض جذام، وبذلك سميت غزوة ذات السلاسل، وقد مر ذكر الموضع.

(انظر ياقوت: السلاسل)

(٢) تبدت به الريح: أي أظهرت الطلل بعد أن كان مطموراً بالأتربة.

(٣) الميثاء: الأرض السهلة، وتميشت الأرض إذا مطرت فلانت وبردت. إسفاف: من أسف الشيء إذا ذره، وأسف وجهه التؤور: إذا ذر عليه، قال ضابئ بن الحارث البرجي يصف ثوراً: (اللسان: سفف)

شديد بريق الحاجبين كأنما أسف صلى نار فأصبح أكحلا

ساحل: لعله أراد المسحل وهو المبرد، والسحالة: ماسقط من الذهب والفضة ونحوهما كالبرادة، وسحلت الرياح الأرض: كشطت أدمتها.

- ٧ - لَكَالنَّبِيُّ الْفَرْدِ الْأَرَحُّ ظُلُوفُهُ قَوَانِيءُ حُمْرٍ مِنْ خَزَامَى الْخُمَائِلِ
 ٨ - تَهَادَى عَلَى نَبِيٍّ فَجَالَ كَأَنَّهُ حُسَامٌ جَلَا عَنْهُ مِسْنُ الصِّيَاقِلِ
 ٩ - فَفَاجَأَهُ غُضُفٌ ضَوَارٍ ذَوَابِلُ ضَوَارِعُ وَرَقٌ كَالْخِطَارِ الذَّوَابِلِ
 ١٠ - فَجَالَ وَلَمْ يَعْكُفْ وَهْنٌ دَوَالِفُ دَوَانٍ حِثَاثُ الرِّكْضِ غَيْرُ نَوَاكِلِ
 ١١ - فَكَّرَ وَقَدْ أَرَهَقْنَهُ بِسَلَاحِهِ وَلِلَّهِ حَامِي سَوْءَةٍ لَمْ يِقَاتِلِ
 ١٢ - بِأَسْمَرَ لَدُنِّ حَارِدَاتٍ كَعُوبُهُ يَشْكُ بِهَا الْأَعْضَادَ شُظْفَ الرَّحَائِلِ

(٧) في الأصل: (بكالنابي) و(الحمائل). النابي: الثور الذي ينبا من أرض إلى أرض أخرى أي يخرج، قال عدي بن زيد يصف فرساً: (اللسان: نبا)

وله النعجة المرى تحاه الركب عدلاً بالنابي المخرق
 ويقال للثور إذا خرج من بلد إلى آخر: نبا وطراً ونشط. الأرح: المنبسط الظلف، قال الأعتى يصف وعلاً: (الصحاح: ربح)

فلو أن عز الناس في رأس صخرة ململمة تعي الأرح المخدما
 الخزامى: نبت طيب الريح، وهي عشبة طويلة العيدان صغيرة الورق حمراء الزهر
 طيبة الريح، لها نور كنور البنفسج. الخمائيل: جمع خيلة، وهي الشجر المجتمع الكثيف، وقيل: رملة تنبت الشجر.

(٨) تهادى: سار على هديه، وتهادى: مشى متبختراً متميلاً. النى: الشحم. مسن الصياقل: الحجر الذي تحدد وتصل به السيوف، والصياقل: الحدادون وصانعو السيوف.

(٩) في الأصل ضبط (ذوابع) بالكسر على الأتباع والصواب الرفع. غضف: كلاب مسترخية الأذان. ضوارع: نحيفات. ورق: جمع ورقاء وهي التي يضرب لونها إلى الخضرة، والورقاء: التي في لونها بياض إلى سواد، ومنه قيل للرماد أ ورق وللحمامة والذئبة ورقاء. الخطار: جمع الخطر الذي يوضع في النضال والرهان عند المسابقة، وأراد هنا القصبه التي يتناولها المتسابق عند سبقه ليعلم أنه قد أحرز الخطر. وقد شبه كلاب الصيد لهزها بالخطار.

(١٠) دوالف: متقدمات. حثااث الركض: مسرعات غير متوانيات. غير نواكل: لا يضعفن ولا يجبن، ونكل: جبن، والناكل: الجبان الضعيف.

(١١) أرهقته: كلفته وغشينه أيضاً، أي تبعته وقارب أن يلحقه. والله حامي سوءة لم يقاتل: أي يتعجب كيف لا يقاتل من يريد أن يحمي سوءته وموضع عورته.

(١٢) بأسمر لدن: أي كر الثور بقرن أسمر كالمرح اللدن اللين. حارادات كعوبه: أي معوجة، والمحدد من كل شيء المعوج وذلك أقوى له.

- ١٣ - فما بَانَ من كَدْحٍ ومن سَبَقٍ سابقٍ فهَابَ التوالي ما تَرى بالأوائِلِ
١٤ - فَأَنقَذَهُ استَبَسَّأَلُهُ وَقَتَّالُهُ وَشَدُّ إِذَا وَاكَلْنُهُ لم يواكِـلِ
١٥ - فَجَالَ كَمِشْحَاجِ الْجَهَامِ عَشِيَّةً يَفِرُّ بلحمٍ خَالُهُ غَيْرُ وائِلِ
١٦ - أَذْلكَ أم جَابُ النُّسَالَةِ قَارِحُ يطوفُ على وُرْقٍ خِفَافٍ حَوَائِلِ
١٧ - تَخَيَّرُ هُنَّ العُونُ إِذْ هو رَاتِعُ كما طَافَ سَرَوُ الخَيْلِ مُذْكِ القَنَابِلِ
١٨ - إِذَا ما شَحَا فِيهِنَّ فُوهُ لِمَسْحَجِ لِيَعْدِلَهَا كَأَنَّهُ فَرَحُ زَاكِـلِ
١٩ - رَصَفْنَ رِصَافاً تَهْتَدِي لِلْبَّانِهِ كما يَهْتَدِي لِلْكَيْدِ نَبْلُ المُنَاضِلِ

- (١٣) في الأصل: (سيق) بالياء المثناة والصواب سبق بالياء الموحدة. الكدح: السعي، والكدح: الخدش، وتكدح الجلد: تخدش، وحمار مكدح: قد عضضته الحمر.
- (١٤) الشد: العدو. لم يواكل: لم يعجز ولم يتوان، ومنه الاتكال: إظهار العجز والاعتماد على الغير.
- (١٥) المشحاج: الكثير الشحيح، صفة لحمار الوحش. الجهام: السحاب الذي لاماء فيه.
- (١٦) الجأب: الحمار الغليظ من حمر الوحش. النسالة: سقوط شعر الحيوان أو ريش الطائر، والنسيل والنسال: ما سقط من ريش الطائر ووبر البعير وغيره. قارح: أي شاب بالغ، قرح الحافر قروحاً إذا انتهت أسنانه. ورق: أي أتن ورق، والورق: اللواتي يضرب لونها إلى السواد أو إلى الخضرة. حوائل: جمع حائل، التي ضربها الفحل فلم تحمل.
- (١٧) العون: جمع عوان، النصف في سنّها من كل شيء. سرو الخيل: كرامها. المذكي: واحد المذاكي، الخيل التي قد أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان. القنابل: جمع القنبلة، وهي طائفة من الخيل ما بين الثلاثين إلى أربعين.
- (١٨) شحا فوه: أي انفتح، وجاءت الخيل شواحي، أي فاتحات أفواههن. مسحج: أتان فيها أثر العض والكدح. زاجل: حمام الزاجل، وأصله من زجل الحمام يزجلها زجلاً، أرسلها على بعد، والزجل: إرسال الحمام الهادي من مزجل بعيد.
- (١٩) اللبان: الصدر. المناضل: المتسابق في رمي السهام.

- ٢٠- تَرْبَعُ أَعْلَى عَرَعَرٍ فِيْهَاءُ فَأَسْرَابَ مَوَلِيّ الْأَلْدَةِ بِاقِلِ
 ٢١- به احتجبا حتى إذا الحرُّ مَسَّهُ وَحَبَّ السَّفَا أَوْجَفَ مَا فِي الثَّمَائِلِ
 ٢٢- ولم يَبْقَ إِلَّا نُطْفَةٌ فِي مَطِيْطَةٍ مَعَ الطِّينِ فَاسْتَقْصَيْنَهَا بِالْجَحَافِلِ
 ٢٣- فَهَاجَ مُشِيعَاتِ الْهَوَى بِحَفِيْظَةٍ صَوَادِقَ لَدَنَاتٍ ظَمَاءِ الْمَفَاصِلِ
 ٢٤- فَأَوْرَدَهُ الظَّنُّ الْمُرْجَمَ فُرْصَةً رَقِيْعَةً شَرِبَ بَيْنَ هَيْبٍ وَكَائِلِ
 ٢٥- تَرَأَى نَجُومُ الْأَخْذِ فِي حَجَرَاتِهِ وَتَفْهَقُ فِي إْتْرَاعِهَا فِي الْجَدَاوِلِ

(٢٠) عرعر: أصل العرعر شجر يقال له الساسم، ويقال الشيزى، وهو اسم موضع وورد في الشعر في قول المسيب بن علس في يوم عرعر: هو القيل يمشي آخذاً بطن عرعر

وتجفافه كأنه في سراول وهذا يدل على أنه واد، وقال امرؤ القيس:

سما لك شوق بعد ما كان أقصرا وحلثت سليمى بطن قو فعرعرا
 وقال أبو زياد: عرعر موضع ولا ندري أين هو، وقال نصر: عرعر واد بنعمان قرب عرفة، وأيضاً في عدة مواضع نجدية وغيرها. (ياقوت: عرعر، والمعجم الجغرافي حمد الجاسر ٨٠٢/٢ و١٣٣٠). النهاء: نهاء الماء إرتفاعه، والنهي: الغدير في لغة أهل نجد. مولى: من الولي وهو المطر يأتي بعد الوسمي. الألدّة: الجوانب، ولديدا الوادي: جانباه. باقل: ظهور البقل، وكل نبات أخضرت له الأرض فهو بقل.

(٢١) به احتجبا: أي في جوانب هذا الوادي. السفا: شوك البهمي، وأسفى الزرع إذا خشن أطراف سنبله. الثمائل: جمع الثميلة، البقية من الماء في الصخرة وفي الوادي، والثملة بالتحريك البقية في أسفل الإناء وغيره.

(٢٢) النطفة: الماء الصافي قل أو كثر، ونطفان الماء سيلانه. المطيطة: الماء الخائر في أسفل الحوض. الجحافل: جمع جحفلة وهي مشافر الحيوان، والجحفلة للحافر كالشفة للإنسان.

(٢٣) مشيعات الهوى: مهبجاته، من شيعت النار إذا ألقيت عليها حطباً تذكيها، والشيوخ والشياع: ما أوقدت به النار، وقيل هو دق الحطب تشيع به النار.

(٢٤) المرجم: الذي يظن به ولا يوقف على حقيقته. هيب وكائل: لعلهما موضعان، لم أهتد إليهما.

(٢٥) نجوم الأخذ: منازل القمر، لأن القمر يأخذ كل ليلة في منزل منها. تفهق: غملى حتى تنصب.

- ٢٦ - لها مَشْرَعٌ غَمْرٌ وَخُلُقَاءُ رَخْصَةٌ مَنَابِتُهَا لَمْ تُخْتَرَقْ بِالْمَنَاجِلِ
 ٢٧ - يُسَلْسِلُنَ بَرْدًا خَالِصًا وَعُذُوبَةً شِفَاءَ الْغَلِيلِ وَالْعَيُونِ الْحَوَاجِلِ
 ٢٨ - أَرَبٌ عَلَيْهَا قَارِبُ الْمَاءِ بَعْدَمَا

- رَأَى الشَّمْسَ قَدْكَانَتْ مَدَى الْمُتَنَاولِ
 ٢٩ - وَأَنْشَأَنَ نَقْعًا سَاطِعًا مُتَوَاتِرًا وَاتْلَعْنَ بِالْأَعْنَاقِ بَلَّةَ الْكَوَاهِلِ
 ٣٠ - وَأَرْدَفَ أَدْنَى نَقْعِهِنَّ بِمِثْلِهِ وَهَاجَ بِإِضْرَامٍ مِنَ الشَّدِّ وَابِلِ
 ٣١ - وَالصَّقْنُ بِالْأَكْفَالِ جُبَّةٌ نَحْرِهِ لُصُوقَ الْمَنِيحِ بِالْأَرِيْبِ الْمُتَاقِلِ
 ٣٢ - تَفَادَيْنَ مِنْ إِنْفَادِهِ وَكَأَنَّهُ رَقِيبٌ قِدَاحٍ مُسْمَحٌ غَيْرُ نَاكِلِ

(٢٦) في الأصل: (تحترق) بالحاء المهملة والصواب بالخاء المعجمة. مشرع: موضع مشرعة الماء وهو مورد الشاربة. غمر: ماء كثير. خلقاء: أي صخرة خلقاء، ليس فيها وصم ولا كسر، قال الأعشى: (الصحاح: خلق) قد يترك الدهر في خلقاء راسية رخصة: ناعمة.

(٢٧) العيون الحواجل: التي فيها غوؤور، وحجلت عينه: غارت. والعيون هنا: عيون الماء. أرب عليها: لزمها ودام عليها. قارب الماء: طالب الماء ليلاً، ولا يقال قارب لطالب الماء نهراً.

(٢٩) أنشأ نفعاً: أثرن غباراً. أتلعن: أي مددن أعناقهن الطويلة، وعنق تليع: طويل. الكواهل: جمع كاهل وهو الحارك، ما بين الكتفين. أي أن هذه الحمر الوحشية صارت تعدو فتثير الغبار وهي تمد أعناقها الطويلة وكواهلها. (٣٠) وأردف أدنى نفعهن بمثله: أي لحق الحمار بالأتن وأثار غباراً في عدوه. اضرام: جمع الضرم وهو شدة العدو. الشد: العدو. وابل: شديد.

(٣١) جبّة نحره: وسطه، وجبة الدار: وسطها. المنيح: القدح المستعار من قداح الميسر الذي لا نصيب له، وقيل: هو أحد القداح الأربعة التي ليس لها غنم ولا غرم. الأريب: العاقل. المناقل: الذي يجيل سهام الميسر، أو الذي يلعب بالنقال وهي نصال عريضة قصيرة من نصال السهام، والنقل بالتحريك: من ريشات السهام، ما كان على سهم آخر، الريش ينقل من سهم فيجعل في سهم آخر.

- ٣٣- أَلَمَّا يَنْ لِي أَنْ تَهَابَ جَرِيرَتِي
 ٣٤- دَنْتُ حَفْظَتِي وَنَصَفَ الشَّيْبُ لِمَتِي
 ٣٥- وَبِيضَاءَ مِثْلِ الرِّيمِ قَدْ كُنْتُ خِذْنَهَا
 ٣٦- وَمُطْنَبَةً رَهْوٍ وَزَعْتُ رَعِيلَهَا
 ٣٧- جَلِيدَ الْبَيْسِ وَالنَّعِيمِ يَصُونُهُ
 ٣٨- إِذَا آنَسْتُ أَدْنَى السَّوَامِ كَأَنَّهَا
 ٣٩- وَأَهْلَةً وَدٌّ قَدْ تَتْرَبْتُ وَدَّهَمُ
 ٤٠- وَقِدْمًا غَلَبْتُ الدَّهْرَ لَوْ كُنْتُ غَالِبًا
 ٤١- وَإِنِّي رَأَيْتُ الدَّهْرَ إِنْ تَكَرَّرَ لَا يَنْمُ
- فَيَقْصُرُ عَنِّي حَيْثُ يَمُمْتُ عَادِلِي
 وَخَلَّيْتُ بِالِي لِلْأُمُورِ الْأَثَاقِلِ
 رَبَّتْ فِي نَعِيمٍ جِيدُهَا غَيْرُ عَاطِلِ
 عَلَى مُشْرِفِ الْقَطْرَيْنِ نَهْدِ الْمَرَائِلِ
 أَمِينُ الْعِرَاقِي غَيْرُ وَاهِي الْأَبَاجِلِ
 سَعَالٍ وَشِبْهُ الْجَنِّ فَوْقَ الرَّحَائِلِ
 وَأَبْلَيْتَهُمْ فِي الْجَهْدِ بِذُلِّي وَنَائِلِي
 وَقَضَّيْتُ مِنْ حَقِّ أَلَمٍ وَبَاطِلِ
 وَإِنْ أَنْتَ تَغْفُلُ تَلْقَهُ غَيْرَ غَافِلِ

(٣٣) الجريرة: الجناية.

(٣٤) حفظتي: لعلها من التحفظ، قلة الغفلة في الأمور والكلام والتيقظ من السقطة كأنه على

حذر من السقوط. اللمة: الشعر يجاوز شحمة الأذن.

(٣٥) الريم والرئم: الظبية البيضاء الخالصة البياض. الخدن والخدين: الصديق.

(٣٦) مطنبة: إبل يتبع بعضها بعضاً في السير. رهو: السير السهل، يقال: جاءت الخيل رهواً،

إذا سارت سيراً رقيقاً. وزعت: كفت ومنعت. الرعيل والرعال: جمع الرعلة، القطعة من

الخيول وغيرها. مشرف: أي فرس ضخيم عال. القطرين: الجانبيين. نهد: جسيم مشرف.

المراكل: مراكل الفرس حيث يركلها الفارس برجله إذا حركه للركض وهما مركلان، أي

واسع الجوف عظيم المراكل، قال عنترة: (الصباح: ركل)

وحشيتي سرج على عبل الشوى نهد مراكله نبيل المحزم

(٣٧) البئس: الشجاع الشديد. العراقي: التراقي عند أهل اليمن، وأصل العراقي عرقوتا

الدلو: الخشبستان المعترضتان فوق الدلو. الأباجل: جمع أبجل، عرق، وهو من الفرس

والبعير بمنزلة الأكل من الإنسان.

(٣٨) سعال: جمع سعلاة، وهي أخبث الغيلان.

(٣٩) تتربت ودهم: كذا ولم أجد لها معنى مناسباً لهذا في المعاجم، والمراد: طلبت ودهم. الجهد:

المشقة والشدة ونكد العيش.

(٤١) أن تكر: من الكرى وهو النعاس.

- ٤٢ - إذا ما هو أفتى برزخاً زيد مثله
يراد على المُنوالِ كالمُتَناولِ
٤٣ - فَمَنْ يَأْمَنُ الأَيَّامَ بعدَ ابنِ هُرْمُزٍ
وبعدَ أبي قابُوسَ مُذْكِ القَنابِلِ

بقية شعر أبي الطمحان القيني:
قال أبو الطمحان(*):

- ١ - وبالحيرة البيضاء شَيْخٌ مُسَلِّطٌ
إذا حَلَفَ الأيمانَ باللهِ بَرَّتْ
٢ - لقد حَلَقُوا منها غُداًفاً كأنَّهُ
عَناقِيدُ كَرَمٍ أِينَعَتْ فاسبَكْرَتْ
٣ - فَظَلَّ العذارى يومَ تُحَلِّقُ لِمَتِي
على عَجَلٍ يَلْقُظُنها حيثُ خَرَّتْ

وقال أبو الطمحان(*):

- ١ - إذا قِيلَ أيُّ الناسِ خَيْرٌ قَبِيلَةٌ
وأصبرُ يوماً لا تُوارى كواكِبُهُ
٢ - فَإِنَّ بني لَأَمٍ بنِ عَمْرٍو أرومَةٌ
سَمَتْ فوقَ صَعْبٍ لا تُنالُ مَراقِبُهُ
٣ - أَضَاءَتْ لَهُمُ أَحسابُهُم ووجوهُهُم
دَجَى الليلِ حَتَّى نَظَّمَ الجَزَعُ نَاقِبُهُ

- (٤٢) البرزخ: ما بين كل شيئين من حاجز، وأراد بالبرزخ هنا الجيل من الناس.
(٤٣) أبو قابوس: النعمان بن المنذر. القنابل طوائف من الخيل، كل قبيلة ما بين الثلاثين إلى الأربعين ونحو ذلك وكذلك القبيلة من الناس: طائفة منهم. مذكى: مهيج ومجهز.
(*) الأبيات في شرح الحماسة - المرزوقي ١٨٦٣/٤ وفيه: أبو الطمحان الأسدي.
(**) قال التبريزي: (وحلقه صاحب شرطة يوسف بن عمر) وقال عن أبي محمد الأعرابي أن القائل هو طخيم أبو الطخماء الأسدي، والذي حلق لمته هو العباس بن معبد المري صاحب شرطة يوسف بن عمر.

- (*) الأبيات في شرح الحماسة - المرزوقي ١٥٩٨/٤ والأغاني ١١/١٣٢. والبيت الثالث مع ثلاثة أبيات أخرى في الكامل ١/٤٨ - ٤٩ في الفخر بنفسه وقومه. والبيت الثالث مع بيتين آخرين في الشعر والشعراء، ص ٤٤٧ للقيط بن زرارة وكذلك في الحيوان ٣/٩٣ للقيط بن زرارة.

وقال أبو الطمحان القيني (*):

١ - أَلَا عَلَّلَانِي قَبْلَ صَدْحِ النَّوَاحِ وَقَبْلَ ارْتِقَاءِ النَّفْسِ فَوْقَ الْجَوَانِحِ

٢ - وَقَبْلَ غَدِّ يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى غَدِّ إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي وَلَسْتُ بِرَائِحِ

وقال أبو الطمحان القيني (*):

١ - حَتَّنِي حَانِيَاتُ الدَّهْرِ حَتَّى كَأَنِّي خَاتِلٌ يَدْنُو لِصِيدِ

٢ - قَرِيبُ الْخَطْوِ يَحْسِبُ مِنْ رَأْيِي وَلَسْتُ مَقِيداً أَنِّي بِقَيْدِ

وقال أبو الطمحان القيني (*):

١ - أَجْدُبْنِي الشَّرْقِيَّ أُولَعَ أَنَّنِي مَتَى أُسْتَجَرَّ جَارَا وَإِنْ عَزَّ يَغْدِرِ

٢ - إِذَا قُلْتُ أَوْفَى أَدْرَكَتُهُ دُرُوكُهُ فَيَا مُوزِعَ الْجِيرَانِ بِالْغَيِّ أَقْصِرِ

(*) البيتان في شرح الحماسة - المرزوقي ١٢٦٦/٣ والأغاني ١٣٣/١١.

(**) في الأغاني عن محمد بن عبد الله بن مالك عن إسحاق قال: دخلت يوماً على المأمون

فوجدته حائراً متفكراً غير نشيط، فأخذت أحدثه بملح الأحاديث وطرقتها استميله لأن

يضحك أو ينشط فلم يفعل، وخطر ببالي بيتان فأنشدته إيهما وهما:

ألا عللاني قبل نوح النواحي... (البيتان)

فتنبه كالمفزع ثم قال: من يقول هذا ويحك، قلت: أبو الطمحان القيني يا أمير

المؤمنين، قال: صدق والله أعدهما علي، فأعدتهما عليه حتى حفظهما ثم دعا بالطعام فأكل

ودعا بالشراب فشرب وأمر لي بعشرين ألف درهم.

(١) التبريزي: (قبل نوح النواحي) قال: ويروى: (قبل صدح الصوادح) الأغاني: (قبل نوح

النواحي وقبل نشوز النفس بين الجوانح). الجوانح: ضلوع الصدر.

(٢) المرزوقي: يروي: (يا لهف نفسي من غد).

(*) البيتان في أمالي القاضي ١١٠/١ ط دار الكتب المصرية ١٩٢٦، وحماسة البحري ص ٢٠٢ ط

بيروت. والبيت الأول في اللسان (أدا) دون عزو.

(١) حماسة البحري: (كأنني حابل) اللسان: (خاتل يأدو لصيد).

(*) البيتان في نقائض جرير والفرزدق، ص ٦٧٠ والأغاني ٤٣/١٠ ط بولاق ١٥١/١١ ط دار

الكتب المصرية.

(**) استشهد بهذين البيتين قيس بن زهير في يوم شعب جيلة.

وقال أبو الطمحان: (*)

- ١ - أَلَا حَنْتَ الْمِرْقَالَ وَائْتَبَّ رَبُّهَا تَذَكَّرُ أَوْطَانًا وَأَذْكَرُ مَعْشَرِي
 - ٢ - وَلَوْ عَرَفْتُ صَرْفَ الْبُيُوعِ لَسَرَّهَا بِمَكَّةَ أَنْ تَبْتَاعَ حَمْضًا بِأَذْخِرِ
 - ٣ - أَسْرَكَ لَوْ أَنَا بِجَنْبِي عُنِيزَةَ وَحَمْصٍ وَضُمَرَانِ الْجَنَابِ وَصَعْتِرِ
 - ٤ - إِذَا شَاءَ رَاعِيهَا اسْتَقَى مِنْ وَقِيعَةٍ كَعَيْنِ الْغُرَابِ صَفْوَهَا لَمْ يُكْذِرِ
 - ٥ - وَإِنِّي لَأَرْجُو مِلْحَهَا فِي بَطُونِكُمْ وَمَا بَسَطْتُ مِنْ جَلْدٍ أَشَعَتْ أَغْبِرِ
- وقال أبو الطمحان: (*)

- ١ - لَوْ كُنْتُ فِي رَيْمَانَ تَحْرُسُ بَابَهُ أَرَا جِيلُ أَحْبُوشٍ وَأَغْضَفُ آلِفُ
- ٢ - إِذَا لَأَتَتْنِي حَيْثُ كُنْتُ مَنِيتِي يَخْبُ بِهَا هَادٍ بِأَمْرِي قَائِفُ
- ٣ - فَمِنْ رَهْبَةٍ آتِي الْمَتَالِفَ سَادِرًا وَأَيَّةُ أَرْضٍ لَيْسَ فِيهَا مَتَالِفُ

(*) الأبيات غير الخامس في الأغاني ١١/١٣٤ ط بولاق. والأبيات: ١، ٢، ٥، في الشعر والشعراء، ص ٢٢٩ ط ليدن. والبيت الخامس في الكامل ١٣/٢ ط أبو الفضل.

(**) في الأغاني: قال المدائني: ونزل أبو الطمحان على الزبير بن عبد المطلب بن هاشم، وكانت العرب تنزل عليه، فطال مقامه لديه واستأذنه في الرجوع إلى أهله وشكا إليه شوقاً إليهم فلم يأذن له، وسأله المقام، فأقام عنده مدة ثم أتاه فقال له:

الأحنت المرقال وائتب رهبا... (الأبيات)

فلما أنشدته إياها أذن له فانصرف وكان نديماً له.

(١) الشعر والشعراء: (تذكر أرمأماً). المرقال: اسم ناقة أبي الطمحان القيني.

(٢) الشعر والشعراء: (ولو علمت).

(٥) الكامل: (أشعت أغبراً). أورد البيت في شرح بيت الأعشى:

ملمع لاعة الفؤاد إلى جحش ففلاه فبش الففالي

قال: الملح ههنا اللبن، يريد الرضاع كما قال أبو الطمحان القيني (وإني لأرجو...).

(*) الأبيات في الأغاني ١١/١٣٢ ط بولاق.

(**) عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال: عاتبت أبا الطمحان القيني إمرأته في غاراته ومخاطرته بنفسه، وكان لصاً خارباً خبيثاً، وأكثر لومه على ركوب الأهوال ومخاطرته بنفسه في مذهبها، فقال لها: لو كنت في ريمان... الأبيات.

وقال أبو الطمحان(*) :

- ١ - أَرِقْتُ وَأَبْتَنِي الْهُمُومُ الطَّوَارِقُ
 - ٢ - إِلَيْكُمْ بَنِي لَأَمْ تَخْبُ هِجَانُهَا
 - ٣ - لَكُمْ نَائِلٌ غَمْرٌ وَأَحْلَامُ سَادَةٍ
 - ٤ - وَلَمْ يَدْعُ دَاعٍ مِثْلَكُمْ لِعَظِيمَةٍ
- وَلَمْ يَلَقْ مَا لَأَقِيْتُ قَبْلِي عَاشِقُ
بِكُلِّ طَرِيقٍ صَادَقْتُهُ شَبَارِقُ
وَالسِّنَةُ يَوْمَ الْخِطَابِ مَسَالِقُ
إِذَا رَزَمْتُ بِالسَّاعِدِينَ السَّوَارِقُ

وقال أبو الطمحان(*) :

- ١ - أَتَانِي هِشَامٌ يَدْفَعُ الضَّيْمَ جَاهِدًا
 - ٢ - فَقُلْتُ لَهُ قُمْ يَا لَكَ الْخَيْرُ أَذَاهَا
 - ٣ - فَإِنْ يَكُ دُونَ الْقَيْنِ أَغْبَرُ شَامِخُ
- يَقُولُ أَلَا مَاذَا تَرَى وَتَقُولُ
مُذَلَّلَةً إِنَّ الْعَزِيزَ ذَلِيلُ
فَلَيْسَ إِلَى الْقَيْنِ الْغَدَاةُ سَبِيلُ

(*) الأبيات في الأغاني ١١/١٣٣ ط بولاق.

(**) عن ابن الأعرابي قال: كان أبو الطمحان القيني مجاوراً في جديلة من طيء وكانت قد اقتصلت بينهما وتحاربت الحرب التي يقال لها حرب الفساد وتحزبت حزبين حزب جديلة وحزب الغوث، وكانت هذه الحرب بينهم أربعة أيام، ثلاثة منها للغوث ويوم لجديلة، فأما اليوم الذي كان لجديلة فهو يوم ناصفة، وأما الثلاثة الأيام التي كانت للغوث فإنها يوم قارات حوق ويوم البيضة ويوم عرنان وهو آخرها وأشدّها وكان للغوث، فانهزمت جديلة هزيمة قبيحة وهربت فلحقّت بكلب وحالفهم وأقامت فيهم عشرين سنة، وأسر أبو الطمحان في هذه الحرب، أسره رجلان من طيء واشتركا فيه فاشتراه منها بجير بن أوس بن حارثة لما بلغه قوله: أَرِقْتُ وَأَبْتَنِي... الأبيات.

(٤) السوارق: الجوامع، واحدها سارقة.

(*) الأبيات في الأغاني ١١/١٣٣ ط بولاق.

(**) عن مصعب بن عبد الله الزبيري قال: كان أبو الطمحان القيني مجاوراً لبطن من طيء يقال لهم بنو جديلة، فطرح تيس له غلاماً منهم فقتله، فتعلقوا بأبى الطمحان وأسروه حتى أدى ديتهم مائة من الإبل، وجاءهم نزيله وكان يدعى هشاماً ليدفع عنه، فلم يقبلوا قوله فقال له أبو الطمحان: أتاني هشام... الأبيات.

وقال أبو الطمحان(*):

- ١ - سَأَمِدْهُ مَالِكَا فِي كُلِّ رَكْبٍ لَقِيَتْهُمْ وَأَتْرَكَ كُلَّ رَذْلٍ
 - ٢ - فَمَا أَنَا وَالْبَكَارَةُ أَوْ مَخَاضٍ عِظَامُ جِلَّةٍ سَدَسٍ وَبِزَلٍ
 - ٣ - وَقَدْ عَرَفْتُ كَلَابُكُمْ ثِيَابِي كَأَنِّي مِنْكُمْ وَنَسِيتُ أَهْلِي
 - ٤ - نَمْتُ بَكَ مِنْ بَنِي شَمْخٍ زِنَادُ لَهَا مَا شَتَّ مِنْ فَرْعٍ وَأَصْلٍ
- وقال أبو الطمحان القيني(*):

- ١ - إِذَا كَانَ فِي صَدْرِ ابْنِ عَمِّكَ إِحْنَةٌ فَلَا تَسْتَثِرْهَا سَوْفَ يَبْدُو دَفِينُهَا
 - ٢ - وَإِنْ حَمَاءُ الْمَعْرُوفِ أَعْطَاكَ صَفْوَهَا فَخُذْ عَفْوَهُ لَا يَلْتَبِسْ بِكَ طَيْئُهَا
- وقال أبو الطمحان في مدح بني لأم(*):

- ١ - يَكَادُ الْغَمَامُ الْغُرَيْرُ عُدُّ أَنْ رَأَى وَجْهَ بَنِي لَأْمٍ وَيَنْهَلُ بَارِقُهُ

(*) الأبيات في الأغاني ١١/١٣٢ ط بولاق.

(**) عن أبي عمرو الشيباني قال: جنى أبو الطمحان القيني جناية وطلبه السلطان فهرب من بلاده ولجأ إلى بني فزارة، فنزل على رجل منهم يقال له مالك بن سعد أحد بني شمش، فآواه وأجاره وضرب عليه بيتاً وخلطه بنفسه، فأقام مدة ثم تشوق يوماً إلى أهله وقد شرب شرباً ثمل منه، فقال للمالك: لولا أن يدي تقصر عن دية جنايتي لعدت إلى أهلي، فقال له: هذه إبلي فخذ منها دية جنايتك وأردد ماشئت، فلما أصبح الصبح ندم على ما قاله وكره مفارقة موضعه ولم يأمن على نفسه فأتى مالكا فأنشده: سَأَمِدْهُ مَالِكَا... الأبيات، قال: فقال مالك مرحباً فإنك حبيب ازداد حباً، إنما اشتقت إلى أهلك وذكرت أنه يجسك عنهم ما تطالب به من عقل أو دية فبذلت لك ما بذلت وهو لك على كل حال، فأقم في الرحب والسعة، فلم يزل مقيماً عندهم حتى هلك في دارهم.

(*) البيتان في الأغاني ١١/١٣٤ ط بولاق.

(**) قال المدائني: عاتب عبد الملك بن مروان الحسن بن الحسن عليهما السلام على شيء بلغه عنه من دعاء أهل العراق إياه إلى الخروج معهم على عبد الملك، فجعل يعتذر إليه ويخلف له، فقال له خالد بن يزيد بن معاوية: يا أمير المؤمنين ألا تقبل عذر ابن عمك وتزيل عن قلبك ما قد أشربته إياه، أما سمعت قول أبي الطمحان القيني:

إذا كان في صدر ابن عمك أحنة... (البيتان)

(*) البيت في الشعر والشعراء، ص ٢٣٠ ط ليدن.

فهارس الكتاب

- ١ - فهرس الشعر .
- ٢ - فهرس الأعلام .
- ٣ - فهرس القبائل والأقوام والجماعات .
- ٤ - فهرس المواضع والبلدان .
- ٥ - فهرس المصادر والمراجع .
- ٦ - فهرس الموضوعات .

١ - فهرس الشعر

المطلع	القافية	الشاعر	الصفحة
ابلق عديا	فناء	عمرز بن المكعب	١٩٥
وقد أغدوا	نشأ	زهير	١٧٩
ألم أك	عواء	الخطيئة	١٦٥

(ب)

طربت	تنصبُ	امرؤ القيس بن عمرو	١٤٩، ١٤٧
والعيس	تنسلبُ	ذو الرمة	٦١
فيا ليت شعري	جنيبُ	شاعر	١٦٤
أقفر من سلمى	فعرقوبُ	زهير بن مسعود	٩١
أبلغ أميمة	ننكبا	حاجز بن عوف	٧٩
تعلم أبيت اللعن	تصعبا	عامر بن جوين	١٧٦
وكأنما تبع	أشعبا	حاجز بن عوف	٧٩
هاج رسم	مكتئبا	عامر بن جوين	١٧٨
قومي سلامان	الحسبِ	حاجز بن عوف	٨٠، ٦٦
معاليات على	الكنبِ	الطرماح	١٨٢
فدى لكما	الأثائبِ	حاجز بن عوف	٦٩
سائل تميا	سبابِ	مساور بن هند	١٨٨

المطلع	القافية	الشاعر	الصفحة
لو ان قبورا	محارب	دريد بن الصمة	١٥٥
فغير قتالى	الأكاذب	حاجز بن عوف	٨٠
نعد السلوقي	الحباب	النابعة الذبياني	٥٤
ألا عللاني	القرائب	حاجز بن عوف	٧٩

(ت)

أرجل جمتي	كميت	عمرو بن قنعاس	١٣٥
-----------	------	---------------	-----

(ح)

أرقت لبرق	أفيح	ابن مقبل	١٥٥
بدرت إلى	شيخ	ابو ذؤيب الهذلي	٥٧
دفعنا الخيل	فياح	علي بن مالك العقيلي	١٥٩
دان مسف	بالراح	أوس بن حجر	١٨٢
ألا عللاني	الجوانح	أبو الطمحان	٢١٩

(د)

أو نبعة من قسي	غرذ	الهذلي	١٥٢
ثم انصبينا	جدد	غاسل الهذلي	٢٠١
إذا سلكت	الفرقد	عمر بن أبي ربيعة	٢٠٠
وللقسي	البردا	شاعر	٥٤
كان حدوج	دد	طرفة	١٣٤
حتتني حانيات	لصيد	ابو الطمحان	٢١٩
ولولا ثلاث	عودى	طرفة	١١٨
أتتنا بنو نصر	للتزود	رجل من بني انسان	١٧٣
ان تذكروا	عديدها	حاجز بن عوف	٦٨، ٨

المطلع	القافية	الشاعر	الصفحة
(ر)			
وجاشت النفس	معتمرُ	الأعشى	١٦٦
من دونهم	عكرُ	ابن أحر	٢٠١
أطلقت من شيبان	يشكرُ	حمرز الضبي	١٩٦
أبو صبية	ضمّرُ	بشر بن أبي خازم	٩٣
تخاف	الغرائرُ	معقر بن حار	١٠٨
أمن آل شعشاء	الأباعرُ	معقر بن حار	١٠٩
لها ناهض	عافرُ	معقر بن حار	١٠٩
وخبرها الورد	كافرُ	معقر بن حار	١٠٨
وألقت عصاها	المسافرُ	معقر بن حار	١٠٥
ونحن قتلنا	مسهرا	مساور بن هند	٢٠٠
سما لك شوق	فعرعرا	امرؤ القيس	٢١٥، ١٦٥
ولما بدت حوران	منظرا	امرؤ القيس	١٨٠
متى ما ترد	المعورا	الفرزدق	١٣٣
تأمل خليلي	ففترا	ابن مقبل	١٧٣
ويوم شقيقة	قصارا	شمعلة بن الأخضر	١٩٤
أمن آل سلمى	قفارا	عوف بن الجزع	١٩٤
لمن الديار	القطرِ	عبدالله بن سليم	٢٠٠
وأبيض كالغدير	شهرِ	شاعر	٥٤
أجد بني الشرقي	يغديرِ	أبو الطمحان	٢١٩
أعاذل ان الجود	مكثِرِ	عبيد بن عبدالعزيز	١١٩
عشية غادرت	محجِرِ	زهير بن مسعود	٨٥، ٩٦
ألا هل أتى	بعِرِ	حاجز بن عوف	٦٩، ٨١
فجالت على	الأيسرِ	الراعي	٥٦
أتعرف رسما	التغميرِ	عبيد بن عبدالعزيز	١٢٩
وأنزل بالدومي	المشقرِ	ليبد	١٢٩
فاني قد تركت	العبيرِ	مهلهل	١٧١

المطلع	القافية	الشاعر	الصفحة
أعجز حاجز	الازار	عزبل الخثعمي	٦٨
في مجدل	الطائر	الأعشى	٥٧
ألا حنت	سعشري	أبو الطمحن	٢٢٠
لمن طلل	السوارى	حاجز بن عوف	٧٥
إذا الكرام	بدر	العجاج	١٩٠
وان أعرضت	مسبطر	شاعر	١٠٧
لا عيش الا الجنة	ضره	عدى بن وداع	٤٩
لقد نهيت	الشعره	أبو قردودة	١٦٧
نأتك سليمى	أميرها	مالك بن زرعة	١٦٢
إذا انتسثوا	نطيرها	مالك بن زرعة	١٦٥

(س)

الا ان خير	الأكارس	ربيعه بن الجحدر	١٠٣
أعرفت رسم	فالطلس	زهير بن مسعود	٨٧

(ع)

ألم تر	تقمع	أوس بن حجر	١٨٢
وما كان	أربع	رشيد بن رميض	١٩٧
واذا المنية	تنفع	الهذلي	٧٤
وعليهما مسرودتان	تبع	ابو ذؤيب الهذلي	٥٦
سرت من منى	تلمع	ذو الرمة	١٤٠
فتخالسا	لا ترقع	ابو ذؤيب الهذلي	٨٩
فان تك	اسنع	حاجز بن عوف	٨١
تتعتت حضني	تشنعوا	تأبط شرا	٨١
فهيها	القوارع	أرطاة بن سهية	١٤١
طمعت بليلى	المطامع	البعيث	١٢٠

المطلع	القافية	الشاعر	الصفحة
ألا هل فؤادي	رابعُ	عبيد بن عبدالعزيز	*١٢٠
قد يترك	الصدعا	الأعشى	٢١٦
واني من ارعادكم	مسامعي	حاجز بن عوف	٨١

(ف)

أرسم ديار	حرجفُ	عبيد بن عبدالعزيز	١٥٥
عفا برد	مألفُ	جميل بن معمر	١٥٥
أرسم ديار	لفلفُ	عبدالله بن ثور	١٥٤
بوعساء	مؤنفُ	جران العود	١٩٣
لو كنت	آلفُ	ابو الطمحان	٢٢٠
تذكر عينا	الزخارفُ	اوس بن حجر	١٤٣
رواء يسيل	غريفُ	حاتم الطائي	١٢٨
فألفى القوم	نسيْفُ	ابو فؤيد الهذلي	١١٦
عفا ذو كلاف	المتصيفُ	ابن مقبل	١٥٦
ونحن الأيمنون	الخليْفُ	معقر بن حمار	١٠٦
أجد الركب	الألوفُ	معقر بن حمار	١١٢
وذبيانية	القروْفُ	معقر بن حمار	١٠٦
وما العيش	يتخوفُ	عبيد بن عبدالعزيز	١١٨

(ق)

هلا سألت	الحدقُ	زهير بن مسعود	٩٥
أرقت وأبنتي	عاشقُ	أبو الطمحان	٢٢١
كان ريقتها	عتقا	زهير	٨٩
ومنسدلا	خلاقا	شاعر	١٦٩
كبيشة	فراقا	أبو قردودة	١٦٩
ليلة صاحوا	براقِ	تأبط شرا	١٢٨

المطلع	القافية	الشاعر	الصفحة
تشوقت	المشرق	مليح بن حكيم	٣٨
ما وجز	المذاق	رؤبة	٦٠
وله النعجة	المخراق	عدي بن زيد	٢١٣
حلفت على	فتلتقى	كثير عزة	١٥٨
مقتدر	الشفق	رؤبة	٥٥
بكاء الغمام	بارقة	ابو الطمحان	٢٢٢

(ل)

اني على	المتهلل	امرؤ القيس بن جبلة	١٣٩
الا زعمت	ناضل	حاجز بن عوف	٨٢
وأمنت الذي	ثيتل	ربيعه بن طريف	١٤٤
أفاته	قتيل	عبدالله بن عنمة	١٩٢
أتاني هشام	وتقول	ابو الطمحان	٢٢١
تحسرت	ابتقلا	عدي بن زيد	١٤١
وقافية	مقالا	ابن مقبل	١٤١
كجندل	الصلالا	الراعي	٢٠٣
كان نعاجا	الخواذلا	ليبد	١٨١
عرفت الكنود	محيلا	عمرو بن براقه	١٠٢
شديد بريق	اكحلا	ضابيء البرجمي	٢١٢
فعادى	فيغسل	امرؤ القيس	٦٣
الى مثلها	محول	امرؤ القيس	٥١
سامدح	رذل	ابو الطمحان	٢٢٢
هو القيل	سراول	المسيب بن علس	٢١٥
وظل رعا	قليل	تأبط شرا	٦٧
معج المرامي	الأشكل	رؤبة	٥٦
أبت أجا	مقاتل	امرؤ القيس	١٦٣ ، ١٨١

المطلع	القافية	الشاعر	الصفحة
لمن طلل	الأنامل	ابو الطمحان	٢١٢
فاليوم اشرب	واغل	امرؤ القيس	١٨٠
وألقي بصحراء	المثقل	امرؤ القيس	١٧٢
وألقي بصحراء	المحمل	امرؤ القيس	١٧١
وألقي بيسان	منزل	امرؤ القيس	٢٠١
ان اليمامة	ذهل	الخطيئة	١٦٣
يا ضمير هل	بمثال	حاجز بن عوف	٨٢
ترجى نساء	حويل	تأبط شرا	٦٧، ٦٥
لملمع لاعة	القالي	الأعشى	٢٢٠
ومر على القنان	منزل	امرؤ القيس	١١٩
كلفني القلب	الأول	عدي بن وداع	٥١
رميناهم	الحماثل	ابو ذؤيب	٧٢
كان هوبها	طوال	الأعلم الهذلي	٩٢
كأنني غداة	حنظل	امرؤ القيس	١١٣
على حت	طول	الأعلم الهذلي	١٠٤
وأراني طربا	المختبل	النابعة الجعدي	١٧٨
وغلام أرسلته	سأل	ليبد	١٨١
متكفت ضرم	الجرأول	شاعر	٥٣
هنالك لا أعطى	ابن مندله	عامر بن جوين	١٧٥
إذا نزل	مراجله	زينب بن الطثرية	١٣٥
كانهم غيث	وابله	شاعر	١٢٩

(م)

سألت فلم	سقيم	عامر بن جوين	٧١، ٦٧، ٦٦
بغزو مثل	منيم	حاجز بن عوف	٧٢
بغزو كولغ	منيم	شاعر	٧٢

المطلع	القافية	الشاعر	الصفحة
نياف القرط	نيمُ	تأبط شرا	٧١
تعوذ بالرقى	التميمُ	سلمة بن الخرشب	٧٤
نقدت به	الدراهمُ	عمرو بن براقة	٩٩
تقول سليمي	نائمُ	عمرو بن براقة	١٠٠
لقد طال	الكلوُمُ	تأبط شرا	٦٧
صياحك	ظلاما	حاجز بن عوف	٨٣
الى النير	المسدما	حميد بن ثور	١٥٥
وقلت تبين	اعجبا	شاعر	١٦٥
خليلي عوجا	تهدأ	بشر بن عليق	١٨٧
فلو ان	المخدما	الأعشى	٢١٣
وحشيتي سرج	المحزم	عترة	٢١٧
فلعمر عرفك	اللهم	البريق الهذلي	١٨٣
قد أعسف	اليوم	ذو الرمة	١٢٧
فقصوا منايا	متوخم	زهير	١٩٣
ما خلعتني	الآلم	عمرو بن أحرر	٥٢
أحيّ حاجز	البيهم	أخت حاجز بن عوف	٦٩
رمته أناة	مأتم	شاعر	١٤٩
تيممت العين	طامي	امرؤ القيس	١٦٥
فمدافع الريان	سلامها	ليبد	١٦٣
فالضيف	أهضامها	ليبد	١٦٣
أعاذل ان	لؤمها	حاتم الطائي	١١٩

(ن)

كأن سيوفنا	لاعبينا	عمرو بن كلثوم	١١٣
وما ان طبنا	أخرينا	فروة بن مسيك	١٦٣
متى تك	سنان	معقر بن حمار	١٠٧

المطلع	القافية	الشاعر	الصفحة
إذا كان	دفينها	ابو الطمحان	٢٢٢
(ي)			
ولم يخذل	الموى	العجير السلولي	١١٤
أمست منازل	أقاصيها	مهلهل بن ربيعة	١٥١

٢ - فهرس الأعلام

(أ)

إبراهيم البقاعي: ١١.
إبراهيم بن المنذر الحزامي: ١٢.
الأجدع بن مالك الهمداني: ٢١.
أحمد الخشاب: ١٢.
أحمد بن علي بن السمين: ١٢.
ابن أحر = عمرو بن أحر.
الأحوص بن محمد الأنصاري: ٢٥.
أخت حاجز بن عوف: ٦٩.
أبو أنزم الطائي: ١٨٧.
الأخشم بن عبد الله بن ذهل: ٦٥، ٧١.
الأخطل التغلبي: ٢٣.
الأخنس بن شهاب: ١٧.
أبو الأخيل العجلي: ٣٠.
أد بن طابخة بن إلياس: ١٩١.
أرطاة بن سهية: ١٤١.
الأزهري: ١٩٤.
أسامة بن الحارث = أبو سهم الهذلي.
ابن اسحاق (محمد): ١٩٣، ٢١٩.
أسد بن الحارث بن مالك: ٥١.
إسماعيل حقي المغربي: ٩.

الأسود بن النعمان بن المنذر: ١٦٩.
الأسود بن يعفر: ١٦.
أسيد بن تميم: ١٩٤.
الأصمعي (عبد الملك بن قريب): ١٣، ٥٧،
٥٨، ٦٣، ٧٧، ٧٨، ٨٨، ١٠١،
١٠٢، ١٠٤، ١١٦، ١٤٤.
ابن الأعرابي: ٥٨، ٩٤، ٩٨، ١٢٠، ١٨١،
٢٢٠، ٢٢١.
الأعسر = زهير بن مسعود.
الأعشى: ٦، ٥٧، ١٦٦، ٢١٣، ٢١٦،
٢٢٠.
الأعلم الهذلي (حبيب بن عبد الله): ٣٥،
٩٢، ١٠٤.
أعوج (فرس): ١٤٨، ١٥١.
أكيدر: ١٢٩.
الخاف بن قضاة: ١٥٨.
إلياس بن مضر بن نزار: ١٥٥، ١٩١.
امروء القيس بن حجر: ٥١، ٦٣، ١١٣،
١١٩، ١٢٩، ١٦٣، ١٦٥، ١٧١،
١٧٣، ١٧٥، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١،
١٩٣، ٢٠١، ٢١٥.

امروء القيس بن جبلة السكوني: ١١، ٣٢، ١١٩، ١٣٧.

امروء القيس بن عمرو بن الحارث السكوني: ١١، ٣٢، ١٤٧، ١٤٩.

امروء القيس بن عمرو بن عدي: ١٦٩.

امروء القيس قاتل الجوع بن مازن: ١٠٩.

امروء القيس بن النعمان: ١٦٩.

أمية بن أبي عائد الهذلي: ٣٦.

إنسان بن عترة بن غزية: ١٧٣.

أنيف بن حكيم الطائي: ٢٦.

أوس بن حجر: ١٦، ١٤٣، ١٨٢.

أوس بن حمار: ١٠٥.

أوس بن غلفاء: ١٧.

بارق بن عدي بن حارثة: ١٠٩.

بجير بن أوس بن حارثة: ٢٢١.

بجير بن الحارث بن عباد: ١٧١.

البحثري: ٦٩، ٧٠، ١٩٩.

بدر بن عامر الهذلي: ٣٦.

أبو بردة = عدي بن عمرو الطائي.

بروكلمان: ٩.

ابن بري: ٧٢.

البريق بن عياض الهذلي: ٣٧، ١٨٣.

بسطام بن قيس الشيباني: ١٩٢، ١٩٦.

بشامة بن الغدير: ١٦.

بشر بن عليق: ١١، ٣٣، ١٨٥، ١٨٧.

بشر بن عوانة العذري: ٣٠.

بشر بن أخي حاجز بن عوف: ٦٨، ٨٠.

بشر بن أبي خازم: ١٦، ٩٣، ١٦٦.

البعيث المجاشعي: ١٢٠.

بكر بن ربيعة بن كعب: ١٩١.

بكر بن عبد مناة: ١٥٧.

بكر بن كلاب: ١٧٩.

أبو بكر بن كلاب: ١٥٥.

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد: ١٧٥.

بكر بن وائل: ١٤٤، ١٩٤، ١٩٧.

البكري: ١٤٣.

بكيل بن جشم بن فلان: ٩٧.

أم البنين: ١٨.

(ت)

تابط شراً (ثابت بن جابر الفهمي): ٢٥،

٦٥، ٦٦، ٦٧، ٧٠، ٧١، ٨١، ٩٧،

٩٨، ١٢٨.

التبريزي: ١٩٥، ١٩٦، ٢١٨.

تبع (الملك): ٥٦.

أبو تمام الطائي: ٨٦.

تميم بن أبي بن مقبل: ١٥.

توبة بن الحمير: ١٥.

تيم الله بن ثعلبة: ١٤٤.

(ث)

ثابت بن جابر الفهمي = تابط شراً.

ثعل بن عمرو بن الغوث: ١٨٢.

ثعلب: ٩٨، ٢٢٠.

ثعلبة بن أد بن طابخة: ١٩١.

ثعلبة بن صغير: ١٦.

ثعلبة بن عمرو: ١٨٣.

ثعلبة بن كنانة بن سعد: ١٠٩.

ثور بن مرتع الكندي: ١٤٧.

(ج)

- جابر بن حني: ١٧.
 جبار بن حمزة: ١٣٨، ١٤٣.
 جبر بن الأسود المعاوي: ٣١.
 جحدر بن معاوية: ١٦.
 جذيمة بن مالك بن فهم: ١٥٦.
 جران العود: ١٦، ١٩٣.
 جرير بن عطية: ١٣، ١٩، ٢١.
 جسّاس: ٥٤.
 جسر بن شيع الله: ٢٠٩.
 جشم بن خبران: ٩٧.
 جميل بن معمر العذري: ١٦، ١٥٥.
 جندب بن عمرو: ١٩٥.
 جندب بن العنبر بن عمرو: ١٩٥.
 جنوب بنت أبي وفاء: ٢٠٣.
 جنوب أخت عمرو ذي الكلب: ٣٦.
 الجون بن أثمار بن عوف: ١٥٦.
 الجوهرى: ١٦٥.

(ح)

- حاتم الطائي: ٨٥، ١١٩، ١٢٨.
 أبو حاتم السجستاني: ٤٩.
 حاتم الضامن: ١١.
 حاجي خليفة: ١٢.
 حاجز بن أبي: ٦٥.
 حاجز بن عوف السلامي: ١١، ٣١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٧٠، ٧١، ٧٥، ٨٠.
 ٨١، ٨٢، ٨٣.
 الحادرة (قطبة بن محسن الذبياني): ٢٤.
 الحارث بن الأخشم: ٦٥، ٧١.

- الحارث بن أوس: ١٠٥.
 الحارث بن جحدر الحضرمي: ٣١.
 الحارث بن حلزة: ١٦.
 الحارث بن ظالم: ١٧.
 الحارث بن حمار بن شجنة: ١٠٩.
 الحارث بن خالد المخزومي: ١١، ٣٣.
 الحارث بن عبد الله بن بكر: ٨٢.
 الحارث بن عوف بن ثعلبة: ١١٩، ٢٠٠.
 الحارث بن كعب: ١٦٦، ٢٠٣.
 الحارث بن مالك: ٤٩.
 الحارث بن مالك بن فهم: ٥١.
 الحارث بن معاوية الأكبر: ١٤٧.
 حارثة بن عمرو بن مزيقياء: ١٠٥.
 حارثة بن الغطريف: ١٠٩.
 الحجاج بن ذي الرقية: ١٢.
 حنبر التميمي: ١١١، ١١٣، ١٥٢.
 ابن حبيب: ٩٨، ١٧٩.
 الحجاج بن يوسف: ٩٨.
 ابن حجر: ١٩٢.

- حرثان بن ثعلبة الضبي: ١٩٢.
 حريم الهمداني: ٩٨، ١٠٠.
 حسان بن ثابت: ٢٣، ٢٤.
 الحسن بن الحسن: ٢٢٢.
 الحسن بن علي التبريزي: ١٢.
 الحسن بن علي الجوهري: ١٢.
 حسين س. م.: ١٠.
 الحصين بن الحمام المري: ١٦.
 الخطيئة: ١٦٣، ١٦٥.
 حلوان بن عمران بن الخاف: ١٥٨.
 الحليس بن وهب: ٨٥، ٩٦.
 حمار بن الحارث: ١٠٥، ١٠٩.

٥٦، ٥٧، ٧٢، ٨٩، ١١٦، ١١٩.
 أبو ذر الغفاري: ١٣٣.
 ذهل بن مالك بن سلامان: ٦٥، ٧١.
 ذو أصبح الحميري: ١٨٩.
 ذو الأصبع العدواني: ١٦.
 ذو الرمة: ٦١، ١٢٧، ١٤٠.
 ذو وزن الحميري: ١٨٩.

(ر)

الراعي النميري (عبيد بن حصين): ٢٢، ٥٦، ٢٠٣.
 رؤاس بن تميم الحارثي: ٣٣.
 رؤبة: ٥٥، ٥٦، ٦٠.
 ربيعة بن الجحدر الهذلي: ٣٧، ١٠٣.
 ربيعة بن طريف: ١٤٤.
 ربيعة بن عامر بن صعصعة: ١٠٧.
 ربيعة بن كعب بن ثعلبة: ١٩١.
 ربيعة بن الكوند الهذلي: ٣٧.
 ربيعة بن مالك بن معاوية: ٩٧.
 ربيعة بن مكدم: ٦.
 الرجال بن محدوج: ١٦.
 أبو الرجال: ١٤٨، ١٥٢.
 ردينة (امراة السمهري): ١٦٤.
 رشيد بن رميض العنزي: ١٩٧.
 ابن الرقاع: ١٨٦، ١٨٨.
 الرقاع بن عمر: ١٨٨.
 رقيع = عمارة بن حبيب الوالبي.
 رومان بن بكيل بن جشم: ٩٧.
 رياح بن يربوع بن ثعلبة: ١٤٨، ١٥٢.

(ز)

الزبرقان بن بدر: ١٦٥.

حمار بن شجعة بن مازن: ١٠٥، ١٠٩.
 حمير بن ثور الهذلي: ٢٨، ١٥٥.
 أبو الحنان = زياد بن علي الهذلي.
 حنظلة بن. الشرقي = أبو الطمحن القيني.
 حنظلة بن مالك: ١٥٢.
 أبو حنيفة: ١٩، ١٣١، ١٨٢.
 أبو حية النميري: ١١، ٢٧.

(خ)

خالد بن عبد الله ذي الجدين: ١٩٢.
 خالد بن يزيد بن معاوية: ٢٢٢.
 خبران بن نوف بن همدان: ٩٧.
 خداس بن زهير العامري: ١١، ٣٢.
 خزيمة بن مدركة بن الياس: ١٥٥.
 الخطيم حرزي: ١٦.
 خفاف بن ندبة: ١٥.
 الخليل بن أحمد: ١٤١، ١٩٧.
 خندف (ليلى بنت حلوان): ١٥٨.
 خويلد بن خالد = أبو فؤيد الهذلي.
 خويلد بن وائلة الهذلي: ٣٥.

(د)

الداخل = زهير بن حرام الهذلي.
 أبو دواد الرواسي: ٣٢.
 ابن دريد: ١٣، ١٤٣.
 دريد بن الصمة: ١٧، ١٠٩، ١٥٥.
 دوس بن عبد الله: ٤٩.
 دي سلان: ١٠.

(ذ)

أبو فؤيد الهذلي (خويلد بن خالد): ٣٤.

ابن الزبيري (عبد الله): ٢٤.

الزبير بن عبد المطلب: ٢٠٩، ٢٢٠.

زرارة بن الجون: ١٥٦.

الزركلي (خير الدين): ٩.

زهديم: ١٠٨، ١١٠.

زهران بن عوف بن ميدعان: ٦٥.

زهير بن أبي سلمى: ٦، ٣٥، ٨٩، ١٧٩.

١٩٣

زهير بن جناب: ١٦.

زهير بن حرام الهذلي (الداخل): ٣٦.

زهير بن مسعود الضبي (الأعسر): ١١، ٣٢.

٨٥، ٨٧، ٩١، ٩٥، ٩٦.

أبو زياد: ١٥٥، ٢١٥.

أبو زياد الكلابي: ١٦٥.

زياد بن علي الهذلي (أبو الحنان): ٣٧.

زيادة بن زيد العذري: ٣٠.

زيد الخيل: ٨٥، ٩٥.

أبو زيد: ٥٧.

زيد بن عمرو: ١٩٢.

زيد الفوارس: ٨٥، ٩١، ١١٢.

زيد مناة بن تميم: ١٥٢، ١٨٠.

زينب بنت الطثرية: ١٣٥.

زينبة: ٢٤.

(ش)

شبيب بن البرصاء: ١٧.

شحنة بن مازن بن ثعلبة: ١٠٩.

شغل بن معاوية بن عاملة: ١٨٨.

الشمردل بن شريك: ١٧.

شمعلة بن الأخضر: ١٩٤.

الشنفري الأزدي: ٢٥، ٦٦، ٩٧، ٩٨.

١١٧، ١٢٠، ١٣٤.

الشنقيطي: ٩، ١٠.

(س)

ساعدة بن جؤية الهذلي: ٣٥.

سحيم بن وثيل الرياحي: ٣١.

سعد بن زيد مناة: ١٤٤، ١٦٥، ١٨٠.

سعد بن عدي بن حارثة: ١٠٥.

أبو السفاح السلولي: ١٥٩.

سفيان بن أوس بن حمار: ١٠٥.

أبو شهاب الهذلي: ٣٧.

شهر بن نهم بن ربيعة: ٩٧.

شهيد علي: ٩.

(ص)

صاعد (فرس): ٢٠٤.

صخر الغي الهذلي: ٣٥.

صفراء: ٢٦.

(ض)

ضابء بن الحارث البرجمي: ٢١٢.

ضرار بن ضبة: ٣٣.

ضمرة بن ماعز: ٨٢، ٦٩.

أبو صخر عبد الله بن سلمة الهذلي: ٣٧.

(ط)

طابخة بن الياس بن مضر: ١٩١.

طخيم أبو الطخماء الأسدي: ٢١٨.

طرفة بن العبد: ١١٨، ١٣٤.

الطرماح بن حكيم: ١٨٢.

أبو الطمحان القيني (حنظلة بن الشرقي):

١١، ٣٤، ٢٠٩، ٢١٢، ٢١٨، ٢١٩.

٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢.

ابنا طمية: ٢٠٠.

طهمان بن عمرو: ١٦.

(ع)

عائذ البقمي: ١٠٤.

عامر بن صعصعة: ٦٩، ١٠٦، ١٥٤.

١٥٧، ١٩٨.

عامر بن جوين الطائي: ١١، ٣٣، ١٧٥.

١٨٦، ١٧٨.

عامر بن حليس = أبو كبير الهذلي.

عامر الخصفي: ١٧.

عامر بن سعد النمري (أبو عدي): ٣٤.

عامر بن الطفيل: ٦، ١١١.

عامر بن كلاب بن ربيعة: ١٥٧.

عامر بن معشر = المفضل النكري.

عاملة القضاة: ١٨٨.

العباس بن معبد المري: ٢١٨.

عبد الله بن أبي تغلب الهذلي: ٣٧.

عبد الله بن أحمد الخشاب: ١٢، ١٣.

عبد الله بن ثعلبة الشكري: ٣٣.

عبد الله بن ثور العامري: ١١، ٣٢، ١٥٣.

١٥٤، ١٥٩.

عبد الله بن الحمير: ١٥.

عبد الله بن ذهل بن مالك: ٦٥، ٧١.

عبد الله ذو الجدين الشيباني: ١٩٢.

عبد الله بن سلمة الغامدي: ١٥، ٢٠٥.

عبد الله بن سليم الأزدي: ١١، ٣٤، ١١٩.

٢٠٠، ٢٠٣، ٢٠٥.

عبد الله بن عنمة الضبي: ١٩٢.

عبد بن الطبيب: ١٢٤.

عبد الرحمن بن عوف: ١٢٤.

عبد عمرو بن عمار الطائي: ١٧٨.

عبد المطلب بن هاشم: ٢٢٠.

عبد الملك بن مروان: ٢٢٢.

عبد مناة بن كنانة: ١٥٧.

عبد يغوث بن وقاص الحارثي: ١٦.

عبيد: ١٥٦، ١٧٧، ١٩١.

عبيد بن الأبرص: ١٦.

عبيد بن أيوب: ١٦.

عبيد الله بن الحر: ١٧.

عبيد بن حصين = الراعي النميري.

أبو عبيد السكوني: ١٧١، ١٨١.

عبيد بن عبد العزى السلامي: ١١، ٣١.

١١٧، ١١٨، ١٢٠، ١٢٣.

أبو عبيدة: ٦١، ٧٨، ١٠٧، ١٢٩، ١٤٣.

١٥١، ١٦٤، ١٨٨.

عتورة بن غزية: ١٧٣.

العجاج: ١٩٠.

العجير السلولي: ١١٤.

عدي بن أبي أخزم: ١٨٧.

عدي بن جندب بن العنبر: ١٩٥.

عدي بن حارثة: ١٠٥.

عدي بن زيد: ١٤١، ٢١٣.

عدي بن شغل بن معاوية: ١٨٨.

عدي بن عمرو الطائي (أبو بردة): ٣١.

عدي بن نصر بن ربيعة: ١٦٩.

عدي بن وداع الأزدي: ١١، ٣١، ٣٤.

٥٠، ٥٢، ٥٩، ٦٠.

العديل بن فرخ الشيباني: ٢٦.

عروة بن أذينة: ١٦.

عروة بن الورد: ١٦.

عزة حسن: ٩، ١٠.

عز الدين التتوخي: ١٠.

عزير الخثعمي: ٦٨، ٨٠.

عصر بن عدة بن شغل: ١٨٨.

العقي (أسد بن الحارث): ٤٩.

علقمة بن عبدة: ١٥.

علي بن أبي طالب: ٩٨، ١٠٥.

علي بن سليمان الأخفش: ٩٨.

علي بن الغدير السهمي: ٣٢.

علي بن مالك العقيلي: ١٥٩.

علي بن محمد المنظراوي: ٢٥، ٣٨.

علي بن ميمون: ٩، ١٢.

أبو علي القالي: ٩٨.

عمارة بن حبيب الوالي (رقيق): ٢٩.

عمر بن أبي ربيعة: ١٨، ١٩، ٢٠٠.

عمر بن الخطاب: ٧٨.

عمر بن لجأ: ١١، ٢٧.

عمران بن الحاف بن قضاة: ١٥٨.

العمراني: ١٧٢.

عمرو بن أحر: ٥٢، ١٤٣، ٢٠١.

عمرو بن بركة الهمداني: ١١، ١٨، ٩٧.

٩٨، ١٠٠، ١٠٢.

عمرو بن تميم: ١٧٩، ١٩٥.

عمرو بن الحارث بن معاوية: ١٤٧.

عمرو بن حمار بن شجنة: ١٠٥.

عمرو ذو الكلب الهذلي: ٣٦.

عمرو بن سفيان = معقر بن حمار.

عمرو بن شأس الأسدي: ١١، ٢٨.

عمرو بن عامر: ١٥٧، ١٥٨.

عمرو بن عمار الطائي: ١٦٧.

عمرو بن عدي بن نصر: ١٦٩.

عمرو بن الغوث بن طيء: ١٨٢، ١٨٣.

عمرو بن قميثة: ١٥.

عمرو بن قعاس المرادي: ٣٠، ١٣٥.

عمرو بن كلاب: ١٩٥.

عمرو بن كعب (غامد): ١٩٩.

عمرو بن كلثوم: ١٦، ١١٣.

عمرو بن مزقياء بن عامر: ١٠٥، ١٠٩.

عمرو بن معديكرب الزبيدي: ٦، ٦٨، ٧٥، ٧٨.

عمرو بن نعمان: ١٠١.

عمرو بن هميل الهذلي: ٣٧.

أبو عمرو: ٣٠، ٦٨، ١٣٠.

أبو عمرو الشيباني: ٢٢٢.

أبو عمرو محمد بن عباس الجزار: ١٢.

عترة بن شداد العبسي: ٦، ١٦، ٨٥، ٩٥، ٢١٧.

عنة بن حرثان: ١٩٢.

عوض أمسى: ٧٩.

عوف بن الأحوص: ١٧.

عوف بن الأغر الخثعمي: ٦٨.

عوف بن ثعلبة الأزدي: ١٩٩، ٢٠٠.

عوف بن ثعلبة السلاماني: ٢٠٠.

عوف بن ثعلبة الغامدي: ١٩٩.

عوف بن جذيمة بن مالك: ١٥٦.

عوف بن الجزع: ١٩٤.

عوف بن الحارث بن الأختم: ٧١، ٦٥، ٨٢، ٦٦.

عوف بن عبد الله: ٦٧.

عوف بن عطية: ١٦.

عوف بن ميدعان بن مالك: ٦٥.

عوف بن نعمان: ١٩٧.

أبو العيال الهذلي: ٣٦.

عياض بن كثير الضبي: ٣٣.

عيلان بن نصر بن نزار: ١٥٧.

(غ)

غاسل بن غزية الهذلي: ٢٠١.

غامد (عمرو بن كعب): ١٩٩.

غزيل: ٧٥، ٧٨.

الغطريف بن عمرو مزريقاء: ١٠٩.

غنم بن دوس بن عبد الله: ٤٩.

الغوث بن طيء: ١٨٢.

(ف)

أبو الفرج الأصفهاني: ٢٠، ٦٥، ٦٦، ٦٧.

٩٧، ٩٨، ١٠٧.

الفرزدق: ١٣٣.

فروة بن مسيك المرادي: ١٦٣.

فضل الله الأيوبي: ١١.

أبو الفضل بن ناصر: ١٢، ١٣.

فقيم بن عدي: ٨٢.

الفند الزماني: ٣٣.

فهم بن غنم بن دوس: ٤٩.

(ق)

أبو قابوس (النعمان بن المنذر): ١٦، ١٦٩.

٢١٢، ٢١٨.

أبو القاسم الخوارزمي: ١٨٨.

القتال الكلابي: ١٧.

أبو قردودة الطائي: ١١، ٣٢، ١٦٧، ١٦٩.

قسعة الجشمي: ٧٤، ٧٦.

قطبة بن محصن = الحادرة.

قيس بن ثعلبة: ١٤٤.

قيس بن الخطيم: ٢٤.

قيس بن خويلد (ابن العيزارة): ٣٦.

قيس بن زهير: ٢١٩.

قيس بن عاصم: ١٤٤.

قيس بن عيلان: ١٩٢.

قيس بن مسعود: ١٩٢.

أبو قيس بن الأسلت: ٣٠.

القيس بن جسر: ٢٠٣، ٢٠٩.

ابنة القين (هند): ١٥٣، ١٥٤.

(ك)

أبو كبير الهذلي (عامر بن حليس): ٣٥.

كبيشة: ٣٢، ١٦٩.

كثير عزة: ١٧، ١٥٨.

كراع: ٧٩.

كرنكو: ٩.

كعب الأشقري: ٣٥.

كعب بن ثعلبة بن أد: ١٩١.

كعب بن زهير: ١٢، ١٣، ١٥.

كعب بن سعد بن زيد مناة: ١٨٠.

كعب بن سعد الغنوي: ٢٥.

كعب بن صليح: ٥٠، ٥١.

كعب بن مالك: ١٦٢، ١٦٤.

كلاب بن ربيعة بن عامر: ١٥٧.

ابن الكلبي: ١٦٣، ١٧٥، ١٨٠.

الميت: ١٣.

الكميت بن ثعلبة الفقعسي: ٢٩.

الكميت بن معروف: ٢٩.

كنانة بن خزيمه: ١٥٥.

الكنود: ١٨، ٣٢، ١٠٢.

كهلان بن سبأ: ١٦٦.

(ل)

لام بن عمرو: ٢١٨.

ليبد بن ربيعة العامري: ٦، ٥٩، ١١٩.

١٢٩، ١٤٣، ١٦٣، ١٨١.

اللحياني: ١٦٩.

لقيط بن زرارة: ١١١، ١١٣، ٢١٨.

لهو (امراة): ٢٨، ٣١، ٦٠.

ليسلى: ٢٩، ٣٧، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٠.

١٨٧، ١٨٥.

ليلي الأخيلية: ١٥.

ليلي بنت حلوان = خندف.

ليث بن بكر بن عبد مناة: ١٥٧.

(م)

المأمون: ٢١٩.

ماء السقاء بن ثعلبة: ١٠٩.

مازن بن الأزد: ١٠٩.

مازن بن ثعلبة بن كنانة: ١٠٩.

مازن بن عمرو بن تميم: ١٧٩.

مالك بن أدد: ١٦٦.

مالك بن حريم: ٩٩.

مالك بن خالد الهذلي: ٣٦.

مالك بن ذهل: ٨٢.

مالك بن زرعة الباهلي: ٣٢، ١٦١، ١٦٢.

مالك بن زيد مناة: ١٥٢.

مالك بن سعد: ٢٢٢.

مالك بن سلامان بن مفرج: ٦٥، ٧١.

مالك بن عويمر = المتنخل الهذلي.

مالك بن فهم: ٤٩، ٥١، ١٥٦.

مالك بن نصر بن الأزد: ٩٥، ١٣٢.

متمم بن نوية: ٢٤.

المتنخل الهذلي (مالك بن عويمر): ٣٥.

المتوكل الليثي: ١٦.

المنقب العبدي: ١٧.

مجرس بن كليب: ٥٤.

مجير الجراد (مدلج بن سويد): ١٥٦.

محرز بن المكعبير الضبي: ١١، ٣٤، ١٩١،

١٩٢، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧.

محمد (رسول الله): ١٣، ١٩، ٢٥، ٣٨،

١٠٠، ٢٠٩.

محمد بن العباس الجزار: ١٢.

محمد بن عبد الله الأزدي: ١٢٣.

محمد بن عبد الله بن مالك: ٢١٩.

محمد بن القاسم الأنباري: ١٢.

محمد قناوي البونجي: ١٠.

محمد بن المبارك بن ميمون البغدادي: ٧،

١٢، ١٩، ٢٣.

أبو محمد الأسود: ١٧٩.

أبو محمد الأعراي: ٢١٨.

أبو محمد عبد الله بن أحمد الخشاب: ١٣.

المخارق بن شهاب المازني: ١٩٥.

المخيل السعدي: ١٥، ١٢٩.

المداثني: ٢٢٠، ٢٢٢.

مدركة بن الياس بن مضر: ١٥٥.

مدلج بن سويد بن مرثد: ١٥٦.

المراغة: ٤٩، ١٦٧.

المرزباني: ٤٩، ١٦٧.

المرقال (ناقة أبي الطمحنان): ٢٢٠.

المرقش الأصغر: ١٧.

المرقش الأكبر: ١٧.

المرقع الخثعمي: ٦٩، ٧٩.

أبو مروان ضرار بن ضبة: ٣٣.

مزاحم بن الحارث العقيلي: ٢٦.

أبو مزاحم الشمالي: ٣٤.

مزرود بن ضرار الغطفاني: ١٦.

المساحق بن شهاب المازني: ١٩٥.

مساوور بن هند: ١٨٨، ٢٠٠.

مسعود بن قيس بن خالد: ١٩٢.

مسلم بن معبد الأسدي: ٢٩.

مسهر: ٢٠٠.

المسيب بن علس: ٢١٥.

مصعب بن عبد الله الزبيري: ٢٢١.

مضر بن نزار بن معد: ١٥٥، ١٥٧.

معاوية الأكبر بن ثور: ١٤٧.

معاوية بن الجون: ١٠٩.

معاوية بن رومان بن بكيل: ٩٧.

معاوية بن عاملة: ١٨٨.

معاوية بن مالك (معدود الحكماء): ١٧.

معد بن عدنان: ١٥٥، ١٧٢.

معدى بن براق: ١٢٨.

معقر بن حمار (عمرو بن سفيان): ١١، ٣٠،

١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، ١١٢،

١١٣.

معن بن أوس: ١٧.

مفرج بن زهران بن عوف: ٦٥.

المفضل الضبي: ٩٨، ١٩٩.

المفضل النكري (عامر بن معشر): ٣٠.

ابن مقبل: ١٤١، ١٥٥، ١٥٦، ١٧٣.

مليح بن الحكم: ٣٧.

منبه بن شهر بن نهم: ٩٧.

المنذر بن الأسود: ١٦٩.

المنذر بن النعمان الأكبر: ١٧٥، ١٧٨.

مهلهل بن ربيعة: ١٥١، ١٧١.

ميدعان بن مالك بن نصر: ٦٥، ١٣٢.

ابن ميمون: ٢٣، ٤٩، ٦٥، ٨٥، ١١٧.

(ن)

النابعة الجعدي: ١٧٨.

النابعة الذبياني: ٦، ٥٤.

نزار بن معد بن عدنان: ١٥٥.

ابن نشوان: ٥٠، ٥٤.

نصر بن الأزدي: ٦٥، ١٣٢.

نصر بن ربيعة: ١٦٩.

نصر (راوية): ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٧٢،

١٨٠، ٢١٥.

النعمان بن امرئ القيس: ١٦٩.

النعمان بن المنذر: ١٢٤، ١٦٧، ١٦٩،

١٧٥، ٢١٨.

نفيل بن براءة: ٩٧.

نفيل بن عمرو بن كلاب: ١٦٤.

النمر بن تولب: ١٥.

نمير بن عامر: ١٠٩.

نهد بن زيد بن ليث: ١٦٦.

نهل بن حري التميمي: ٢٨.

نهم بن ربيعة: ٩٧.

نوف بن همدان: ٩٧.

(هـ)

المجرس بن كليب: ٥٤.

هدبة بن الحشرم العذري: ١١، ٣٠.

ابن هرمز: ٢١٢، ٢١٨.

هلال بن عامر بن صعصعة: ٦٩، ٨٢.

هند بن بدر: ٢٣.

(و)

أبو وجزة بن أبي عبيد السلمي: ٣٠.

(ي)

ياقوت الحموي: ١٤٣.

يربوع بن حنظلة: ١٥٢.

يزيد بن الطثرية: ١٣٥.

يزيد بن المخرم الحارثي: ٣١.

يوسف بن عمر: ٢١٨.

٣ - فهرس القبائل والأقوام والجماعات

(أ)

بنو لأم بن عمرو: ٢١٨.
الأحباش: ٢٢٠.
بنو أدد: ١٧٥.
ارم: ١٩٧.
الأزد: ٣٣، ٤٩، ٥١، ٦٥، ٦٦، ٦٧،
٦٨، ٦٩، ٧٥، ٨٠، ٨١، ٨٢، ١٠٥،
١٠٦، ١١٨، ١٢٣، ١٢٤.
بنو أسد: ١٤٠، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٢،
١٧٣.

أسلم: ١٥٤، ١٥٥.
أسيد بن غميم: ١٩٤.
الأعراب: ٧٤، ١٨٢.
الأعوجيات (خيل): ١٥١.
أغربة العرب: ٦٥.
الأقيال: ١٠٠.
بنو انسان بن عتوارة: ١٧٣.
أهل أبضة: ١٨٩.
أهل أراب: ١٨٩.
أهل تبالة: ١٦٣.
أهل تضاع: ١٠٢.

(ب)

أهل جرش: ١٦٣.
أهل ذي قار: ١٩٤.
أهل الرس: ١٦٤.
أهل العراق: ٢٢٢.
أهل الكوفة: ٩٨.
أهل نجد: ٢١٥.
أهل اليمن: ٢١٧.
بارق: ١١٢، ١٠٧، ١٠٦، ١٠٥.
باهلة: ١٦٤، ١٦٦.
بجيلة: ١٢٨.
بحتر: ٨٥.
بنو بدر: ٢٣، ١٥٩.
بنو البكاء: ١٥٤.
بنو بكر: ٢٢، ١٤٤، ١٧١، ١٩٧.
بكر بن كلاب: ١٧٩.
بكر بن وائل: ١٩٤، ١٩٧.
أبوبكر بن كلاب: ١٥٥.
بنات أعوج (خيل): ١٥١.

بهاء: ١٧٦، ١٩٠.

(ت)

تغلب: ١٧١، ١٩٠.

بنو تميم: ٢٠، ٢١، ١٠٦، ١١٤، ١٤٤،

١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١،

١٧٩، ١٨٨، ١٩٦، ١٩٧.

تيم الله بن ثعلبة: ١٤٤.

تيم الرباب: ١٩٦.

(ث)

بنو ثعل: ١٧٨، ١٨٢.

ثقيف: ١١٩، ١٣٣.

ثمود: ١٩٧.

(ج)

جديلة: ٢٢١.

جدام: ١٩٣، ٢١٢.

بنو جذيمة: ٢٠٠.

جرم: ١٦٢، ١٧٨، ١٨٣.

بنو الجعراء: ١٥٢.

آل جفنة: ١١٨، ١٢٤.

جليحة: ١٣٤.

(ح)

بنو الحارث: ١٥٥، ١٦٢، ١٨٢.

الحارث بن كعب: ١٦٢، ١٦٦، ٢٠٣.

الحارث بن معاوية: ١٤٧.

الحريش: ١٦٤.

بنو حنّان: ١٨٠.

حمير: ٧٦، ١٨٩.

(خ)

خثعم: ٦٦، ٦٨، ٦٩، ٧٤، ٧٥، ٧٦،

٧٩، ٨١، ١٢٠، ١٣٤.

خزاعة: ١٩٥.

خندف: ١١٨، ١٢٤، ١٥٧.

(د)

الدريدين: ١٥٨.

دعوى: ٧٤، ٧٦.

(ذ)

ذبيان: ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩.

بنو ذهل: ١٦٣.

(ر)

الرباب: ١٠٩، ١٦٥، ١٩٤.

ربيعة بن عامر: ١٤٩.

ربيعة: ١١٨، ١٢٤.

آل رضوي: ٢٣.

بنو الرقاع: ١٨٨.

الروم: ١٤٠.

(ز)

زبيد: ٧٤، ٧٥، ٧٦.

زيد بن عمرو: ١٩٢.

(س)

سدوس: ١٦٣.

بنو سعد: ٢١، ١٣٤، ١٣٧، ١٤٠، ١٩٨.
 سعد بن زيد مناة: ١٤٤، ١٦٥.
 بنو سلامان: ٦٦، ٦٨، ٧٠، ٨٠، ٨٢،
 ٨٣، ١١٧، ١١٩، ١٢٤، ١٣١.
 سلامان بن مفرج: ١٢٠.
 بنو سلامة: ١٨٩.
 بنو سليم: ١٣٧، ١٤٠، ١٥١، ١٥٥،
 ١٦٦.
 سليم بن منصور: ١٢٠، ١٣٣.
 سهم بن معاوي: ١٥٦.

(ش)

بنو الشرقي: ٢١٩.
 بنو شعار: ٧٤، ٧٦.
 شعراء الجاهلية: ١٣، ١١٧، ١١٩، ١٥٣،
 ١٨٥، ١٩١، ٢٠٩.
 شعراء اللصوص: ٦٥، ٩٧.
 بنو شمع: ٢٢٢.
 شنوءة: ٧٩، ٢٠٥.
 بنو شيبان: ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤،
 ١٩٦.

(ص)

ابنا صحار: ٧٦.
 صداء: ٧٤، ٧٦.
 الصعاليك: ٦٥، ٩٨، ١٠٠.
 صعاليك الأزدي: ٦٦.
 صعاليك العرب: ٩٧.
 بنو الصيذاء بن أسد: ١٦٥.

(ض)

بنو ضبة: ٨٥، ٩٣، ١٤٣، ١٧٩، ١٩٦.

(ط)

طىء: ١٥٥، ١٦٣، ١٦٨، ١٧١، ١٧٢،
 ١٧٨، ١٨١، ١٨٣، ١٨٦، ١٨٨،
 ٢٠٠، ٢٢١.

(ع)

عاد: ٩٤، ١٨١، ١٩٧.
 عامر بن صعصعة: ٦٩، ٨١، ١٠٦، ١١١،
 ١٢٤، ١٣٤، ١٤٨، ١٥٤، ١٩٨.
 عاملة: ١٧٦، ١٨٨.
 عباهلة اليمن: ٧٦.
 بنو عبس: ٧٤، ٧٧، ١٠٢، ١١١، ١١٩،
 ١٣٣.
 بنو عبد بن عمرو: ١٠٢.
 بنو عثمان: ١٣٤.
 بنو العجلان: ١٤٤، ١٦٤.
 عدوان: ٨١.
 عدى: ١٩٥.
 عدى بن أخزم: ١٨٧.
 عدى بن جندب: ١٩٥.
 العرب: ١٥١، ١٨٩، ١٩٠، ٢٢٠.
 عرب الجنوب: ١١٢٤، ١٧٢.
 بنو عقي: ٥١.
 بنو عقيل: ١٤٣.
 بنو علي: ١٣٤، ١٥٨.
 بنو عمرو: ١٥٥، ١٩٨.
 عمرو بن عامر: ١٥٤، ١٥٧، ١٥٨.

عمرو بن كلاب: ١٩٥.
بنو العنبر: ١٧٩، ١٨٨.
عزرة: ١٤٤.

(غ)

غسان: ١٨٨، ١٢٤.
غطفان: ١٥٥.
غفار: ١٥٤.
الغوث: ٢٢١.
بنو غنى: ١٤١.

(ف)

بنو فريز: ٨٥.
الفرس: ١٩٤.
فزارة: ١٥٥، ١٨١، ٢٠٩، ٢٢٢.
بنو فقفس: ١٥٦.
بنو فقيم: ٨٢، ١٢٠، ١٣٣.
فقيم بن على: ٨٢.
فهر: ٢٤.
فهم: ٧٠، ٧٢، ٨١، ١١٩، ١٣٣.

(ق)

القحطانيون: ١٢٤، ١٧٢.
قريش: ٦٦، ٨٠.
قشير: ١٦٤، ١٨٠.
قضاة: ١٦٦، ١٩٠، ٢٠٩.
قيس عيلان: ١١٨، ١١٩، ١٢٤، ١٣٣، ١٥٧.
قيس بن ثعلبة: ١٤٤.

بنو القين: ١٨٦، ١٩٠.
القين بن جسر: ٢٠٣، ٢٠٩.

(ك)

بنو كعب: ٧٥، ٧٨، ١٦١، ١٦٢، ١٦٤، ١٩٨.
كعب بن مالك: ١٦٢، ١٦٤.
بنو كلب: ٢١، ١٥٦، ١٨٦، ١٨٨، ١٩٠، ٢٢١.
كنانة بن خزيمه: ٨٢، ١٥٥.
كندة: ١٥١، ٢٠٠.
كهلان بن سبأ: ١٦٦.

(ل)

بنو لام: ٢٢١، ٢٢٢.
لخم: ١٧٥.
اللهازم: ١٤٣.
بنو لهبان: ٨٠.
ليث بن بكر: ١٥٤، ١٥٧.
آل ليل: ٢٩.

(م)

بنو ماء السماء: ١١٨، ١٢٤.
بنو مازن بن عمرو: ١٧٩.
بنو مالك: ٨٠.
مالك بن أدد: ١٦٦.
مجاشع: ٢١.
محارب: ١٥٥.
بنو مخزوم: ٦٦، ٨٠.
المخضرمون: ٩٧، ٢٠٩.

مذحج: ٧٤، ٧٦، ١٦١، ١٦٤، ١٩٧، ١٩٨.

مراد: ١٦٦.

معد: ١٦٨، ١٧٢.

المغول: ١٢، ١٤.

بنو مفرج: ١٣٤.

بنو ملقط: ١٨٨.

ملوك حمير: ١٠٠، ١٨٩.

بنو مبدول: ١٧٩.

ميدعان: ١٣٥.

(ن)

نبهان: ١٧٢.

بنو النجار: ٢٤.

نساء الأزد: ٦٥، ٦٧.

بنو نصر: ١٧٣.

آل نعم: ١٨.

نفيل بن عمرو: ١٦٤.

بنو غمير: ١٠٥، ١٠٦، ١٠٩، ١١٢، ١١٤، ١٨٠.

بنو نهد: ١٦٢، ١٩٨.

نهد بن زيد بن ليث: ١٦٦.

بنو نهشل: ٢١.

بنو نهم: ١٦٤.

(هـ)

هذيل: ١٣، ٣٤، ٥٧، ١١٦، ١٥٦، ٢٠٣.

بنو هلال: ٨٢، ٨٣، ١١٩، ١٣٢، ١٥١.

هلال بن عامر بن صعصعة: ٦٩.

همدان: ١٠١.

(و)

وائل: ١٦٤.

آل وسنى: ٢٢.

(ي)

يربوع: ١٧١، ١٧٢، ١٨٠.

يرقى: ٧٤، ٧٧.

يشكر: ٨٢، ١٩٥.

٤ - فهرس المواضع والبلدان

(أ)

أبضة: ٨٥، ١٨٦، ١٨٨، ١٨٩.

الأثائب: ٦٩.

أجأ (جبل): ٦، ٨٧، ١١١، ١٦٣، ١٦٨.

١٧١، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٩، ١٨١.

أحفار: ٢٣.

الأخراص: ٣٦.

أدمان: ١٥٥.

أراب: ١٨٩.

اسطنبول: ٩، ١٠.

أسود العين: ١٩٣.

الأصيحجر: ٧٧.

أعشاش: ٢١.

أفنيات سلمى: ١٧٥.

أقية العرضين: ٢٠١.

الآلاءة: ١٩٢.

أمرة: ١٩٣.

أنيف فرع: ٢٠٣.

أيل: ١٤١.

(ب)

بحار: ٧٨.

البحرين: ١٤٣، ١٤٤، ١٦٤.

براق ثجر: ٢٠٣.

براق سلى: ٢٧.

برد: ١٥٥.

البردان: ٢٠.

البرودان: ١٣٠.

برقة الروحان: ٢٠.

بسيان (جبل): ١٣٧، ١٤٠، ١٩٩، ٢٠٠.

٢٠١.

بصرى: ١٨٦، ١٨٩.

البصرة: ١٤٣، ١٥١، ١٦٥، ١٩٧.

البطحاء: ٢٢.

بطن صر: ١٠٣.

بطن ضميم: ١٨، ١٠٢.

بطن قو: ١٦٥، ٢١٥.

بطن قنوني: ١٥٨.

بطن مافقة: ١٨١.

بغداد: ١٢، ١٤.

البهيم: ٦٩، ٧٢.

بياض: ٢٠٥.

بيشة: ١٦٣.

(ت)

- تبالة: ٢٨، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣.
تبلال: ١٣٢.
تثليث: ١٦٦.
ترج: ٦٩، ٧٢.
تهامة: ١٥٣، ١٥٥، ١٥٨، ١٧٣، ١٨٦،
١٨٨، ٢٠٣.
توضح: ١٩٣.
تولع: ٢٠٥.
تيتل: ٢٣.
تبياء: ١٥٥، ٢٠٠.

(ث)

- ثبير: ٢٨.
ثجر: ٢٠٣.
ثميل: ١٣٨، ١٤٣.
ثيتل: ١٣٨، ١٤٣، ١٤٤.

(ج)

- جامعة الدول العربية: ٩.
جامعة كمبردج: ١٠.
جامعة بيل: ١٠.
جبل تهامة: ١٥٥.
جبل سلمى: ١٠٨.
جبل طيء: ١٥٥، ١٦٣، ١٧٢، ١٨١.
الجبلا ن: ١٧٥.
جلد: ٢٠١.
جلود: ٢١.
جرش: ١٦٣.
الجرف: ٦٩، ٨١، ١٥٦.

الجزيرة: ٨٩.

- الجمار: ٧٦.
الجمد: ٢٥.
الجمعية الملكية الآسيوية: ١٠.
الجناب: ٢٠.
جندف: ٦٩.
الجنينة: ١٣٨، ١٤٥.
الجواء: ٢٣.
جو بشائم: ١٠٢.
جو سوسقة: ٢١.
جوش: ٢٠٣.
الجوف: ٢٣، ١٩٧.

(ح)

- حائل: ٢٣، ١٦٣، ١٨٠، ١٨١.
الحبس: ٣٢، ٨٧.
الحجاز: ٢٠، ١٥٤، ١٥٥، ١٦٦.
حجر: ٢٧، ٢٨، ١٨٦.
حجران الجنينة: ١٣٩.
حذنة: ١٩٨.
حرة ليلي: ١٥٥.
الحرم: ٢٢.
الحسين: ١٩٤.
حفار: ٣١، ٧٥.
الحفافين: ٢٠، ٥١.
حفير: ٢٠.
حقيبل: ٢٧.
حمص: ٢٢٠.
الحمى: ١٢٠، ١٥٥، ١٧٢.
حمى ضرية: ١٦٤.
حنبل: ٢١.

حنو ذي قار: ١٩٤.

حوران: ١٧٧، ١٨٠، ١٨٩.

حومل: ٢٤، ١٩١، ١٩٣.

الحيار: ١٠٢.

الحيرة: ١١٨، ١٥٦، ١٧٥، ١٧٨، ١٨٢.

٢١٨.

(خ)

الخبى: ٢٧.

خزانة كتب شهيد علي: ٩.

الخليف: ١٠٦، ١١٢.

الخنوى: ١٧٢.

خيبر: ١٣٠، ١٥٥، ١٥٦.

خينف: ٧٠، ٧٢.

(ر)

رامة: ١١٩، ١٢٩.

رامتان: ٢٠.

رايس الفاو: ٢١.

الربائع: ١٧١.

الربذة: ١٥٥.

رتوم: ٧٠، ٧٢.

الحي: ٢٨.

رخيم: ١٥٥.

رداة: ١٧٢.

الرس: ١٦٤.

رضام: ١٥٥.

الركاء: ١٦٦.

رمان: ١٥٥.

الرمانتان: ٢٢.

رهمي: ٢٠.

رواوة: ٢٥.

(د)

دار الكتب المصرية: ٩، ١٠.

دارة مأسل: ١٤٣.

الدخول: ١٦٦، ١٩١، ١٩٣.

دد: ١٣٤.

دمخ: ١٦١، ٦٤.

دمخ الدماغ: ١٦٤.

دمشق: ٩، ١٨٠، ١٨٩.

الدهناء: ١٥٦، ١٨٠، ١٩٧.

دومة الجندل: ١٢٩.

الدير: ٢٠٩.

(ذ)

ذات الأصابع: ٢٣.

ذات الجرف: ١٥٦.

ذات الحجى: ١٨٧.

ذات السلاسل: ٣٤، ١٩١، ١٩٣، ٢٠٩.

٢١٢.

ذات العراقي: ١٦٣.

ذات فرقين: ٩١.

ذات مشى: ٧١.

ذات المواعيس: ١٩.

ذاج: ١٣٢.

ذروة: ١٥٥.

ذو قار: ٩١، ١٩٢، ١٩٤.

لذو كلاف: ١٥٦.

ذو معارك: ١١٥.

رويتان: ٢١.
الريان: ٥٩.
ريطة: ٢٠٥.
ريمان: ٢٢٠.

(ز)

زراعة: ١٤٨، ١٥٢.

(س)

الستار: ١٧٦، ١٧٩.
الستاران: ٣١، ١١٨، ١٢٠، ١٢٥.
سرف: ٣٧.
سطر الحفافين: ٥١.
سعد: ٢٠.
سفار: ١٣٣.
السلان: ١٠١.
سلان البراق: ٦٢.
سلع: ٢٥.
سلمى (جبل): ٦، ٩١، ١١١، ١٦٣،
١٦٨، ١٧١، ١٧٢، ١٧٥، ١٧٨.
سلوق: ٥٤.
السلى: ١٨١.
سميراء: ١٧١.
السند: ٢٥.
سورية: ١٤٠.
السي: ١٧٣.

(ش)

الشام: ١٠٢، ١١٨، ١٥٥، ١٦٨، ١٧٢،
١٨١، ١٨٩، ٢٠٠.

الشيكة: ٢٠٠.
الشيخة: ٨٠.
شدخ: ١٥٤.
شدخ اللبلاء: ١٥٤.
شرى الأطيفح: ٢٠١.
شط بسيان: ١٩٩، ٢٠٠.
الشعب: ٢٥.

شعب جبلة: ١٠٦، ١٠٧، ١١١، ٢١٩.
شعف عثر: ١٧٣.
شعفان: ١٧٣.
الشيطن: ١٩١، ١٩٦.

(ص)

صاحه: ١٦٢، ١٦٥، ١٦٦.
صارات: ١١٥.
صحراء أمرة: ٢٩.
صحراء الغيط: ١٧١، ١٧٢.
الصرائم: ١٥٥.
صرائم الحسين: ٨٨.
صعتر: ٢٢٠.
الصفاء: ٦٩.
الصفير: ٢٠١.
الصمان: ١٩٧.

(ض)

ضارج: ١٦٢، ١٦٥.
الضجوع: ٣٤.
ضرغد: ١٥٥.
ضمران الجناح: ٢٢٠.

(ط)

الطائف: ١٦٣.

طحلاء الشرائع: ١٣٨، ١٤٤.

طرف السلام: ٨١.

الطلس: ٨٧.

(ظ)

ظلم: ٣٢.

(ع)

عارمة: ٢٢.

عازف: ١٧٧، ١٨١.

عالج: ١٥٥، ١٥٦.

عانة: ٨٩.

عثر: ١٧٣.

عثمة: ٣١، ٧٥.

عجلان: ١٠٣.

العراق: ٢٨، ٨٩، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩.

١٧٢، ٢٢٢.

العرجان: ١٥٥.

عرعر: ١٦٥، ٢١١، ٢١٥.

عرفات: ١٢٦.

عرفة: ٢١٥.

عرقوب: ٣٢، ٩١.

العرو: ٢٠١.

العروض: ١٥٥.

العصاء: ٧١.

عقيق المدينة: ١٦٦.

علي: ١٥٩.

عمان: ٢٥.

عماية (جبل): ١٦١، ١٦٤.

عماية العليا: ١٦٤.

عماية القصيا: ١٦٤.

عنيزة: ٢٢٠.

العليا: ٣٠، ٣٢، ٣٥.

العيكتان: ١٢٨.

عين غمازة: ١٣٨، ١٤٣.

(غ)

الغيظ: ١٦٨، ١٧١.

الغرف: ١٧٣.

الغريف: ٢٦.

الغطاط: ١٧٧، ١٨١.

الغمر: ٣٧، ١٩٩، ٢٠٠.

غمر أراكة: ٢٠٠.

غمر بني جذيمة: ٢٠٠.

غمر كندة: ٢٠٠.

غمر طيء: ٢٠٠.

الغور: ٢٩، ٧٢، ١٣٤، ١٧٣، ١٨٨.

غور تهامة: ١٧٣، ١٨٦.

(ف)

فردة: ٢٩.

الفرات: ٢٩، ٨٩.

الفوارع: ١٤١.

فيد: ١٦٥، ١٧٢، ١٨١.

(ق)

قاع أبيدة: ١٠٤.

القادسية: ١٩٢.

قارعة الغريف: ٧١.

القاهرة: ٩.

القبلة: ١٨٠.

القدس: ١٥٥.

قراقر: ٢٨.

القرب: ١٧٧، ١٨١.

قرقر: ١٨٨، ١٨٦.

قرن: ١٠٣.

القرية: ١٦١، ١٦٣، ١٨١.

قرى: ٢٠١.

القرى: ١٨١.

القسطنطينية: ١٠.

قسم الدراسات الشرقية: ١٠.

قصور حجر: ٢٧.

قضيبي: ٢٠٣.

القعاء: ١٥٥.

قنان: ١٥٣، ١٥٦.

قنوي: ١٥٨.

قو: ١٦٢، ١٦٥، ٢١٥.

(ك)

كائل: ٢١٥.

كتر: ٢٠١.

الكلاب (ماء): ١٩٧.

كندة: ١٧٥.

الكوفة: ٩٨، ١٩٤، ١٩٧.

(ل)

لبن (جبل): ٢٠٣.

للعباء: ١٥٥.

لعلع: ١٩٧.

لغاط (جبل): ١٧٦، ١٧٩.

لغلف: ١٥٤، ١٥٥.

اللوى: ١٣٧، ١٤٠، ١٥١، ١٦٨.

(م)

الماتحي: ٢٧.

مأسل: ١٣٨، ١٤٣.

مافقة: ١٧٧، ١٨١.

المتنغر: ١١٩، ١٢٩.

المجر: ١٨٩.

المجمع العلمي العربي: ١٠.

مجيرات: ١٩٨.

مدافع الريان: ٥٩.

المدينة: ٢٢، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٦٣،

١٦٦، ١٨٨.

مدينة السلام: ١٢، ١٣.

مران: ١٢٠.

المراضان: ١٥٥.

المرج: ١٠٣.

المروث: ١٨٠.

المستراح: ٢٧.

المشقر: ١٢٩.

المضيق: ٧٧.

المطالي: ٢٠.

معهد احياء المخطوطات: ٩.

المقراة: ١٩٣.

مكة: ٢١، ١٥١، ١٥٥، ١٥٨، ١٦٣،

١٦٦، ١٧١، ١٧٢، ١٨٠، ٢٠٠،

٢٢٠.

مكتبة دي سلان: ١٠.

المكتبة السلیمانیة: ٩.
ملحوب: ٩١.
منی: ٢٠، ٧٦.
منكف (واد): ١٥٣، ١٥٦.

(ن)

النباح: ١٣٨، ١٤٣، ١٤٤، ١٦٥.
نجد: ١١١، ١٦٤، ١٧١، ١٧٣، ١٧٨،
١٨٠، ١٨٢، ٢١٥.
نجران: ٢١، ١٠٨، ٢٠٣.
نخلة: ١٥٩.
نخل خیر: ١٣٠.
نعاف عرق: ٣٥.
نعل: ٧٢.
نعمان: ٢١٥.
النقي: ١٦٥.
نهی الأکف: ١٦٥.
نهی حمامة: ٢٠.
النواصف: ١٣٤.
النیر: ١٥٥.

(هـ)

هبة جیلان: ١٢٩.
هجر: ١٤٣، ١٦٥.
الهجم: ١٧٧، ١٨١.
الهضب: ٢٢، ١١٩، ١٢٩، ١٥٥.
هضب الرداة: ١٦٨، ١٧١.

هضب المعأ: ١٧٢.
الهند: ٥٣، ١١٢.
هيب: ٢١٥.

(و)

وادي العرج: ١٥٥.
وادي القرى: ١٥٣، ١٥٥، ١٥٦.
وادي الکوم: ٣١.
الواديان: ١٧٩.
واردات: ١١٥، ١٦٨، ١٧١.
واسط: ٢٣، ٣٢، ٩١، ١٩٤.
وجرة: ١٥١، ٢٠٠.
وحاف لبن: ٢٠٣.
ودان: ١٥٦.
وعال: ٢٣.
الوعس: ٨٨.
وقيعة: ٢٢٠.

(ي)

يبوس: ٢٠٥.
يثرب: ٢٤.
اليمامة: ٢١، ١٥١، ١٦٣، ١٦٥، ١٧٩،
١٨٠.
يمامة طود: ١٣١.
اليمن: ٥٤، ٧٦، ١٢٤، ١٣١، ١٤٣،
١٥٦، ١٦٣، ١٦٥، ١٨٨، ٢١٧.
يناضيب: ٩١، ٣٢.

٥ - فهرس المصادر والمراجع

المصادر

- أساس البلاغة - الزمخشري: محمود بن عمر. ط القاهرة ١٩٥٣.
- الأشباه والنظائر - الخالديان: محمد وسعيد ابنا هاشم. تحقيق محمد يوسف، ط القاهرة ٥٨ - ١٩٦٥.
- الإشتقاق - ابن دريد. تحقيق عبد السلام هارون، ط مصر ١٩٥٨.
- الإصابة في تمييز الصحابة - ابن حجر. ط السعادة، مصر ١٣٢٨.
- الأعلام - الزركلي ط بيروت ١٩٦٩.
- الأغاني - أبو الفرج الأصفهاني. ط دار الكتب المصرية، وط ليدن.
- أمالي الزجاجي - الزجاجي. تحقيق عبد السلام هارون، ط مصر ١٣٨٢.
- أمالي القالي - أبو علي القالي. ط دار الكتب المصرية ١٩٢٦.
- أمالي المرتضى - الشريف المرتضى. تحقيق أبي الفضل إبراهيم. ط القاهرة ١٩٥٤.
- البيان والتبيين - الجاحظ. تحقيق عبد السلام هارون، ط مصر ١٩٤٨.
- تاج العروس - الزبيدي: محمد مرتضى. ط الخيرية مصر ١٣٠٦.
- جهرة أنساب العرب - ابن حزم الأندلسي. ط دار المعارف مصر ١٩٧٧.
- حماسة البحتري - البحتري. تحقيق لويس شيخو. ط الكاثوليكية بيروت ١٩١٠.
- الحماسة البصرية - البصري: صدر الدين بن أبي الفرج. تحقيق مختار الدين أحمد. ط حيدر آباد الهند ١٩٦٤.
- الحماسة الشجرية - ابن الشجري. تحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي. ط دمشق ١٩٧٠.

- الحيوان — الجاحظ. تحقيق عبد السلام هارون، ط مصر ١٩٤٥.
- خزانة الأدب — البغدادى. ط بولاق ١٢٩٩.
- ديوان الأعشى. ط صادر بيروت.
- ديوان امرئ القيس. ط صادر بيروت.
- ديوان زهير بن أبي سلمى. ط دار الكتب المصرية ١٩٤٤.
- ديوان لبید. ط صادر بيروت.
- ديوان النابغة الذبياني. ط صادر بيروت.
- سمط اللآلى — البكري. تحقيق عبد العزيز الميمني. ط القاهرة ١٩٣٦.
- شرح ديوان الحماسة — التبريزي. ط محمى الدين عبد الحميد. ط مصر ١٣٤٦.
- شرح ديوان الحماسة — المرزوقي. تحقيق عبد السلام هارون. ط مصر ١٩٥٣.
- شرح ما يقع فيه التصحيف — العسكري. تحقيق عبد العزيز أحمد. ط مصر ١٩٦٣.
- الشعر والشعراء — ابن قتيبة. ط ليدن.
- الشعر الجاهلي خصائص وفنونه — محمى الجبوري. ط بيروت ١٩٧٠.
- شعر عروة بن أذينة — تحقيق محمى الجبوري. ط بيروت ١٩٧٠.
- شعر عمر بن لجأ التيمي — تحقيق محمى الجبوري. ط بغداد ١٩٧٦.
- الصحاح — الجوهري. ط القاهرة ١٩٥٦.
- العقد الفريد — ابن عبد ربه. ط القاهرة ١٩٥٦.
- عيون الأخبار — ابن قتيبة. ط دار الكتب المصرية ٢٥ — ١٩٣٠.
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال — البكري: عبد الله بن عبد العزيز. تحقيق إحسان عباس وعبد المجيد عابدين. ط بيروت ١٩٧١.
- الكامل — المبرد. ط أبو الفضل إبراهيم، مصر.
- كشف الظنون — حاجي خليفة. ط اسطنبول ١٩٤١.
- لسان العرب — ابن منظور. ط صادر بيروت ١٩٦٨.

- مجلة البلاغ. العددان ٥، ٦، بغداد ١٩٧٥.
- مجلة المجمع العلمي العربي — دمشق ١٩٦٢.
- مجمع الأمثال — الميداني. ط مصر ١٩٥٩.
- المعاني الكبير — ابن قتيبة. ط حيدر آباد الهند ١٩٤٩.
- المكتبة العربية — عزة حسن. ط دمشق ١٩٧٠.
- منتهى الطلب من أشعار العرب — ابن ميمون: محمد بن المبارك. مخطوطة المكتبة السليمانية، مخطوطة دارالكتب، مخطوطة جامعة بيل.
- المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية — حمد الجاسر. ط دار اليمامة ١٩٧٧.
- معجم البلدان — ياقوت الرومي الحموي. ط صادر بيروت ١٩٥٧.
- معجم الشعراء — المرزباني. تحقيق عبد الستار فراج، ط القاهرة ١٩٦٠.
- معجم ما استعجم — البكري. تحقيق مصطفى السقا. ط القاهرة ٤٥ — ١٩٥١.
- معجم اليمامة — عبد الله بن محمد بن خميس. ط الفرزدق ١٩٧٨.
- الفضليات — الفضل الضبي. تحقيق شاکر وهارون، ط دار المعارف مصر ١٩٧٦.
- المؤلف والمختلف — الأمدي. ط القاهرة ١٩٦١.
- نقائض جرير والفرزدق — أبو عبيدة. تحقيق بيفان، ط ليدن ٩٠٥ — ١٩٠٨.
- النوادر — أبو علي القالي. ط دار الكتب المصرية ١٩٢٦.
- الوحشيات — أبو تمام الطائي. تحقيق الميمني، ط دار المعارف مصر ١٩٧٠.

— Journal of the Royal Asiatic Society, July 1937.

٦ - فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٥
منتهى الطلب من أشعار العرب	٩
الجزء الأول والثاني	١٥
الجزء الثالث:	١٥
فهرس تفصيلي بأسماء شعراء هذا الجزء وعدد قصائدهم	١٨
الجزء الخامس	٢٦
فهرس تفصيلي بأسماء شعراء هذا الجزء وعدد قصائدهم	
شعراء قصائد جاهلية نادرة:	
١ - عدي بن وداع	٤٩
القصيدة الأولى (اللامية)	٥١
القصيدة الثانية (القافية)	٦٠
٢ - حاجز بن عوف الأزدي	٦٥
القصيدة الأولى (الميمية)	٧١
القصيدة الثانية (الرائية)	٧٥
بقية شعر حاجز بن عوف	٧٩
٣ - زهير بن مسعود الضبي	٨٥
القصيدة الأولى (السينية)	٨٧
القصيدة الثانية (البائية)	٩١
بقية شعر زهير بن مسعود	٩٥
٤ - عمرو بن بركة الهمداني	٩٧

١٠٠	 القصيدة الأولى (الميمية)
١٠٢	 القصيدة الثانية (اللامية)
١٠٥	 ٥ - معقر بن حمار البارقي
١٠٩	 القصيدة الأولى (الرائية)
١١٢	 القصيدة الثانية (الفائية)
١١٧	 ٦ - عبيد بن عبد العزى السلامي
١٢٠	 القصيدة الأولى (العينية)
١٢٥	 القصيدة الثانية (الفائية)
١٢٩	 القصيدة الثالثة (الرائية)
١٤١	 ٧ - امرؤ القيس بن جبلة السكوني
١٤٣	 قصيدته (اللامية)
١٤٧	 ٨ - امرؤ القيس بن عمرو بن الحارث السكوني
١٤٩	 قصيدته (البائية)
١٥٣	 ٩ - عبدالله بن ثور العامري
١٥٤	 قصيدته (الفائية)
١٥٩	 بقية شعر عبدالله بن ثور العامري
١٦١	 ١٠ - مالك بن زرعة الباهلي
١٦٢	 قصيدته (الرائية)
١٦٧	 ١١ - أبو قردودة الطائي
١٦٩	 قصيدته (القافية)
١٧٥	 ١٢ - عامر بن جوين الطائي
١٧٨	 قصيدته (البائية)
١٨٥	 ١٣ - بشر بن علق الطائي
١٨٧	 قصيدته (الميمية)
١٩١	 ١٤ - محرز بن المكعب الضبي
١٩٣	 قصيدته (اللامية)
١٩٥	 بقية شعر محرز بن المكعب الضبي
١٩٩	 ١٥ - عبدالله بن سليم الأزدي
٢٠٠	 قصيدته (الرائية)

٢٠٣	بقية شعر عبدالله بن سليم الأزدي
٢٠٩	١٦ - أبو الطمحان القيني
٢١٢	قصيدته (اللامية)
٢١٨	بقية شعر أبي الطمحان القيني
٢٢٣	المصادر
٢٢٧	فهارس الكتاب:
	فهرس الشعر
	فهرس الأعلام
	فهرس المواضع والبلدان
	فهرس القبائل

الكتب الصادرة للمحقق

- ١ - الإسلام والشعر
- ٢ - شعر المخضرمين وأثر الإسلام فيه
- ٣ - ديوان العباس بن مرداس السلمي
- ٤ - الجاهلية
- ٥ - شعر النعمان بن بشير الانصاري
- ٦ - شعر عروة بن أذينة
- ٧ - ليبيد بن ربيعة العامري
- ٨ - شعر المتوكل الليثي
- ٩ - شعر الحارث بن خالد المخزومي
- ١٠ - الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه
- ١١ - شعر عبدة بن الطبيب
- ١٢ - شعر عبد الله بن الزبير الاسدي
- ١٣ - شعر أبي حية النميري
- ١٤ - شعر عمرو بن شاس الاسدي
- ١٥ - شعر عمر بن لجأ التيمي
- ١٦ - الحيرة ومكة (ترجمة عن الانكليزية)
- ١٧ - ديوان الطغرائي (بالاشتراك مع الدكتور علي جواد الطاهر)
- ١٨ - شعر هدية بن الخشرم العذري
- ١٩ - أصول الشعر العربي (ترجمة عن الانكليزية)
- ٢٠ - شعر عبد الله بن الزبعرى
- ٢١ - شعر خدّاش بن زهير
- ٢٢ - قصائد جاهلية نادرة